تأريخ الحديثة

فرحان احمد سعيد

مطبعة أسعد - بغداد - ١٩٨٨

الفصـــل الأول

(١) تسمية الحديثة

(٢) موقع الحديثة

(٣) أهمية موقع الحديثة

(١) تسمية الحديثة

من الحقائق التي تثبت صحتها باستمرار ، هي ان أسماء الأنهار والجبال والأماكن المهمة للسكنى كالمدن والقرى تكون عادة ذات اصول قديمة جداً ، ولذلك فان البحث عن معاني هذه الأسماء ضمن لغاتنا الحيّة ، يدخلنا في متاهات لا جدوى من ورائها . ومن أبرز الأمثلة في هذا المجال هي كثرة الآراء التي طرحت بخصوص معنى كلمتي بغداد والعراق ، بينما أوضحت الدراسات المسمارية أن كلمة بغداد بابلية الأصل ، كانت تلفظ في حدود عام ١٥٠٠ ق.م (بكدادو) ، وكلمة عراق سومرية الأصل وكانت تلفظ منذ حوالي ٣٠٠٠ سنة ق.م (اوروكو) وتعني المدينة أو المدينة المقدسة .

وبناء على ذلك فكلما تظهر نصوص مسمارية جديدة فانها تساعدنا على معرفة أصول مدن أخرى وقد تأكدت هذه الحقيقة من خلال التنقيبات الانقاذية التي قامت بها المؤسسة العامة للآثار في حوض حمرين حيث أن بعثتها الاثرية التي نقبت في تل سليمة إستطاعت الكشف عن عدد من النصوص المسمارية التي تعود بتاريخها الى الفترة الاكدية ، وهذه النصوص قدمت لنا معلومات جغرافية بحيث أصبح ممكنا ان نرجع أصول عدد من أسماء مدن الحوض المذكور الى الفترة الاكدية أي الى حوالي ٢٢٨٠ ق.م ، وهكذا بالنسبة الى أكثرية المدن العراقية فربما ترجع اصول أسمائها الى عهود قديمة من التاريخ[١] .

---

(١) مجلة بين النهرين عدد ٤٣ سنة ١٩٨٣ ص١٥٧ بحث للدكتور فوزي رشيد .

ومدينة (الحديثة) شأنها شأن بقية المدن العراقية التي كانت قائمة في العهود السومرية والأكدية والآشورية ، ولكن تتبعاتي الشخصية تقودني الى الاعتقاد الجازم بأن اسمها في عهد مملكة سوخي الآرامية كان (حديدانو) وفي عهد السريان الذين استوطنوها في القرن السادس الميلادي سميت (حذتا ، حدتا ، حدثا) التي تعني المدينة المجددة أو المحدثة أو الحديثة • وان القبائل العربية التي استقرت بها قبل الفتح الاسلامي اسمتها (الحديثة) • وسندي في ذلك هو ورود اسم موضع (حديدانو) خلال العهد الآرامي على مكان ينطبق تماما على موقع الحديثة •

فالتاريخ يحدثنا ان القبائل الآرامية وحلفائها إقتطعت أجزاء من الأراضي الآشورية وسيطرت عليها فجهز (أدد نيراري) حملة عسكرية عليها وأخضعها وأعاد لبلاد آشور حدودها القديمة ، كما استولى على عدد من المدن على طول نهر الفرات ، وتوجه شمالاً حتى وصل الى المنطقة التي كانت تعرف بمملكة خاني ومملكة سوخو[٢] وتمكن من القضاء عليها وأسر أميرها وضم أراضيها الى حدود المدن الآشورية ، ثم نهج إبنه توكولتي ننورتا الثاني (٨٩٠ ــ ٨٤٤) ق•م السياسة نفسها التي انتهجها أبوه من قبل فبدأ بحملة على بلاد بابل حتى وصل الى (دوركوريكالزو) واستمر في زحفه غربا فشمالا حتى وصل نهر الخابور ومنطقة نصيبين • وقد سجل لنا هذا الملك مراحل مسيرته وأسماء المواقع التي عسكر فيها ، وسنترك الحديث له قائلا:

---

(٢) خاني وسوخو من القبائل الآرامية التي استقرت في أعالي الفرات من حديثة الى خندانو (الكرابلة الحالية) •

... تحركت من (دوركوري كالزو)[٣] بعد أن قضيت بها الليل ، ثم عبرت قناة (باتي إنليل)[٤] ثم عسكرت بعدها وقضيت الليل . ثم تحركت من (باتي انليل) وعسكرت في (سبار)[٥] . ثم تحركت من سبار وسرت بمحاذاة الفرات . ثم عسكرت وقضيت الليل في مدينة (سلاتو) . ثم تحركت من (سلاتو) وعسكرت وقضيت الليل قبل مدينة (دور بالاتي)[٦] – هذه المدينة تقع على الضفة الاخرى من النهر – ثم تحركت من (دور بالاتي) وعسكرت وقضيت الليل في مدينة (راحيمو) التي تقع قبل مدينة (رابيقو)[٧] التي تقع على الضفة الاخرى من الفرات . ثم تحركت من (راحيمو) وعسكرت وقضيت الليل في مدينة (كبسيتو) التي تقع على الفرات . ثم تحركت من مدينة (كبسيتو) وعسكرت وقضيت الليل في مدينة (دياشيتو) ثم تحركت منها وعسكرت وقضيت الليل قبل مدينة (هيت) وكان فيها مسلة للآلهة العظام . ثم تحركت من هيت وعسكرت وقضيت الليل في مدينة (حربو)[٨] التي تقع على الضفة الاخرى من الفرات. ثم تحركت من (حربو) واجتزت مروجاً بامتداد الفرات ، ثم قطعت مسافة من السهل . ثم عسكرت وقضيت الليل في

---

(٣) مدينة عقرقوف الحالية .

(٤) المرجح انها النهر المسمى (زوبي) عند الأكديين والذي يقع عليه تل الدير الحالي شمال مدينة سبار (تاريخ حضارة وادي الرافدين ج١ ص١٩٢) .

(٥) وتسمى أبو حبة وتقع جنوب المحمودية .

(٦) هذه المدينة تقع على الضفة اليمنى من الفرات .

(٧) رابيقو تقع بين الفلوجة والرمادي على جهة الفرات اليمنى (مقدمة في تاريخ الحضارات) ص٢٩ ، ٤١٧ .

(٨) مدينة بين هيت والبغدادي على الجهة اليسرى من الفرات .

منطقة جبلية جرداء[٩] • ثم تحركت من المنطقة الجرداء • ثم عسكرت وقضيت الليل في منطقة خصبة في مدينة (حدو بيلو)[١٠] الواقعة على الفرات • ثم تحركت من حدو بيلو وعسكرت وقضيت الليل بين مدينتي (حديدانو)[١١] و (سباريتو)[١٢] • ثم تحركت من حديدانو ، وبعدها عسكرت وقضيت الليل قبل أن اصل مدن (سورو) و (تلبس)[١٣] التي تقع في جزيرة •

تحركت من (سورو) ثم اقتربت من مدينة (عانه) ـ في منطقة سوخي ـ وعسكرت وقضيت الليل ، ثم استلمت جزية كبيرة من (إيلو إبني) حاكم سوخو • ثم سرت الى منطقة (هندانو)[١٤] وأخذت أسرى منها ، ومن كل المدن التي تقع في منطقة سوخو ، ثم أخذت آلهتهم ، وممتلكاتهم وحملتها الى مدينة (آشور)[١٥] •

وإن الذي يهمنا من هذه المواقع التي عسكر فيها الملك الآشوري توكولتي ننورتا الثاني ، موقعان هما (حديدانو) و(سباريتو) وكان هذا الملك قد عسكر بينهما ، وكان الى (حديدانو) أقرب ، وحيث ان الثابت تأريخيا وآثاريا ان

---

(٩) هذه المنطقة فوق منطقة البغدادي •

(١٠) من المحتمل أن تكون (عونايه) أو (آلوس) •

(١١) ان هذا الاسم مشابه لاسم مدينة (حديثة) •

(١٢) سباريتو هي موقع (السواري) حسب قول موسيل في كتابه (الفرات الأوسط) والمرشد الرحلة الاولى ص٢٠ وهذه المدينة تقع جنوب تلبس بـ (٢٢)كم •

(١٣) سورو و تلبس مدينتان جنوب عانه •

(١٤) هندانو (خنداتو) هي موقع الجابرية ـ الكرابلة ـ قرب القائم •

(١٥) الرحلة الملكية الآشورية ج٢ ص٩٩ •

سباريتو هي منطقة السوّاري الواقعة في الشمال من مدينة (حديدانو) فتكون مدينة (حديدانو) هي مدينة (الحديثة) الحـــالية ٠

لقد كانت مدن الفرات التي غزاها الملك الآشوري هذا خاضعـــة لمملكـــة سوخو الآرامية ، وكانت القبائل الآرامية تضـيف لفـظ (تا) أو (آتا) أو (آثا) الى بعض أســـماء المواقع[١٦] ،ولذلك فانكلمة (حديدانو) أصبحت (حديداتا) أو (حديدتا) أو (حديداثا) أو (حدثا) ٠

ومن الأمثلـــة على ذلك ان مدينـــة سامراء كان اسمها (سومورم) أو (سورمرتا)[١٧] ، ومدينة تكريت كان اسمها (تكريتـــا)[١٨] ، والفلوجـــة (بكوكتـــا) و (بلوكثـــا)[١٩] والبصرة (بصرياثا)[٢٠] ٠

ثم ان كثيرا من القبائل العربية التي هاجرت من جزيرة العرب ـ قبل الاسلام ـ استقرت بين الحيرة وتخوم الشـــام وخاصة في المدن الواقعة على ضفاف الفرات كالمناذرة وطيء وتغلب وأياد وبنو شيبان وغيرهم ، فأطلقوا أسماء عربيـــة على بعض المدن القديمة أو أسماء مقاربة لأسمائها الأصلية، ولذلك فان مدينـــة (حديدانو) ـ التي تبدلت الى حدثا أو حذتا في زمن الآراميين والسريان من بعدهم ـ قد تحولت الى

---

(١٦) لقاء مع الدكتور فوزي رشيد في نيسان ١٩٨٧ ٠

(١٧) المرشد الى مواطن الآثار والحضارة/الرحلة الثانية ص١١ ، ١٢

(١٨) نفس المصدر ص٢٦ ٠

(١٩) نفس المصدر/الرحلة الاولى ص٥ ٠

(٢٠) مباحث عراقية قسم ٣ ص١١٨ ٠ جريدة القادسية في ٩٨٨/٧/٣١ ص١١ بحث للاستاذ حامد البازي ٠

(حَدِيثَة) . وان اللفظ الصحيح لهذه المدينة هو : بفتح الحاء وكسر الدال المهملتين ، وياء ساكنة وثاء مثلثة ، ثم مثناة في الآخر[٢١] .

وبالنظر لوجود مدن أخرى بنفس التسمية فقد أضاف المؤرخون والجغرافيون العرب صفات أخرى لتمييزها عن تلك المدن ، ولذلك قالوا : (حديثة الفرات) و(حديثة النوره) و (حديثة عانه) .

---

(٢١) صبح الأعشى ج٤ ص٣٢٣ ، مراصد الاطلاع ص٣٨٧ .

(٢) موقع الحديثة

الحديثة : قضاء في محافظة الأنبار[١] ، يخترقها نهر الفرات فيقسمها الى جانبين هما الجانب الشامي – لانفتاحه على بادية الشام – ، والجانب الجزري – لانفتاحه على الجزيرة الفراتية – ، وبين هذين الجانبين تقع (الحويجة) وهي جزيرة يحيطها الفرات من جميع جهاتها ، وأصلها الحويقة – بالقاف – فقلب القاف ، جيماً ، والحويقة مشتقة من حاق به أي أحاط به ، لأن ماء الفرات يكتنفها من كل جانب[٢] .

تبعد الحديثة عن مركز المحافظة ، الرمادي ، بنحو ١٤٠كم وعن العاصمة بغداد بنحو ٢٥٠كم ، حدودها الادارية محصورة بين حدود قضاء عانه ، وناحيتي البغدادي والفرات التابعتين لقضاء هيت ، وناحية التل التابعة لقضاء

---

(١) الأنبار : مدينة قديمة تقع اطلالها اليوم على ضفة الفرات اليسرى على بعد نحو ستة كيلومترات الى الجنوب من صدر الصقلاوية ونحو ثمانية كيلو مترات شمال مدينة الفلوجة . وأصل هذه الكلمة من التراث القديم – همبارا – التي تعني المخازن والعنابر، ويقال انها كانت معتقلا لأسرى اليهود . ولا زلنا نستعمل كلمة عنبار للمخزن الكبير وفي مصر لقاعات السجون وردهات المستشفيات ، وكان موضع مدينة الأنبار مدينة قديمة لعلها مدينة مسكينة . فتح مدينة الأنبار البطل خالد بن الوليد سنة ١٢هـ ، وجددها أبو العباس السفاح واتخذها عاصمة الملك حتى وفاته . (راجع لسترنج – بلدان الخلافة الشرقية ص٩١ . المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام – الدكتور جواد علي ج٣ ص١٧٧ . رحلة بنيامين التطيلي ص١٢٩) .

(٢) مجلة لغة العرب – المجلد الأول ص٣٢٣ .

الحضر من أقضية محافظة نينوى ، وقضاء البيجي من اقضية محافظة صلاح الدين ٠

كانت الحديثة من المدن القديمة التي تتبع اقليم (سوخي)[٣] في منطقة أعالي الفرات ، ثم الى اقليم بابل بعد توسع نفوذ الدولة البابلية ٠

وفي أوائل العهد العباسي إعيد ارتباطها بـ (الاستان العالي)[٤] الذي إبدل اسمه الى (أعمال طريق الفرات) أو (سقي الفرات) وقد الحق باقليم الجزيرة الفراتية ٠ وكان سقي الفرات هذا يشمل هيت وجبّة وآلوس والحديثة وعانه والرحبة وقرقيسيا[٥] ٠

وفي عهد الدولة العثمانية كانت الحديثة تتبع (الرقة)[٦] التي كان يحكمها آنذاك نائب عن الأمير أبو ريشة من آل ربيعة الطائيين ، وكانت إمارة أبو ريشة مسيطرة على المنطقة الممتدة من شمال الرقة حتى الفلوجة وقد اعترف الأتراك بامارته كـ (سنجق بگي)[٧] لهذه المنطقة ٠

---

(٣) مجلة المثقف الأثوري عدد ١١ لسنة ٩٧٧ ـ نحو موسوعة علمية ـ

(٤) الاستان : الكورة ـ معجم البلدان ج١ ص٣٧ ٠

(٥) الخراج ص١٧٧ ، دليل محافظة الانبار سنة ٩٧١ ، عصر الازدهار ص١٩٠ ٠

(٦) الرقة مدينة في سوريا على الجانب الأيسر للفرات ٠ راجع تاريخ العراق الاداري والاقتصادي ص٤٥ ٠

(٧) سنجق بگي : السنجق لفظة تركية بمعنى العلم أو اللواء و بگ لقب تركي يطلق على ضباط الجيش ورجال الادارة والمتميزين من الأهالي و(سنجق بگي) تعني حاكم المنطقة ٠

وعند إعلان التشكيلات الادارية لولاية بغداد أصبحت الحديثة ناحية تابعة لقضاء عانه التابع لسنجق بغداد أحد سناجق ولاية بغداد[8] . وبقيت الحديثة ناحيـة حتى سنة ١٩٦٥ حيث أصبحت قضاء بموجب المرسوم الجمهوري رقم ١٣٩ لسنة ١٩٦٥ .

تقع الحديثـة على الطريق البري القـديم الذي كان يربط العـراق باتجاه غربي ببلاد الشام وسـواحل البحر المتوسط وبلاد الأناضول ، وكان هذا الطريق يبدأ من بلاد أكد (من بابل أو سپار) ويسير بمحاذاة الفرات على جانبيه الأيمن والأيسر ، كما انهـا تقع على الطريق العـام الذي يأتي من كركوك ويقطع نهر دجلـة في الفتحة ، ثم يستمر ليقطع منخفض الثرثار ، حتى يصل الحديثة فيقطع الفرات ليتصل بطريق الشام . ولقد كان البلدانيون العرب يطلقون على الحديثـة الأسماء التـالية تمييزاً لها عن مدن أخرى بنفس الاسم :

ـ حديثة الفرات : لوقوعها على ضفتي نهـر الفـرات وقسم منها بشكل جزيرة في وسطه .

ـ حديثة عانه : لقربها من مدينة عانه .

ـ حديثة النورة : لأنهـا مشيدة بالحجارة والنورة ، علماً ان النورة من مواد البناء القوية المتماسكة التي تقاوم

---

(٨) سالنامة ولاية بغداد ـ بالتركية ـ سـنة ١٢٩٢هـ . العـراق الحديث ص٨٩ ـ لونكريك ـ حيث جاء فيه ان قضاء عانه فصل عن ولاية بغـداد وضم الى محافظـة دير الزور وذلك سنة ١٩٠٦ وكانت الحديثة ناحية من الدرجة الثالثة تابعة لقضاء عانه .

مختلف الظروف الجوية ، كما أنها تزداد صلابة وقوة في الماء ·

وتشتمل الحديثة على ثلاثة أقسام ، هي :

[أولا] الجانب الأيمن من نهر الفرات ويدعى الشامية لانفتاحه على بادية الشام ، وهذا الجانب يمثل امتداداً لقرى متجاورة من جنوب الفحيمي حتى التقاء وادي حوران بنهر الفرات ·

وفي هذا الجانب المركز الحكومي (السراي) الذي يشتمل على مختلف الدوائر الحكومية كالقائممقامية والمحاكم والشرطة والتجنيد والتسجيل العقاري والبلدية والأحوال المدنية والمستشفى وغيرها ·

كما يوجد فيه مجموعة من المراقد الدينية مثل الشيخ حديد وأولاد سيد أحمد الرفاعي ونجم الدين وعز الدين ونور الدين والسبعة المسافرة وخالد بن الوليد والسيد علي ·

وقد أصبحت محلة السراي في الوقت الحاضر منطقة سكنية مزدحمة نتيجة الهجرة اليها من الأطراف وانتقال بعض سكان الحويجة اليها ·

واذا اتجهنا جنوباً فسنمر بعدة قرى متجاورة ومتلاصقة حتى نصل جسري الحقلانية القديم والجديد ، ثم نمر بمدينة الحقلانية وفيها سوق كبير عامر ومجمع سكاني مزدحم وقد سميت بهذا الاسم لقربها من وادي حقلان ·

وجنوب غرب الخقلانية تقع محطة النفط (ك/٣) وهذه المحطة من المعالم الرئيسة في الحديثة ، ومهمتها استلام

النفط الخام الآتي من كركوك عن طريق البيجي وضخه الى المحطات الاخرى المتواجدة في البادية الغربية ٠

وبعد أن نجتاز هذه المحطة نصل الى جامع الوس الأثوي الواقع على الضفة اليمنى للفرات مقابل حويجة الوس ٠ وسنتكلم عن هذا الجامع في مكان آخر ٠

[ثانياً] : الجانب الأيسر من نهر الفرات ويسمى الجزيرة لانفتاحه على الجزيرة الفراتية ، وهذا الجانب عبارة عن امتداد لقرى كثيرة على شاطىء الفرات ، وهو تابع لناحية بروانه ٠

ولبروانه معاني كثيرة منها(٩) :

(١) حاجب الملك أو الوزير الأكبر ٠

(٢) الفراشة التي تدور حول النار فتحترق فيه ٠

(٣) دولاب ٠

(٤) إجازة العبور أو المرور ٠

(٥) اسم لاحدى بنات ملك الحضر استناداً للقصة الشعبية التالية « يقال ان مدينة الحديثة وتوابعها كانت تابعة لدولة الحضر التي قامت سنة ٧٦ ق٠م ، وكان ملوك هذه الدولة وأمراؤها قد اتخذوا الحديثة مصيفاً لهم ، وكان لأحد ملوكهم بنت جميلة تدعى (بروانه) اشترطت

---

(٩) السلوك للمقريزي ج١ ق٢ ص٥٧٢ ٠ التاريخ الغياثي ص٦٧ ٠ جامع التواريخ مجلد ٢ ج١ ص٣٣٨ ٠ كتاب الالفاظ الفارسية المعربة ص٢١ ٠ عيون التواريخ ج٢١ ص٩٣ ٠ قاموس فرهنك ـ فارسي ـ ص٧٦١ ٠ قاموس برهان قاطع ـ فارسي ـ مجلد ١ ص٢٩١ ٠

على من يتقدم لخطبتها ان يقدم لها (ناراً لا تنطفىء) فخرج شباب الحديثة الى الجزيرة والشامية يفتشون عن هذه النار ، وكل منهم يمني نفسه بالعثور عليها ، إلا واحداً لم يخرج معهم ، فعلم الملك به وأمر باحضاره أمامه وسأله عن سبب عدم خروجه مع شباب المدينة فأجاب أن النار التي تطلبها ابنتك موجودة عندي واني مستعد لتقديمها لها الآن . وبعد أن حضرت بروانه بنت الملك الى مجلس أبيها قالت للشاب أين النار ؟ فاشار بيده الى موضع قلبه وقال انها هنا ، فأنا مغرم بحبك وان نار قلبي تتأجج ولا تنطفىء ، فتعجبت من كلامه ووافقت على الزواج به » .

وأعتقد أنا ان هذه المنطقة سميت بروانه لأحد الأسباب التالية :

أ ـ إن هذه المنطقة ربما كانت إقطاعاً لأحد الوزراء أيام المغول ، برتبة بروانه ، وبتقادم الزمن نُسي اسمه وبقي لقبه .

ب ـ إن موظفاً بدرجة (بروانه) كان مسؤولاً عن العبور والمرور من هذه المنطقة ، فدعيت المنطقة بروانه ، أي مكان دفع رسوم العبور والمرور ، ولا تزال في هذه المنطقة قرية تدعى (المعبرة) .

جـ ـ ان كلمة (بروانه) مؤلفة من مقطعين هما (بر) و(وانه) كما في بر كيطة فهي (بر) و(كيطة) وكذلك بر بيبي فهي مكونة من (بر) و(بيبي) وبما ان المقطع (بر) يعني (إبن) وهو من التراث العراقي القديم المستعمل

في الحيرة والأنبار والحضر قبل الاسلام ، فهذا يسوقنا الى القول أن (بروانه) و(بر كيطة) و(بر بيبي) هي قرى سميت بأسماء أشخاص هم (إبن وانه) و(إبن كيطة) و(إبن بيبي) وهذه القرى متجاورة في نفس المنطقة .

وان في هذا الجانب مجموعة من المراقد الدينية منها الامام حبيب النجار والشيخ صابر والشيخ خالد والشيخ حسن والشيخ عفان والشيخ شاهر والشيخ محمد . كما توجد في هذا الجانب بقايا قبور النصارى الواقعة مقابل حويجة الحديثة ، وآثار الخان والطواحين المائية وأسس لقباب كثيرة متناثرة احداها تدعى (قبة قبان) وقبان هذا جد العقيليين الذين حكموا الحديثة في القرن الخامس الهجري .

وناحية بروانه مشهورة بقصة (السعلوة)[10] التي كانت تعيش في كهف على شاطىء الفرات ، وكان هناك رجل يدعى أحمد ، كان يقدم لها مايكفيها من الطعام يومياً ولما توفى هذا الرجل خرجت السعلوة من مخبئها حزينة باكية ، فقيل عن لسانها :

تبچي حديثة وعانه على أحمد البروانه

اللي معيّش السعلوه على حنيني ورغفانه

---

(١٠) الذى اعتقده ان السعلوة هي فرس النهر ، ويسمى فرس البحر، وجاموس البحر ، وهو حيوان عظيم الجثة كبير الراس ، قصير القوائم والذنب ، له أربعة حوافر في كل من قوائمه ، يعيش في الماء .

[ثالثاً] الحويجة : وهي جزيرة يحيطها الفرات من جميع جوانبها ، وتقسم ادارياً الى محلتين هما محلة القلعة ومحلة الشرقية ، وتتألف الحويجة من قطع سكنية صغيرة وبعض البساتين والجوامع والنواعير ، وانها على العموم تتألف من (٥٤٤) قطعة بموجب سجلات التسجيل العقاري المستندة الى قرارات تسوية حقوق الاراضي . بعض هذه القطع ملك صرف وبعضها أميرية مفوضة بالطابو أو وقف. وبين هذه القطع منافذ تؤدي الى النهر يسمى كل منها (شط) ومنها شط الداربية ، شط النجاجير ، شط حسين ، شط حديد ، شط الغريزة ، شط حيار ، شط الجامع ، شط حاشي ، شط قسطل . ومن المعالم المهمة في الحويجة مايلي :

[١] القلعة ـ وسنتكلم عنها في موضع آخر .

[٢] النواعير ـ وهي ناعور القلعة ، ناعور حديد ، ناعور الغجري ، ناعور دار حيار[١١] ، ناعور البراج ،ناعور الحمام ، ناعور قسطل . وسنتكلم عن صناعة النواعير وأهميتها في موضع آخر .

[٣] سرداب بيت حسين ـ ويقع مقابل الجانب الجزري وهو بناء جميل جداً مشيد بالحجارة والنورة على هيئة

---

(١١) دار حيار : هي دار الأمير حيار بن مهنا بن عيسى بن مهنا أمير بادية الشام المتوفي سنة ٦٧٦هـ/١٣٧٥م وهو من آل ربيعة الطائيين ، أجداد البيات في حديثة ، ولا تزال بستان شموط بن علي أغا ، الذي هو من أعقاب الأمير حيار في هذه القرية (راجع الوثيقة المحررة سنة ١١٦٨هـ) وقطعة رقم ٤٥٣ . وراجع أيضا عن الأمير حيار كتابنا ـ آل ربيعة الطائيون ـ الا ان عبارة (دار حيار) سجلت غلطاً في سجلات تسوية حقوق الاراضي باسم (دار حيال) .

نادرة من الهندسة المعمارية ، وبداخله ساقية دائمة الجريان تأخذ الماء من الفرات وتعيده اليه ٠

[٤] الجامع الغربي ـ أو جامع القلعة كما يسمى أيضاً ، وقد عفى عليه الزمن ، فهو الآن بحالة يرثى لها ، وبحاجة ماسة الى التعمير والتجديد ٠ ويقع دار والد المؤلف ملاصقاً له من جنوبه ٠

[٥] القونة أو القبة كما تدعى أيضاً وتقع مقابل الجانب الجزري ، وهي قبة شامخة البناء ، لا تزال بحالة جيدة ، ويُعتقد انها من الأبنية العقيلية ، وهذا الأثر التاريخي يستحق الترميم والاصلاح والعناية ٠ وقد اطلق على هذه القبة في العهد العثماني اسم (القونة) وهذه الكلمة مختصر للكلمة التركية (قوناق) التي تعني القصر أو المنزل الكبير ، وفي سجلات الآثار تسمى (المقتول) ٠

[٦] سرداب السيد داود الدلي ، ويقع مقابل الجانب الشامي ، وكان بجانبه ديوان كبير أدركت بعضأبنيته٠

[٧] جامع الخريزة ، ويقع مقابل الجانب الشامي في ساحة الخريزة ، وهو حديث البناء ٠

[٨] الجامع الكبير أو الجامع الشرقي ، وسنتكلم عنه في (الأضرحة والمساجد) ٠

[٩] البرج المثمن الأضلاع ـ لا تزال قاعدة برج مثمن الأضلاع على شاطيء الفرات مقابل الجانب الشامي في البستان الواقعة جنوب بيت الحاج وهيب العبدالحميد،

وهذه القاعدة من بقايا الأبراج الكثيرة التي كانت في حويجة الحديثة للمراقبة والدفاع عنها ، وقد كان في جنوب الحويجة مجموعة كبيرة من الأبراج . ولا تزال تسمى هذه المنطقة باسم (البراج) وهي تخفيف لكلمة الأبراج .

[١٠] نخلة شرف ـ هذه النخلة من الغرائب والعجائب ، ويضرب بها المثل في الطول فيقال (مثل نخلة شرف) فهي طويلة جداً لا تطالها أية نخلة في العراق وكذلك فرخها البالغ الطول ، وهي تقع في بستان شرف الواقعة خلف دار الحاج جاسم محمد الحسين الخالد ، وكان يقال ان من يصعدها يشاهد حويجة آلوس وحوائج أخرى جنوبها . وهذه النخلة تنسب الى (شرف بن دهيثم) الذي كان حياً سنة ١١٣٤هـ وقد ورد اسمه شاهداً في الوثيقة المحررة سنة ١١٣٤هـ والملحقة بهذا الكتاب . وقد قطعت هذه النخلة وفرخها في الأربعينات للاستفادة من جذعيهما لتسقيف بعض الدور العائدة لبيت خالد. فاذا فرضنا ان شرف هذا قد زرع هذه النخلة سنة ١١٣٤هـ/١٧٢١م وقطعت سنة ١٩٤٥ فتكون قد عمّرت (٢٢٤) سنة . ومثل هذه النخلة العجيبة (توثة رجب) الواقعة في صدر ناعور بستان الكبير ، وكان قد زرعها السيد رجب بكك بن رستم بن احمد بن محمد بن عباس بكك بن شبيب بكك ، الذي كان حياً سنة ١١٢٩هـ/١٧١٦م ولا زالت هذه الشجرة على قيد الحياة الى اليوم أي قد مضى على زرعها أكثر من ٣٠٠ سنة فهي أيضاً من العجائب والغرائب في مدينة الحديثة (راجع الوثيقة المؤرخة سنة ١١٢٩هـ) الملحقة بهذا الكتاب .

(٣) أهمية موقع الحديثة

ثلاثة طرق رئيسة تمر بالحديثة ، اثنان منها بريان يمتدان بمحاذاة الفرات على جانبيه الأيمن والأيسر والثالث نهري اذ انها جزيرة في وسط الفرات . وكان الطريقان البريان يربطان بلاد أكد وبابل ببلاد ماري ومدن الشام الاخرى وسواحل البحر الابيض المتوسط وبلاد الاناضول .
ويبدأ الطريق الأيمن من بلاد بابل وأكد الى مدينة الأنبار ثم يقطع الفرات ويسير بمحاذاته الى أن يصل مدينة هيت ويتجه غرباً وشمالا حتى يصل الى المحطة الخامسة والعشرين المسماة (أولابس) والتي يعتقد الآثاريون أنها موضع مدينة الحديثة الحالية والذي يدعى الآن (عصيّة الراعي) أو (المنارة) ومن آثار هذا الموضع الأعمدة الحجرية المتناثرة فيه . ومن هنا يتفرع الطريق الى فرعين أحدهما يستمر بمحاذاة الفرات حتى يصل الى مفازة أم الخواشيج ثم الى كليعة والفحيمي وتلبس وعانه والنهيّة والفراض ثم القائم الأقصى ، وبعدها يمر بالجابرية التي هي مدينة خندانو القديمة ، ويصل بعدها الى مدينة ماري المعروفة حالياً ب (تل الحريري) ثم الى قرقيسيا ودير الزور وجسر منبج ، وينقسم من هنا الى فرعين أحدهما يتجه الى تدمر والآخر الى ملطية وحلب .

أما الطريق الأيسر فيبدأ من جسر منبج نازلاً بمحاذاة الفرات الى الرقة ثم قرقيسيا ثم عانه وتلبس ثم المدن القديمة التي مواضعها الآن في بيجان والزاوية ومهرة والسواري وجرعة ثم الى الحديثة ويطلق عليه في هذه المنطقة

اسم (درب الجيش) ثم يستمر نازلاً حتى (بركس ملكا) أي فرضة الملك التي من المحتمل ان تكون في موضع البغدادي حيث عبر الفرات القائد الروماني جوليان سنة ٣٦٣م ثم يستمر الطريق الى تل أسود شمال شرق الرمادي وبعدها الى الأنبار • كما كان يمر بالحديثة فرع من الطريق الصحراوي الذي يبدأ من الحيرة عاصمة المناذرة متجهاً الى قصر الأخيضر ثم الى شفاثا ـ عين التمر ـ ثم الرحالية ، ومنها يسير بمحاذاة الخندق العظيم الذي كان يأخذ الماء من الفرات من جنوب مدينة هيت ، الى الحيرة فكاظمة فالخليج العربي • وعندما يقترب الطريق من هيت يتجه الى كبيسة مباشره ثم عكلة حوران فطاق أبو جاموس فوق مدينة عانه ثم الى تدمر ، ومن منتصف المسافة تقريباً بين عكلة حوران وطاق أبو جاموس يخرج فرع من هذا الطريق نازلاً الى الحديثة •

إن التاريخ يحدثنا بأن طريق الفرات هو طريق هجرة سكان الجزيرة العربية الى بلاد الرافدين ، وهو طريق الغزوات وقوافل التجارة ، وقد استقرت بعض القبائل العربية قبل الاسلام في السهل الخصيب بين عانه والحديثة وهيت • كما ان سيدنا ابراهيم الخليل سلك هذا الطريق عند خروجه من أور الى حران • وكان على امتداد هذا الطريق مواضع معسكرات الملك الآشوري توكولتي نينورتا الثاني (٨٨٩ـ٨٨٤ ق•م) عند مسيرته من سبار الى ماري• ويرى موسيل ـ الفرات الأوسط ـ ان المعسكر الخامس والعشرين كان في جزيرة السواري (سابريت القديمة) والمعسكر السادس والعشرين كان قرب (سورو ـ سوري)

مقابل جزيرة تلبس ـ تلمش ـ التي تبعـد عن السواري بمسافـة ٢٢كم والمعسكر السابع والعشرين كان مقـابل جزيرة عانات في أرض سوخي والتي تبعـد نحو ١٦كم عن سورو المذكورة · بينما ترى (المس بل)[١] غير هذا الرأي في تحديد مواضع هذه المعسكرات اذ انهـا ترى ان الموضع الخامس والعشرين هو مدينـة الحديثـة (موقع أولابس) وان الملك الآشوري هذا قد عبر الفـرات من هيت (إيدو) سنة ٨٨٥ ق·م وانـه أمضى أربعـة أيام ليقطع المسافة من موضع عبوره ـ مقابل هيت ـ الى موضع عسكر فيـه بين حديدانو وسباريتو ، أي أنه عسكر بين الحديثة والسواري، ثم واصل سفره الى مدينة عانه[٢] ·

كما كشفت لنا التنقيبات الأخيرة في حوض سد حديثة عن مجموعة من الرقم الطينية جاء في بعضها ان الملك نينورتا ـ كودوري ـ أوصر حاكم اقليم ماري واقليم سوخي قام بسلب القوافل المحملة بالبضائع والآتية من الجزيرة العربية (سبأ وتيماء) وقد وجدت هذه النصوص في موقع سور جرعة التابع لقضاء حديثة[٣] ·

كما سلك طريق الفرات ، الجيش اليوناني عند مجيئه الى العراق ، فقد ذكر لنا المؤرخ الاغريقي زينفون في كتابه الشهير ـ أناباسيس ـ بأن الجيش اليوناني عبر الفرات من مدينة تفساخ ـ أي المخاضة ـ الواقعة الى الشمال من مدينة بالس/قنسرين ، ثم واصل سيره فعبر الخابور واستمر في

---

(١) مس بل (أموراث الى أموراث) ·
(٢) مجلة سومر ج١ مجلد ٤٢ لسنة ٩٨٦ ص١٦ ـ القسم الانكليزي·
(٣) مجلة سومر ج١ مجلد ٤٢ سنة ٨٨ ص٨٨ ـ القسم العربي ·

زحفه حتى مدينة كورسوت قرب البوكمال ثم اتجه جنوبا والفرات مازال عن يمينه حتى وصل الى الأبواب ثم الى مدينة خارمند التي تقع في الجهة المقابلة لهم حيث عبر الجنود اليها فوق أطواف واشتروا ما احتاجو اليه من الميرة والخمرة المستخرجة من التمر ، ويعتقد الباحثون ان هذا الموضع قريب من حديثة ، أو هيت أو تل أسود شمال الرمادي[٤] ٠

وهذا الطريق هو الذي سلكه الامام علي رضي الله عنه في سفره من الكوفة الى بلاد الشام لقتال معاوية ٠ فقد ذكر الطبري[٥] نقلاً عن أبي مخنف عن خالد بن قطن الحارثي ان علياً لما قطع الفرات دعى زياد بن النضر وشريح بن هانيء فسرحهما أمامه نحو معاوية على حالهما التي كانا عليها من الكوفة أخذاً على شاطيء الفرات حتى بلغا عانات، فبلغهما أخذ علي طريق الجزيرة ، وبلغهما ان معاوية قد أقبل من دمشق في جنود أهل الشام لملاقاة علي ـ فقالا : لا والله ماهذا لنا برأي ان نسير وبيننا وبين المسلمين وأمير المؤمنين هذا البحر ، وما لنا خير في ان نلقي جنود أهل الشام بقلة مَن معنا منقطعين عن العدو والمدد ، فذهبوا ليعبروا من عانات فمنعهم أهلها وحبسوا عنهم السفن ، فأقبلوا راجعين حتى عبروا من هيت ، ثم لحقوا علياً بقرية دون قرقيسيا ٠

وبعد أن تأسست مدينة بغداد في زمن الخليفة أبي جعفر المنصور أصبح الطريق يبدأ من عندها متجهاً الى

---

(٤) مجلة المورد عدد ٢ سنة ٩٧٥ ص٨١ ٠

(٥) الطبري (الرسل والملوك) ج٤ ص٥٦٦ حوادث سنة ٣٦هـ ٠

الأنبار فيعبر الفرات ويتجه الى الشمال الغربي غير مبتعد عن الفرات فيمر في تل الرماد (الرمادي الحالية)(٦) ثم يتجه الى هيت والحديثة ويستمر حتى بلاد الشام . وكان هذا الطريق هو طريق التجارة وطريق الجيوش في مختلف العهود ، وكان المسافرون يلاقون فيه شتى أنواع الصعوبات من نهب وسلب واعتداء ، أضف الى ذلك مايدفعه رؤساء القوافل من أتاوات الى الامراء في تلك المناطق . ففي العهد العثماني مثلاً كانت القافلة تتوقف عدة أيام بعد أن تعبر جسر الفلوجة ريثما يحضر نواب (أبو ريشة) لجباية الرسوم وأخذ الأتاوات،وقد وصف لنا السائح التاجر (مانريكو)(٧) سنة ١٦٤٢م مالقيه من مصاعب ومتاعب في هذا الطريق فقال ان القافلة كان قوامها (٣٠٠) بعيرا محملة بالسلع التجارية وبعد أن عبرت جسر الفلوجة توقفت عدة أيام لكي تدفع الأتوة الى ممثلي الأمير أبو ريشة ، ثم تابعت سيرها بعد ذلك الى هيت ـ الحديثة ـ عانه ـ حلب . وقال الرحالة فردريك(٨) الذي سلك هذا الطريق سنة ١٥٧٩م أنه وجماعته غادروا بغداد بعد ان موّنوا أنفسهم بمختلف

---

(٦) الرمادي مدينة حديثة لا يتجاوز عمرها ١٢٠ سنة ، كان موضعها الحالي مرحلة لاستراحة القوافل وقد شيدت فيها أبنية على تل اثري قديم لونه لون الرماد فسمي (تل الرماد) ثم أنشئت فوقه قلعة سميت قلعة الرماد) ثم سميت المدينة (الرمادي) في عهد الوالي مدحت باشا (١٨٦٩ـ١٨٧٢) وقد وجد أثناء بناءالمستشفى الجمهوري الحديث في الرمادي مقبرة كبيرة تضم العديد من قبور الموتى قبروا قبل الاسلام داخل حباب ووجد فيها بعض الحلي الذهبية وغيرها . [دليل محافظة الأنبار سنة ١٩٧١ . بغداد ـ باقرامين الورد ص٢٤٩] .

(٧) (٨) العراق بين الاحتلالين العثمانيين ـ حسين محمد القهواتي .

المأكولات اللازمة وكميات كافية من العلف للجياد تكفي لرحلة لا تقل عن أربعين يوما ، ويشير الى انه وجماعته قاموا بشراء الجياد والبغال في بغداد بأثمان زهيدة للغاية واستأجروا (٣٢) جملا حملوها بالسلع التجارية المختلفة كما اصطحبوا معهم ثلاثة رجال لخدمتهم عبر الطريق ، وكان رئيس القافلة يدعى (الكروان باشي) الذي يسير بمعدل (٢٠) ميلا في اليوم الواحد ، وتبدأ الرحلة عادة قبل بزوغ الشمس بساعتين وتتوقف للراحة والنوم قبل حلول الظلام بساعتين أيضا ، وكان البدو كثيرا مايبتزون أموالا فادحة من التجار ، وقال ان الطريق يبدأ من بغداد باتجاه نهر الفرات في الفلوجة ثم تتجه القافلة صوب هيت، حديثة ثم الى عانه • ويحدد لنا (جون الدرد)[٩] حجم القافلة التي سار بصحبتها سنة ١٥٨٢ بأربعة آلاف بعير محملة بأنواع التوابل والسلع الشرقية الاخرى ، وقد استغرقت رحلته بين بغداد وحلب أربعين يوماً وكانت القافلة تسير بمعدل بين ٢٠ـ٢٤ ميلا في اليوم الواحد ، ومدة السفر بين بغداد وهيت ثمانية أيام تتجه القافلة بعدها الى حديثة فعانه ثم الى الرحبة لتباشر بقطع الصحراء حيث لا ماء ولا زرع حتى قرية الحقلاء في الاراضي السورية ثم تتجه القافلة الى جبرين ومنها الى حلب • كما ان السائح (ديلافال)[١٠] سلك هذا الطريق من حلب الى بغداد ، وعندما مر بمدينة عانه قال انها مدينة يصل طولها الى خمسة أميال وأن (أبو ريشة) أمير الصحراء وكان يملك

---

(٩) نفس المصدر أعلاه •

(١٠) رحلة ديلا فاله المنشورة في نشرة الأحد مجلد١ سنة ١٩٢٢ •

فيها داراً كبيرة الا انه لا يقيم فيها ، وانما يتجول في الصحراء لجباية الرسوم من التجار وذلك سنة ١٦٢٥ ٠ وأخبرنا الرحالة (تاكسيرا)(١١) الذي وصل عانه سنة ١٦٠٥م بأن الملك الحاكم فيها أمير عربي يدعى (أحمد ابو ريشة) وان سلطته تمتد على جميع هذه المناطق وهو غير خاضع للسلطات التركية ، وان عشيرته يعتاشون على الرسوم التي يأخذونها من المسافرين وهي خمسة دوكات(١٢) عن كل شحنة من البضائع ولكن وكلاءه المخولون باستيفاء الرسوم يبتزون أموالاً أكثر من المسافرين ، وبذلك تصل الى عشرة دوكات أو أكثر عن البضائع الثمينة كالحرير والملابس وصبغ النيلة والتوابل والروائح وما شابه ذلك ٠ وأخبرنا المستر لوريمر(١٣) بأنه بالرغم من التدابير التي اتخذها مدحت باشا قبل بضع سنوات لتأكيد الأمن على الطريق المباشر المار في وادي الفرات بين بغداد وحلب الا انه لا زال غير آمن ، وقد حدث في تموز سنة ١٨٧٨م ان نهبت عليه قافلة كبيرة مسافرة على هذا الخط وتقدر قيمة المنهوبات بثلاثة آلاف جنيه ، الا ان الأمن استتب مؤخراً فيه ٠ وقالت مجلة لغة العرب(١٤) بأن الحكومة سعت سعياً مشكوراً لتنظيم أمور البريد ، وكان هذا البريد يجري مرة في الاسبوع بين بغداد وحلب على طريق الفرات وقد قامت بدفع رواتب الى

---

(١١) رحلة تكسيرا ص٨١ ٠

(١٢) دوكات : جمع دوكة اي النقود المضروبة باسم أمير المدينة (دوق) وكانت شائعة في ايطاليا وفرنسا ، وكانت قيمتها في فرنسا بين ١٠_١٢ فرنكا ٠ (التفصيل في تاريخ النقود العراقية ص١٢٩) ٠

(١٣) دليل الخليج ـ القسم التاريخي ج٤ ص٢٢٩٤ ٠

(١٤) مجلد ٣ ص٢٨٠ سنة ١٩١٣ ٠

رؤساء العشائر لحفظ الأمن من اللصوص وقطاع الطرق ، واشترطت الحكومة على هؤلاء الشيوخ بتسليم السراق واللصوص الى الحكومة أو تسليم مايسلب من القوافل ٠

وكانت مدينة الحديثة محطة لاستراحة القوافل ومبيتها وكان فيها خان لمبيت المسافرين وتبديل خيولهم وكان موقع الخان هذا قريباً من الفرات في قرية الخان الحالية ، وبالنظر لتحول طريق القوافل بعيداً عن هذا الخان فقد انشيء خان آخر على الطريق العام ، وقد أتخذ فيما بعد مطعماً ومقهى بادارة المرحوم عبدالقادر الرجب ، وهو أول من جلب الى الحديثة (الغرامفون) ثم بعده (الراديو) الذي كان يعمل بالبطارية السائلة ، وكان هذا الخان متين العمارة شاهق البناء واسع المساحة ٠

أما الطريق النهري فكان صالحاً للملاحة من الموضع الذي فيه (سمسياط)[١٥] وكانت تنقل عليه التجارة بين الشام وبغداد ، ويحكى عن (علي بن عيسى)[١٦] انه لما سافر من دمشق انحدر الى جسر منبج ، ثم سار في الفرات ، فانحدر الى عانه وحديثة وهيت ، وخرج الناس لتلقيه ، فمنهم من لقيه في الرحبة ، ومنهم من استقبله بهيت ثم بالأنبار ٠٠٠ وكانت البضائع التي تنقل بكميات كبيرة على نهر الفرات هي خشب البناء من جبال ارمينيا وزيت الزيتون من الشام، وكان الخشب والزيت ينحدران في النهر على أخشاب تحملها، وكان الرمان يحمل على الفرات أيضاً في مراكب تسمى

---

(١٥) مدينة على الفرات ، لها قلعة حصينة مطلة على الجانب الغربي منه، وهي قرب الحدود التركية ٠

(١٦) كان وزيرا للخليفة العباسي المقتدر بالله سنة ٣٠١هـ ٠

(القراقير) ويبلغ عرض الواحدة منها من ستة عشر ذراعا الى عشرين ، وقد شبهها هيرودت منذ العصر القديم وكذلك ليفوس بمراكب البحر الأبيض المتوسط لكبرها[17] .

وكان العراق خلال القرن التاسع عشر ميدان تنافس شديد بين الدول الاوربية والدولة العثمانية حول الاستئثار بمشروعات خطوط المواصلات العالمية لربط الشرق بالغرب عبر العراق ، هذه المشروعات بدأت بخطوط البواخر وتلتها مشروعات لمد خطوط للسكك الحديدية والتلغرافية ،ودخلت بريطانيا الميدان أولا وحازت قصب السبق وعملت الحكومة العثمانية على تنافس الخطوط البخارية الأوربية بخطوط عثمانية ، ولكن الفرمانات التي منحت للانكليز لاستخدام البواخر في أنهار العراق كانت سلاحاً قوياً بيدهم لاحتكار الملاحة البخارية التجارية ، ولذلك حوّل المسؤولون الانكليز مجهودات الضابط جسني من العمل في صفوف الجيش الى دراسة امكانات استخدام البواخر في نهر الفرات ، ورحل جسني الى الشام أواخر سنة ١٨٣٠ ووصل الفرات الأعلى وهبط متجهاً صوب عانه فالحديثة فالفلوجة . وفي سنة ١٨٣٦ أنزل جسني الباخرتين (دجلة والفرات) الى مياه الفرات ، ولم تكد باخرتا البعثة تبتعدان عن ديرالزور عدة أميال حتى هبت عاصفة مفاجئة هوجاء أغرقت في الحال الباخرة دجلة . وتابعت الباخرة (الفرات) نزولها في النهر . وعندما وصل الرحالة جسني بباخرته الى (الحديثة) قال : « ان المسافة من عانه الى جزيرة الحديثة هي ٤٩٫٥ ميلا بالسفينة البخارية ... وان المدينة تحتوي على ٤٠٠ بيتاً

---

(١٧) الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ج١ ص٣٩٤ .

تقريباً وقد بنيت على بقايا مدينة الحديثة القديمة ، وان النهر في هذه المنطقة يأخذ بالاتساع حوالي ٣٠٠ يارد وبعمق ١٨ قدم وتوجد حوالي ٣٠ جزيرة فيها غابات »[١٨] .

وقال الرحالة إينزورث الذي كان مرافقاً لجسني : « لجزيرة الحديثة موقع لطيف جذاب ، وفيها بيوت ريفية يسكنها العرب ، وهي مليئة بالاشجار والنخيل والرمان المتواجدة بين أبنيتها القديمة ، ويوجد في جزيرة الحديثة قلعة تشرف على الماء الرقراق ، ومن الممكن مشاهدة بقايا الجسر الذي كان يربط الجزيرة بالجانب الشامي ... وبالنظر للهجمات المتكررة التي يقوم بها البدو الذين اعتادوا في موسم الحصاد نهب المحاصيل ، فلا يدعو العجب أن يقوم سكان هذه المدينة الذين ليست لديهم أية حماية تذكر من العثمانيين باللجوء الى قائد الحملة المارة آنذاك في نهر الفرات من أجل إنقاذهم من الهلاك المحتم ... »[١٩] .

وطريق الفرات هذا كانت تسلكه السفن الشراعية منذ مئات السنين ، فقد سلكه الرحالة الهولندي ليونهارت راوولف سنة ١٥٧٣م ، وقال عندما وصل الحديثة : « وصلنا الى الحديثة وهي مدينة جميلة وكبيرة قديمة البناء تخضع لشيخ البادية - يقصد الامير أبو ريشة الطائي - ويقسمها نهر الفرات الى قسمين يقع القسم الاكبر منها الى الجهة اليمنى من النهر ... في هذه المدينة دفع ربان السفينة الى موظف الكمارك مبلغ (صايين) ومن ثم استأنفنا الملاحة ثانية كيما نستطيع أن نبلغ جبه ليلا »[٢٠] .

---

(٢٠) رحلة الشرق ص١٥٨ .

(أ) الحديثة في العصور القديمة

أ ـ جنة عدن :

مرّت على الجزيرة العربية ظروف مناخية قاسية ، حلّ فيها الجفاف ، وانحبست الامطار ، واندرست الأنهر ، فاضطرت معظم القبائل العربية الى الهجرة الى أماكن ذات موارد مائية دائمية ، فتوجهوا الى شمالي الجزيرة ، ثم توزعوا على أطراف الهلال الخصيب ، فمنهم من استقر في بلاد الشام ومنهم من توجه نحو بلاد الرافدين وبصورة خاصة نحو نهر الفرات ، ومنهم من توجه نحو طورسيناء وأطراف وادي النيل ٠

وان الذين توجهوا الى نهر الفرات أسسوا أولى مستوطناتهم في سوريا (ماري) ويبدو أن هؤلاء قد زاد عددهم بعد مرور مدة من الزمن نتيجة لنزوح جماعات اخرى اليها ، بالاضافة الى تكاثر عدد النازحين الأصليين ، فانتقلت هذه الجماعات جنوباً على ضفاف نهر الفرات ، الى عانه والحديثة وهيت ٠ وكان هؤلاء المهاجرون مزودين بخبرة فنية في الري والزراعة ، كانوا قد مارسوها في وطنهم الاصلي ثم استغلوا الامكانات التي وفرتها لهم البيئة النهرية الجديدة في تكوين حضارتهم من جديد في مستوطناتهم الجديدة ٠ ثم اضطرتهم الحاجة الى توسيع رقعة اراضيهم الزراعية ، بعد تكاثر عددهم ، فأتقنوا هندسة الري المشتملة على شق الجداول السيحية ونقل المياه الى مسافات طويلة ، واستخدام العجلة ، والطاقات المائية والحيوانية في تدويرها ٠

ومن المواضيع التي تفرض نفسها عند بحث موضوع الري والزراعة في العراق القديم ، وخاصة في منطقة الفرات الأعلى ، موضوع (جنة عدن) التي تناقلتها المصاحف المقدسة : فقد خلص الباحثون في ضوء الاكتشافات الأثرية الى أن فكرة الفردوس الالهي ترجع الى عهود قديمة ، فكانت هناك جنتان ، جنة في الفرات الأعلى وجنة أخرى في جنوب وادي الرافدين · ويرى السير وليم ولكوكس ان المنطقة المحصورة بين عانه ـ حديثة ـ هيت على نهر الفرات هي موقع جنة عدن التي أسسها العرب الجزريون ، والتي نقلت أخبارها التوراة حيث جاءت أوصافها مطابقة لوضع المنطقة الممتدة من عانه الى هيت ، فحدد موقع الجنة في أعلى دلتا الفرات حيث تبدأ تفرعات نهر الفرات ، إذ وصف العهد القديم الجنة بذكره أن نهر الفرات بعد أن يسقي الجنة يتفرع الى أربعة فروع ، هي فيشون وجيحون وحداقل والفرات ، فيمثل الأول منخفض الحبانية وأبي دبس ، ويمثل الثاني نهر الهندية الحالي ، والثالث مجرى الصقلاوية القديم ، أما الرابع فهو نهر الفرات أي المجرى القديم المعروف بنهر كوثى · أما الجنة الاخرى الواقعة في جنوب العراق فليست موضوع بحثنا ·

وقال السير وليم ولكوكس بهذا الصدد : « عندما اتجهت قبائل الجزيرة العربية الى الفرات تاركة وطنها الأصلي ، كانت الواحة الاولى التي واجهتها هذه القبائل في طريقها هي البقعة الكائنة بين عانه وهيت ، والفرات في هذه المنطقة يمر بسلسلة من الشلالات غير المنتظمة فمارسوا الزراعة والري ، حتى أصبحت هذه المنطقة (جنة) غناء

مليئة بالنخيل والاشجار وحقول الذرة والقطن والكروم ، وكان المناخ والتربة هنا يصلحان بطبيعتهما لنمو الأشجار المثمرة على اختلاف أنواعها • الا ان مستوى الماء في هذه المنطقة الواقعة بين عانه وهيت قد هبط في الخمسة الآلاف أو الستة الآلاف سنة الأخيرة ، حتى أصبح من المتعذر إرواء الجنائن الواقعة في تلك السهول بطريقة الري السيحي كما كان سابقا ، وغدا من الضروري إستخدام النواعير لتأمين ارواء تلك الأراضي ، وكان أول السكان المتحضرين الذين استوطنوا البقعة المحصورة بين عانه وهيت ـ الحديثة بينهما ـ يعتمدون في حياتهم على الري ، ولكن هبوط الشلالات في تلك المنطقة حرمهم من المياه التي كانت تروي (الجنة) واستحالت أراضيهم الزراعية الى صحاري قاحلة ، فاضطروا الى مغادرة ديارهم والاتجاه جنوبا ، أما الذين بقوا في أرض الجنة فقد اهتدوا الى صناعة النواعير الخشبية لرفع الماء من الفرات لارواء الاراضي الزراعية • أما تعيين موقع الجنة (جنة عدن) الوارد ذكرها في العهد القديم فهو أكثر صعوبة ، ولكننا اذا عرفنا أن قبائل الجزيرة العربية التي هاجرت الى أعالي الفرات استوطنت في الشمال الغربي منه ، وان العهد القديم نص صراحة على ان النهر ـ الفرات ـ بعد أن يخترق الجنة ينقسم الى أربعة فروع هي فيشون وجيحون وحداقل والفرات ، وهي بالتأكيد في المنطقة الممتدة من عانه ـ الحديثة ـ هيت • ومن المحقق انه سيأتي اليوم الذي تعود فيه هذه الجنة الى الوجود مرة أخرى ، اذا تحققت المشاريع الاروائية التي ستضمن إنعاش هذه البلاد ورخائها

في المستقبل ، تلك البلاد التي كان لها صيت في الزمن القديم »[1] .

ومما قدمناه يتضح ان (الحديثة) تقع في وسط جنة عدن العليا الممتدة من عانه الى هيت ، وان الجنة ستعود ثانية الى الوجود بفضل مشروع سد خزان حديثة (سد القادسية) الذي سيشكل أمامه بحيرة واسعة ، وسيصل الماء منها الى مناطق بعيدة صالحة للزراعة وستتحول الاراضي القاحلة الى حقول زاهية .

(ب) إقليم سوخي :

من أهم الهجرات التي نزحت من الجزيرة العربية الى الهلال الخصيب ، بعد الاموريين والكنعانيين ، هي هجرة الآراميين الذين استوطنوا في منطقة أعالي الفرات ـ الخابور ، البليخ ، الفرات ـ في النصف الأول من الألف الثانية قبل الميلاد . ثم انحدروا مع سقي الفرات واستقروا على ضفافه حتى مدينة هيت وهنا نمت لغتهم وقوميتهم وثقافتهم الخاصة بهم ، ومن أشهر القبائل الآرامية التي ورد ذكرها في المكتشفات الآثارية جاءت باسم (خانيين) أو (حانيين) التي استوطنت منطقة (خانه) أو (عانه) حيث انتشرت هذه القبيلة من (عانه) الى منطقة (ماري) على الفرات ، وقبيلة أخرى جاء اسمها على هيئة (سوخو) أو (سوخي) كانت قد سيطرت على المنطقة من عانه الى هيت .

---

(١) تاريخ حضارة وادي الرافدين ج١ ص٤٤١ . من جنة عدن الى عبور نهر الاردن ص١٠ ، ١١ ، ٤٥ . مجلة آفاق عربية عدد ٣ سنة ٩٨٣ ص٥٩ . التوراة ـ التكوين ـ الاصحاح الثاني ١٠/١٤ .

وبعد أن شعر الآراميون بقوتهم وعظمتهم وازدهار حضارتهم ، قاموا باقتطاع أجزاء من الاراضي الأشورية وسيطروا عليها ، لذلك قام الملك الأشوري (أدد نيراري) بحملة عسكرية على المدن الآرامية وأخضعها وأعاد لبلاد آشور حدودها القديمة ، كما استولى على عدد من المدن على طول نهر الفرات ، وتوجه شمالا حتى وصل الى المنطقة التي كانت تعرف بمملكة خاني ومملكة سوخي وتمكن من القضاء عليهما ، وضم أراضيهما الى حدود المدن الأشورية . ثم نهج إبنه توكولتي ننورتا الثاني ـ ٨٩٠ـ٨٤٤ ق.م ـ السياسة نفسها التي انتهجها أبوه من قبل فبدأ بحملة على بلاد بابل حتى وصل الى دوركو ريكالزو ـ عقرقوف ـ وسبار واستمر في زحفه غربا فشمالا على شاطىء الفرات حتى وصل الى مدينة (حديدانو) التي بيّنا سابقا أنها مدينة الحديثة الحالية ، ثم واصل مسيرته الى عانات (عانه) ـ فخندانو (الجابرية) قرب القائم[٢] .

كما كشفت لنا التنقيبات الأخيرة في حوض سد حديثة عن مجموعة من الرقم الطينية جاء في بعضها أن الملك نينورتا ـ كودوري ـ أوصر حاكم اقليم ماري واقليم سوخي قام بسلب القوافل المحملة بالبضائع والآتية من سبأ وتيماء ، حيث جاء في خاتمة النص مايلي : « أنا نينورتا كودوري أوصر حاكم اقليم ماري واقليم سوخي ، عندما كنت في مدينة كارابيل أدد ، بلغني عند الظهيرة بالقوافل الآتية من سبأ وتيماء ، والذين جاؤا من أماكن نائية فلم

---

(٢) تاريخ حضارة وادي الرافدين ج١ ص٣٣٥ . مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ص٤٠٨ ، ٤٩١ .

يمروا بي ولم يات رسلهم إليّ ، بل اتخذوا طريقهم بالقرب من منابع المياه ، ومن هناك تابعوا سيرهم الى مدينة خندانو ، وعندما سمعت بهم ظهراً تهيأت ، وفي المساء عبرت النهر ، وفي اليوم الثاني قبل الظهر وصلت الى مدينة أزلانو وبقيت هناك ثلاثة أيام ، وفي اليوم الثالث غزوتهم فأخذت مائة من رجالهم أسرى ومائتي جملاً مع حمولتها ، وجميع أسلحتهم ومعداتهم ، أما الغنائم الثقيلة فأرسلتها الى سوخي » وقد وجد هذا النص في سور جرعة من قرى مدينة الحديثة[٣] ٠

(ج) أولابس والمواقع الأثرية الأخرى

في غرب مركز مدينـة الحديثـة وبالقرب من المنطقة السكنية الجديدة ، هضاب جبليـة تفصل بين المدينـة وبين أراضي فسيحة مستوية ، تدعى المنـارة ، وبالقرب منهـا توجد (عصيّة الراعي) وهي ثلاث أحجار منحوتة بشكل اسطواني ، احداها لا تزال قائمة في مكانها وهي مرتفعـة عن الأرض بمقدار مترين ومحيطهـا في الوسـط ١٧٥سم مستديرة ، والثانية في الجنوب من الاسطوانة الاولى وهي ساقطـة على الأرض ممتدة من الشرق الى الغرب ، طـولها متران ومحيطها نحو ١٨٠سم ، أما الثالثة فتقع الى الشرق من الاسطوانتين ، وتبعد عن الاسطوانة القائمـة بمسـافة (٢٥٠) متراً وعن الساقطة بنحو (٥٠) متراً وهي ساقطة على الأرض ٠ وتقول (المس بل)[٤] بأن هذا المـوقع هـو

---

(٣) مجلة سومر ج١ مجلد ٤٢ سنة ١٩٨٦ ص(١٠ـ١١) و(٨٧،٨٨)٠

(٤) كانت (المس بل) تشغل منصب السكرتير الشرقي للحاكم الملكي العام البريطاني ، وظلت في العـراق حتى توفيت سـنة ١٩٢٦ وكتابها الذي استقينا منه هذه المعلومات هو (أموراث الى أموراث)٠

المحطة التي كانت تدعى (أولابس) وكانت قد شاهدت فيه أربعة أعمدة حجرية ملقاة على الأرض وعلى بعضها كتابة عربية مشوهة ولكنها لم تستطع إلا قراءة بعض الكلمات منها ، وتقول ان هذه الآثار تضيف لنا سنداً قوياً بأن الحديثة كانت إحدى المراحل القديمة باسم (أولابس) وهي المرحلة الخامسة والعشرون ، وفي جدول المراحل في كتابها ص١١٠ ذكرت ان المرحلة الرابعة والعشرين هي مدينة عانه ومركزها جزيرة لباد وبعد مسافة ١٢ فرسخاً قطعتها الرحالة على الحصان ب ١٢ ساعة وصلت المرحلة الخامسة والعشرين وهي (اولابس) التي هي مدينة الحديثة التي قال عنها أسيدور بأنها (جزيرة الكنز) ثم بعد الحديثة ب ١٦ فرسخاً قطعتها ب ١٧ ساعة وصلت الى (إيزان بوليس) التي هي مدينة هيت وهي المرحلة السادسة والعشرون . علماً ان هذه المراحل سبق وعيّن مواضعها الجغرافي العربي (اسيدور الكرخي)[٥] من دولة ميسان .

ولذلك نستطيع أن نقول انه كانت في مدينة الحديثة ـ في الجانب الشامي ـ محطة لاستراحة القوافل التجارية المارة بها في طريقها من تدمر الى سبار وبابل وميسان وبالعكس وكانت هذه المحطة تدعى آنذاك (اولابس) ويشرف عليها برج عظيم يدعى (المنارة) لا تزال بقايا قاعدته المستديرة ظاهرة للعيان على الهضبة المطلة على هذا الموقع .

هذا وقد كشفت لنا التنقيبات الأخيرة في منطقة حديثة على مواقع أثرية عديدة منها : خرائب ترنانه ، سورام

---

(٥) راجع عن هذه المراحل ـ مجلة سومر سنة ٩٤٦ ص١٦٥ـ١٧٨ ـ بحث مترجم للاستاذ فؤاد سفر .

الخواشيج ، تل جنثة ، خربة طرطاسية ، خرائب جرنة ، خرائب المزوكية ، خرائب الشيخ طايع ، أسس عين السوسة ، سور جرعة ، موقع كليعة ، سور مهرة ، موقع السوّاري ، حويجة ربان ، خربة بن سلام ، قلعة حديثة والأبراج ، منارة حديثة ، منطقة عصية الراعي ، قصر عين ملواح ، طيبة ، خربة حميمة ، قصرام الطوس ، بنية ام دلي ، بنية ام غربة ، بنية طويبة ، تل جتيبة ، تل المجبش ، مقبرة شحمة ، خربة بيت الافرنجي ، تل جديدة ، عونايه ، مقبرة بني داهر وغيرها كثير . علماً ان المواقع الأثرية التي تقع جنوب سد حديثة لم تجر فيها أية تنقيبات بعد ، ولكنها مسجلة جميعها ضمن المواقع الأثرية في العراق .

(٢) الحديثة في عصور قبل الاسلام

(أ) في غضون المائة الاولى للميلاد ترك الآراميون اسمهم هذا بعد أن تنصروا ، وأسموا أنفسهم سرياناً تمييزاً لهم عن الوثنيين[١] ، وقد بقي قسم من هؤلاء السريان في الحديثة ، كما جاءت اليها مجموعات أخرى منهم من بلاد الشام واستقرت مع السريان الأصليين ، ودليلنا على ذلك : (اولاً) ما ورد في (الحقائق الجليّة)[٢] « بأنه بعد عام ٥٨٠م قام الرومان بأسر النعمان بن المنذر الغساني ، فتصدعت دولة الغساسنة ، وكانوا يعتنقون النصرانية ، وتفككت وحدة العرب في سوريا ، وانقسموا الى خمس عشرة فرقة لكل منها أمير ،وبدأت

---

(١) تاريخ حضارة وادي الرافدين ج١ ص٣٣٥ .

(٢) الحقائق الجلية في الابحاث التاريخية ص٤٣ نقلا عن تاريخ الزمان لابن العبري ص٨٨ وتاريخ مار ميخائيل الكبير ص٣٧٣ .

القبائل تتطاحن فيما بينهـا ، والقى بعضهم أسلحتهم وسكنوا المدن والقرى ، وحافظوا على إيمـانهم القويم مثل اولئك الذين هم في الحديثة وهيت ٠٠ وغيرها ».
كما اكد ذلك الأثاري المعـروف (هرتسفلد)[3] حيث قال : « ٠٠٠ ويقول المؤرخ أبو سـعد السمعاني ان سكانها ـ أي الحديثة ـ كانوا نصارى » وجـاء بعده القس سليمان الصائغ[4] فقال : « ٠٠٠ ويقول المؤرخ ابو سعد السمعاني ان سكان الحديثـة كانوا مسيحيين ارامیین ،ومن هذا نفهم انهم شادوها وعمروها ودعوها باسم آرامي (حدتا) أي الحديثـة » ٠ كمـا أفادني الدكتور بطرس حداد[5] بوجود مخطوط سـرياني في المتحف البريطاني ١٧٠١٠٧ فهرست رايت ١ ٤٢١ـ٢٢ بكتابـة اسـطر نجيلية[6] على الرق بعنـوان نبوءة حزقيال ، والورقة ٦٨ تفيد بأن هذا الكتاب إستنسخ في الرها[7] سـنة ٨٥٢ي/٥٤١م[8] بنـاء عـلى طلب

---

(٣) دائرة المعارف الاسلامية ـ حديثة ـ ص٢٩٠
(٤) مجلة النجم الموصلية عدد ٨ سنة ٩٣٣ ص٣٤٥ ٠
(٥) لقاء مع الدكتور بطرس حداد في كنيسة البلديات بغداد في مايس ١٩٨٦ وقد افادني أيضا بوجود مخطوط سرياني على الرق تاريخه ١١٩٧ في المتحف البريطاني فيه قصص الشهداء القديسين ، وفي الورقة ٣٨٩ قصة مار معين السنجاري أحد القادة في جيش شابور وعلى عهده تنصر واستشهد وهو من رجال القرن الرابع الميلادي ٠ وكان قد عاش سبع سنوات في (عانه) على جانب الفرات ٠
(٦) الكتابة الاسطر نجيلية هي كتابة اللغة السريانية بحروف منفصلة هندسية الشكل وذات طابع زخرفي ٠
(٧) الرها : مدينة قديمـة تدعى حاليـا (اورفا) وهي ضمن الحدود التركية الآن ٠
(٨) ي : يرمز الى التاريخ السلوقي اليوناني الذي بدأ سنة ٣١١ ق٠م ولذلك فان سنة ٨٥٢ ناقصا ٣١١ تساوي ٥٤١م ٠

سرجيس واوراهام من حديثة الرومان[٩] لأجل ديرهم .
و(ثانياً) لا تزال في مدينة الحديثة مقبرة واسعة على هضبة عالية مقابل قلعة الحديثة ، أي في جانب الجزيرة، وبالتحديد تقع جنوب مرقد الشيخ محمد . هذه المقبرة تدعى (قبور النصارى) وانها مشيدة من الحجارة غير المهندمة والنورة . وهي بالتأكيد قبور أولئك السريان الذين كانوا يسكنون الحديثة ، وسبب وجود هذه المقبرة على هذه الهضبة العالية هو أن سكان الحديثة لا يدفنون موتاهم في الحويجة لصغرها وازدحامها بالمساكن الصغيرة المتلاصقة بل ينقلون موتاهم الى أحد جانبي الفرات وخاصة الجانب الشامي . أما قديماً فكان العبور الى الجانب الجزري سهلاً لوجود جسر حجري يصل جانبي الفرات بالحويجة .

وقد ترك لنا هؤلاء السريان أسماء مواقع وقرى لا زلنا نجهل معانيها مثل : هوراثة ، زبجلاثة ، دليثة ، علاثة، جنثة ، گزهيثة ، قطناثة ، هذرتة ، مبالتة ، دلاهة ، برداسة ، زنارة ، گويزة ، صليجة ، بروانه ، بربيبي، برگيطة ، بهران ، هريمز ، كنزو ، بشتّة ، بشندّة ، وغيرها . ومن المتوارث الشعبي في حديثة أن آخر عائلة سكنت الحديثة من السريان هي عائلة (ماري ابرام) التي كانت تسكن في (حويجة أبو سعيد) الواقعة

---

(٩) دخل الروم العراق أيام بهرام الثاني (٢٧٦-٢٩٣) ووصلوا المدائن وتنازل بهرام لهم عن ارمينية وعن جزيرة العراق . ولما كانت الحديثة ضمن (الجزيرة الفراتية) لذلك قيل (حديثة الرومان) - العراق في التاريخ ص٢٦٠ .

في منتصف الفرات بين بروانه ووادي حقلان ، وكانت المس بل قد شاهدت سنة ١٩٠٥ بقايا قلعة في هذه الجزيرة التي خربتها مياه الفيضانات[١٠] . علماً ان هؤلاء السريان قد تركوا الحديثة قبيل الفتح الاسلامي بسنوات لأسباب نجهلها وحلت محلهم مجموعات من القبائل العربية وخاصة من تغلب .

(ب) كانت القبائل العربية منذ القدم ترتاد وادي الفرات طلباً للماء وانتجاعاً للمرعى وتقيم على ضفاف الفرات بيوتاً من الشعر متنقلة ، ولما كانت الحيرة على أطراف العراق في الغرب وليس بعدها غير البادية ، فقد رغب فيها البدو وان أول من ملكها هو مالك بن فهم من الازد وخلفه أخوه عمرو بن فهم ثم جذيمة الأبرش المعروف بجذيمة الوضاح ، وانتقل الملك من بعده الى ابن اخته عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن الحارث ابن لخم ، ولهذا يعرف ملوك الحيرة من العرب بآل عمرو بن عدي وآل نصر وآل لخم وكلهم من حمير وأصلهم من اليمن .

ولما استتب لهم ملك الحيرة شجعوا القبائل العربية على الوفود اليهم وترك الجزيرة ، وهكذا فقد هاجرت طيء من الحجاز الى أطراف الحيرة واستقرت في مرابعها ،وفي سنة ٥٨٥ـ٦١٣م ملك الحيرة النعمان بن المنذر أبو قابوس وكان معاصراً لكسرى أبرويز ، وبلغت الدولة في أيامه منتهى الترف والرخاء ، الا ان الوشاة أوغروا

---

(١٠) اموراث الى أموراث ص١١٠ .

صدر كسرى عليه ، فاضطر النعمان الى أن يترك الحيرة ويقصد جبلي طيء ثم عاد ونزل في (ذي‌قار) على بني شيبان فلقي هناك هانيء بن مسعود الشيباني فأودعه أهله وماله وتوجه الى كسرى ، فلما وصل الى بابه بعث اليه من قيده وسجنه حتى مات ، وفي الوقت الذي ترك فيه النعمان مملكته أصبحت الحيرة بلا أمير يرعى شؤونها ، فتولى امارتها أياس بن قبيصة أمير طيء .

ومن أهم القبائل العربية التي استقرت في العراق قبل الفتح الاسلامي هي : أياد وأنمار وقضاعة (بهراء وكلب وبنو العبيد وجهينة وجرم وبلي وآل‌سليح)وطي (بنو تميم بن ثعلبة وبنو نبهان وبنو ثعل وبنو سنبس وبنو جديلة وبولان وسلامان وهني وسدوس وبني لام ومعن وشمس وبحتر) وتميم وبكر بن وائل وتغلب وربيعة ومضر .

وكانت هذه القبائل تفتخر بعروبتها وتتكلم العربية ، فالتاريخ يحدثنا ان خالد بن الوليد لما صالح أهل الأنبار رآهم يكتبون بالعربية ويتعلمونها فسألهم ما أنتم فقالوا : « قوم من العرب نزلنا الى قوم من العرب قبلنا فكانت أوائلهم نزلوها أيام بختنصر .. فقال ممن تعلمتم الكتاب؟ فقالوا : تعلمنا الخط من أياد وأنشدوه شعراً :

قومي أياد لو أنهم أمم   أو لو أقاموا فتهزل النعم
قوم لهم باحة العراق اذا   ساروا جميعاً والخط والقلم

ومما يبين محفوظات القوم عن أصلهم ان خالداً حينما جاءه رؤساء أهل الحيرة للمفاوضة في أمر الصلح قال :

ويحكم ما أنتم ؟ أعرب فما تنقمون من العرب ؟ أو عجم فما تنقمون من الانصاف والعدل ؟ فأجابه عدي اللخمي بل عارب عاربة وأخرى متعربة ، ويدلك على ما نقوله انه ليس لنا لسان الا بالعربية . فقال صدقت[11] .

وقال البلاذري في فتوح البلدان[12] ان ثلاثة نفر من طيء اجتمعوا ببقة ووضعوا الخط وهم مرامر بن مرة واسلم بن سدره وعامر بن جدرة ، ولكن ابن النديم قال[13] ان هؤلاء النفر الثلاثة من الانبار .

ومن هذا نرى ان القبائل العربية وردت العراق قديما واستقرت فيه وخاصه على اطراف الفرات الغربيه ما بين الحيره والانبار وهيت والحديثة وعانه وتخوم الشام . وكانت قبيله تغلب مستقرة في حصون الفرات من هيت ــ حديثه ــ عانه . وكانت قويـة صعبة المراس الا انهم اضطروا الى قبول الصلح مع قادة الجيش الاسلامي غير انهم رفضوا الجزيـه حيث ذهب وفد منهم الى عمر بن الخطاب وفاوض معه حول الجزيه فجعلها على التغلبي كما تؤخذ الصدقات مـن المسلمين فقالوا (اذا لم تكن جزيه كجزيه الاعلاج ، فانا نرضى ونحفظ ديننا)[14] . ولما كان هؤلاء يتكلمون العربيه ويكتبونها فان الذين استقروا في الحديثة منهم قد تركوا اسمها القديم (حدتا) واستعملوا كلمة (حديثة) بدلا عنه وكلاهما بمعنى واحد .

---

(١١) عشائر العراق المجلد الاول ص٦٢ .

(١٢) فتوح البلدان ص٤٥٦ .

(١٣) الفهرست لابن النديم ص٤ وراجع مجلة لغة العرب المجلد الثاني ص٤٢٧ .

(١٤) قادة فتح العراق ص٤٧٠ .

(٣) الحديثة في العصور الاسلامية

(أ) تحرير العرب للحديثة :

في سنة ١٦هـ/٦٣٧م ، إنتصر سعد بن ابي وقاص على الفرس في القادسية واستمر في زحفه الى المدائن ، ودخل عاصمتهم ، فلاذوا بالفرار الى الجبال الشرقية ، ورأى سعد بعد هذا أن يعقب فلول الفرس ويقضي على نفوذهم في العراق ، وأن يحتل بلاد الجزيرة ومجرى الفرات ، ويضم العرب ـ سكان البلاد ـ الى جيش المسلمين ، لأن المحتلين كانوا يجندونهم ويسخرونهم في حروبهم التي كانت في الجزيرة وسوريا والعراق ، وباستيلائه على هذه البلاد يكون قد كسب قوة جديدة الى جيش المسلمين . ولذلك جهز أربع حملات لهذه الغاية : حملة بقيادة ضرار بن الخطاب الى ماسبذان وحملة تتوجه الى قصر شيرين بقيادة هشام بن عتبة ، وحملة تذهب الى هيت بقيادة عمرو بن مالك وحملة تتوجه الى تكريت ومنها الى الموصل ، وكانت بقيادة عبدالله ابن المعتم[١] والذي يهمنا من هذه الحملات الأربع هي الحملة التي فتحت حصون الفرات من هيت الى عانه .

- قال الأستاذ محمود شيت خطاب[٢] تحت عنوان (عمر بن مالك ـ فاتح محور الفرات من الرمادي حتى ملتقى الخابور بالفرات) : لما علم سعد بن ابي وقاص بأن أهل (الجزيرة) أمدوا (هرقل) على أهل حمص وبعثوا جنداً الى أهل هيت ، أخبر عمر بن الخطاب بذلك ،

---

(١) تاريخ الموصل ـ سعيد الديوه‌جي ص٢٧ .
(٢) قادة فتح العراق ص٣٦٥ .

فكتب اليه عمر « ابعث اليهم عمر بن مالك ٠٠٠ في جند ، وابعث على مقدمته الحارث بن يزيد العامري وعلى مجنبتيه ربعي بن عامر ومالك بن حبيب » فتحرك عمر ابن مالك بجيشه نحو هيت وقدم الحارث بن يزيد العامري حتى نزل عليها فوجد أهلها قد خندقوا عليهم ، فلما رأى امتناع القوم بخندقهم واعتصامهم به قدر ان حصارهم سيطول ، لذلك قرر ان يترك الأخبية على حالتها ، حتى لا يشعر المدافعون عن هيت بترك قسم من قوات المسلمين حصارهم ثم أبقى نصف القوة للاستمرار في حصار هيت وخرج بنصف قواته الاخرى يعارض الطريق حتى جاء قرقيسيا[٢] فأخذها عنوة وأجابه أهلها الى الجزية ٠

وقال أيضاً[٤] : كتب عمر بن الخطاب الى عياض بن غنم يأمره أن يوجه عمير بن سعد الأنصاري الأوسي الى (رأس العين)[٥] ولما فتحها ، سلك عمير الخابور وما يليه حتى أتى (قرقيسيا) وقد نقض أهلها ، فصالحهم على مثل صلحهم الأول ، ثم أتى حصون الفرات حصناً حصناً ففتحها على مافتحت عليه قرقيسيا ، ففتح (عانات) و (الناووسة)[٦] و(آلوسة) ، ولما وصل هيت وجد عمار بن ياسر وهو يومئذٍ عامل عمر بن الخطاب على الكوفة ،

---

(٢) قرقيسيا : بلد على نهر الخابور قرب رحبة مالك بن طوق على ستة فراسخ وعندها مصب الخابور في الفرات ، فهي في مثلث بين الخابور والفرات ٠

(٤) قادة فتح العراق ص٤٧٠ ٠

(٥) راس العين وتسمى ايضا عين الوردة بين حران ونصيبين ٠

(٦) الأصح (آلوسة) ثم (الناووسة) وان الحديثة بين عانات وآلوسة ٠

وقد بعث جيشاً يستغزي المنطقة الكائنة شمالي (الأنبار) وعليه سعد بن عمرو بن حرام الأنصاري ، فانصرف عمير الى الرقة ٠

- قال البلاذري[٧] : « حدثني أبو أيوب المؤدب الرقي عن أبي عبدالله القرقساني عن أشياخه أن عمير بن سعد ، لما فتح رأس العين سلك الخابور وما يليه حتى أتى قرقيسيا ، وقد نقض أهلها فصالحهم على صلحهم الأول ، ثم أتى حصون الفرات حصناً فحصناً ففتحها على ما فتحت عليه قرقيسيا ، ولم يلق في شيء منها كثير قتال ، وكان بعض أهلها ربما رموا بالحجارة ، فلما فرغ من (تلبس)[٨] و(عانات)[٩] أتى (الناووسة) و (آلوسة) و (هيت) فوجد عمار بن ياسر ، وهو يومئذٍ عامل عمر بن الخطاب على الكوفة ، وقد بعث جيشاً يستغزي ما فوق الأنبار فطلبوا الأمان منهم ، واستثنى على أهل هيت نصف كنيستهم ، فانصرف عمير الى الرقة ٠ وقال : حدثني بعض أهل العلم ، قال : كان الذي توجه الى هيت والحصون التي بعدها من الكوفة (مدرج بن عمر السلمي) فتولى فتحها ، وهو بنى الحديثة التي على الفرات ، ويقال ان مدلاجاً من قبل سعد بن عمر بن حرام ، والله أعلم »٠

- قال قدامة بن جعفر[١٠] : « كل الجزيرة من فتوح عياض ابن غنم بعد وفاة ابي عبيدة سنة ثماني عشرة ، وكان

---

(٧) فتوح البلدان ص١٨٣ ٠

(٨) تلبس : مدينة قديمة جنوب عانه ٠

(٩) عانات : هي مدينة عانه الحالية ٠

(١٠) الخراج ص٢١٢ ٠

قبل موته استخلف عياضاً ، فكتب اليه عمر بتولية الجزيرة فسار اليها وفتح حصونها حتى سار الى الرقة وحمص ، وكان عمر ولاه إياها فمات بها سنة عشرين. ثم ولى عمر بعده سعيد بن عامر الذي سلك الخابور ثم الفرات ، ففتح حصون الفرات حصناً حصناً ، عانات وتلبس والناووسة وآلوسة وهيت » ومن المعلوم ان الحديثة تقع بين عانات وآلوسة .

- وقال ياقوت الحموي(١١) : « حديثة الفرات ، وتعرف بحديثة النورة ، وهي على فراسخ من الأنبار ، وبها قلعة حصينة في وسط الفرات والماء يحيط بها ... وقال : وجه عمار بن ياسر أيام ولايته الكوفة من قبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه جيشاً يستقري ما فوق الفرات ، عليهم أبو مدلاج التميمي ، فتولى فتحها ، وهو الذي تولى بناء الحديثة التي على الفرات » .

الخلاصـــة :

يظهر مما تقدم أن مدينة الحديثة قد حررها العرب المسلمون في عهد خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد مرت بها جيوش المسلمين صاعدة ونازلة بمحاذاة الفرات من الحيرة الى هيت فالناووسة وآلوسة والحديثة ومنها الى عانه فمدن بلاد الشام ، وبالعكس ، فدخل أهلها الاسلام ، وأول ما عمروا فيها الجامع الكبير الواقع في جنوب حويجة الحديثة ، وقد هدم وعمر مرات عديدة ، الا ان قسماً من مأذنته لا يزال باقياً قرب مدخل الجامع .

---

(١١) معجم البلدان ـ حديثة .

(ب) الحديثة في العصرين الأموي والعباسي

كانت الحديثة في العصر الأموي أقصى مدينة في شمال ولاية الكوفة ، وكانت هي الحد الفاصل بين إقليمي العراق (الكوفة والبصرة) والجزيرة · فقد قال لسترنج[١٢] : « إن الخط الذي يبدأ من دجلة عند تكريت ، ويتجه غرباً الى الفرات ، ثم يعبره أسفل من عانه بشيء يسير عند انعطاف النهر جنوباً هو الحد الطبيعي بين إقليمي الجزيرة والعراق، على ما قال المستوفي ، ومن جنوب هذا الخط يبدأ السواد وهو أرض بابل الرسوبية ، وفي شماله السهول الحجرية فيما بين النهرين الأعلى ، وتعد (حديثة الفرات) وهي على ٣٥ ميلاً أسفل من عانه ، أقصى مدينة في شمال هذا القسم ··· » ·

وخلال العصر العباسي أصبحت الدولة الاسلامية ، دولة كبيرة شملت مساحات واسعة وأقاليم مختلفة ولكنها كانت تفتقر الى وسائط النقل والمواصلات الجيدة بالاضافة الى قلة نسبة القبائل العربية الى السكان المحليين في البلاد المحررة ، ثم انتشار الفرق والحركات الدينية والسياسية بينهم ، مما فرّق وحدتهم ، كما كان الجيش العباسي مكوناً من جنسيات مختلفة ، وأكثر هؤلاء كانوا من المرتزقة الذين كثيرا ما شاغبوا وثاروا على الخليفة بسبب تأخر رواتبهم ، مما زاد اضطرابا في الأمن · وما أن حل القرن الرابع الهجري حتى ظهر التفكك السياسي في الدولة العباسية وبرز الطامعون في الانفصال وتكوين إمارات مستقلة ، ومن هؤلاء الحمدانيون الذين ينتسبون الى جدهم حمدان بن حمدون التغلبي ، وتغلب من وائل من ربيعة من القبائل

---

(١٢) بلدان الخلافة الشرقية ص٨٩ ·

الحمدانية ، فقد تملك الحمدانيون الموصل وديار بكر وسنجار الى الفرات ، واسسوا الدولة الحمدانية في الموصل وحلب (٣١٧-٣٩٤هـ) • وقد كانت مدينة الحديثة من ضمن ممتلكاتهم ، ومن اشهر امرائهم فيها أبو شجاع ، الذي مدحه الشاعر المشهور السري الرفاء[١٣] بقصيدة أبياتها خمس واربعون ومطلعها :

غضبانُ ينساني وأذكرُهُ
وينامُ عن ليلي وأسهرُهُ

ومنها :

يُردي العدا بالضرب أبيضُهُ
ويبيدهم بالطعنِ أسمرُهُ

سربٌ (الحديثة) منتصبين بهِ
في مأمنٍ مما يُنفّرُهُ

إن ذادَ عنها ما يروعها
فالغابُ يدفعُ عنهُ قسورُهُ

وقال إبن النديم[١٤] : « قال محمد بن اسحاق : كان بمدينة الحديثة رجل يقال له محمد بن الحسين جماعة للكتب ، له خزانة لم أر لأحد مثلها كثرة ، تحتوي على قطعة من الكتب الغريبة في النحو واللغة والأدب ، والكتب القديمة، فلقيت هذا الرجل دفعات فانس بي ، وكان نفورا ضنينا بما عنده وخائفا من بني حمدان ••• » •

---

(١٣) ديوان السري الرفاء ج٢ ص٢٥٩-٢٦٢ •
(١٤) الفهرست ص٤٦ •

ثم ظهرت الامارة العقيلية في دياربكر والموصل بعد ضعف وزوال الحمدانيين ، وقد قامت إمارتهم في الموصل سنة ٣٨١هـ ، وامتد نفوذها الى سقي الفرات الممتد من عانه الى هيت ، وكانت الحديثة تحت حكمهم بقيادة الأمير محي الدين أبو الحارث مهارش المجلي العقيلي بن عليب بن قبان بن شعيب بن المقلد الأكبر جد العقيليين بالعراق والشام ، وكان الأمير مهارش ، كثير الصدقة والصلوات ، فيه دين ومروءة وقد توفى في الثمانين من عمره ، وخلفه في إمارة الحديثة ولده سليمان سنة ٤٩٩هـ وقد بقي أميراً على الحديثة وعانه حتى وفاته سنة ٥٢٦هـ فخلفه إبنه المقلد بن سليمان ، وظل يلي الامارة والادارة حتى دخلت سنة ٥٣٦ التي انتهت فيها إمارة العقيليين في الحديثة ٠

وفي أيام إمارة الأمير مهارش على الحديثة ، نفي الخليفة القائم بأمر الله سنة ٤٥٠هـ ، وحل ضيفاً على الأمير مهارش في قلعة الحديثة سنة كاملة ٠ وتفصيل ذلك : كان الخليفة القائم بأمر الله العباسي قد ولّى أرسلان المعروف بالبساسيري ، وهو أحد مماليك الجيوش وقدمه على أبناء جنسه ، فلما قدم طغرل بك السلجوقي الى بغداد وقبض على الامراء البويهيين خاف البساسيري منه وكان مقيماً في البصرة ، فترك ما كان بيده وهرب طالباً سقي الفرات مصعداً الى الموصل لاجئاً الى قريش بن بدران أميرها ، واجتمع به واتفقا على المخالفة ومراسلة الخليفة المستنصر بالله الفاطمي حاكم مصر ، وكان السلطان طغرل بك قد توجه الى همدان لاخماد بعض الفتن ، فانتهز البساسيري هذه الفرصة لتحقيق أغراضه في احتلال بغداد ، فقصدها من

ناحية الأنبار ودخل الجانب الغربي ونزل على دجلة مقابل باب الطاق وعقد جسراً وعبر به الى الجانب الشرقي ، ثم زحف ودخل البلد ، فخاصمه من كان به حتى ضعفوا عنه . فأضرم النيران في الأسواق ونهب أموال الناس ، وانتهى الى دار الخلافة فنهب منها ما أمكنه ، واضطر الخليفة العباسي القائم بأمر الله الى طلب الأمان من الأمير قريش بن بدران العقيلي ، فقد ظهر رئيس الرؤساء وهو وزير الخليفة العباسي من القصر ونادى قريشاً قائلاً : يا علم الدين ان أمير المؤمنين يستدنيك اليه ، فدنا قريش العقيلي منه فخاطبه رئيس الرؤساء قائلاً : قد أنالك الله منزلة لم ينلها أمثالك ، وان أمير المؤمنين يستذم بك على نفسه وأهله وأصحابه بذمام الله تعالى وذمام رسول الله صلى الله عليه وسلم وذمام العروبة ، فقال قريش : قد أذم الله تعالى له ، فقال رئيس الرؤساء : لي ولمن معه ، قال قريش : نعم . فنزل الخليفة العباسي القائم بأمر الله يصحبه رئيس الرؤساء وسار مع قريش أسيرين آمنين الى معسكره ، ولما كان يوم الجمعة الثالث عشر من ذي‌القعدة من سنة ٤٥٠هـ ، دعا البساسيري وقريش بن بدران العقيلي للخليفة الفاطمي المستنصر بالله في جامع المنصور ببغداد ، وقطعت الخطبة عن العباسيين فيها . أما الخليفة القائم بأمر الله فلم تطل اقامته في حاضرة الخلافة ، حيث سُيِّر الى (الحديثة) محمولاً في هودج عن طريق الأنبار ، ليقيم عند أميرها محي‌الدين مهارش المجلي العقيلي وهو ابن عم قريش .

وصل الخليفة القائم بأمر الله ، الحديثة ، فاستقبله أميرها مهارش ، وأقام فيها سنة كاملة ، وكانت إقامته

خلال هذه السنة في قلعة الحديثة وسط نهر الفرات ٠ ولما تم للسلطان طغرلبك السلجوقي القضاء على الفتن في همدان عاد الى بغداد ، وقبل وصوله اليها هرب البساسيري منها ، وعاد الخليفة القائم من الحديثة الى بغداد بصحبة الأمير مهارش ، وكان في استقباله طغرلبك وكان ذلك في الحادي عشر من ذي القعدة سنة ٤٥١هـ ٠

كان الخليفة القائم لما اعتقل في الحديثة ، قد كتب رقعة أنفذها الى مكة المكرمة ، ولم تُحطّ عنها الا عند خروجه من معقله وعودته الى داره وهلاك البساسيري ، وهذا هو نص الرسالة : [الى الله العظيم ، من عبده المسكين ، اللهم إنك العالم بالسرائر ، والمطلع على مكنون الضمائر ، اللهم إنك غني بعلمك واطلاعك على أمور خلقك ، عن إعلامي لك ، وهذا عبد من عبيدك قد كفر بنعمتك وما شكرها ، وألغى العواقب وما ذكرها ، أطغاه حلمك ، وسخر بأناتك ، حتى تصدى علينا بغياً ، وأساء إلينا عتوّاً وغدراً ، اللهم قلّ الناصر ، واغتر الظالم ، وإنك المطلع العالم ، والمنصف الحاكم ، بك نستعين عليه ، وإليك نهرب من يديه ، فقد تعزز علينا بالمخلوقين ، ونحن نستعين عليه بالله رب العالمين، اللهم إنّا حاكمناه إليك ، وتوكلنا في إنصافنا منه عليك ، ورفعنا ظلامتنا هذه الى حرمك ، ووثقنا في كشفها بكرمك ، فاحكم بيننا بالحق وأنت خير الحاكمين ، اللهم فاستلبه عزته ، وملّكنا بقدرتك ناصيته يا أرحم الراحمين ، وصلى الله على محمد خاتم النبيين ، وعلى آله الطيبين ، وسلم تسليما] ٠

ومن شعر الامام القائم الذي قاله في الحديثة :

مالي من الأيام إلا موعـد" فمتى أرى ظفراً بذاك الموعد
يومي يمر وكلمـا قضيته عللت نفسي بالحديث الى غـد
أحيا بنفس تستريح الى المنى وعلى مطامعهـا تروح وتغتدي

وقال أيضـاً :

خـابت ظنـوني فيمـن كنت آملـه
ولـم يخب ذكر من واليت في خلدي
تعلموا مـن صروف الدهـر كلهـم
فمـا أرى أحـداً يحنو على أحـد

هذا وقد ترك العقيليون في الحديثة آثاراً مهمة منهـا بناية المقتول (القبة) وهي قبة على هيئـة مقـام أو ضريح إسلامي ، بيضوية الشكل على قاعدة مثمنـة ، طول الضلع الواحد منها يبلغ المترين وتسعة وعشرون سنتمتراً ، وارتفاع البناية كلها ١٢ متراً وقطرها سبعة أمتار ، ومادة بنائها من الحجـر الطبيعي والكلس والجص ، وهـذا المقتول لا زال قائماً شامخاً في حويجة الحديثـة على ضـفة الفرات مقابل الجانب الأيسر ، وكذلك بقايا قواعد وقلاع وخان ودور ، وأسس قبـة تدعى (قبة قبان) سميت باسـم جد العقيليين الكبير ، ولم تجر في هـذه المواقع الأثريـة أيـة تنقيبات بعـد(١٥) .

---

(١٥) العقيليون من القبائل العدنانية التي نزحت من جزيرة العرب قبل الاسلام ثم استقرت مؤخرا في أطراف الشام والعراق ، وكانوا من اتباع بني حمدان ثم انقلبوا عليهم وقضوا على دولتهم واستولوا على الموصل وما يتبعها وامتد سلطانهم الى سقي الفرات (عانه ـ حديثة ـ هيت) . راجع اتعـاظ الحنفا ج٤ ص٢٥٨ . مختصر التاريخ ص٦٧ . معجم الاسر والانساب ص٢٠٥ . دولة بني عقيل .

وفي سنة ٤٩٧هـ إستولى بلك بن بهـرام بن أرتق على مدينة الحديثة ــ بعد أن أخذ الفرنج منه مدينة سروج ــ وأخذهـا مـن بني يعيش بن عيسى بن خلاط ، فقصد بنو يعيش سيف الدولة صدقة بن مزيد(١٦) ، ومعهم مشايخهم ، فسألوه الاصعاد اليها ، وأن يتسلمها منهم ، ففعل وأصعد معهم ، فرحل التركمان وبلك بن بهرام عنها ، وأخذ صدقة رهائنهم وعاد الى حلتـه ، فاغتنم الفرصة بلك فرجـع الى الحديثـة ومعـه ألفـا رجل من التركمان ، واستدلوا على المخاضة(١٧) فعبروا الى قلعة الحديثة وملكوها ، ولما سمع صدقة بذلك عاد ثانية الى الحديثة ومعـه العساكر ، فهرب بلك والتركمـان ، وعـاد بنو يعيـش الى حكـم مدينـة الحديثـة(١٨) .

وفي سنة ٥١٢هـ قبض الخليفة المسترشد بالله على وزيره جلال الدين بن صدقة وأقاله من الوزارة ، فطلب ابن صدقة أن يسيَّر الى الحديثة ليكون عند الأمير سليمان بن مهارش، فأجيب الى طلبه وسار الى الحديثة ، فخرج عليـه في الطريق رجل من مفسدي التركمان يقال له يونس الحرامي ، فأسره ونهب أصحابه ، فأرسل الوزير نظام الملك موفداً الى يونس وبذل له مالاً ، فقرر أمره مع يونس على ألف دينار يعجل منها ثلاثمائة ويؤخر البـاقي الى أن يرسله من الحديثـة ، وأرسل (عامل بلد الفرات) في تخليصه وإنفـاذ من يضمن

---

(١٦) صدقة بن مزيد أمير الحلة .

(١٧) المخاضة لا زالت موجودة الى اليوم وموقعهـا مـن شمال قرية المخاضة الى جنوب قلعة الحديثة .

(١٨) الكامل في التاريخ لابن الاثير حوادث سنة ٤٩٧هـ .

الباقي الذي عليه ، فأعمل العامل الحيلة في ذلك ، فأحضر فلاحاً وألبسه ثياباً فاخرة وطيلساناً ، وأركبه وسير معه غلماناً ، وأمره أن يمضي الى يونس ويدعي انه (قاضي بلد الفرات) ويضمن الوزير منه بما بقي من المال ، فسار الفلاح الى يونس ، فلما حضر عند الوزير ابن صدقة ويونس احترماه ، وضمن الفلاح الوزير منه ، وقال له أقيم عندك الى أن يصل المال مع صاحب لك تنفذه مع الوزير ، فاعتقد يونس صدق ذلك ، وأطلق الوزير ومعه جماعة من أصحابه، فلما وصل الى الحديثة قبض على من معه منهم ، فأطلق يونس ذلك الفلاح والمال الذي أخذه ، فأطلق حينئذ الوزير أصحاب يونس . وهكذا تمت الحيلة . وكان دبيس بن صدقة أمير الحلة يكره الوزير جلال الدين ابن صدقة ، فأرسل دبيس كتاباً الى يونس الحرامي يبذل له ستة آلاف دينار ليسلم الوزير اليه ، ولكن الوزير جلال الدين تخلص من يونس الحرامي بتلك الحيلة[١٩] .

وفي سنة ٥١٧هـ زار الخليفة المسترشد بالله مدينة الحديثة ، ثم نزل الى نهر الملك[٢٠] ، واستدعى البرسقي والامراء واستحلفهم على المناصحة في الحرب ، ثم سار الى النيل[٢١] ونزلوا بالمباركة لمحاربة دبيس بن صدقة الذي أفسد في سقي الفرات[٢٢] .

وفي سنة ٥٢١هـ تولى عماد الدين زنكي إمارة الموصل لما كان يتمتع به من كفاية وقدرة في ضبط الامور واخلاص

---

(١٩) الكامل في التاريخ لابن الاثير حوادث سنة ٥١٢هـ .
(٢٠) فرع من الفرات ينتهي الى دجلة جنوب بغداد في منطقة اليوسفية .
(٢١) فرع من الفرات شمال مدينة بابل الاثرية .
(٢٢) الكامل في التاريخ حوادث سنة ٥١٧هـ .

للبيت السلجوقي ، وكان أول عمل قام به هو توجيه اهتمامه نحو الامارات والمدن المجاورة والقلاع المهمة . فبدأ بجزيرة ابن عمر واستولى عليهـا ، ثم استولى على مدينـة أربل . وبعدها مدينة نصيبين ثم الخابور وسنجار وحران . ثم عبر الفرات واستولى على حلب والمدن القريبة منها ٠ وفي سنة ٥٣٦هـ تملك عمادالدين زنكي مدينة الحديثة ونقـل من كان فيها من آل مهارش العقيليين الى الموصل ٠ وفي سنة ٥٣٧هـ حكم الحديثة ابنه نورالدين ٠ وفي سنة ٥٣٩هـ ، علم عمادالدين أن أهل الحديثة قد شقوا عصا الطاعة فأنهض اليها من عسكره فريقـا ، فقصدها ونزل عليها وحاربهـا وضايقها وملكها بالسيف وبالغ في هلاك من بها(٢٣) .

وفي سنة ٥٨٦هـ جرد الخليفة الناصر لدين الله عزيمته في قطع سلاطين العجم السلجوقيـة وغيرهم عن بغداد ومحا آثارهم ، وملك بلاد الأحواز بجيوشه التي أنفذها اليهـا ، وملك بلد دقوقا ، ثم أرسـل جيشـاً الى (حديثة عانه) شدد عليها الحصار ، فقاتل أهلها قتالاً شديداً ، وقتل من الفريقين خلق كثير ، فلما ضاقت عليهم الأقوات سلموها الى إقطاع عينوها ، ورحل صاحبها وأهلها الى بغداد وإعطوا إقطاعاً، ثم تفرقوا في البلاد ٠ وكان على رأس الجيش العباسي نائب الوزارة أبو البدر محمد بن إسسينا(٢٤) ومعه وكلاء الأمر أبي الحسن علي بن الامام الناصر لدين الله ، وبعد أن تـم

---

(٢٣) الباهر في الدولة الاتابكية لابن الاثير ٠ الحروب الصليبية والاسرة الزنكية ص٩٠-٩٢ ٠ دولة الاتابكة ص٤٢ ، ٥٤ ٠

(٢٤) هو أبو البدر محمد بن احمد بن علي الواسطي مـن نواب وزارة الناصر لدين الله ٠

إعادة الحديثة الى أحضان الدولة العباسية ، أقطعها الخليفة الناصر لدين‌الله لولده أبي الحسـن علـي الملقب بـ (الملك المعظم) · وقيل أن استيلاء الملك الناصر على الحديثة كان سنة ٥٩٠هـ وكانت خارجة عن يده[٢٥] .

وفي سنة ٥٩٨هـ سكن الحديثة الأمير سوسيان بن شملة[٢٦] وتوفى بقلعتها في غرة شهر رمضان[٢٧] .

وفي سنة ٦١٦هـ في ذي‌القعدة أمر الخليفة الناصر لدين‌الله ، الشريف معد[٢٨] متولي بلاد واسط أن يسير الى قتال بني معروف[٢٩] ، فجهز وجمع من الرجالة من تكريت وهيت والحديثة والأنبار والحلة والكوفة وواسط والبصرة وغيرها خلقاً كثيراً ، وسار اليهم لأن بني معروف كثر فسادهم وقطعوا الطرق وأفسدوا في البطائح[٣٠] .

وفي سنة ٦٤٢هـ عزلت الدولة العباسية الأمير شهاب‌الدين بكجي الذي كان زعيماً للحديثة وعينت بدلاً عنه الأمير فخرالدين أبو منصور كندكز بن عبدالله الناصري، وكان هذا الأمير قبل ترتيبه في ولاية الحديثة من الامراء

---

(٢٥) مختصر التاريخ ص٢٤٥ · الجامع المختصر ج١ ص٢٦٤ · مآثر الانافة في معالم الخلافة ص٥٨ ·

(٢٦) الامير سوسيان : هو مظفرالدين أبو الفتح سوسيان بن إيلد غدي ابن آق طفان ويعرف بابن شملة التركماني ·

(٢٧) الجامع المختصر ج١ ص٢٦٤ ·

(٢٨) هو الشريف معد بن الحسين بن معد الموسوي ـ راجع واسط في العصر العباسي ص٣٩٤ ·

(٢٩) قال ابن خلدون في العبر ج٢ ص٦٤٧ : « منازل المنتفق ، الآجام بين البصرة والكوفة ، والامارة في بني معروف » ·

(٣٠) الكامل في التاريخ لابن الاثير ·

الذين يركبون في مواكب الخليفة الناصر ثم في موكب الظاهر بعده ۰۰۰ وقد استمر زعيماً للحديثة حتى سنة ٦٤٨هـ حيث توفي بها(٣١) .

وفي سنة ٦٤٨هـ إعتقل الناصر(٣٢) ـ صاحب حلب ـ الناصر داود(٣٣) في حمص ، وذلك أنه بلغه ما أوجب القبض عليه ، وسيره تحت الاحتياط الى حمص ، وكان قد وعده وعودا جميلة ، فلم ينجز له شيئا منها ، فلما أيس منه طلب دستورا ـ موافقة ـ ليمضي الى بغداد ، فأعطاه ، فلما بلغ القصير(٣٤) قبض عليه ، ووصل حريمه وأولاده من مصر ، ولما اعتقل نظم قصيدة مطلعها :

إلهي إلهي أنت أعلى وأعظم
بمحقوق ما تبدي الصدور وتكتم
وأنت الذي ترجى لكل عظيمة
وتخشى وأنت الحاكم المتحكم
أغثنا أغثنا من عدانا يكن لنا
بك النصر حتى يخذلوا ثم يهزموا

وفي سنة ٦٥١هـ أفرج الناصر عن الناصر بشفاعة الخليفة وأمره أن لا يسكن بلاده ، فرحل الى جهة بغداد ، فلم يمكنوه من الوصول اليها ، وطلب وديعته الجوهر ، فمنعوه

---

(٣١) تاريخ العراق في العصر العباسي الاخير ص١٣١ .

(٣٢) الملك الناصر يوسف بن غازي بن يوسف بن أيوب بن شادي ، وكان يلقب الملك الناصر صلاح‌الدين بن الظاهر بن الناصر .

(٣٣) الملك الناصر داود بن عيسى بن أبي بكر بن أيوب بن شادي ، وكان يلقب الملك الناصر صلاح‌الدين أبو المظفر وكان حاكما على الكرك .

(٣٤) القصير ضيعة أول منزل لمن يريد حمص من دمشق ـ معجم البلدان .

إياها ، وكتب الناصر الى ملوك الأطراف أنهم لا يأووه ولا يميروه · فبقي الناصر داود في جهة (عانه والحديثة) وضاقت به الحال ، وانظم اليه جماعة من غزية فبقوا يرحلون وينزلون جميعاً ، ولما اشتد عليهم الحر ، ولم يبق في البرية عشب ، قصدوا أزوار الفرات يقاسون بق الليل وهواجر النهار ، وكان معه أولاده ، ولولده الظاهر شادي ، فهد يتصيد به في النهار مايزيد على عشرة غزلان[٣٥] .

وفي شهر ربيع الأول سنة ٦٥٢هـ ، زادت الفرات زيادة جاوزت المقدار المعتاد فانفتح نحو مائتي ذراع فغرقت مدينة عانه والحديثة وهيت والأنبار والفلوجة ، وتلف شيء كثير من الزروع ، ودخل الماء دار الامارة بقلعة الحديثة وخزانة السلاح ، وغشى ميدان القلعة وهدم سورها · وفي سنة ٦٥٣هـ زادت الفرات زيادة كبيرة أغرقت عانه والحديثة وهدم من سور الحديثة خمسة عشر برجاً ، وهدمت جملة دورها واخربت نواحيها[٣٦] .

(جـ) الحديثة بعد انتهاء العصر العباسي

انقرضت الخلافة العباسية من العراق باستيلاء هولاكو على بغداد ، وقتله الخليفة المستعصم سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م ، وبعد أن خضعت له جميع المدن العراقية ، سار بجيوشه الكثيفة الى الشام قاصداً فتحها ، وكان للقبائل العربية في بلاد الشام منذ زمن الزنكيين والأيوبيين دوراً بارزاً في استتباب الأمن أو الاخلال به حسبما تقتضي مصالحها

---

(٣٥) شفاء القلوب في مناقب بني أيوب ص٣٥٣ ·
(٣٦) العسجد المسبوك حوادث سنة ٦٥٢ ، ٦٥٣ ·

ومنافعها ، ونظراً لما عاناه حكام مدن بلاد الشام من صعوبات للسيطرة على هذه القبائل فقد اضطروا الى تخصيص إقطاعات وهبات وخلع ورواتب لرؤساء هذه القبائل ، وكان من أعظم القبائل شأناً في ذلك الوقت (آل ربيعة الطائيون)[٣٧] الذين كانوا يعرفون بأسماء رؤسائهم (آل فضل) و (آلمرا) و(آل مهنا) و(آل حيار) ٠

وقد ذكر لنا المقريزي[٣٨] ان السلطان الظاهر عيّن سنة ٦٥٩هـ/١٢٦١م عدة من أمراء العربان ، كما كتب منشور الامرة عليهم جميعا للأمير عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة بن عقبة بن فضل بن ربيعة الطائي الملقب شرف الدين ملك العرب ، وفي سنة ٦٨٣هـ/١٢٨٤م توفى الأمير عيسى، وتولى إمرة العرب بعده إبنه (مهنا) وفي سنة ٦٩٤هـ/ ١٢٩٥م اعلن مهنا الثورة فغضب السلطان عليه وأرسل القوات لطرده من الشام فتوجه مهنا الى العراق وأقام هو وجماعته في مدينتي عانه والحديثة ٠ وفي سنة ٧٢٠هـ/ ١٣٢٠م حضر أمير العرب مهنا بن عيسى الى السلطان ابي سعيد ملك التتر في بغداد وقدم له هدية سبعمائة بعير وسبعين فرساً وعدة من الفهود ، فأقطعه سلطان التتر سقي الفرات الاعلى من عانه الى الحلة ، فجعل ولده سليمان أميراً على الحلة ، وعيّن له نواباً وشحّاناً بالبلاد الفراتية يستخرجون له الأموال من عانه الى الأنبار ، وظلت مدينة الحديثة وغيرها من مدن الفرات الأعلى تحت إدارة وسيطرة آل ربيعة الطائيون خلال العصر الايلخاني ٠

---

(٣٧) راجع التفصيل في (آل ربيعة الطائيون) للمحامي فرحان أحمد سعيد ٠

(٣٨) السلوك ج١ ص٤٦٥ ٠

وفي سنة ٧٢٧هـ/١٣٢٦م جاء الى العراق الرحالة الشهير إبن بطوطة وزار الحديثة وكتب في رحلته قائلا : « ثم رحلت من بغداد فوصلت الى مدينة الأنبار ثم الى هيت ثم الى الحديثة ثم الى عانه ، وهذه البلاد من أحسن البلاد وأخصبها والطريق فيما بينها كثير العمارة . كأن الماشي في سوق من الأسواق »[٣٩] .

وفي العهد الجلائري كانت (البلاد الفراتية) تتكون من هيت والحديثة وعانه وكبيسات وشفاثا ، وكلها كانت تحت سلطة قبيلة (آل مهنا) . وكان الشيخ حسن الجلائري قد أصدر تقليداً للأمير (حيار بن مهنا) على عرب العراق ، ثم لولده محمد ـ الملقب نعير ـ من بعده ، وظل نعير بخدمة أويس ابن الشيخ حسن الجلائري لمدة سنتين[٤٠] . ولا يزال في حويجة الحديثة موضع باسم (دار حيار) يقع في القسم الجنوبي من الحويجة مقابل الجانب الشامي . وهو بالتأكيد قصر الأمير حيار بن مهنا الطائي .

وفي سنة ٨١٣هـ/١٤١٠م إنقرضت الدولة الجلائرية وقامت على انقاضها الدولة التركمانية المعروفة بدولة (قرهقوينلي) وجلس شاه محمد بن قره يوسف على عرش العراق سنة ٨١٤هـ/١٤١١م ، وفي سنة ٨٣٦هـ/١٤٣٢م ثار عليه أخوه الأمير إسبان وفاز في ثورته ، فدخل بغداد ظافراً ، وانهزم شاه محمد الى الحديثة ثم الى الموصل . ويحدثنا الغياثي[٤١] عن ذلك بقوله : « ... ثم أن اسبان

---

(٣٩) رحلة ابن بطوطة ص٦٥٠ .

(٤٠) العراق في العهد الجلائري ٣٨ ، ٥٠ ، ٢٧٢ .

(٤١) التاريخ الغياثي ص٢٥٢ وراجع ايضا (تاريخ بغداد مدينة السلام) ص٢٩٥-٢٩٨ .

بعد أن استولى على بعض مدن العراق توجه الى الحلة وأخذها من السلطان حسين[٤٢] ، ثم انحدر الى واسط موهماً أنه متجه الى الجزاير[٤٣] ، وتوجه بالخفية من واسط الى النعمانية ثم توجه الى بغداد وكمن في دحلة السهروردي[٤٤] ، وعمل سلالم وضعها على سور باب الحلبة ، ثم دخل مدينة بغداد واستولى عليها ، فانهزم شاه محمد بن قره يوسف ونزل في سفينة وخرج الى الجانب الغربي ، وتوجه راجلاً الى مشهد الامام موسى الكاظم عليه السلام ، وصحبته شاه بوداق ولده ، ومحمود الحمال ، وكان السيد الجوسقي في المشهد ، فأعطاهم حماراً ركبوه الى الدجيل ، وتوجهوا من الدجيل الى الحديثة فنفق الحمار ، فقام الحمال محمود بحمل شاه محمد وولده شاه بوداق ، ولما سمع حاكم الحديثة وكان يقال له (حادث) تلقاه بالاعزاز والاكرام ، ومدّ له الخيل الكثير ، واجتمع عليه جماعة ، وتوجهوا جميعا الى الموصل » وقال أيضا : « وفي سنة ٨٤١هـ/١٤٣٧م وقع بلاء في بغداد وجميع البلاد فأخلاها الناس وخرج إسبان في عسكره من بغداد الى بند قريش ــ وهو ملتقى المائين ديالى والدجلة ــ وتم يرحل وينزل ويدور حتى فرغ الموت ، ثم رجع الى بندقريش ٠٠٠ فلم يمت من عسكره أحد ، ولم يبق من أهل بغداد ومن أهل الحديثة الا القليل ، فارتاع من ذلك حاكمها وكان يقال له (حادث) فتوجه في سفينة في

---

(٤٢) السلطان حسين بن علاء الدولة ابن السلطان احمد الجلائري ٠

(٤٣) الجزاير ــ مناطق الاهوار في جنوب العراق ٠

(٤٤) يريد أنه استتر وتخفى في المقابر والآجام المحيطة بتربة الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي ٠

الفرات الى إسبان ، فمات في السفينة ، وقطع رأسه ، وجيء به الى اسبان ، فاغتاظ من ذلك » .

وفي سنة ٩٤١هـ/١٥٣٤م إحتل السلطان سليمان ، بغداد وأصبح العراق خاضعا للحكم العثماني ، وكانت الحديثة ومدن الفرات العليا خاضعة لسيطرة (آل ابي ريشة) من آل ربيعة الطائيين وكان لهم في الحديثة نواب يستوفون الضرائب والأتاوات من الأهالي والمسافرين . وكان الأمير يدعى (ملك العرب) واضطر الأتراك الى الاعتراف بامارته وادخلوه ضمن طبقتهم البيروقراطية كـ (سنجق بكي)[٤٥] .

(٤٥) اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ص٥٦ .

الفصل الثالث

الحالة الفكرية في الحديثة

الحالة الفكرية في حديثة

كانت مدينـة الحديثـة منـذ القدم مهداً للحضارة والثقافة والعلوم ، وان التنقيبات الأخيرة التي قامت بها المؤسسة العامة للآثار كشفت لنا عن مجموعات كثيرة من الرقم الطينية سجل عليها أولئك العـرب الجزريون الذين استوطنوا الحديثة لمحات من حيـاتهم ومعتقداتهم وعلومهم ومعاركهم ، كما كانت فيها مدارس مهمـة أيام الآراميين والسريان الذين استوطنوها قبل الفتح الاسلامي ، حتى أن الجغرافي الفرنسي (دانفيل) الذي وصل العراق سنة ١٧٧٩م قال ان مدينـة الحديثة كانت تدعى مدينـة النور وكانت تسمى بالسريانية (حدثا نورا) ، إلا أن البلدانيين العرب قـالوا (حديثة النورة) فانصرف هـذا الوصف الى كونهـا مشيدة بالنورة ، والصحيح انها (حديثة النورا) أي حديثة العلم والنور ، وذلك لوجود معاهد علمية ومدارس دينيـة قديمة فيها[1] .

وفي بدايـة الفتح الاسلامي شـيد الجـامع الكبير في الحديثة وألحقت به مدرسة دينية مهمة ، ثم أنشئت مدرسة دينية أخرى كبيرة في العصر العباسي الأخير مجاورة لضريح الشيخ نجم الدين وأخرى ملحقة بضريح الشيخ عزالدين ، علماً ان الجامع الكبير يقع في نهاية حويجة الحديثة ، وان ضريحي الشيخين المذكورين يقعان في الجانب الغربي على الطريق العام .

---

(١) أصل كلمة نورا : نهورا وتعني : النور ــ مجلة التراث الشعبي عدد ٥ سنة ٩٧٨ ص٨٢ ، ٧٩ . مجلـة المورد مجلد ٤ عدد ٢ سنة ٩٧٥ ص٧٠ .

لقد أنجبت الحديثة عددا كبيراً من العلماء والأعلام ، منهم الأديب والشاعر والفقيه والقاضي والزاهد والخطاط، وقد تسنم بعضهم مناصب رفيعة منذ العصر العباسي ،وكتب التاريخ والأدب والسير والأنساب حافلة بأسماء الكثير منهم ، وخلال مطالعاتنا وقفنا على ذكر بعضهم :

[١] سويد بن سعيد بن سهل بن شهريار أبو محمد الهروي الحدثاني[٢] : سكن الحديثة ، حديثة النورة ، على فراسخ من الأنبار ، فنسب اليها ، سمع مالك بن أنس ، وسفيان بن عيينة وابراهيم بن سعد ، وحفص بن ميسرة، وعلي بن مسهر ، وشريك بن عبدالله القاضي ، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة وغيرهم ، وروى عن يعقوب بن شيبة ومحمد عبدالله بن مطين ومسلم بن الحجاج في صحيحه ، وأبو الأزهر احمد بن الازهر بن ابراهيم بن هانيء النيسابوري وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان . مات في شوال سنة ٢٤٠هـ عن مائة سنة ، وكان قد كف بصره في آخر عمره ، أتهم بالتدليس في الحديث في أواخر أيامه ، وربما لُقّن ماليس من حديثه ، قال عنه أبو زرعة : أما كتبه فصحاح وكنت أتتبع أصوله فاكتب منها فاذا ماحدّث من حفظه فلا[٣] .

[٢] سعيد بن عبدالله الحدثاني أبو عثمان : حدّث عن سويد بن سعيد الحديثي ، روى عنه أبو بكر الشافعي وأحمد

---

(٢) النسبة الى الحديثة : حديثي او حدثاني ـ راجع خريدة القصر ج٤ مجلد ١ ص١٢٨ ، ٢٧٩ .

(٣) معجم البلدان ـ حديثة . الانساب لابي سعد السمعاني ج٤ .

بن ابزون ، وذكر الشافعي أنه سمع منه بحديثة النورة(٤) .

[٣] عبدالله بن محمد بن الحسين ابو محمد بن أبي طاهر الحديثي : سمع ابا عبدالله احمد بن عبدالله الحسين ابن اسماعيل المحاملي وابا القاسم بن بشران ، روى عنه أبو القاسم السمرقندي وعبدالوهاب الأنماطي · مات سنة ٤٨٧هـ(٥) ·

[٤] هلال بن ابراهيم بن نجاد بن علي بن شريف أبو البدر النميري الخزرجي الشاعر ، قدم دمشق · قال أبو القاسم بن أبي القاسم الدمشقي فيما كتب في تاريخ والده إملاء على هلال وكتب من لفظه(٦) :

أطعتُ الهوى لما تملكني قسرا
ولم أدر أن الحب يستعبد الحرّا
فأصبحتُ لا أصغي الى لوم لائمٍ
ولا عاذلٍ بالعذل مستتراً مغرى
إذا ما تذكرتُ الحديثة والشرى
وطيب زماني بادرت مقلتي تترى
أشرخ شبابي بالفرات وشِرّتي
وميدان لهوي، هل لنا عودة أخرى؟

[٥] أبو جعفر النفيس بن وهبان الحديثي السلمي : روى عن أبي عبدالله محمد بن احمد السلال ، وأبي الفضل محمد بن عمر الأرموي وآخرين · مات في ثالث صفر سنة ٥٩٩هـ(٧) ·

---

(٤) (٥) (٦) (٧) معجم البلدان الياقوت الحموي – حديثة – الانساب لابي سعد السمعاني ج٤ ص٨٨ · تاريخ بغداد للخطيب البغدادي مجلد ٩ ص٢٢٨ ·

[٦] الامام أبو نصر عبدالرحيم بن النفيس بن وهبان:

قال عنه ياقوت في معجمه : « إصطحبنا مدة في بغداد ومرو وخوارزم في السماع على المشايخ ، وكانت بيننا مودّة صادقة ، وكان عارفاً بالحديث ورجاله وعلومه ، عارفاً بالأدب قيماً جداً ، وخصوصاً لغة الحديث ، وكان مع ذلك فقيهاً مناظراً ، وكان حسن العشرة متودداً ، مأمون الصحبة، صحيح الخاطر مع دين متين ، خلفته بخوارزم في أول سنة ٦١٧هـ فقتله التتر بها شهيداً ، وهو ابن ابي جعفر النفيس » . وقال عنه أيضاً[٨] : « وصديقنا الامام أبو نصر عبدالرحيم بن النفيس بن وهبان السلمي الحديثي ، كان حافظاً متقناً ثقة ثبتاً سمع الكثير مابين الاسكندرية الى سمرقند ، وكان له معرفة تامة باللغة ، ويد باسطة في حفظ معاني الحديث ولغته ، وكان فقيهاً مناظراً ، صحبته في بغداد ومرو وخوارزم في القراءة على الشيوخ والسماع عليهم ، وكان رحمه الله حسن الصحبة ، صحيح المودّة ، مأمون الجانب ، يجيد قول الشعر ، تركته حياً بخوارزم في أول سنة ٦١٧هـ ، وبلغني أنه ذهب شهيداً في وقعة التتر لعنهم الله :

مضى طاهر الأثواب لم يبقِ حفرةً
غداة ثرى إلا اشتهت أنها قبرُ

عليه سلام الله وقفاً فانني
رأيت الكريم الحر ليس له عمرُ

وقال عنه إبن المستوفي[٩] : « هو أبو نصر عبدالرحيم ابن النفيس بن هبةالله بن وهبان السلمي الحديثي ، ورد

---

(٨) المشترك وصفاً والمفترق صقعاً ص١٣٢ .
(٩) تاريخ أربل قسم١ ص٢٣٤ .

اربل في سنة ٦٠٢هـ ، وسمع على الشيخ عمر بن محمد بن طبرزد بدار الحديث بها ، ففيه ذكاء وعنده فقه ، أنشدني من شعره لنفسه :

حـاش لله أن أذِلَّ لنــذلٍ
بســؤالٍ يـريقُ مـاءَ المحيّـا
أأُرى واقفـا ببـاب لئيـمٍ
يُرتجى رشـحُ كفّـهِ فيُحيَا
بل أُرَجّي الزمانَ بالعسرِ واليسرِ
أليف العقـار مـا دمت حيًـا

وأنشدني أبو علي الحسن بن محمد البكري الدمشقي. قال : أنشدني إبن وهبان لنفسه . قال دخلت الحمّام بالقاهرة فقلت فيه :

وحَمّامٍ حكـى الأزهـارَ ارضـا
وجـامُ سـمائه زُهر النجومِ
حـوى حَـرّاً وبَـرداً باعتـدالٍ
تـوَلّـدَ منهمـا طيـبُ النعيـمِ
ينفّسُ رَوْحَهُ عـن كـل رُوحٍ
ويشـفي عـارضَ الجسـم السقيمِ
يريـك العيشَ كيف يكـون غضـاً
وكيف تـزاح عـاديـة الهمـوم

وأنشدني قال : أنشدني ابن وهبان لنفسه ملغزًا (شهرزور) :

مـا بلدٌ نصف اسمه   جـزء مـن الزمـان
ونصـفه الآخـر لا   يخلـو مـن البهتـان
بيّنْهُ للسـائل يـا   ذا الفهـم والبيـان

وقال الاستاذ سامي الصقار[10] : « ترجم إبن الشعار[11] وابن الدبيثي[12] لأبي نصر هذا ، وسنختصر هاتين الترجمتين هنا لأهمية المخطوطتين : هو عبدالرحيم بن النفيس بن هبةالله بن وهبان بن رومي بن سلمان بن محمد البزوري السلمي الحديثي ، من حديثة النورة ، وهي قلعة حصينة في الفرات · ولد ببغداد في ١٠ ربيع الأول سنة ٥٧٠هـ ونشأ بها ، وهو من أولاد الشيوخ الرواة ، كان كثير الطلب للحديث وسماعه ، سمع ببغداد من عبيدالله بن شاتيل ونصرالله بن عبدالرحمن القزاز وعبدالوهاب بن هبةالله بن أبي حبة وفارس بن ابي القاسم الحفار ، ويحيى ابن أسعد بن بوش وعبدالمنعم بن عبدالوهاب بن كليب وعبدالله بن محمد بن عبدالسلام وأبي الفرج ابن الجوزي وغيرهم ، وبواسط من القاضي محمد بن أحمد المندائي وغيره · وطاف البلدان وسمع بمصر والحجاز والشام وخراسان وهمذان وأصبهان ونيسابور وهراة ، وأقام بمرو مدة ورحل الى ماوراء النهر ، وسمع من جماعة في هذه الأسفار ، وحدّث في سفره ، وهو حسن الطريقة وله فهم ومعرفة بالحديث ، وكان طالباً ثقة حافظاً متقناً عارفاً باللغة قيماً بها ، وقد تفقه على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه ، وله شعر جيد ونثر حسن ، وقد صحبه ياقوت الحموي في القراءة على جماعة وافرة من مشايخ خوارزم ، وقد ذكره ياقوت في معجم الأدباء ١٧٦/٥ ، ٢٩٣ ، ١٣٥/٦

---

(١٠) نفس المصدر قسم٢ ص٣٩٨ ·

(١١) مخطوطة استانبول ٣ ورقة ٢٥٧ ·

(١٢) مخطوطة كمبردج ورقة ٢٥٧ ·

في عدة مواضع ، وله ترجمة في الشذرات[١٣] جاء فيها أنه : « عبدالرحيم بن النفيس بن وهبان بن رومي بن سلمان بن محمد بن سلمان بن صالح بن محمد بن وهبان السلمي الحديثي ثم البغدادي ، أبو نصر الفقيه الحنبلي المحدّث . ولد في عاشر ربيع الأول سنة ٥٧٠هـ ببغداد وسمع الكثير من أبي الفتح شاتيل وبالغ في الطلب وارتحل فيه الى الشام والجزيرة ومصر والعراق وخراسان وما وراء النهر وخوارزم وتفقه في المذهب وتكلم في مسائل الخلاف وحدّث ببغداد ودمشق وغيرها ، وكان من أكمل الناس ظرفاً ولطفاً وحسن خلق وطيب عشرة وتواضع ، وكمال مروءةومسارعة الى قضاء حوائج الاخوان » .

وقال إبن النجار : كان مليح الخط صحيح النقل والضبط حافظاً متقناً ثقة صدوقاً له النظم والنثر الجيد . ومن شعره :

سلوا فؤادي هل صفا شربه   منذ نأيتم عنه أو راقا
وهل يسليه اذا غبتم   أن اودع التسليم أوراقا

[٧] أبو نصر بن محمد الحديثي (٤٥٧-٥٤١)هـ :

قال عنه ابن المستوفي[١٤] : « هو أبو نصر أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح الحديثي ، أحد الشهود ثقة صدوق ، سمع أبا الفضائل ابن طوق . مولده بأربل سنة ٤٥٧هـ وتوفى سنة ٥٤١هـ ، ذكره عبدالكريم بن محمد بن منصور السمعاني ، وذكره ابن الجوزي في تاريخه قال :

---

(١٣) شذرات الذهب للعماد الحنبلي ج٥ ص٨٠ .
(١٤) تاريخ أربل قسم١ ص٢٠٧ .

« أحمد بن محمد أبو نصر الحديثي المعدّل ، تفقه على أبي اسحق وسمع الحديث ، وكان من أوائل شهود الزينبي ، وكان ثقة صدوقاً . توفي يوم الخميس رابع عشر جمادى الآخرة سنة ٥٤١هـ بالموصل » وروى السمعاني عن ابي نصر احمد بن محمد أنه قال :

الكلب أكرم عشرة وهو النهاية في الخساسة
ممن ينازع في الرئاسة قبل أوقات الرئاسة

وقال ابن الدبيثي : « احمد بن محمد بن احمد بن صالح الحديثي ، أبو نصر المعدّل ، ولد بأربل سنة ٤٥٧هـ وانتقل الى بغداد وسكنها الى حين وفاته ، وشهد بها عند قاضي القضاة ابي القاسم علي بن الحسين ، وزكاه القاضيان أبو القسم علي بن عبد السيد بن الصباغ وأبو العباس أحمد بن سلامة الرطبي » .

[٨] أبو طالب رَوْح بن الحديثي القاضي (٥٠٢ـ٥٧٠)هـ:

جاء عنه في (تاريخ أربل)[١٥] : « هو أبو طالب رَوْح ابن احمد بن محمد بن احمد بن صالح الحديثي ، أحد الشهود العُدُل ببغداد ، شهد عند قاضي القضاة أبي القاسم الزينبي في تاسع عشر من شهر رمضان سنة ٥٢٤هـ، وزكاه القاضي أبو القاسم علي بن عبد السيد بن الصباغ، وأبو القاسم عبدالملك بن مسعود بن الدينوري .

تولى قضاء القضاة ببغداد يوم الجمعة حادي عشر من شهر ربيع الآخر من سنة ٥٦٦هـ ، روى الحديث عن ابي

(١٥) تاريخ أربل لابن المستوفي قسم ١ ص٢٠٩ ، وقسم ٢ ص٣٥٥ . وراجع أيضا مختصر التاريخ لابن الكازروني ص٢٣٦، ٢٤١ .

منصور محمد بن عبدالباقي بن مجـالد البجلي ، وعن أبي القاسم اسماعيل بن الفضل الخرجاني ، وأبي القاسم هبةالله ابن محمد بن الحصين ، والقاضي أبي بكـر الأنصاري . ومولده في سنة ٥٠٢هـ ٠

سمع منه صدقـة بن الحسين بـن وزير ومحمـد بن محفوظ الجرباذقاني ، وأبو الفضـل إسفنديار بن الموفق البوشنجي ، والقاضي عمر بن علي القرشي ، وذكر ذلـك محمد بن سعيد الدبيثي ، ووجدته سمع أبا الفتح محمد بن عبدالباقي بن احمد بن البطي ، ومما مُدحَ به روح بن أحمد القاضي :

سبط الحديثي ذوالمعروف مذ قرنت
به المراتب زالت وصمة الفتن
قاضٍ اذا اشتبه الأمران في جدلٍ
جرىٰ مع العلم والتوفيق في قَرَنِ
فيودع المشكل المهجور واضحه
حكماً يخلص بين الماء واللبن
ويسكن الحق فيما راع حاكمه
بما يراه سكون الروح في البدن

ولأبي طالب الحديثي ذكر في العديد من المراجع ،ولعل من المفيد أن نورد هنـا مانقله المرحوم الدكتور مصطفى جواد عن (تاريخ ابن الدبيثي) مخطوط باريس وأدرجه في (المختصر المحتاج اليـه ٢/٦٩) فقـال أنه مذكور في كتاب (تاريخ الحكام وولاة الأحكام في مدينة السلام تأليف القاضي احمد بن بختيار المندائي ، وانه جعل شاهداً معدّلاً ببغداد

سنة ٥٢٤هـ ورتب نائباً في الحكم والقضاء بها سنة ٥٦٣هـ واذن له في العقود والمطالبات والحبس والاطلاق من غير سماع بيّنه ولا إسجال ، فكان على ذلك الى سنة ٥٦٤هـ فأذن له في سماع البيّنه وإنشاء قضية وكتابة الكتب الحكمية نيابة عن الخليفة المستنجد بالله الى أن توفى المستنجد سنة ٥٦٦هـ واستخلف ابنه المستضيء بأمر الله فولى روح بن احمد قضاء القضاة حتى وفاته في ١٥ محرم سنة ٥٧٠هـ · ودفن في تربة له بقراح ظفر من محلات شرقي بغداد · كذلك ذكره ابن الدبيثي في ترجمة ولده عبدالملك وقال انه تولى القضاء في ١٢ ربيع الآخر سنة ٥٦٦هـ وتوفى في المحرم سنة ٥٧٠هـ ـ مخطوطة كمبردج ورقة ٥٤ · وله ترجمة في (المنتظم ١٠/٥٥) و(المختصر المحتاج اليه ٢/٦٩) و(تاريخ ابن كثير ١٢/٢٩١ و(تاريخ ابن الساعي ص٩ ، ٢٩) و(معجم ابن الفوطي ٤/٨٢٤) و (جواهر القرشي ١/٢٤٣) وذكره ياقوت في معجم البلدان ٢/٥٥ في مادة حديثة » ·

[٩] أبو المعالي عبدالملك بن أبي طالب روح بن احمد الحديثي (٠٠٠ ـ ٥٧٠) هـ :

جاء عنه في (تأريخ أربل)(١٦) : « من المعدّلين أيضاً ، سمع أبا الحسن محمد بن المبارك بن الخل وغيره · سمع ابن الخل يوم الجمعة آخر يوم من سنة ٥٥٠هـ بقراءة المبارك بن عبدالله بن محمد بن احمد بن النقّور » ولم يحظ عبدالملك الحديثي باهتمام المؤرخين لصغر سنه · فلم

(١٦) تاريخ أربل لابن المستوفي قسم ١ ص٢١٠ وقسم ٢ ص٣٥٨ ·

يخصه ابن الجوزي (المنتظم ١٠/٢٥٥) إلا بسطر واحد ضمن ترجمة والده ، فقال : « وكان ولده عبدالملك في الحج فبلغته وفاة والده وهو في الكوفة ، فلما دخل بغداد مرض أياماً ومات وكان ذلك سنة ٥٧٠هـ » .

وفضلاً عن ذلك فان ابن المستوفي لم يكتب عنه سوى سطرين وبضع كلمات ، أو أن باقي ترجمته قد سقط أثناء التجليد ، اذ جاءت ترجمته في نهاية الورقة ٩٧ ، وان الورقة ٩٨ تبدأ بترجمة جديدة ، ولذا فليس بالوسع القطع برأي حاسم ، الا أن ابن الدبيثي ـ مخطوطة كمبردج ورقة ٥٤ ـ خصه بترجمة ضافية ، وقد رأيت من المفيد نقلها هنا : « عبدالملك بن روح بن احمد بن محمد بن احمد ابن صالح الحديثي الأصل البغدادي المولد والدار ، أبو المعالي الشاهد ابن قاضي القضاة أبي طالب بن أبي نصر المعدّل ، من بيت العدالة والقضاء والرواية ، وقد سبق ذكرنا لوالده . وعبدالملك هذا زاهد صالح حسن الطريقة ذو عفة ونزاهة عرف بها واشتهرت عنه . شهد عند والده أول ولايته لقضاء القضاة في يوم السبت ثاني عشر ربيع الآخر سنة ٥٦٦هـ ، وزكاه العدلان محمد بن عبدالملك ابن الدينوري وكان خاله ، وأبو جعفر محمد بن عبدالواحد ابن الصباغ ، فقبل شهادته واستنابه في الحكم والقضاء بدار الخلافة المعظمة وحريمها الشريف ، واذن له في الاسجال عنه ، وتقدم الى الشهود بمدينة السلام بالشهادة عنده وعليه ، فلم يزل على ذلك الى أن خرج للحج في ذي القعدة سنة ٥٦٩هـ ، فحج وعاد في صفر سنة ٥٧٠هـ وقد توفي والده قاضي القضاة في محرم من هذه السنة ، فندب الى

توليته قضاء القضاة وعيّن عليه في ذلك ، فمرض ومات قبل اتمام ذلك . وكان قد سمع من جماعة منهم جده أبو نصر أحمد وأبو عبدالله محمد ابن محمد السلال وأبو الفضل محمد بن ناصر السلامي وغيرهم ، وروى القليل لأنه توفي شاباً . سمع منه الشريف علي الزيدي ببغداد وعلي بن الحسين بن أبي عيسى بمكة وعبدالملك بن أبي الغنائم البرداني بالمدينة، وروى لنا عنه عبدالملك البرداني، ثم روى عنه حديثاً بسنده المتصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

توفي عبدالملك الحديثي يوم الأحد ١٤ صفر سنة ٥٧٠هـ ودفن بالجانب الشرقي بقراح ظفر(١٧) . كذلك ترجم له ابن النجار ـ مخطوطة كمبردج ورقة ١٥ ـ بترجمة ضافية وذكره السبكي (طبقات ٤٨/٦) وابن الأثير ٢٩١/١٢ . كذلك ذكره ياقوت ـ بلدان ٢٢٥/٢ في مادة حديثة ـ .

[١٠] محمد بن روح بن احمد بن محمد بن احمد بن صالح الحديثي (٠٠٠ ـ ٥٧٨)هـ :

قال عنه ابن الدبيثي(١٨) : « هو ابن قاضي القضاة أبي طالب ، وكان يلقب (أبو علي) وأبو علي هذا أحد الشهود

---

(١٧) قراح ظفر : قراح اصطلاح بغدادي بمعنى البستان ، وظفر هو ظفر بن عبدالله الحبشي المستنجدي الامير ، وان قراح ظفر المجاور للظفرية ينسب اليه ، والظفرية هي المحلة المعروفة بهذا الاسم ببغداد ، وبابها يعرف باسم الباب الوسطاني ، (دليل خارطة بغداد ص١٢٣) .

(١٨) ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد مجلد ١ ص٢٧٢ .

المعدلين والقضاة بمدينة السلام . شهد عند قاضي القضاة ابي الحسن علي بن احمد الدامغاني يوم السبت ثاني شهر ربيع الآخر سنة ٥٧٧هـ ، وزكاه الشريف أبو جعفر هارون ابن محمد ابن المهتدي بالله الخطيب ، والقاضي أبو البقاء احمد بن علي بن كردي وولاه القضاء بربع باب الأزج . وتوفي بعد ذلك بيسير ، يوم الأربعاء ثامن شهر رمضان سنة ٥٧٨هـ .

[١١] الشيخ حسين بن نوح الحديثي :

قال الشيخ عبدالله السويدي في رحلته[١٩] : « ... ارسلنا عمنا الى الشيخ حسين نوح ، الشيخ العام النحرير ، والجهبذ الشهير ، تذكرة السلف ، وعمدة الخلف ، زين الملة ، الشيخ حسين نوح الحديثي الحنفي ، ونوح هذا عمه فنسب اليه لأنه كفله ورباه فعرف به ، وكان نوح المذكور من العلماء العاملين والنساك الصالحين ، وقال : وكان شيخنا هذا يدرّس في المدرسة العمرية نسبة الى والي بغداد إذ ذاك عمر باشا رحمه الله تعالى ، وهو قد بناها لأجل شيخنا المذكور ، فهو أول من درّس بها التدريس العام... فأمرني بحفظ الاجرومية متناً وإعراب أمثلتها ، واتقنتها غاية الاتقان ... » .

[١٢] محمد بن الحسين :

قال ابن النديم[٢٠] : « قال محمد بن اسحق ، كان بمدينة الحديثة رجل يقال له محمد بن الحسين جماعة

---

(١٩) راجع تاريخ الادب العربي في العراق للعزاوي ٢٠٦/٢ ، مباحث عراقية – يعقوب سركيس ج١ ص٢١٠ .
(٢٠) الفهرست لابن النديم ص٤٦ .

للكتب ، له خزانة لم أرَ لأحد مثلها كثرة ، تحتوي على قطعة من الكتب الغريبة في النحو واللغة والأدب ، والكتب القديمة ، فلقيت هذا الرجل دفعات فأنس بي ، وكان نفوراً ضنيناً بما عنده وخائفاً من بني حمدان • فأخرج إليّ قمطراً كبيراً فيه نحو ثلاثمائة رطل جلود وصكاك وقرطاس مصر ، وورق صيني وورق تهامي وجلود أدم وورق خراساني ، فيها تعليقات عن العرب وقصائد مفردات من أشعارهم ، وشيء من النحو والحكايات والأخبار والأسماء والأنساب وغير ذلك من علوم العرب وغيرهم • وذكر أن رجلاً من أهل الكوفة ـ ذهب عني اسمه ـ مستهتراً(٢١) بجمع الخطوط القديمة ، وانه لما حضرته الوفاة خصه بذلك لصداقة كانت بينهما وإفضال من محمد بن الحسين عليه • فرأيتها وقلبتها فرأيت عجباً ، الا أن الزمان قد أخلقها وعمل فيها عملاً أدرسها وأحرفها ، وكان على كل جزء أو ورقة أو مدرج توقيع بخطوط العلماء واحداً إثر واحد ، يذكر فيه خط من هو ، وتحت كل توقيع توقيع أخر خمسة أو ستة من شهادات العلماء على خطوط بعض لبعض، ورأيت في جملتها مصحفاً بخط خالد بن أبي الهياج صاحب علي عليه السلام ، ثم وصل هذا المصحف الى أبي عبدالله ابن حاني رحمه الله • ورأيت فيها بخطوط الأئمة من الحسن الى الحسين عليهم السلام • ورأيت عنده أمانات وعهود بخط أمير المؤمنين علي عليه السلام ، وبخط غيره من كتاب النبي عليه السلام ، ومن خطوط العلماء في

---

(٢١) المستهتر بالشيء : أي المولع به •

النحو واللغة مثل أبي عمرو بن العلاء وأبي عمرو الشيباني والأصمعي وابن الأعرابي وسيبويه والفراء والكسائي، ومن خطوط اصحاب الحديث مثل سفيان بن عيينه وسفيان الثوري والاوزاعي وغيرهم • ورأيت مايدل على أن النحو عن أبي الأسود ماهذه حكايته ، وهي أربعة أوراق أحسبها من ورق الصيني ترجمتها « هذه فيها كلام في الفاعل والمفعول من أبي الأسود رحمه الله » بخط يحيى بن يعمر ، وتحت هذا الخط بخط عتيق ، هذا خط علاّن النحوي وتحته خط النضر بن شميل • ثم لما مات هذا الرجل فقدنا القمطر وما كان فيه ، فما سمعنا له خبرا ، ولا رايت منه غير المصحف، هذا على كثرة بحثي عنه » •

لقد اكد لي من اثق به من المعمرين من أهل الحديثة انه بعد سقوط الدولة العثمانية واحتلال الانكليز للعراق حضر بعض البريطانيين ومعهم مترجم ، فعبروا الى حويجة الحديثة واتجهوا الى قلعتها ، وحفروا في احد المواضع فظهرت لهم غرفة تحتانية شبيهة بالسرداب مليئة بالمخطوطات، فنقلوها جميعا الى الجانب الشامي واخذوها الى بغداد بعربة خشبية تجرها الحيوانات ، ويجرنا هذا القول الى ان (محمد بن الحسين) الذي ذكره ابن النديم ، كان يحتفظ بهذه الغرفة بنفائس المخطوطات وان القمطر المذكور قد حفظ معها • وان البريطانيين الذين استولوا على هذه النفائس كانوا قد اطلعوا على الفهرست او غيره فجاؤا الحديثة واخذوا ما بقلعتها من كتب نادرة •

[١٣] السيد طه الحديثي [ابن السيد محمود ابن السيد درويش ابن السيد كاظم الحديثي ابن السيد الحاج عمر]

جاء عنه في مختصر مطالع السعود[22] : « في سنة ١٢٤٢هـ غضب السلطان محمود على الددات المعبَّر عنهم ب (البكتاشية)[23] وطردهم من تكياتهم لمداخلتهم مع (الينيشرية)[24] لكون البكتاشية روافض ، وأرسل السلطان فرماناً الى سائر الممالك الاسلامية بطرد الددات ، ولما وصل الأمر الى الوزير داود باشا طردهم من تكيتهم ، وولى السيد (طه الحديثي) القيام بتكية الددات في بغداد ، فبعد آن كانت التكية ملعنة للصحابة ، أصبحت داراً للحديث » .

وقال العزاوي[25] : « غضب السلطان على البكتاشية في العاصمة وفي سائر الأرجاء ، وأمر أن يطردوا من تكياتهم ـ ويُسمَّون الددات ـ فلما وصل الأمر السلطاني الى الوزير أخلى التكيات منهم وولى عليها خليل أفندي ، وهذا عيَّن إمامه السيد طه الحديثي للقيام بادارة التكية في بغداد ـ في محلة الجعيفر ـ فأقام فيها ... » .

[١٤] يعيش بن الجهم الحديثي :

قال السمعاني وابن الأثير[26] : « من أهل الحديثة

---

(٢٢) مختصر مطالع السعود في أخبار الوالي داود ـ اختصره الحلواني ـ ص١٦١ .

(٢٣) الددات جمع ددة بمعنى الجد واستعيرت عند الترك لآباء الطريقة خصوصا طريقة المولوية وطريقة البكتاشية . والبكتاشية نسبة الى الشيخ بكتاش وهي طريقة صوفية في الظاهر ، لكنها في الواقع طريقة إلحاد وتحلل ، وكان بباوات أو دادات هذه الطريقة أصحاب السلطان المطلق على نفوس (الينيشرية) .

(٢٤) الينيشرية أو الينكجرية : لفظ تركي مركب من (ينغي) و(جزي) ومعناها العسكر الجديد ، وقد صار لهؤلاء في الامبراطورية العثمانية شوكة قوية فقدو ابها مع الايام روح النظام ، فأبادهم السلطان محمود الثاني سنة ١٨٢٦هـ .

(٢٥) تاريخ العراق بين احتلالين مجلد ٦ ص٢٩٢ .

(٢٦) الانساب للسمعاني ج٤ ، واللباب في تهذيب الانساب ج١ ص٢٨٥ .

وهي بلدة على الفرات فوق هيت والأنبار . والنسبة اليها حديثي وحدثي وحدثاني ، يروي عن نعيم الفضل بن دكين وأهل العراق ، روى عنه عبدالرحمن بن ابي حاتم الرازي » .

[١٥] الشاعر علي بن سالم بن محمد الحديثي(٢٧) : (٠٠٠ ـ ٦٢٦هـ) :

هو الشاعر علي بن سالم بن محمد أبو الحسن العبادي من أهل الحديثة ، قدم بغداد ومدح بها الأكابر وتوفي سنة ٦٢٦هـ ومن شعره :

همّ الفتى في طلاب المجد متصلُ
وصادق العزم مقرون به الأملُ

ومنها :

فالعمر منتهب والغمر مستلب
والعيش منقضب أيامه دولُ
لا تقنعا بالأماني والخمول فما
نال المعالي قديماً معشرٌ خُمُلُ
ولا حوى السبق في الغايات منسدرٌ
في الملاهي عاجزٌ وكِلِ
ولا تقمْ بديار الهون مقتنعاً
ببلغة فالمعالي أصلها النقل
أولا مفارقة الأغماد ماشكرت
بيض الصفاح ولا الخطية الذُبُل

(٢٧) الشعر العربي في العراق من سقوط السلاجقة حتى سقوط بغداد ص١٣٩ .

ولا سيما الدر والأصداف موطنه

مفارقاً دونها الأبصار تنعذل

[١٦] ذكر السمعاني[٢٨] بعضاً من علماء وفقهاء الحديثة فقال :

الحدثاني : بفتح الحاء والدال المهملتين والثاء منقوطة بثلاث وألف ممدودة آخرها نون ، والمشهور بهذه النسبة (إسرائيل بن عباد التجيبي الحدثاني) صاحب أخبار الملاحم، يروي عن ابن الطفيل ، روى عنه إبن لهيعة ، قاله إبن يونس ٠

و (سويد بن سعيد الحدثاني) يروي عن مالك وابن عيينة وغيرهما ، ويقال له الحديثي أيضاً من أهل الحديثة -بلدة على الفرات - روى عنه مسلم بن الحجاج القشيري وأبو القاسم البغوي ٠

و(أبو عثمان سعيد بن عبدالله الحدثاني) يروي عن سويد بن سعيد ، روى عنه أبو بكر محمد بن عبدالله الشافعي وغيره ٠

و(مالك بن أنس الحدثاني) نسبة الى جده يروي عن عمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبدالرحمن بن عوف وسعد الزهري وعكرمة بن خالد المخزومي وعمران بن أبي أنس وأبو الزبير المكي ٠

---

(٢٨) (الانساب) و (التحبير في المعجم الكبير) ج١ ص٢٥٨ للسمعاني٠

الحديثي : بفتح الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وبعدها الثاء المثلثة من فوق بثلاث ، وهذه النسبة الى بلدة الحديثة ، وهي بلدة على الفرات ، والمشهور بهذه النسبة (أبو محمد بن سعيد بن سهيل بن شهريار الحديثي) روى عنه مسلم بن الحجاج القشيري وأبو القاسم البغوي وغيرهما.

و(أبو علي حيدر بن الحسن بن الفرج بن محمد بن الحسين الحديثي) المعلم، وفاته يوم الجمعة الحادي والعشرين من شوال سنة ٥٣٠هـ .

[١٧] علي بن عبدالرحمن إبن نصر الحديثي :

ذكر السبكي[٢٩] جملة من العلماء الذين توفوا بين الأربعمائة والخمسمائة ومن بينهم : علي بن عبدالرحمن أبو الحسن إبن نصر الحديثي الشاهد ، كان من أصحاب الفقيه احمد بن علي أبو سهل الأبيوردي الفقيه ، وهذا أبو الحسن من الحديثة وهي مدينة على الفرات .

[١٨] الشاعر أبو الخير المبارك بن نصر بن مسافر الحديثي (٠٠٠ ـ ٥٣٠هـ) .

قال العماد الكاتب[٣٠] : « أورده السمعاني في تاريخه ١/٢٣ ، وقال : شيخ من أهل الحديثة له معرفة بالأدب واللغة ، ويقول الشعر ، ورد علينا بغداد وأنشدني لنفسه من قصيدة :

أنارَ نهارُ الشيبِ ليلَ شبابي
وطيَّرَ بازيُّ المشيبِ غُرابي

(٢٩) طبقات الشافعية ج٤ ص٤٣ .

(٣٠) خريدة القصر وجريدة العصر ج٤ مجلد ١ ص٢٨٩ .

وزايلني شرخُ الشباب وطيبه
وطاوعتُ عذالي وقلّ عتابي

وقال : توفي في شعبان سنة ٥٣٠هـ ، بعد ان كتبت عنه الأبيات بيسير » .

[١٩] أبو القاسم الحديثي :

قال إبن النديم[٣١] : « رايته وكان زاهداً ، ظاهر الخشوع غير مظهر لمذهبه ، وكان من أكابر الشراة ـ أي الخوارج ـ وفقهائهم ، وله من الكتب كتاب الجامع في الفقه، وكتاب أحكام الله عز وجل ، وكتاب الامامة ، وكتاب الوعد والوعيد ، وكتاب التحريم والتحليل ، وكتاب التحكيم » .

[٢٠] السيد العلوي ركن الدين الحديثي[٣٢] : (٠٠٠ــ٧١٥)هـ

هو السيد الحسن بن محمد ركن الدين العلوي الحديثي المتوفى سنة ٧١٥هـ من تاليفه حاشية على الفوائد الضيائية، شرح الكافية للجامي ، اولها ـ الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله وصحبه أجمعين ـ وهي نسخة جيدة في مكتبة الأوقاف كتبها عبدالله بن قاسم الأحسائي .

[٢١] نصرالله بن احمد الحديثي[٣٣] :

هو كمال الدين أبو الفتح نصرالله بن احمد بن عبدالعزيز الحديثي الكاتب ، كان كاتباً فاضلاً سديداً له

---

(٣١) الفهرست ص٢٩٥ .
(٣٢) راجع مخطوطات الاوقاف ج٣ ص٢٨٤ .
(٣٣) مجمع الآداب في معجم الالقاب لابن الفوطي [حرف ك وما بعدها] ص٢٩٦ .

رسائل مدونـة منهـا « كتبت وأنا من تضاعف الأشواق والنزاع ، وتذكر الفراق ووقفات الوداع ، بين قلب شارد وطرف ساهد وحشا خافق ودمـع صـادق ، أتعلل بالأماني وأرتاح للبرق اليماني » .

[٢٢] عمادالدين أبو عبدالله محمد بـن عمـر بن علـي الحديثي[٣٤] :

وهو من المحدّثين ، سمع جميـع صـحيح الامام ابي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري على الشيخ ابي عبدالله الحسين بن أبـي صـالح بن فنا خسرو التكريتي ، بقراءة الصاحب شرف‌الدين أبي البركات المستوفي بأربل في مجالس آخرها مستهل شهر ربيع الآخر سنة ٦١٤هـ .

[٢٣] فخرالدين أبو اسحاق احمـد بن محمـد بن العبـاس الحديثي[٣٥] أمير الحديثة :

ذكره القاضي تاج‌الدين يحيى بن القاسم بن المفرج التكريتي في تاريخه في باب « من قرأ عليه وروى عنه وسمع منه » وذكر أولاده الأربعة وهم شرف‌الدين اسحاق وحسام الدين يعقوب وبهاءالدين يونس ونورالدين محمود .

[٢٤] معين‌الدين ابو علـي القـائد بن علوان بـن علوي الحديثي وزير أمير الحديثة[٣٦] :

ذكره القاضي تاج‌الدين يحيى بن عبـدالله بن المفرج التكريتي وقال كان وزير أمير الحديثـة وقد تزوج إبنـة

---

(٣٤) نفس المصدر ج٤ ص٨٤١ .

(٣٥)،(٣٦) مجمع الآداب لابن الفوطي ج٤ ق٣ ص١٠٧ ، ٩٨٣

فخر الدين أبو اسحاق احمد بن العباس الحديثي أمير الحديثة ، وكان رجلاً لبيباً كثير التعبد عارفاً بتدبير الدولة وامور الرعية وكان بدوي اللسان يعقّد القاف .وله في النظم اليد البيضاء ومن شعره :

لا تسأل البان عهد الحي إن بانوا
رفقاً فما الشان إلا ماهما البان

هي المعارف والآيات أخلقها
من الجديدين أحقاب وأزمان

[٢٥] الشيخ اسماعيل الحموي الحديثي :

قال الدروبي(٣٧) : « أسرة آل الطبقچلي أصلها من مدينة حماه من أعمال سوريا ، جمعت الفضل من أطرافه ، وحفظت المجد بأسبابه ، علا لها منارها في دنيا العلوم ، وارتفع لها مقام في ميادين الشرف والسيادة ، فهي حسينية في نسبها ، رفاعية في منتسبها ، أضافت الى شرف النسب شرف الانتساب الى العلم والأدب ، فنبغ لها رجال كانوا في سماء العلوم بدورها ، وفي دنيا الآداب أوتادها ، أشهرهم العلامة الشهير والامام الفقيه الاصولي المتكلم مفتي بغداد الأسبق السيد احمد أفندي الطبقچلي المتوفي سنة ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٨م والعلامة السيد محمد سعيد أفندي الطبقچلي مفتي بغداد إبن السيد محمد أمين افندي الشهير بالمدرس مفتي الحلة ورئيس المدرسين في المدرسة العَلَيَّة ببغداد وهو إبن السيد محمد صالح المدرس ابن العلامة الشيخ اسماعيل بن الشيخ خليل بن الشيخ اسماعيل الحموي ثم الحديثي ثم

---

(٣٧) البغداديون اخبارهم ومجالسهم لابراهيم الدروبي ص٤٤

البغدادي ، مفتي بغـداد ، ومنهـم السـيد محمد اسـعد الطبقچلي مفتي الحلة ، فكانت هذه الاسرة من تلك الاسر التي اختصها الله تعالى برحمته وخصها بكثير من الفضائل والمناقب ، هكذا انتهت السعادة منقـادة وجاءتهم الدنيـا طائعة ، وشُدَّ لهم الرحال من الأنحاء والأرجاء طلباً للعلم . ويربط هذه الاسرة مع كثير من بيوتات بغـداد واسرهـا روابط القـربى والمصاهرة كبيت الآلوسي وبيت القيـارة وبيت مصطفى الخليل » .

وقال السيد أبو الهدى الصيادي[٣٨] : « ... السيد محمد سعيد أفندي مفتي بغداد إبن السيد محمد أمين ابن السيد محمد صالح ابن السيد اسماعيل ابن السيد خليـل ابن السيد اسماعيل الحموي نزيل الحديثـة ، ينتهي نسبه بالسيد محي الدين ابراهيـم ابن سبط الحضرة الرفاعيـة نجم الدين احمد رضي الله عنه ، وللسيد محمد سعيد أفندي صاحب هذه النسبة ذرية وأحفاد وبنو عم ببغداد ، ولهـم ذيل بالحديثة »[٣٩] .

[٢٦] السيد محمد بن عبدالله الحديثي :

هو السيد محمد بن عبدالله الابراهيم الحديثي نسـبا

---

(٣٨) تنوير الابصار للسيد ابي الهدى الصيادي

(٣٩) بالرغم من انتقال آل الطبقچلي الى بغداد فلم تنقطع صلاتهم بأهل الحديثة ، فقد تزوج المرحوم كامل الطبقچلي خالة المؤلف (خيرية بنت علي الرستم) وكان اسمها قبل الزواج (حبسة) وانجبت لـه محمد صالح والشهيد الزعيم الركن ناظم وفاطمة [راجع التفصيل عن آل الطبقچلي في (النجوم الزواهر في شجرة السيد الأمير ناصـر ص١٠٢) و (تاريـخ الأدب العـربي للعزاوي جزءان) و (مذكرات الطبقچلي) للاستاذ المحامي جاسم مخلص] .

والحنفي مذهباً ، كان من مشاهير الخطاطين ، حسن الخط ، يجيد خط النسخ ، ومن آثاره الخطية كتاب (رسالة في علم الوضع) تأليف سيبويه ابن بشر عمرو ، وقد فرغ من خطها نهار الثلاثاء يوم الحادي عشر من شهر جمادى الثاني سنة ١٢٧٤هـ ، وهي من مخطوطات المكتبة القادرية برقم (ف٨٩٣ س٨٨٨) وقد ذكرها الدكتور عماد عبدالسلام في (الآثار الخطية في المكتبة القادرية ج٣ ص٢٢٨) ·

ومن آثاره الخطية أيضاً كتاب (الفوائد العجيبة في اعراب الكلمات الغريبة) تأليف محمد أمين عابدين وهو من مخطوطات مكتبة الأوقاف/بغداد ، تحت رقم ٥٣٤٥ وقد كتبها السيد محمد هذا سنة ١٢٧٤هـ · وقد طبعت هذه النسخة على ذمة محمد هاشم الكتبي ـ مطبعة الصحائف العثمانية استانبول سنة ١٣٢٥هـ ـ راجع مجلة دراسات للأجيال عدد ٢ ايلول ١٩٨٧ ص٢٢٠ وقد أرشدني اليها الأستاذ في كلية التربية/جامعة بغداد السيد ضياء الفلاحي، في شهر مايس ١٩٨٨ فله جزيل الشكر ·

[٢٧] السيد عبداللطيف الحديثي :

هو السيد عبداللطيف بن ملا محمد شاملي بن عبدالواحد بن حسين بن محمد الحديثي الشافعي الملقب ب (الشاملي) ، كان من علماء القرن الثاني عشر الهجري ، وكان قد تملك مخطوطة (تعليم المتعلم طريق التعلم) تأليف برهان الدين الزرنوجي[٤٠] ·

---

(٤٠) هي من مخطوطات المكتبة القادرية ببغداد برقم ف٦٨٣ س٦٧٩ (الآثار الخطية في المكتبة القادرية ج٣ ص٤٢) ·

[٢٨] السيد محمد سعيد القاضي :

هـو العلامـة الاستاذ الشيخ محمد سعيد بن العلامة الشيخ قاسم بن الملا محمد الحديثي ، ولد سنة ١٢٨٩هـ في مدينة المسيب عندما كان والده قاضياً فيها ٠

شغل منصب القضاء في دمشق والاحساء والقطيف ، ثم عين قاضياً لمدينة بغداد ثم عضواً في مجلس التمييز الشرعي وعضواً في المجلس العلمي للأوقاف ، حاضر في مدرسة الحقوق العراقية لمادة شرح المجلة ٠ توفي سنة ١٩٥٢م ودفن في مقبرة الأعظمية ببغداد ، وخلف من الأولاد أربعة أكبرهم حسن(٤١) .

[٢٩] الشيخ محمد بن جميل الحديثي :

هو الشيخ محمد بن جميل بن ملا عبدالجليل الحديثي ، الشامي أصلاً والبغدادي مولداً ومسكناً والحنفي مذهباً ٠ توفي في غرة شعبان سنة ١١٧٤هـ ، وكان عالماً فاضلاً واستاذاً في فن الخط ، تخرج عليه كثيرون ٠ ومن آثاره الخطية كتاب (الرتبة في نظم النخبة) للشيخ احمد الشمني، وهو من مخطوطات مكتبة المرحوم الشيخ كمال الدين الطائي مدرس الحيدرخانة(٤٢) .

[٣٠] السيد خضر بن السيد درويش الحديثي :

قال العزاوي(٤٣) : « ٠٠٠ وفي خزانتي نسخة من

---

(٤١) البغداديون اخبارهم ومجالسهم ص٢٧٨ ٠ تاريخ علماء بغداد للسامرائي ص٥٨٥ ٠
(٤٢) البغداديون اخبارهم ومجالسهم ص٢٧٨ ٠
(٤٣) تاريخ الادب العربي ج٢ ص١١١ ٠

(تعليقة على العضدية) كتبت في بغداد بخط خضر إبن السيد درويش الحديثي مؤرخة في ٨ شعبان سنة ١٢٣٤هـ».

[٣١] الشيخ عطاءالله الحديثي :

من أهل حديثة الفرات ، كان يسكن في محلة الحديثيين في الموصل ، وكان رجلاً صالحاً صاحب طريقة وتسليك ، صحبه جماعة كثيرون فانتفعوا بصحبته ، وكان أول أمره سيّاحاً طوّافاً ، طاف الاقطار والنواحي ، وجال في بلاد الهند وغيرها . توفى في الموصل بعد سنة ١١٤٠هـ[٤٤] .

[٣٢] السيد عبدالحميد الخطيب الحديثي :

هو السيد عبدالحميد بن السيد احمد بن السيد عبدالحميد بن عبدالله السيد كاظم الحديثي ابن السيد الحاج عمر بن السيد عبدالرحمن ، من علماء القرن الرابع عشر الهجري ، وكان من الخطاطين المشهورين ، وقد كتب بخطه (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) لأبي يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم النمري الاندلسي القرطبي المتوفي سنة ٤٦٣هـ/١٠٧١م . وله من الكتب (سبعة أبواب في علم التجويد) وكتاب في الفقه في مكتبة جامع الخلفاء ببغداد الآن . وكان السيد عبدالحميد مشهوراً بكتابة وثائق ومشجرات الأنساب وقد استنسخ شجرة نسب السادة الصميدعيين لأجل السيد حسن السيد حميد في سنة ١٣٢٤هـ. وكان آنذاك خطيباً في الكاظمية[٤٥] . وهو من أقرباء السيد طه الحديثي المذكور في التسلسل (١٣) .

---

(٤٤) شمامة العنبر للغلامي ص٣٠٤ . مجلة المورد عدد ١ سنة ١٩٧٩ ص٣٨٩ .

(٤٥) جريدة الثورة عدد ٨٥٢٧ في ٥/٥/٩٨٦ ومقابلة مع الشيخ جلال الحنفي في جامع الخلفاء في ٦/٥/٩٨٦ ، وراجع ايضا (مخطوطات التاريخ والسِّير) للاستاذ اسامة النقشبندي ص٣١ .

[٣٣] السيد احمد بن عبدالعزيز بن محمد الحديثي :

قال عنه العلامة الفاضل السيد محمود شكري الآلوسي[٤٦] : « شاب نشأ في طاعة الله ، طلب العلم في بغداد ، وحصل على كثير من العلوم العربية والفقه والفرائض ، ودخل في سلك كتاب المحكمة الشرعية في بغداد ودام فيها سنتين • ثم عيّن قاضياً في بعض البلاد المجاورة لبغداد فسلك أحسن مسلك ، وكان عفيفاً حسن الخط ، يجيد خط النسخ ، ومن آثاره كتاب الأخلاق من مخطوطات المكتبة القادرية ، وله إلمام بمعرفة الصكوك مع مزيد حياء وأدب ، ثم عين قاضياً في النجف فحمد أهلها مسراه ومسلكه •

ألّف رجل من أهل النجف رسالة مختصرة في مدائحه وهو (مهدي بن محمد بن الحسن الموسوي البغدادي مولداً والنجفي مسكنا) سماها (اللآلىء الغروية في المدائح الأحمدية) قال مؤلفها : « خدمت بها من تزينت باسمه قوافيها وانتظرت لصفاته لآليها ، الا وهو الحسيب النسيب والفاضل الأديب ، عميد الهاشميين وعمدة الطالبيين ، العالم الأوحد والعلم المفرد ، السيد احمد الملقب ب (الرفيق) قاضي النجف زاد الله فضله » • ثم ذكر ما ذكر من مزاياه مما يطول ذكره الى أن قال : « ورأيته حرياً أن أنشده قول من قال :

كانت مساءلة الركبان تخبرنا
عن جعفر بن فلاح[٤٧] أحسن الخبر

---

(٤٦) المسك الأذفر •

(٤٧) من قواد الفاطميين : استولى على سوريا ثم حدثت معركة بينه وبين الحسن القرمطي ، انتصر فيها الاخير وقتل جعفر •

ثم التقينا فلا والله ما سمعت
إذني بأعظم مما قد رأى بصري

قال : فرأيته أهتز لكرم طبيعته ومزيد أريحيته ، فأنشأت في الحال على سبيل الارتجال ، بيتين في مدحه ، فقلت :

قد عهدنا الغري جنة خلد وعلي لجنة الخلد قاسم[48]
فلقد أصبحت سماء هذا (أحمد) فوقها على الناس حاكم

قال : « فطار صيت هذين البيتين في محافل العلماء والأدباء ، وأسرع لتشطيرها وتخميسها وتشجيرها فحول الشعراء » . ثم قال : فمن أسرع لتشطيرها إبن شبيب فقال:

(قد عهدنا الغري جنة خلد) فيه ماتشتهي النفوس الكرائم
جنة عندها إقتسام الأماني (وعلي لجنة الخلد قاسم)

فلقد أصبحت سماء وهذا بدرها قد جلا ظلام المظالم
وغدا العدل حكمها حين أضحى (أحمد فوقها على الناس حاكم)

قال مؤلف الرسالة : فنظمت هذه الأبيات ذاكراً ان قدوم القاضي في زمان الوالي ناظم باشا :

يهني الغري والآلى حلّوا به مصادر العلم ومأوى الشرف
كأنما الرشاد قد ناداهم وقد أشار العدل غير مختف

(48) قال الآلوسي : « قوله و (علي لجنة الخلد قاسم) اشارة لما ورد في المزاعم (علي قسيم الجنة والنار) بمعنى أن من والاه يكون من أهل الجنة ، والا كان من أهل النار . ولا أصل لهذا الحديث ، بل هو من الموضوعات كما نبّه عليه الائمة . وانما نبهنا عليه لئلا يُغتر به » .

خيركـم (ناظـم) والٍ أرخـوا
وسـعدكم (أحمد) قاضي النجف[٤٩]

قال الألوسي : « إنتهى المقصود من الرسالة باختصار، وفي ايراد ذلك تمثيل لأساليب الأدب ، ثم ان المترجم بعد أن بقي مدة في النجف ممدوح الخصال حوّل الى قضاء الرمادي من اعمال بغداد ، وقد اتفق أننا سافرنا من بغداد قاصدين الحجاز ونجدا ليلـة الأحد عـاشر المحرم سنة ١٣٣٢هـ ، ومررنا ليلة الاثنين على الرمادي ليلا وكان القاضي هناك يومئذٍ هذا المترجم فطلبناه من بيته فحضر ، وتنادمنا معـه نحو ساعتين ثم ودعناه وسافرنا عنـه ، وبعد أن عدنا من نجد والحجاز مررنا عليه أيضاً ، وبتنا في هذه البلدة ليلة تسامرنا بها وأخبرنا بما جدّ في بغداد من الأخبار . وبعد مدة بلغتنا وفاته وذلك في شهر ربيع الأول سنة ١٣٣٤هـ ، فأسفنا على شبابه وآدابه فانه على ما قيل قد بلغ من العمر خمساً وثلاثين سنة ، وكان محمود السيرة طاهر العلانيـة والسريرة .

وجاء في الهامش ص١٧٢ ما يلي : « ... لقد أعقب المترجم ولدين أكبرهما سناً خالص أفندي ـ مدير ناحية الاسكندرية ووكيل قائمقام قضاء المسيب ، والثاني محمد سعيد أفندي وهو مثابر على التحصيل » .

وقـال الدروبي[٥٠] « السيد احمـد بن عبدالعزيز الحديثي ابن محمـد ، كان من مشاهير الخطاطين ، يجيـد

---

(٤٩) من أراد الاطـلاع على بقيـة التشطيرات والتخميسات فليراجع (المسك الاذفر) للألوسي .

(٥٠) البغداديون أخبارهم ومجالسهم ص١٧٢ .

الخط بضروبه النسخ والثلث ، صار نائباً للقضاء الشرعي ثم عين قاضياً للنجف ، ثـم قاضياً للرمادي ٠ توفي سـنة ١٣٣٤هـ/١٩١٥م » ٠

[٣٤] السيد محمد خالص رفيق الحديثي :

هو السيد محمد خـالص رفيق إبن السيد أحمد بن عبدالعزيز بن محمد الحديثي (ذكرنا والده في التسلسل ٣٣) وكان السيد محمد خالص قد زار مدينة الحديثة للتعرف على أقربـائه وذلـك في ٩ ذيالقعدة ١٣٧١هـ/٣٠ آب ١٩٥٢م ونظم هذه القصيدة المثبتة أدناه تعبيراً عن مشاعره وخواطره وحبه لأهل الحديثة ٠ وقد استعنت بالسيد فخري ابن السيد ذاكر الحسن المعروف الحديثي للاطلاع عليها فهو يحتفظ بنسخة أصلية منها ، جزاه الله خيراً ٠

فررتُ من الزوراء علّيَ أرى سلوى
لأن فـراق الخِلِّ مـن أعظـم البلوى

فجئتُ الرمـادي والرمـادُ بنـاظري
يُذَرُّ وقلبي بالأسى والهوى يُشـوى

قطعتُ فجـاجاً يُعجزُ الطيرَ قطعُهـا
ويعلمُ مابي عـالِمُ السرِّ والنجوى

ولمـا وصلنا هيت هـانَتْ منِيَّتي
وأودَتْ مَراميها بغـايتي القصـوى

فأيقنـتُ أن لا نلتقـي فتـراكمتْ
عليَّ همومٌ لم يَطِقْ حملها رَضوى

الى أن وضـعت الرحـلَ عند معـاشرٍ
هُمُ للمعالي الغُرِّ في أفقهـم فحوى

عليَّ يمين الله لو ملكت يدي
جميعَ الدنا مع جنة الخلد والمأوى
لما كنتُ أسلو عن أهيل حديثة
واني امرؤٌ في الحب لا أعرف السلوى
وكيف يطيقُ الشعرُ إغفال أمرهم
إذا لم يكن من فيض جودهم يروى
مساعير هيجاء إذا جدّ جدّهم
وفي السلم والرحمن هم معدن التقوى

أناسٌ بهم يستتوق الخطب صاغراً
إذا ماعليه وجّهوا الغارة الشعوى
نجوم المعالي خالصٌ في سمائهم
كبدر الدجى مابينهم يضوءُ الجوا
إذا ضاق ذرعاً بالصريخ إنبعاثه
فليس له إلاّه يوسع في المأوى

فلا غروَ إن كانوا حماة صريخهم
إذا ماشتكى ألفى مسامعهم صغوى
وحاشى علاهم من يلوذ بركنهم
يُذل لمن يسوى ومن لم يكن يسوى

بهم سأباهي كل من وطأ الثرى
وعنهم ثنائي ما حييت فلا يلوى
أباحوا حريمَ الجودِ حتى كأنما
حديثتُهم سحبٌ وهم جودها الأروى
فأياً تراه في حديثة حاتماً
إذا عزّت الأجواد يوكف بالجدوى

وايا تراه في حديثه خادراً

هزبراً هماماً لا يبيت على لأوى

حللنا إليهم وافدين فأكرموا

وفادتنا واستبشر الرَّبْع والمثوى

فكانت وآدي الشهر من فرط بِرهم

بنا عَشراً بيضاً برونقهم تضوى

أرونا الندى يجري بفيض أكفهم

كجري الجيش معتزماً غزوا

يسدّون أنفاس اللها بلهاهُمُ

ويبتذلون البذلَ بالساعد الأقوى

فلستَ ترى فيهم أخا عنجهيةٍ

ولا خَرِقٍ هبقٍ عن العين يستروى

ولا جباء آلهى نئوم مرهلٍ

يُعَرِّضُ اثناء التحدث بالشكوى

أرتنا مغانيهم فراديسَ جنة

هُمُ قد كسَوها من سماحتهم زهوا

فكنا لديهمْ غارقين بصفوهم

وكانوا لدينا يغرقون لنا صفوا

يمدون تيار الفرات بمدّهم

لهذا رأينا الجزرَ عن مدّهم يُطوى

إذا قيل تهواهُمْ أقول بمهجتي

أجل إنني أهواهم فوقَ ما أهوى

وليسَ رواةُ المدحِ يوفون حقهم

فحقهم أربى على كل ما يُروى

مكارم أخلاق كنوار روضة
إذا عصب الريق الشفاه عن الدعوى

نفوس على حب الفضائل عودت
فليس لغير الفضل تنزع أو تهوى

يروون بالنعماء من حل بينهم
فيرجع ريان الركايا كمن روى

سيبقى قريضي مطلقاً في ثنائهم
طويلاً وتبقى الشاردات بهم نشوى

[٣٥] الآلوسيون :

آلوس بالمد وبالقصر ، وأهلها ينطقونها بالمد والنسبة اليها (آلوسي) وهي جزيرة وسط الفرات تقع جنوب الحديثة ، بينها وبين جزيرة الخزانة • وينسب الى آلوس كثير من العلماء والشعراء والفقهاء ومنهم :

- المؤيد الآلوسي (٥١) :

وهو المؤيد بن محمد بن علي بن محمد الشاعر المشهور• بغدادي الدار • ترفع قدره ، وأثرت حاله ، ونفق شعره ، وكان له قبول حسن ، واقتنى أملاكاً وعقاراً ، وكثر رياشه، وحسن معاشه ، ثم عثر به الدهر عثرة صعب منها انتعاشه، وبقي في حبس أمير المؤمنين المقتفي بأمر الله أكثر من عشر سنين الى ان خرج في زمان أمير المؤمنين المستنجد بالله سنة ٥٥٥هـ عند توليته ، من الحبس ، وقد عشي بصره من ظلمة المطمورة التي كان فيها محبوساً • سافر الى الموصل وتوفى

(٥١) خريدة القصر وجريدة العصر – القسم العراقي ج٢ ص١٧٢-١٧٩

بعد ذلك بثلاث سنين ، وله شعر حسن غزل واسلوب مطرب ونظم معجب · ومن شعره :

ل (عتبة) من قلبي طريف وتالد
و (عتبة) لي حتى الممات حبيبُ
و (عتبة) أقصى منيتي وأعز من
عليَّ ، وأشهى من إليه أثوبُ
غلامية الأعطاف ، تهتز للصبا
كما اهتز في ريح الشمال قضيبُ
تعلقتُها طفلاً صغيراً وناشئاً
كبيراً ، وها رأسي بها سيشيبُ
وصيرتُها ديني ودنياي لا أرى
سوىً حبها إني إذن لمصيبُ
وقد أخلقت أيدي الحوادث جِدَّتي
وثوب الهوى ضافي الدروع قشيبُ
سقى عهدَها صوبَ العهاد بجوده
مُلِثٌ كتيارِ الفرات سكوبُ

• محمد بن المؤيد الآلوسي(٥٢) :

وهو إبن المؤيد بن محمد بن علي بن محمد الآلوسي · شاب ذكي ، له شعر حسن ، فَضَلَ والده نظماً وذكاء ، هاجر الى الملك العادل نورالدين بالشام سنة ٥٦٤هـ ، فمرض في مدينة صرخد وأرسل الى دمشق فتوفى في الطريق بضيعة يقال لها رشيدة · ومن شعره ، وكان نورالدين طلب منه أن يتوجه الى مصر مع العساكر الذين جهزهم

(٥٢) المصدر السابق ص١٨٠ـ١٨٣ ·

اليها ، وكتب بها إليه :

أيهـا العـادل الـذي مـلأ الأر
ض عطاءً غمراً وأمنـا وعدلا

لم آسِرْ طالبـاً سوى فضلك الضا
في ، وحاشـاي لا أصادفُ ظـلاً

لستُ أرضى من بعد ظل امام الـ
حق ظـلَ الدعيّ ، حاشا وكلا

وقال يفتخر بأبيه :

أنا ابن من شرفتْ علمـاً خلائقه
فـراحَ متزراً بالمجـدِ متشحا

أمُ الحجا بجنينٍ قطُ ما حملت
من بعده وإناءُ الفضلِ ماطفحا

إن كنتُ نوراً فنبتٌ من سحائبه
او كنتُ ناراً فذاكَ الزندُ قد قدحا

قال العلامة الأثري في الهامش ص١٨٠ : « محمد بن المؤيد الألوسي : ورث شاعرية أبيه ، لكنه عاش عمر الورد، واختصر شاباً ، فلم تسعد الآداب بنتاج له موفور • وقد رزق الله المؤيد إبنه هذا أيام سجنه ، في قصة طريفة ، قلما يقع مثلها ، رواها ياقوت وهي : أن المؤيد لما كان في حبس المقتفي لأمر الله ، وطال عليه الأمد ، توسل له إبن المهتدي، صاحب الخبر ، في إيصال قصته الى الخليفة يساله فيها الافراج عنـه ، فوقّع المقتفي : « أيطلق المـؤبد ؟ » بالباء الموحدة • فزاد إبن المهتدي نقطـة في (المؤبد) وتلطف في كشط همزة الاستفهام ، وعرضها على الوزير فأمر باطلاقه •

فمضى المؤيد الى منزله وكان أول النهار ، فضاجع زوجته فاشتملت على حمل ، ثم بلغ الخليفة إطلاقه ، فانكره ، وأمر بردّه الى محبسه من يومه وبتأديب ابن المهتدي • فلم يزل محبوساً الى أن مات المقتفي فأفرج عنه ، فرجع الى منزله وله ولد حسن ، وقد رُبي وتأدب واسمه محمد » •

○ الامام العلامة السيد أبو الثناء شهاب الدين محمود الألوسي(٥٣) :

كان من أئمة اللغة ، تعرض لمباحثها الجليلة والتحقيق عن ألفاظها ، وهو من أكابر العلماء فيها • ولد في منتصف شعبان من عام ١٢١٧هـ/١٨٠٢م وتوفي بعد أن عاش نيفاً وخمسين سنة في ٢٥ ذي القعدة سنة ١٢٧٠هـ/١٨٥٤م •

درس العلوم العقلية والنقلية على شيوخ ذكر معظمهم في كتبه ومنهم والده الحاج عبدالله بن السيد محمود الآلوسي، وقد كان من العلماء ومدرساً في مدرسة الامام الاعظم نحو أربعين سنة ، وفي المدرسة العليّة ، ومحمد بن احمد الحافظ مدرس السليمانية ، والحاج درويش بن عرب خضر ،والسيد محمد أمين مفتي الحلة ، وملا رسول الشوكي المدرس في مدرسة الصاغة ، ويحيى المروزي من علماء العمادية والشيخ علي بن الشيخ محمد سعيد بن الشيخ عبدالله السويدي ، والشيخ علاءالدين الموصلي وغيرهم •

قال عن نفسه : « منذ ميزت بين الجنوب والشمال وعرفت اليمين من الشمال ، نصبت حبائل النصب فاصطدت بها أوابد العلوم ، وتتبعت مخايل الأدب ، فأدركت شوارق

---

(٥٣) ذكرى ابي الثناء الآلوسي ـ للعزاوي •

المنطوق والمفهوم ، ولعمري انـه لا تنال يد عبارتي شرح ماكنت أقاسيه من الهم العجيب اذ ذاك ، وهي التي لو مدت ذراعها لهصرت بكفها الخضيب رمح السماك ٠٠٠ ومع ذلك ماكنت أفتر عن الطلب ، وأرى الفتور قصورا ٠٠٠ فقرأت على أبي علم النحو وطرفاً من فقه الشافعيـة والفرائض ، عين مدرساً في مدرسة الحاج نعمان الباجهجي ومدرسة الحاج أمين ثم في المدرسة القادرية ثم بعد مدة جعل (شيخ الاسلام) في مدينة السلام وذلك سنة ١٢٤٩هـ/١٨٣٣م ٠ له مؤلفات عديدة أكثرها لا يزال مخطوطاً ومن أشهر مؤلفـاته (روح المعاني) و(نشوة الشمال في السفر الى الاستنبول) و(نشوة المدام في العود الى مدينة السلام) و(نزهة الألباب في الذهاب والاقامة والاياب) وتسمى (غرائب الاغتراب) ٠

٥ السيد محمود شكري الآلوسي[٥٤] :

هـو الامام العلامـة السيد محمود شكري بن عبدالله بهاءالدين بن محمود شهابالدين ابي الثناء الآلوسي ٠ ولد في ١٩ رمضان سنة ١٢٧٣هـ ودرس العلوم العقلية والنقلية على أبيه ثم على عمه السيد نعمان خيرالدين ، ثم درس على الشيخ اسماعيل بن مصطفى مدرس جامع الصاغة ، وبعد أن صار على جانب كبير من العلم والمعرفة تصدر للتدريس في داره ثم في جامع عادلة خاتون ثم عين مدرسـاً رسمياً في جامع الحيدرخانة ثم في جامع السيد سلطان علي ثم انتقل الى مدرسة مرجان ٠ وفي سنة ١٣٢٠هـ ٠ نفي من بغداد الى استـانبول لمحـاكمته ، ثم عفـى السـلطان عبدالحميد الثاني عنه ٠

---

(٥٤) تاريخ الادب العربي للعزاوي ج٢ ٠ تاريخ علماء بغداد للسامرائي٠

توفي في شوال سنة ١٣٤٢هـ وقد بلغت مؤلفاته قرابة (٥٦) مؤلفا بين مطبوع ومخطوط وأشهر كتبه (بلوغ الأرب في أحوال العرب) ثلاثة مجلدات وكتاب (مساجد بغداد وآثارها) اما المخطوطات فمعظمها في المكتبة القادرية ٠

● السيد علي علاءالدين الألوسي[٥٥] :

هو العلامة السيد علي علاءالدين الألوسي ابن السيد نعمان بن محمود ابي الثناء المفسر الألوسي ٠ ولد سنة ١٢٧٧هـ ونشأ في حجر أبيه وورث منه حب العلم والأدب ونشأ كما ينشأ ربيب العز والمجد ثم تلقى المبادىءالتعليمية من ابيه ومن ابن عمه الامام محمود شكري الألوسي .فلازمه حتى أتقن العلوم النقلية والعقلية ، وقد قال عندما أصرت عليه سلطات الاحتلال بقبول القضاء :

إن القضاء هو البلاء فلا تكن متعرضاً فتصاب من سوءالقضا
وإذا ابتليت به على كره فخذ نهج العدالة انها سبب الرضا
والله عون الحق ينصر أهلـه ويذل من هضم الحقوق وأعرضا

توفي سنة ١٣٤٠هـ/١٩٢٢م وله مؤلفات قيمة وديوان شعر وأشهر مؤلفاته (الدر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر) وقد طبع سنة ١٩٦٧م ٠

● وكذلك ينتسب الى آلوس علماء كثيرون ذكر بعضهم صديقنا الشيخ يونس الشيخ ابراهيم السامرائي في كتابه (تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري) منهم العلامة السيد ابراهيم بن السيد محمد ثابت بن السيد نعمان

---

(٥٥) المصدر السابق ٠

خير الدين بن المفسر الشهير السيد محمود الآلوسي ، والعلامة السيد أحمد شاكر بن العلامة السيد نعمان خير الدين الآلوسي ، والعلامة السيد ثابت بن السيد نعمان خير الدين الآلوسي والسيد ثابت بن اسعد الآلوسي ، والشيخ حسني الآلوسي بن علي علاءالدين بن السيد عبدالحميد بن السيد الشيخ محمد بن العلامة السيد الشيخ طه بن السيد الشيخ عبدالله بن السيد الشيخ جعفر ، والسيد محمد درويش الآلوسي وهو ابن السيد شاكر بن المفسر الشهير شهاب الدين محمود الآلوسي ، والسيد عبدالباقي الآلوسي ابن الامام أبو الثناء محمود شهاب الدين ، والسيد عبدالحميد الآلوسي ابن السيد عبدالله صلاح الدين الآلوسي ، والسيد علي علاءالدين الآلوسي ابن السيد عبدالحميد الآلوسي الكيلاني ، والسيد مصطفى ابن السيد عبدالله الآلوسي ، والسيد نعمان خير الدين ابن الامام العلامة ابي الثناء السيد محمود شهاب الدين الآلوسي الذي قال عنه الأثري : « كان رحمه الله جوزي زمانه في الوعظ وقد بلغ حسن التذكير والارشاد النهاية » . وسنذكر الآخرين منهم في الجزء الثاني إنشاء الله .

الفصل الرابع

حضارة الحديثة

(١) المواقع الأثرية

(٢) المقابر

(٣) الأضرحة والمساجد

(١) المواقـع الأثريـة

نهضت المؤسسة العامة للآثار والتراث بمهامها في اداء الواجب الوطني والقـومي والحضاري للكشف عن التراث المشرّف والغزير في منطقـة حوض سد حديثة ، فباشرت بالقيام بأعمال التنقيبات الأثرية ، ونقل المشاهد الأثرية المهمة الى خارج منطقـة الخزن بحوض السد • ومن المعلوم أن مكان السد يقع على مسافة ٧كم شـمال غربي مدينة الحديثة الكائنة على مسافـة حـوالي (٢٥٠)كم الى الشمال الغربي من مدينة بغداد •

وتتكون منطقة الخزن من أراضي متموجة ومرتفعـات ذات طبيعة كلسية ورملية ، وهي ذات تكوينات جيولوجية مختلفة الأعمار تتدرج في القدم كلمـا ابتعدت من شاطىء النهر ، وان طبيعة أراضي الخزن هذه قد حددت من رقعة الأراضي المزروعة ، وبالتالي عدد المواقع الأثرية الكائنة فيها أو المطلة عليهـا ، وهي لا تكاد تذكر قيـاساً بغزارة التلول والمستوطنات القديمة المنتشرة على جانبي الفرات ، والقنوات المتفرعة عنه في السهل الرسوبي •

والمواقع الأثرية منتشرة على جانبي النهر فمنها على الجانب الغربي للفرات والذي يدعى محليا باسم (الشامية) لانفتاحه على بلاد الشام ، ومنها على الجانب الشرقي للنهر والذي يدعى باسـم (الجزيرة) لاتصالـه بأراضي الجزيرة والموصل • وتدعى مواقع غربي النهر بالأسماء التاليـة : عين السوسة ، خرابة وادي طرطاسية ، خرائب ترنانـة ،

مقبرة شحمة ، جرنة ، تل المرزوكية ، الشيخ طايع ، سور أم الخواشيج ، كليعة ، العوسية ، مدافن تلبس ، موقع وجامع مشهد ، الكصر ، قبور المجددة ، خربة الدينية • أما مواقع شرقي النهر فهي : إمام حبيب النجار ، مقبرة علي بن زهران ، طعس الكفار ، نفيلي ، المصنع ، مهرة ، سور مهرة ، الرياش ، مجدة مقام علي ، سور جرعة ، الزاوية، كبين ، بطين الجنادية ، حمرة الولادية ، موقع وقبور تلبس ، جديدة ، تل أبو ثور ، تلول الخابولية ، الخليلية ، الدراجية ، العونية •

ويبدو من خلال دراسة هذه المواقع أن الصفة العسكرية غالبة عليها بشكل عام ويمكن توزيعها الى :

(١) مواقع تتخذ شكل تحصينات ذات سورين كمواقع كليعة وسور جرعة وجزيرة بيجان • أو سور واحد كخربة الدينية وسور مهرة وجزيرة تلبس وسور موقع الزاوية المواجه للنهر ، وسور جزيرة القلعة بمدينة عانه •

(٢) مواقع تمثل مراكز تواجد عسكري مؤقت ، حيث لا يشاهد عليها سوى كسر الفخار وبقايا القبور الفخارية ، وهي منتشرة على مقتربات الجانب الشرقي للنهر كمواقع النفيلي ، المصنع ، مهرة ، الرياش ، منطقة وادي مجدة ، مقام علي ، حمرة الولادية ، بطين الجنادية ، العونية ، المردادية ، السهلية ،الدينية، مناطق الخابولية الفاصلة بين سور تلبس ومستوطن الخليلية •

ومن هذا نرى ان مواقـع انتشـار المواقع الآشورية المؤقتة أو ما نسميه بمواقع المخيمات قائمـة على الجـانب الشرقي للنهـر والمنفتح على بلاد آشور ، اضافـة لوجود التحصينات التي أشرنا اليها • أما في الجانب الغربي للنهر فنجد أن الصفة الغالبة هي التحصينات الضخمة كمواقـع كليعة والعوسية وخربة الدينية وسور العنقاء والجابريـة بالكرابلة • وهـذا الجـانب لا يخلو من النقاط الآشورية الصغيرة كموقع موسى المقابل للخليلية ، حيث نلاحظ عليه كسر فخارية آشورية ، وكذلك مقبرة آشوريـة في منطقـة المجددة المقابلة لمستوطن الخليلية أيضا •

أما الأدوار التاريخية الاخرى لهـذه المواقع فهي التي سبقت الاسلام وتلاحظ بشكل خاص في موقع كفرين ، وفي جزيرة بيجان، وموقع تلبس وگليعة وسور جرعةوالعوسية•

أما الأدوار الاسلامية فنلاحظها على الجانب الغـربي للنهر في مواقع طرطاسية ، ترنانه ، جرنه ، شحمه ، الشيخ طايع ، المرزوكية ، جامع المشهد • وعلى الجانب الشرقي في مواقع حبيب النجار وقرية الزاوية •

أما أقدم الفترات التاريخية بحوض السد فهي البابلي القديم (٢٠٠٠ـ١٦٠٠) ق•م ، الممثل بكسر فخاريـة في موقعي العوسية وخربـة الدينية ، عصـر فجـر السلالات (٣٠٠٠ـ٢٤٠٠) ق•م في موقع يتكون من ثلاثة تلول تقع في قريـة السوّاري ممتدة من الشمـال الى الجنوب يدعى أوسطها وهو أكبرها (١٠٠X١٥٠)م باسـم طعس الكفار ويمثل الموقع كما يبدو قرية زراعيـة سومريـة تقع على الفـرات •

لقد عثرت هيئات التنقيب على مجموعات ثمينة من الاحجار والاختام والتماثيل والمصوغات والاعمال الدقيقة والاسلحة ولا زال التنقيب مستمرا في حوض السد ٠

ويلاحظ القارىء ان هذه المواقع الاثرية المنتشرة في حوض السد هي ضمن قضائي عانه والحديثة ٠

أما مايخص المواقع الاثرية التي تقع ضمن الحدود الادارية لقضاء حديثة فهي : (١) منارة حديثة والخرائب (٢) خربة بن سلام (٣) خرائب ترنانه (٤) عصية الرامي والمجنة (٥) قصر عين ملواح (٦) سور أم الخواشيج (٧) المقتول (٨) طيبة (٩) تل جنشة (١٠) خسفة المنارة (١١) خربة حميمة (١٢) خربة طرطاسية (١٣) الخان (١٤) بنية أم الطوس (١٥) خرائب جرنة (١٦) تل الحقلانية (١٧) قصر أم الطوس (١٨) خرائب المرزوكية (١٩) مقبرة بني داهر (٢٠) بنية أم دلي (٢١) خرائب الشيخ طايع (٢٢) مسجد آلوس (٢٣) أم غربة (٢٤) اسس عين السوسة (٢٥) جامع الطيار (٢٦) تل المجبش (٢٧) سور جرعة (٢٨) عونايه (٢٩) بنية طويبة (٣٠) موقع كليعة (٣١) تل جديدة (٣٢) تل جتيبة (٣٣) سور مهرة (٣٤) خربة بيت الافرنجي (٣٥) لميرة (٣٦) موقع السواري (٣٧) حمزة الربعي (٣٨) مقبرة شحمة (٣٩) حويجة ربان ٠

هذا مع العرض ان المواقع الآتية ستغمرها مياه بحيرة سد حديثة وهي : (١) اسس عين السوسة (٢) خرائب المرزوكية (٣) خرائب الشيخ طايع (٤) خرائب جرنه

(٥) خرائب طرطاسية (٦) سور أم الخواشيج (٧) مقبرة شحمة (٨) خرائب ترنانه (٩) تل چتيبة (١٠) لميرة (١١) سور جرعة (١٢) موقع تليعة (١٣) سور مهرة (١٤) موقع السواري ٠

وسنتكلم عن بعض المواقع الأثرية المهمة وهي :

تل خرائب المنارة :

تقع هذه الخرائب غربي مركز مدينة حديثة في الجهة الغربية من الطريق العام وعلى التلول المشرفة على هذا الطريق ومركز القضاء في آن واحد ٠

سميت الخرائب الكائنة فوق سطح التلول بـ (خرائب المنارة) لأن على قمة احدى التلول بقايا اسس شيدت بالحجر والجص يبلغ ارتفاعها متر واحد وقطرها ثلاثة امتار ٠ يظن الاهالي بأن هذه الاسس هي قاعدة منارة ، بينما ترى هيئة الكشف الاثرية ان هذا الزعم غير صحيح باعتبار ان الاصول توجب ان تكون المنارة في مسجد وليس على قمة التل أثرا لمثل هذا المسجد ، وعليه ترى الهيئة أن هذه المنارة لا بد ان تكون برجا أو فنارا للارشاد على الطريق ، وانها قديمة جدا ٠ وفي الساحة المنبسطة الكائنة غربي التلول آثار خرائب كثيرة تقع مساحتها ما يقارب الخمسة آلاف متر مربع ، وفي هذه المنطقة آثار دعائم اسطوانية منحوتة من الحجر ، وتبلغ طول الاسطوانة الواحدة ١٨٠سم والقطر الوسطي ١٥٠سم وقطر الاسس ١٥٠سم ٠

ان هذه المنطقة ربما كانت آثار مدينة مهمة يرجح انها المحطة المسماة (اولابس) كما يرتأي ذلك (رتز) ، ولا

ولا تزال فيها عدة أعمدة من الحجر الطبيعي مطروحة على الارض ، الا واحدة لا تزال قائمة يسميها الأهليون (عصيّة النبي) أو (عصيّة الراعي) وعلى أحد الأعمدة المطروحة كتب عليها بالحفر كتابة ركيكة تمكنت الهيئة من قراءة الكلمات الآتية (هذه السجدة ... أمر بعمله) وفي السطر الثاني (لأمر الدين) وترى الهيئة ان هذه الكتابة حديثة لا علاقة لها بتاريخ الاسطوانات حيث لاحظت الهيئة في بعض أقسام الاسطوانة أن الكتابة حفرت بعد حدوث التآكلات في الحجرة التي نحتت منها الاسطوانة المذكورة ، ومن هذا استدلت الهيئة ان الكتابة حدثت بعد ان فعلت التأثيرات الجوية بالاسطوانة فعلها الشديد . وعلى ذلك فقد استنتجت الهيئة بأن وجود الخرائب بجوار هذه الاسطوانات ، ووجود الاسطوانات بجانب المنارة ، مما يؤيد كون المنارة لم تكن الا دليلا لارشاد المسافرين الى الطريق العام . والخرائب والاسطوانات ما هي الا مقراً للمبيت في هذا المحل بالرغم من ان للحديثة تاريخ قديم يرجع الى عهد الرومان سابقا وأوائل الفتح الاسلامي مؤخراً .

وفي السفح الشرقي من هذه الاطلال المطلة على الطريق العام بقايا قبتين قديمتين تسمى الشمالية (السبعة المسافرة) والثانية قبة (الشيخ عزالدين)[1] ، وتعتقد الهيئة ان هاتين القبتين حديثتين ، ولكن الذي جلب انتباه الهيئة هو كثرة القبور المنحوتة حول القبب الآنفة الذكر في الصخر الحلان، وترصيف هذه القبور الواحد بجنب الآخر رصفاً منظماً ،

---

(١) ورد هذا الاسم بتقرير الهيئة الاثرية (نصرالدين) .

فضلا عن حفر هذه القبور على طريقة النحت بطول مترين وعمق ٧٠سم وعرض ٧٠سم أيضا وتغطيتها بالجص والحجر الحلان ، بينما المسلمون كانوا يفضلون دوارس القبور على هذه الصناديق الحجرية .

ان المسافة من مركز القضاء مشيأ لا يتجاوز كيلومتر واحد الى الدعائم الحجرية فوق التلول ومن الطريق العام ٥٠٠ مترا الى المنارة و٢٠٠ مترا الى المقبرة .

لقد عثرت الهيئة على عدة كسرات فخارية غير مزججة وقد تكون من معمولات ماقبل الاسلام .

ومما تقدم فقد استنتجت هيئة الكشف الأثرية ان خرائب المنارة هي آثار اسلامية بالاضافة الى بقايا آثار مسيحية(٢) .

عصيّة الراعي :

في غرب مركز مدينة حديثة على مسافة نصف ساعة مشياً على الأقدام و١٥ دقيقة لراكب الفرس في الاراضي المسماة المنارة ، وهي هضاب جبلية تفصل بين المدينة وبين أراضي فسيحة مستوية توجد (عصية الراعي) وهي ثلاث أحجار منحوتة بشكل اسطواني تعود للقرن السابع الهجري/ الحادي عشر الميلادي على كل واحدة منها أربعة حقول من الكتابة بشكل مستدير حول الاسطوانة والقسم الأعلى المدبب غير مكتوب وتنتهي الحقول الأربعة المكتوبة المستديرة

---

(٢) راجع الاضبارة رقم ١٥٠/٣٩ وتقارير هيئة الكشف في ١٦/٣/١٩٣٨ و٢١/٧/١٩٤٠ .

الى منتصف الحجرة ، ويفصل بين كل سطر وآخر خط ناصل وأعظمها متآكل من جراء الطقس والقدم .

لقد اقترحت الهيئة الكشفية نقل هذه الاحجار الى بغداد لتنظيفها ومعالجتها وقراءة كتاباتها ، وتعتقد الهيئة ان هذه الاحجار هي أحجار حدود بين الخليفة والامراء أو بين الامراء أنفسهم ، وأن الحجرة الاخيرة عليها اسم [المنصور المستنصر بالله] وهذا الخليفة العباسي ولي الخلافة سنة ٦٢٣ـ٦٤٠هـ وهذا الاسم واضح بكل جلاء في السطر الرابع الأخير[٣] .

بناية المفتول :

تقع بناية المفتول في محلة الشرقية في حويجة الحديثة مقابل الجانب الجزري ويمر نهر الفرات من ضلع البناية الشرقي .

إن المفتول عبارة عن قبة على هيئة ضريح أو مقام اسلامي أثري ، والقبة بيضوية على قاعدة مثمنة طول الضلع الواحد منها يبلغ المترين وتسعة وعشرين سنتمترا ، والقاعدة عبارة عن الجدران الثمانية التي تقوم عليها القبة النصف بيضوية ، والذي يجعل مظهر القبة كالمفتول هو أن جدران البناية التي تستند عليها القبة مستمرة الى الأعلى بحيث أنها تغطي القبة المذكورة .

يقدر ارتفاع البناء الكلي بحوالي ١٠ـ١٢ مترا وقطر البناء من الداخل حوالي (٧) أمتار وان مادة البناء من

(٣) راجع الاضبارة ٣٩/١٥٠ وتقرير هيئة الكشف المرقم ٢١٧٨ في ١٩٤٣/١١/٩ .

الحجر الطبيعي المحلي (حجر الكلس) وطينها الكلسي المحلي أيضاً ·

بعد الجدران الثمانية مباشرة تأتي أربعة دوائر على هيئة أطواق ، ثم القبة ، وفي كل جدار من جدرانها الثمانية توجد نافذة بعضها مسدودة اصطناعيا ربما من قبل أهل الدار ·

من شكل القبة وفنها المعماري وقياسها بآثار حديثة نستطيع القول باحتمال كون زمن انشائها لا يتعدى القرن الخامس ـ السادس الهجري ، زمن حكم السلالة العقيلية وربما كان عصرها عصر الملوك الزنكيين ·

إن بناء هذه القبة على نهر الفرات والفتحات المطلة على كافة الجهات تقريبا يجعلنا أن نقول بأنها كانت تستعمل كمرصد لرصد المسافرين أو حماية لهجمات البدو ، والدليل على ذلك وجود قبتان مماثلتان لها على مسافة منها مطلتان على النهر الا انها ازيلتا ولم يبق لهما أثر ·

وبما ان حويجة الحديثة لم يبق فيها سوى هذا الأثر المهم لذا فان هيئة الآثار قد ارتأت ضرورة صيانتها لكونها أثرية ، ومعلن عن أثريتها في الجريدة الرسمية[٤] ·

المَجَنَّة :

هي مقبرة حديثة وتسمى (المشهد) وتقع غرب المدينة ملاصقة لبساتينها على يمين الطريق العام الذاهب الى عانه·

---

(٤) راجع التفصيل في الاضبارة ٤٠/٣٩ وتقارير هيئات الكشف المرقمة ١٨٤٢ في ١٩٤٠/٨/٤ ، ٢٧٢٤ في ١٩٦٩/١١/٢٤ ، جريدة الوقائع العراقية ١٨٢٦ في ١٩٤٢/٨/١٩ ·

عند تجوال هيئة الكشف الاثرية سنة ١٩٤٣ في هذه المقبرة عثرت على قطعتين من حجر الحلان كل واحدة على قبر عليها كتابات وزخارف ، وتعتقد الهيئة انهما كانتا قطعة واحدة تعود الى بناية كتب عليها آية الكرسي فتحطمت واستعملت الى القبور الحديثة ، بسبب ان المقبرة حديثة العهد والقطعة قديمة لا تمت بصلة الى هذه المقبرة .

إن القطعة تعود الى أواسط القرن السابع الهجري ،وقد نحت في أعلى القطعة الاولى بعد زخرفتها العلوية بالمقرنصات إسم صاحب القبر [هذا قبر الغريب السيد احمد المؤمن رحمه الله ورحم من ترحم عليه وعلى جميع المسلمين] وهذا حديث الزخرفة والكتابة . أما الثانية فوضعت جنباً وربما كانت لبناية إمام نجم الدين(٥) .

الخـان :

يعرف الموقع باسم الخان أو (رجا الخان) لوجود أسس بناية متهدمة وكسر فخار وبقرب هذا الموقع طاحونه مائية وإن هذا الموقع يقع على الضفة اليسرى لنهر الفرات مقابل حويجة الحديثة .

بالقرب من هذه الطاحونة هضبة يشاهد عليها أكوام من الحجارة غير المهندمة متكومة في نقاط متقاربة في مساحة طولها حوالي ٢٠٠م لا سيما على قمة مدببة تقع في الشمال منها . والظاهر ان أكوام الحجارة هي انقاض بناية مستطيلة الشكل لا يمكن توضيح معالمها لما أصابها من تخريب .

---

(٥) راجع الاضبارة رقم ٣٩/٥٠ وتقرير هيئة الكشف المرقم ٢١٧٧ في ١٩٤٣/١١/٩ .

إن موقع الخان يوحي بأنه جميل لوقوعه على كتف مرتفع عن الماء يشرف على جزيرة حديثة وعلى حديثة نفسها، وعلى امتداد الفرات من الشمال والجنوب بمسافات بعيدة، كما انه من الوجهة الاخرى يشرف على ارض الجزيرة الفسيح، وتنتشر في هذا الموقع كثير من كسرات الفخار[٦] ٠

سور ام الخواشيج :

تعرف الاراضي التي يقع فيها السور باسم (ام الخواشيج) ويقع بمسافة ١٥كم غرب مدينة الحديثة وارتفاعه لا يزيد عن مترين ويمتد من نقطة على الفرات تقع جنوب جزيرة عسكر الرابضة في وسط نهر الفرات، ويبدا السور على هضبة صخرية ترتفع عن الفرات بما لا يقل عن مائة متر ذات تجاويف وتعاريج كثيرة، ويسير السور نحو الشرق، وعندما ينتهي من الهضاب الصخرية العالية ينحدر شيئا فشيئا نحو الارض المنبسطة المحصورة بين الهضاب وبين مجرى الفرات من الشرق ٠

السور مبني بحجر غير مهندم وبالجص وقد تداعى نه فشكل خطا ظاهرا مع الارض بأكوام حجارته، والسور يفصل مساحة من الارض يبلغ قطرها نحوا من اربعين كيلو مترا محصورة بين أطرافها الثلاثة بنهر الفرات، ومن الجنوب سور يفصلها عن البادية او ما يسمونها ب (الشامية) ٠ وعلى امتداد نهر الفرات ودورانه تقع ثمانية

---

(٦) راجع الاضبارة رقم ٣٩/١٥٥ وتقرير هيئة الكشف ١٧٩٢ في ١/٦/١٩٤٦ وجريدة الوقائع العراقية عدد ٢٣٨٢ في ٢٤/٦/١٩٤٦

قرى في شواطىء مستوية قريبة من الفرات تستغل للزراعة، والملاحظ ان كل شاطىء أو حاوٍ مفصول عن الآخر فصلا طبيعيا بهضبة تقوم تماما على حدي القرية عند نهر الفرات ٠

إن طول السور يبلغ ثلاثة كيلومترات وهي مسافة محدودة وصغيرة من مجرى الفرات وأغلب الظن ان هذا السور ما هو الا تحصينا عسكريا[7] ٠ وان القسم الاعلى من السور أي قمة الهضبة سوف لا تطالها مياه السد وستكون جزيرة وسط البحيرة ، وأتوقع انها ستصبح في المستقبل موقعا سياحيا ممتازا ٠

تل الحقلانية :

يقع هذا التل في الجهة الجنوبية من الحديثة ، وعلى الضفة اليمنى من نهر الفرات ، ويبعد عن مركز مدينة حديثة سبعة كيلومترات ٠

وهو على شكل خربة مرتفعة بالنسبة لساحل نهر الفرات حولها وادي منخفض ومتصلة بالجهة الغربية في شارع الحقلانية ، وهي على شكل بيضوي تقريبا طولها حوالي ٧٠م وعرضها حوالي ٤٠م ٠

عثرت هيئة الكشف الاثرية سنة ٩٤٦ على كسر من الفخار المزجج من الصناعة الاسلامية المتأخرة[8] ٠

---

(٧) راجع الاضبارة المرقمة ٣٩/١٨٦ وتقرير هيئة الكشف المرقم ٥٣٧٧ في ١٩٥٦/٧/١١ وجريدة الوقائع عدد ٣٩٣٢ في ١٩٥٧/١/٢٨ ٠

(٨) راجع الاضبارة المرقمة ٣٩/١٥٨ وتقرير هيئة الكشف المرقم ١٧٩٥ في ٩٤٦/٦/١ وجريدة الوقائع العراقية عدد ٢٣٨٢ في ١٩٤٦/٦/٢٤ ٠

تل جديـدة :

يدعى هذا الموقع (تل جديدة) أو (تل العاوي) ويقع في جهة الجنوب الشرقي من مركز مدينة حديثة . وهو أرض منبسطة بين جبال من الجهة الشرقية وبين بساتين من الجهة الشمالية ، وهـذا الموقـع قريب من الساحل الأيمن لنهر الفرات ويبعد عنـه حوالي ٨٠م ، تبلغ مساحتـه حوالي ٢٠٠٠م ويقع في أرض زراعية . ويبعد هـذا الموقع عن مركز مدينة الحديثة بنحو ٢٤كم(٩) .

تل چتيبـة :

يعرف الموقع باسم القرية چتيبة . ويقع غرب القرية بمسافة ١٥٠م ويشرف على الجهـة اليسرى لنهر الفرات ، وهو تل كبير واطيء لكنه واسع الامتداد شرقا وغربا مع امتداد نهر الفرات ، له قمـة تقـع في الجانب الشرقي ، بيضوية الشكل سطحها الغربي ممتد وأرضية القمة والسطح ملساء لا أثر للتعاريج فيها .

إرتفاع القمة نحو ٤م تحتها من الشمال هضاب عالية في مستوى أعلى بقليل من القمـة . سـفوح التل الجنوبية منبسطة يفصلها عن النهر أرض زراعية وجدول زراعي . القرية والتل كلاهما يقابلان قرية شحمة الواقعة على الضفة اليمنى من الفرات .

لقد عثرت الهيئة الاثرية سنة ٩٥٦ على قطع من الفخار مع عجينة حمراء شـديدة الحرق (أواني طبخ) على الاغلب

---

(٩) الاضبارة رقم ٣٩/١٥٧ وتقرير الهيئة ١٧٩٤ في ١٩٤٦/٦/١ وجريدة الوقائع ٢٣٨٢ فى ١٩٤٦/٦/٢٤ .

اسلامية ، وفخار أخضر شديد الحرق سميك على الاغلب إسلامي(١٠) ·

حمزة الربعي :

يدعى هذا الموقع باسم (حمزة الربعي) أو (تل قرية الربعي) وهو على شكل تل في الجنوب الشرقي لمركز مدينة حديثة ، ويبعد عنها بنحو ٣٠كم ·

إن هذا الموقع يشغل أرضاً مساحتها حوالي ٤٠٠٠ مترا مربعا تحدها من الجهة الشرقية جبال مرتفعة ، ومن الجهة الغربية بستان نخيل ، وتوجد على هذا التل ملتقطات كثيرة جدا ، وقد انتشرت هذه الملتقطات من سطح الجبل حتى ساحل النهر · وقد عثرت الهيئة الاثرية سنة ٩٤٦ على كسرات من الفخار من عهود ماقبل الاسلام وشقوف من الخزف الحديث(١١) ·

خربة بيت الافرنجي :

يقع هذا التل في الجهة الجنوبية من مركز مدينة حديثة ويبعد عنها حوالي الخمسة كيلومترات ، وهو على شكل خرابة مربعة الشكل طول أحد اضلاعها حوالي ٤٠م ، لم يبق منها سوى الانقاض وبقايا الاسس الخارجية ، بناؤها من حجر الجبال ، وتقع هذه الخرابة على قمة الجبل مطلة على وادي الحقلانية بالقرب من الضفة اليمنى من نهر الفرات ، وتبعد عن مخفر شرطة الحقلانية حوالي كيلومترين ·

---

(١٠) الاضبارة رقم ٢٩/٢٠٥ وتقرير الهيئة ٥٢٩٦ فى ١٩٥٦/٧/١١ وجريدة الوقائع ٣٩٣٢ فى ١٩٥٧/١/٢٨ ·

(١١) الاضبارة ٣٩/١٦٠ وتقرير الهيئة ١٧٩٧ في ٩٤٦/٦/١ وجريدة الوقائع ٢٣٨٢ في ٩٤٦/٦/٢٤ ·

وجدت الهيئة الاثرية كسر من الفخار طينها حمراء مصقولة الوجهين من النوع المعروف بالفخار الموصلي الذي ظهر لأول مرة في الشرق في القرن الرابع عشر للميلاد ، وكسرات اخرى حديثة الزمن[12] .

مقبرة بني داهر :

يقع هذا التل في جهة الجنوب الشرقي ، ويبعد عن مركز مدينة حديثة بنحو ٣كم . ان هذا التل على شكل مقبرة يدفن فيها أمواتهم أهل القرى المجاورة . وتقع هذه المقبرة على ضفة الطريق الايمن المؤدي الى مدينة حديثة . يحدها من الشرق بستان بني داهر ونهر الفرات . وتوجد على هذا التل ملتقطات كثيرة وكسر من الفخار المزجج[13] .

خربة بن سلام :

يقع هذا التل في جهة الجنوب الشرقي من مركز مدينة حديثة ، ويبعد عنها بنحو ٦كم ، وهي على الضفة اليسرى من نهر الفرات . وهذه الخربة مساحتها حوالي كيلومترين وتقع على سفوح مرتفعات الجبال تفصلها عن نهر الفرات بستان وطريق بروانة وهي مقابل شركة (ك-٣) .

يوجد على هذا التل ملتقطات سطحية كثيرة وهي على شكل حافات وكعوب لأواني من الفخار من العهد الاسلامي

---

(١٢) الاضبارة رقم ٣٩/١٦٢ وتقرير الهيئة في ١٩٤٦/٦/١ .
(١٣) الاضبارة ٣٩/١٥٨ وتقرير الهيئة ١٧٩٥ في ١٩٤٦/٦/١ وجريدة الوقائع ٢٣٨٢ في ١٩٤٦/٦/٢٤ .

وحافة كسرة واحدة من الفخار الخشن يظن أنها آشورية الصناعة (١٤) .

قصر عين ملواح :

هذه العين تسمى عين ملواح وتقع على طريق شركة النفط (حديثة بيجي) وهي منطقة أثرية واسعة تقوم عليها عدة قمم بيضوية والى الجنوب منها بقايا قصر كبير مبني من حجر براق أبيض ومن الجص . امتداد القصر ١٠٠ ياردة وعرضه ٤٠ ياردة . القسم الشرقي منه غرف متداعية وسراديب كثيرة . أما فناء الدار فيقع في الجهة الغربية من القصر ، عرض الاسس المحيطة بالقصر تقرب من أربعة امتار متداعية ، والى الشمال وشمال شرقي القصر والقمم عدة سراديب وبقايا غرف متداعية كما ان هضبة تمتد الى الشمال تعرف بالسور تمتد الى مسافة غير قليلة ، وان كثيرا من كسر الفخار المزجج والمنقوش منتشر بين الخرائب (١٥) .

خربة مقبرة شحمة :

تقع قرية شحمة على مرتفع يطل على نهر الفرات ويفصلها عن النهر مرتفع حاد ضيق ، وفي جنوب القرية مرتفع طبيعي على سطحه آثار أسس وعليها قبور ، وتنتشر في أطرافها كثير من الكسر الفخارية ، يمتد في أرض متموجة

---

(١٤) الاضبارة ٣٩/١٥٦ وتقرير الهيئة ١٧٩٣ في ١/٦/٩٤٦ وجريدة الوقائع ٢٣٨٢ في ٢٤/٦/١٩٤٦ .

(١٥) الاضبارة رقم ٩٣/١٩١ وتقرير الهيئة ٥٣٨٢ في ١١/٧/٩٥٦ وجريدة الوقائع ٣٩٣٢ في ٢٨/١/٩٥٧ .

نحو الشرق وترتفع القمـة عن الشاطىء نحـو ٣٠ مترا ، والظاهر ان آثار الخربـة تمتد شـمالا نحو القرية ، وقد علمت هيئة الكشف الاثرية من أحد ساكني القرية بوجود آثار بناية سبق لها ان هدمها ونقل حجارتها لبناء دار له .

يمكن تحديد المنطقة الاثريـة حـول المقبرة بمحيط (٢٥٠)م وان الهيئة قد جلبت منها الى المتحف قطع من الفخار المزجج من الداخل والخارج بلون أزرق ناتج مـن عهـود سبقت الاسلام وقطع لكعوب أواني كبيرة اسلامية متأخرة على الاغلب[١٦] .

خرائب ترنانـة :

جاء في تقرير الهيئة الاثرية سنة ٩٥٦ ما يلي : « عندما كشفنا قرية شحمة واطلعنا على خرائب المقبرة واستفسرنا عنها اذا كانت هنالك خرائب في ترنانة التي تقع الى الشمال الشرقي من قرية شحمة فأجابوا بالنفي ، ثم تذكرنا حادثة اليهودي الذي عثر على نقود أثرية وقتل قرب شحمة واتهم في قتله أحد سكان قرية شحمة ، آنئذٍ سألنا عن الموقع الذي وجدت فيه النقود فقيل لنا عثر عليها في قريـة ترنانه . وعندما توجهنا الى القرية لم نجد أي تل أو خربة لأن الارض هناك مستوية لا أثر للتعاريج أو المرتفعات فيها . ثم تجولنا في القرية فشاهدنا آثار كسر فخـارية كثيرة منتشرة على بقعة محدودة في شرقي القرية وتمتد الكسر نحو الفرات ، وظاهر الارض والتربة وانتشار الكسر دلتنا على ان هـذه

---

(١٦) الاضبارة رقم ٣٩/١٩٣ وتقرير الهيئـة ٥٢٨٤ في ١١/٧/٩٥٦ وجريدة الوقائع ٣٩٣٢ في ٢٨/١/٩٥٧ .

المنطقة سبق أن تعرضت للغرق فأزال معظم الخرائب الاثرية ، وقد جمعنا من الكسر أسنانا مختلفة(١٧) .

تل عونايـة :

يقع هذا التل في الجهة الجنوبية الشرقية لمدينة حديثة ويبعد عنها حوالي ٣١كم ، وانه على شكل خربة واسعة تبلغ مساحتها حوالي ٤٠٠٠م٢ يتراوح ارتفاعها مابين المترين والثلاثة أمتار يفصلها عن نهر الفرات غابة أشجار التوت ، ويبلغ عرضها حوالي ٥٠م وهي تقع على الضفة اليمنى من نهر الفرات ، وحولها سهل منخفض .

لقد وجدت الهيئـة الاثرية سنة ٩٤٦ بعض الملتقطات السطحية وهي شقف من الخزف من صناعة القرن الخامس الهجري وكعوب وكسر من الفخار يظن ان زمنهـا معـاصرا للشـقف(١٨)

طيبة الاسم « سليمة » :

يقع هذا التل في جهة الجنوب الشرقي من مركز مدينة حديثة ، ويبعد عنها حوالي ٢٦كم وهو على شكل سهل منخفض يقع بين جبال مرتفعة وبين ساحل نهر الفرات الايمن وعلى الجهة الغربيـة من هـذا الموقع بالقرب من الساحل توجد بقايا بناء متهدم لم يبق منها سوى الانقاض .

---

(١٧) ان الذي عثر على النقود الذهبية شخص من أهالي شحمة وقد اتفق مع يهودي صائغ على بيع هذه النقود الذهبية له ، وعندما ذهب اليهودي لشراء القطع الذهبية قتله هذا الشخص وسلب نقوده التي كان قد جلبها معه من الحديثة .راجع الاضبارة ٣٩/١٩٢ وتقرير الهيئة ٥٣٨٣ في ١١/٧/٩٥٦) .

(١٨) الاضبارة ٣٩/١٥٤ وتقرير الهيئـة رقـم ١٧٩١ في ١/٦/٩٤٦ وجريدة الوقائع ٢٣٨٢ في ٢٤/٦/٩٤٦ .

وجدت هيئة الكشف الاثرية سنة ٩٤٦ على شقف من الخزف مزين بنقوش تحت دهان أبيض أو أزرق فاتح ، وهي من صناعة القرن الهجري وكسرات من الفخار[١٩] ٠

خسفة المنارة :

قمة صغيرة تعلوها أكوام من الحجارة وعليها ثاية وعند القمة أسس ظاهرة ولكنها بمقياس ضيق السفوح واطئة وشديدة الانحدار نحو الارض المستوية المحيطة بها ، السفح الغربي يقوم على الوادي ، وارتفاعها عنه نحو ٥م ، وفي الوادي ماء يقال انه يبقى مدة طويلة ، ويتكون هذا الماء بسبب هطول الامطار ٠

تظهر الى الشرق من هذه القمة على بعد ١٢كم شركة نفط حديثة المسماة (كي ثري) والى الشرق منها كذلك تلول مستطيلة طينية على بعد ١٠كم ٠ السيارة تمر بطريق يقع الى الغرب من طريق حديثة ــ عانه على بعد نصف كيلومتر جنوب غربى حديثة[٢٠] ٠

خرائب الجرنة :

الجرنة اسم القرية والخربة تعرف باسمها ، والجرنة فسحة من حاوٍ على نهر الفرات منبسطة ومستوية لا أثر لأية تعاريج أو مرتفعات فيها ، مزروعة كلها ، تحتاطها قمة صخرية مرتفعة جدا من جهاتها الثلاث عدا الشمالية والغربية

---

(١٩) الاضبارة ٣٩/١٥٩ وتقرير الهيئة رقم ١٧٩٦ في ٩٤٦/٦/١ وجريدة الوقائع ٢٣٨٢ في ٩٤٦/٦/٢٤ ٠

(٢٠) الاضبارة ٣٩/١٩٦ وتقرير هيئة الكشف رقم ٥٣٨٧ في ٩٥٦/٧/١١ وجريدة الوقائع ٣٩٣٢ في ٩٥٧/١/٢٨ ٠

اذ يحدها نهر الفرات ، وفي وسط الفسحة أشار المزارعون لهيئة الكشف الاثرية سنة ٩٥٦ الى وجود أسس وخربة ، فعثرت الهيئة على ماقالوه • إستدلت الهيئة من الكشف على ان الحاوي قد تعرض في أوقات عديدة الى غرق شامل وتيار مياه شديدة سوّت أرضه وأمحت معالم الموقع أو البنايات . وثمة دليل آخر على غرق هذا الحاوي ومحو آثاره ماشاهدته الهيئـة من انتشار الكسر الفخـارية في مساحات واسـعة بين المزارع •

وجدت الهيئة في الموقـع ملتقطـات عديدة وجلبت الى المتحف منـه وهي فخـار ملون بالاحمر وقطـع أخرى غير واضـحة على الاغلب من القـرون الاربعـة التي سـبقت الاسـلام[٢١] •

اسس عين السوسة :

سوسة هي الجزيرة الكائنـة في وسـط نهر الفرات تقابلها على الضفة اليمنى من النهر قرية عين السوسة على شاطىء الضفة اليمنى من نهـر الفرات على مسيرة تسـعة عشر كيلومترا بالسيارة من حديثة في طريق سهل •

أما عين سوسة (العين بالذات) فتقع على مسيرة كيلو متر شـمال الدور السكنية • قرب العين توجد آثار جدار يمتد من جنوب القرية بمحاذاة العاوي ويمتد شمالا حتى يقارب (ساقية العين) وهـذا السور مبني من الحجـر غير المهندم والجص • لقد أكد السكان لهيئة الكشف أنهم كثيرا

---

(٢١) الاضبارة رقم ٣٩/١٩٠ وتقرير هيئـة الكشف رقم ٥٣٨١ فـي ٩٥٦/٧/١١ وجريدة الوقائع ٣٩٣٢ في ٩٥٧/١/٢٨ •

ماوجدوا كسر من الجرار ، وجرار كبيرة وصغيرة فهشموها ، وأنهم يجدون هذه اللقى في أماكن متفرقة قرب العين ·

أما العين فتبعد عن القرية الى الشمال الغربي منها مسافة كيلومتر ، وهي عبارة عن حفرة مقعرة لا يزيد عمقها في الوسط عن الياردة مدورة الحواشي لا ماء فيها ، وتمتد من العين ساقية باتجاه الفرات على ضفته الغربية شمال القرية · ان انخفاض الحاوي المحاذي للقرية يوحي للهيئة أنه تعرض في أزمان غابرة الى الغرق مما أدى الى ازالة معالم السكن القديمة أو الخرائب ، حيث ان هذه المنطقة لا بد وان تكون قد سكنت قديما ، ولا يستبعد وجود آثار فيها ولكنها انمحت بمرور الزمن وطغيان المياه أو فعل المزارعين بالارض[٢٢] ·

خربة حميمة :

خربة حميمة أو قصر حميمة ، تقع في الجزيرة ، أي في البادية الممتدة من ضفة نهر الفرات اليسرى الى الحدود الادارية لمحافظتي صلاح الدين ونينوى ، والارض التي تقع فيها هذه الخربة مستوية خالية من التعاريج ، لا يزيد ارتفاع قمة أعلى منطقة فيها عن المتر الواحد ، لها سفوح ممتدة امتدادا يتلاشى مع الارض المجاورة ، في شرقيها عين ماء يقال لها حميمة وعلى المرتفع تظهر أسس لغرف مربعة الشكل ومستطيلة وتتالف من ساحة وسطية تحيط بها

---

(٢٢) اضبارة رقم ٣٩/١٩٤ والتقرير رقم ٥٣٨٨ في ١٩٥٦/٧/١١ ·

الغرف ، وفي الاركان مايستدل منه على وجود ابراج ، والى الغرب مرتفع بيضوي الشكل على بعد كيلومتر فيه كسر فخارية ، لقد عثرت الهيئة الاثرية سنة ٩٥٦ على اواني مختلفة شبيهة بفخار الحضر[٢٣] .

خرائب المرزوگية :

المرزوگية قرية تقع على نهر الفرات في حاوٍ فسيح ، والخربة تعرف باسمها ، وهي على الضفة اليمنى من نهر الفرات . وتشاهد في هذه القرية أكوام من الحجارة تنتشر على مساحة ضيقة في الطرف الشمالي الشرقي من القرية المؤلفة من بضعة بيوت للفلاحين ، وأسس واطئة مع الارض من الحجر في مساحة ضيقة . لا توجد شواخص يمكن وصفها لأن الارض المحيطة بها تشكل قمما طبيعية مدببة ومنها بيضوية ذات تربة رمادية مائلة الى الاصفرار ، وربما كان الموقع على احدى هذه القمم الممتدة .

لقد عثرت الهيئة على كعوب لجرار كبيرة شبيهة بالاواني الكاشية أو البابلية القديمة ، وقطع من الفخار سمج ممنطق بحزام بارز مضفور شبيه بالفخار الآشوري أو الاسلامي[٢٤] .

خرائب الشيخ طايع :

الشيخ طايع رجل مدفون على احدى قمم الخرائب فعرف الموقع باسمه ، يقع الموقع على ضفة نهر الفرات اليمنى مقابل جزيرة عسكر الواقعة في وسط نهر الفرات .

---

(٢٣) الاضبارة رقم ٣٩/١٩٧ وتقرير الهيئة الاثرية ٥٣٨٨ في ٩٥٦/٧/١١ .

(٢٤) الاضبارة ٣٩/١٨٨ وتقرير الهية الاثرية ٣٧٩ في ٩٥٦/٧/١١ .

يتشكل الموقع من قمتين مستطيلتين طول كل منهما نحو اربعين خطوة متوسطة ، سفوحها بيضوية ، لا أثر للتعاريج فيهـا تتصل طرفا القمتين ، الشرقيـة تحيط بها اراضي كثيرة الفجوات تربتها رمادية وأمام القبتين فسحة صغيرة تمتد نحو النهر ٠

على القمتين والسفوح كثير من الكسر الفخارية وتبدو بعض أسس مبنية من الحجارة والجص على القمة ، تحيط الموقع من الشمال والشرق والجنوب هضبة صخرية ،ويفصل الموقع عن جزيرة عسكر نهر الفرات ٠ يبعد هذا الموقـع الذي في الحـاوي عن السـور المعروف ب (أم الخواشيج) مسافة خمسة كيلومترات على طرف القمة الشماليـة أكوام من الحجارة رصفت بشكل دائري حـول قبر يعرف بقبر الشيـخ طـايع ، وعلى القمـة الجنوبيـة بعض القبـور المندرسـة[٢٥] ٠

تل جنشـه :

يقع هذا التل في الجنوب الشرقي من ناحية حديثةويبعد عنها حوالي ٢٨كم وبالنسبة للخارطة المرقمة ١٣٨ـج ضمن المربع ٣٦ وهي ذات مقياس العقدة تساوي ميلين ٠ وهذا التل عبـارة عن مرتفعين يفصلهما وادي بسيط يتـراوح ارتفاعهما بين ٣ـ٥م ، ويشـكل هـذان المرتفعان منظرا بيضويا يحده من الجنوب أرض زراعيـة وجبـال مرتفعة وتوجد على هـذا التل ملتقطات سـطحية ، وهي شقف من الخزف في باطنه نقوش سود تحت دهـان أخضر ، وهي من

(٢٥) الاضبارة ٣٩/١٨٩ وتقرير الهيئة الاثرية ٥٣٨٠ في ١١/٧/٩٥٦

صناعة القرن السادس للهجرة ، وكسرات من الفخار عفل من النقوش والاصابع(٢٦) .

خربة وادي طرطاسية :

إن الوصف الدقيق للمنطقة التي تقع فيها طرطاسية ، هو أن الارض الممتدة من سور أم الخواشيج ترتفع وتنخفض في الوسط وتكون هضابا مرتفعة عند نهر الفرات من جهته الغربية ، بيد ان الارض التي تصل الى طرطاسية تتكون من مرتفع مستوٍ ثم ينخفض عند طرطاسية فتشكل حاويا فسيحا أمام الفرات محصورا بين النهر وبين المرتفع الذي لا يمكن تسميته هضبة بل كتلة من حجر كلسي أو جصي . لقد سبق للأهالي أن عثروا في أعلى الهضبة على بعض الجرار وأسس بناء ملطوش بالجص في الطرف الشرقي من الهضبة، وقد عثرت الهيئة الاثرية على فخار سمج بعضه محزز شبيه بالاسلامي(٢٧) .

بنية أم الطوس :

تقع هذه البنية في المربع (٧) من خارطة حديثة (١ ـ ٣٨ ج) وهي على الارض تقع على بعد كيلومترين شرق قرية عين أم الطوس الواقعة في الجزيرة . هذه البنية على شكل هضبة مستطيلة تحيط بها عدة هضاب . على الركن الشمالي من الهضبة آثار بناء وأحجار مكوّمة وثاية .

---

(٢٦) الاضبارة ٣٩/١٦١ وتقرير الهيئة ١٧٩٨ في ١٩٤٦/٦/١ وجريدة الوقائع ٢٣٨٢ في ١٩٤٦/٦/٢٤ .

(٢٧) الاضبارة ٣٩/١٨٧ وتقرير الهيئة ٥٣٧٨ في ١٩٥٦/٧/١١ .

والبناء الظاهر يتكون من أسس غرفة مربعة طول ضلعها ٥ر٢م تقريبا وفي وسطها قبر عند رأسه علامة .

سفوح التل تنحدر بشدة نحو الارض المحيطة بها ، وهي مستوية ، وعين أم الطوس عين غزيرة المياه ، ماؤها مالح • طريق السيارة يمر شمال غرب الهضبة ويوصلها بالقرية ، وهي على الطريق الرئيسية النازلة نحو طريق حديثة – بيجي • لقد عثرت الهيئة الاثرية على ملتقطات آشورية وحضرية(٢٨) .

قصر أم الطوس :

قرية كبيرة نسبيا فيها تل كبير ، وفي منتصف المرتفع قمة سفوحها بيضوية وسطح القمة مستوٍ الا الركن الشمالي الغربي فمدبب عليه ثاية وبعض القبور ، وبعد هذه القمة تنخفض الارض قليلا وتمتد نحو ١٠٠م جنوبا ومثلها شرقا وغربا حيث ترتفع الارض ثانية محيطة بالموقع أشبه ماتكون هذه الاحاطة بالجدران الخارجية للبناية • أما عين ماء أم الطوس فتقع شمال الموقع على بعد نحو أقل من كيلومتر ، وبين العين والموقع بستان عامر بالنخيل وقد عثرت الهيئة على (١) حافات صحون آشورية (٢) حافات محززة شبيهة بالفخار الحضري (٣) بعض الحافات والقواعد الشبيهة بالبابلي الحديث (٤) قطع ملونة بالاحمر الغامق شبيهة بالفخار الآشوري الامبراطوري(٢٩) .

---

(٢٨) الاضبارة ٣٩/١٩٨ وتقرير الهيئة ٥٣٧٩ في ج‍ج/٩٥٦/٧ وجريدة الوقائع ٣٩٣٢ في ٩٥٧/١/٢٨ •

(٢٩) الاضبارة ٣٩/١٩٩ وتقرير الهيئة ٥٣٩٠ في ٩٥٦/٧/١١ وجريدة الوقائع ٣٩٣٢ في ٩٥٧/١/٢٨ •

بنية أم دلي :

أم دلي قرية حديثة العهد تقع في الجزيرة ، وفي هذه القرية هضبة صخرية عند ركنها الغربي قمة صغيرة عليها بناية شبيهة ببناية القبور ، وتتكون من ثلاث غرف صغيرة مستطيلة مبنية بالحجر الكبير المهندم ومنه غير المهندم مفتوحة ، القسم الشمالي منها مهدم مسقف بألواح حجر كبيرة . ثم على هذه الهضبة قبور كثيرة محاطة بأحجار ضخمة وعند رأس كل قبر شاهد من الحجر عليه بعض النقوش . سفوح الهضبة غير مرتفعة عن الارض السهلة المنبسطة وتبدو صخورها عند الحواشي ، تبعد هذه البناية عن القرية مسافة ٥كم[٣٠] .

أم غربة :

تقع شمالي قرية أم دلي بمسافة ٧كم وهي قرية حديثة العهد في أراضي الجزيرة ، وقد نصب الاهالي مضخة ماء على بئر أم دلي .

في هذه القرية قمة صغيرة مربعة مقعرة ذات سفوح قصيرة تقوم وسط أرض مستوية السفوح ، والظاهر ان هذه القمة كانت تشكل جدران البناية الخارجية وعلى الركن الشمالي الشرقي قبر والركن الغربي ثاية . بعض الاحجار تتراكم على السفح الشمالي . طول الضلع ٣١ خطوة وارتفاعه متران ، وعلى بعد ١٥٠ ياردة جنوبا كومة من الحجارة ربما كانت أسسا .

---

(٣٠) الاضبارة ٣٩/٢٠٠ وتقرير الهيئة ٥٣٩١ في ٩٥٦/٧/١١ وجريدة الوقائع ٣٩٣٢ في ٩٥٧/١/٢٨ .

يبعد الموقع عن الثرثار مدة ساعتين مشياً ، والى الغرب منها على بعد ٦كم طريق الحضر وعلى بعد ١٠٠ خطوة شرقا بئر ماء يسمى أم غربة[٣١] .

تل المجبش :

المجبش بئر ماء يقع في غربي التل في منطقة الجزيرة ، وهذا التل كبير واسع الامتداد من القمة الى السفوح السفلى متعرجة كثيرة الفجوات ، له ثلاث قمم بيضوية ذات سفوح شديدة الانحدار ، يبلغ طوله نحو ٢٥٠م وارتفاع القمم يكاد يكون متساويا وترتفع عن الارض المجاورة نحو ثمانية أمتار · الاراضي المحيطة بالتل منخفضة من الجهة الجنوبية الشرقية ويمتد الانخفاض على شكل شعيب ، وعلى قمتين من القمم الثلاث ثايتان ولا يوجد عليها فخار بعكس القمة الثالثة اذ تنتشر عليها كسر من الفخار ، وقد عثرت الهيئة الاثرية على (١) فخار مزجج اسلامي من القرن الثالث الهجري شبيه بفخار سامراء (٢) قطع من فخار سمج محزز من عهود ماقبل الاسلام (٣) قطع من فخار أحمر شديد الحرق من أواني الطبخ لأدوار مختلفة (٤) شظية من الصوان مقطوعة من قطعة كبيرة[٣٢] .

بنية طويبة :

يقال للموقع البنية أو بنية الناج، وتعرف بصورةعامة لدى العشائر باسم (بنية طويبة) · وطويبة عين ماء غائرة

---

(٣١) الاضبارة ٣٩/٢٠١ وتقرير الهيئة ٥٣٩٢ في ٩٥٦/٧/١١ وجريدة الوقائع ٣٩٣٢ في ٩٥٧/١/٢٨ .

(٣٢) الاضبارة ٢٠٣ وتقرير الهيئة ٥٣٩٤ في ٩٥٦/٧/١١ وجريدة الوقائع ٣٩٣٢ في ٩٥٧/١/٢٨ .

في الوقت الحاضر تقع شمال الموقع أراضي الناج في الجزيرة شمال حديثة وتبعد عن الطريق العام مابين بيجي والحديثة مسافة ٣٠كم وعن قرية أم الطوس ١٩كم · تتكون البنية من بناية لا يزال قسم كبير منها قائم بجدرانها ذات الحجر المهندم وتتألف من غرفتين صغيرتين طول كل منها حوالي الاربعة أمتار وعرضها حوالي مترين ونصف المتر متجاورتان يفصل بينهما مايشبه السلم والغرفتان متهدمتان ، والظاهر ان سقفيهما معقود اذ يشاهد قسم من السقف في احداهما أما الآخر فمتهدم · على واجهة جدران احدى الغرفتين لاحظت الهيئة الاثرية مايشبه الكتابة(٣٣) ، تحيط بالغرفتين أكوام من الحجارة منها المهندمة ومنها غير المهندمة بكثرة كما تشاهد قبور كثيرة ، وامام كل قبر شاهد حجرة بعضها يحمل اشارات مختلفة(٣٤) · وتتصدر هذه البناية الركن الشمالي لموقع مندرس تُرى حدوده ناتئة عن وجه الارض ، وعلى الجانب الغربي من هذا السور الناتىء مرتفع واطىء مستطيل ، طول هذا المستطيل يبلغ نحو ٢٥٠ ياردة وعرضه نحو ١٠٠ ياردة ، سطحه مليء بالكسر الفخارية وأرضيته مستوية متموجة عليها تأثير واضح من الرمال والحصى · على بعد ٢٠م الى الجنوب الغربي وعلى الارض المستوية توجد بقايا حوض من الحجر الابيض ربما كانت سنارة باب مقعرة ومربعة الشكل تقريبا ·

تعتقد الهيئة الاثرية ان هذه البناية ليست الا مقبرة والغرفتين قبران متجاوران ، لأنها شاهدت في موضع آخر

---

(٣٣) (٣٤) ستجد رسوم الكتابة والاشارات في هذا الكتاب ·

مقبرة واضحة فيها بناء يشبه بناء الفرقتين وذلك قرب قرية ام دلي . كما وجدت الهيئة بعض القطع الاثرية وجلبتها الى المتحف[٣٥] .

موقع سور جرعة :

ضمن الحملة التنقيبية لآثار حوض سد حديثة ،توصلت فرق التنقيب العراقية والاجنبية الى الكشف عن مجموعة قليلة ومحدودة من رقم الطين في عدد من التلول التي اتخذت حقولا لانشطتها التنقيبية ، ومنها موقع سور جرعة الكائن على الضفة اليسرى لنهر الفرات ويبعد مسافة ٤٥كم جنوب عانه ، فقد تم الكشف فيه عن ثلاثة رقم طينية بحالة جيدة واثنتي عشرة كسرة ، وهي نصوص تاريخية تسرد بعض الحوادث ، وهي بمجموعها تعود الى نينورتا ـ كودوري ـ أوصر حاكم اقليم سوخي واقليم ماري ، ماعدا نص واحد يعود لوالدة شمش ـ ريش ـ أوصر ، الذي وجد بحالة مهشمة . أما المضمون العام لهذه النصوص فتتناول :

(أ) نسب هذا الحاكم حيث يقول :

أنا نينورتا ـ كودوري ـ اوصر حاكم اقليم سوخي واقليمماري
إبن شمسي ـ ريش ـ اوصر حاكم اقليم سوخي واقليم ماري
حفيد أقيشا ـ مردوخ ـ حاكم اقليم سوخي واقليم ماري
من نسل أدد ـ نادن ـ زيري حاكم اقليم سوخي واقليم ماري
النبت الثالث من نسل تونا ـ ميساخ ابن حمورابي ملك بابل

---

(٣٥) الاضبارة ٣٩/٢٠٢ وتقرير الهيئة ٥٩٣٣ في ١١/٧/٩٥٦ وجريدة الوقائع ٣٩٣٢ في ٢٨/١/٩٥٧ .

(٢) أبرز الاعمال الحربية التي قام بها هذا الحاكم بما فيه حروبه واحتلاله لعدد من المدن والاقاليم وما نجم عن تلك الحملات من تحقيق انتصارات عسكرية على الآراميين وعلى بعض القبائل الاخرى .

(٣) قيامه بتشييدات واسعة في المنطقة ، بعضها مدن والبعض الآخر مخافر للحراسة ، وأقام تحصينات عسكرية على الطريق التجاري .

(٤) جدد المدينة التي كان قد بناها والده وهي مدينة (جباري‌كاك) .

(٥) سلب القوافل المحملة بالبضائع والآتية من سبأ وتيماء وقد جاء في النص : « أنا نينورتا ـ كودوري ـ أوصر حاكم اقليم ماري واقليم سوخي ، عندما كنت في مدينة (كارابيل أدد) بلغني عند الظهيرة بالقوافل الآتية من (سبأ وتيماء) والذين جاؤا من أماكن نائية فلم يمرو بي ، ولم يات رسلهم إليّ ، بل اتخذوا طريقهم بالقرب من منابع المياه ، ومن هناك تابعوا سيرهم الى مدينة (خندانو) وعندما سمعت بهم ظهراً تهيأت . وفي المساء عبرت النهر وفي اليوم الثاني قبل الظهر وصلت الى مدينة (أزلانو) وبقيت هناك ثلاثة أيام ، وفي اليوم الثالث غزوتهم فأخذت مائة من رجالهم أسرى ومائتي جملاً مع حمولتها ، وجميع أسلحتهم ومعداتهم . أما الغنائم الثقيلة فارسلتها الى سوخي .

كما اكتشفت بهذا الموقع كثير من كسر الفخار والجرار وحباب القبور وبعض اللقى المعدنية واختام اسطوانية

آشورية ولقى مختلفة أخرى[٣٦] .

موقع سور مهرة :

يقع هذا الموقع على الضفة الشرقية لنهر الفرات ، وهو من المواقع التي تمثل معسكرات شيدهـا الآشوريون كخط دفاعي متقدم لحماية بلادهم . وهذا الموقع محـاط بسور ركامي من جهاته الشمالية والشرقية والغربية ، بينما يحد الموقع من جهته الجنوبية نهـر الفرات . ان المادة البنائية للسور عبارة من خليط من الحصى والكلس ، وهو مرتفـع نسبيا يحيط بوحدة سـكنية لم يبق منهـا الا أجزاء قليلة من أسسها[٣٧] .

موقـع تَليعـة :

تحصين يقع على مسافة ٢٤٫٥كم شمال غرب مدينـة حديثة على الجانب الغربي للفرات ، وهو ذو سورين ولكل منهما مدخل في الضلع الجنوبيـة الغربيـة ، ويشكل النهر الضلع الشمالية الغربية له . ويتضمن هذا الموقع في الداخل وبين السورين (١٨) غرفة ومرفق بنائي ، الملامسة منهـا للسور الداخلي مشيدة باللبن ، أما الداخلية فمشيدة بمادة الحجر الكلسي والطين ، تقوم جدران البعض منها فوق قبور آشورية ، وقد عثر على العديد من كسر الطابوق والاحجار المنحوتة ورؤوس التمـاثيل وجميعهـا آشوريـة مستخدمة كأحجار بنائية في الجدران . كما تم العثور على (٨٤) قبراً

---

(٣٦) مجلة سومر ج١ مجلد ٤٢ سنة ١٩٨٦ ص (١٠-١١) و(٨٧-٨٨).

(٣٧) نفس المصدر أعلاه ص١٧ .

فخاريا بمختلف الحجوم بعضها جرار لدفن الاطفال ،والاخرى كبيرة تتألف غالبيتها من حبين متقابلي الفوهة بعضها تحمل علامات ورسوم بمادة القار تمييزا عن غيرها من القبور .
ترجع اللقى الاثرية لهذا الموقع الى كل من العصر الكاشي ـ الآشوري الوسيط والحديث والهلنستي . وقد استظهرت أعداد من اللقى الفخارية المعدنية المختلفة بينها سهام برنزية وحربة حديدية وأختام اسطوانية آشورية ، والعديد من قطع الزخارف المنحوتة ، ورؤوس التماثيل مع كسرة من الحجر الكلسي عليها بقايا كتابة آشورية . وان أبرز اللقى بهذا الموقع تمثال نصفي غير كامل لأسد محارب يمثل الاله الحارس لدى الآشوريين . وان موقع تليعة هذا يتكون من برج مبني على مرتفع صخري وتحصين ذي سورين وقد تم الكشف فيه عن مجموعة من المرافق البنائية تضم أكثر من (١٤٠) غرفة[٢٨] .

موقع السوّاري :

يقع موقع السواري على الضفة الشرقية للنهر بشكل شبه بيضوي ١٥٠×٩٠ وارتفاعه ١٠ر١م وقد جاء ذكره في الكتابات المسمارية باسم (سبرتي) وتم الكشف فيه عن ثلاث طبقات . الطبقة الاولى تمثلها مجموعة من القبور الآشورية المتناثرة ، أما الطبقتان الثانية والثالثة فانهما تعودان الى عصر فجر السلالات الثالث والثاني وذلك من خلال الفخاريات واللقى والاختام التي عثرت عليها الهيئة ، فالطبقة الثانية تمثل فترة الازدهار العمراني وهي أكثر الطبقات تنظيما

(٢٨) المصدر اعلاه ص١٠، ١٣، ١٤ . الآثاري عدد ١ سنة ٩٧٠ .

واتساعا ومكونة من ست وحدات سكنية تحوي (١٦٠) غرفة ومرفق ، وهناك شارع رئيسي يدور حول المدينـة تتفرع منه مجموعة من الشوارع الفرعية • كمـا تم الكشف عن معبد جنوبي المدينة تتوفر فيـه خصائص معـابد الطابق الارضي ، وهذا المعبد يتكون من حجرة مستطيلة ، يزينهـا أربع دخلات ويخرج من الضلع الشمالي جدار يتميز بكثرة طلاءاته الجصية ، وربما يكون المذبح ، حيث تم العثور خلف هذا الجدار على تمثال برنزي ربما يكون تمثال الطقوس حيث يمثل كاهن في حالة تعبد • وهناك مدخل يفتح على ساحة كبيرة يحتمل أنها مركز الادارة الاقتصادية والسياسية للمدينة ، وقد استعمل اللبن في البناء ، وفي أحيان استعمل الجص في طلاء بعض الغرف المهمة • أما الطبقة الثالثة فهي أقل اتساعا وفقيرة في لقاها الاثرية وتعود الى عصر فجـر السلالات الثاني •

لقد عثر في هذا الموقع على فخاريات مختلفة بينها دمى وعجلات عربات وفخار محزز وآجر مزين بزخارف اللون القرمزي ، وهناك كسر فخارية آشورية وختمين اسطوانيين يرجعان لهذه الفترة الى جانب بعض اللقى المعدنية وعظـام الحيوانات التي عثر على البعض منها داخل جرار فخـارية لطشت بالجص من الداخل والخارج وغطيت بأغطية جصية وقد عثر كذلك على مجموعـة من التنانير والمواقد وجرار للخزن وكور للفخار وبداخلها كسر فخـار من عصر فجر السلالات[٣٩] •

(٣٩) المصدر السابق ص١١-١٣ ، الآثاري ص١٤ •

(٢) نواعير الحديثة

إن أقدم هجرة من هجرات الجزريين، هي هجرة الأكديين الذين نزحوا من الجزيرة العربية الى ضفاف الفرات ، واستقروا في بداية الامر على ضفة نهر الفرات اليمنى في البقعة الممتدة بين عانه وحديثة وهيت ، وقد مارس هؤلاء النازحون الى هذه المنطقة حرفة الزراعة التي تعتمد على الري ، وذلك بشق قنوات من نهر الفرات ، لأن كمية الامطار التي تهطل في هذه المناطق شتاء لا تكفي لانضاج زروعهم الشتوية ، كما ان انقطاعها صيفا يحول دون زراعة المحاصيل الصيفية بدون ارواء اصطناعي ، وهكذا دفعت الحاجة هؤلاء المهاجرين الى ان يتقنوا أساليب الري وانشاء جداول تأخذ من الفرات وتمتد الى مسافات بعيدة ، حتى يصلوا بها سيحا الى الاراضي الزراعية ، كما دفعتهم الحاجة الى أن يتعلموا كيف يخزنون مياه الفيضانات ضمن سدود يوزعونها في قنوات لارواء أراضيهم .

الا ان هبوط مستوى النهر في تلك المناطق في وقت لاحق حرمهم من المياه السيحية التي كانت تروى بساتينهم ومزارعهم ، فاضطر قسم منهم الى مغادرة ديارهم والتوجه جنوبا ، في حين ان القسم الآخر اهتدى الى صناعة النواعير لرفع المياه ودفعها الى حقولهم الزراعية مستخدمين في ذلك القوة المائية المتولدة من السدود الصخرية التي أنشؤها في

عرض النهر والتي تدعى بـ (السكور)[1] في تدوير هذه النواعير[2] .

وللتعرف على كيفية صنع النواعير وقسمة الماء وبعض المصطلحات الخاصة بها لا بد لنا من الرجوع الى ما كتبه الاستاذ فخري عبدالحميد البياتي[3] لنقتطف شيئاً من بحثه القيّم ، قال : « هذه المنشآت المتربعة على ضفاف الفرات من أعاليه في عانه وراوه وحديثة وهيت ، الحديث عنها شيّق وطويل ، لما تتميز به من جمال في التكوين والموحيات، وما تقدمه للانسان في هذا الاقليم (السنجق) من خدمات حياتية مصيرية جعلته يرتبط بالارض وينشيء القرى والمزارع والبساتين الغنّاء ذات الأفياء ، وتجسيد حي للمقولة المشهورة (الحاجة أم الاختراع) لان انسان هذه المنطقة اهتدى منذ أجيال أمام ضغط الحاجة الى الاستعانة

---

(١) السكور جمع سِكْر - بكسر السين وسكون الكاف - وهو السدة من الحجارة تمتد من بناية الناعور الى منتصف النهر لحصر الماء وتوجيهه الى الناعور لغرض تدويره . يقال سكَر النهر اى جعل له سداً ، وسكَر الباب : سدّه وقال الشاعر :

حبستُ بجفنيَّ المدامعَ أن تجري فلما طغى الماء استطال على السِكْرِ
نسيم صبا بغداد بعد خرابها تمنيتُ لو كانت تمر على قبري

(٢) النواعير : جمع ناعور ، وشتق اسمه من الفعل نار بمعنى هدر وجار وصرخ وهذه الكلمة من التراث العراقي القديم (نارو) كما انها من الالفاظ المتشابهة في السريانية والعربية (ناعورة) . راجع مجلة التراث الشعبي عدد ٢/ ٩٧٥ ص١٤٨ ، والبراهين الحسية ص٩٧ .

(٣) مجلة التراث الشعبي عدد/٩ سنة ٩٧٢ ص٥٧ وما بعدها . راجع أيضا نفس المصدر عدد ١١ سنة ٩٧٢ تعقيب للسيد بشدر عبدالجبار . والعدد ١١ سنة ٩٧٦ مقال للسيد عبدالعزيز حبيب وكتابه - المدينة المفرقة ص٧٠ .

بهذه الوسيلة من وسائل الري ، واستخدامها لغرف الماء من قاع النهر ، والارتفاع به الى الضفاف العالية لينساح نحو المزارع والحقول في سـواق تتفرع وتتشعب شـأن الأوردة والشرايين في جسم الانسان ، ليمدها بالنمو والحياة ٠

يصنع النواعير نجارون محترفون ورثوا هذه الحرفة أبا عن جد ، وتولوا صيانتها على مر السنين لقاء عيّنات من المحاصيل الحقلية سابقا ، أو ما يساوي قيمتهـا من النقود حاليا ، حيث كانت العملة نادرة فيما مضى ، وتصنع النواعير مـن أخشـاب الاشـجار المتـوفرة محليـا كالغرب والتوت والصفصاف ، ونواعير التوت أغلى كلفة لانها أكثر صمودا أمام عوامل الطبيعة ، وأطول عمرا في الماء ، وقد تمر عشرات السنين قبل أن يفكر المزارع بتجديد ناعور قريته ،والطريف في الامر ان النجارين يعتمدون كليـا على مـادة الخشب في صناعتهم للنواعير دون ادخال أية مادة معدنيـة كالمسامير مثلا ٠ كما أن لكل قطعة أو جزء مهما دق حجمه اسم خاص به يميزه عن سواه ، وهي جميعا تنجز وتعد من قبل النجار بأحجامها المطلوبة واعدادها ، تعد هذه وتوضع جانبا على أرض يابسة بسيطة حيث يبدأ النجار بتركيب هذه الاجزاء على الارض (المسطاح) الى ان يكمل عنده النـاعور ، حيث يعود لفك هذه الاجزاء ، بعد أن يضع على كل منها اشارة أو مصطلحا ليعيد تركيبها في بناية القرية (الجرية) ٠

و(الجرية) هي البناء الضخم الذي يضم بين مقاطعـه ناعورا واحدا أو مجموعة نواعير في آن واحد على قدر ما تتطلبه سعة الارض الزراعية من مياه ، وهذا الكيان الشامخ

على الشاطيء يشيد من مادتي الصخور والنورة (حجر الكلس) التي تستخدم محليا ، وبالطرق البدائية ، ويتعامل البناؤن معها تعاملهم مع السمنت حاليا ، لذلك يصمد البناء مئات السنين متحديا تيار الماء وأعاصير الهواء ، ولعل سر هذه القوة يكمن في ان البنائين المختصين بهذا النوع من البناء برعوا بحكم الممارسة الى درجة صاروا معها لا يضعون الصخرة (الحجر) الا في مكانها المناسب ووفق ما يقتضيه الفن المعماري الحديث من دقة في الرصف وإحكام في الالتصاق وضبط في المقاييس والابعاد ٠

يدور هذا الجهاز الخشبي المستدير ـ الدولاب ـ والذي يبلغ طول قطر دائرته ثمانية أمتار في الماء تماما كما تدور دواليب الهواء في الفضاء ، ويشابه في وضعه وضعها أيضا مع اختلاف بسيط في الحجم ، وعندما يغطس نصفه في التيار (السيب) تمتليء أكوازه بالماء (تسمى هذه الاكواز ـ كواكه ومفردها كوك)[٤] وهي عبارة عن أوعية من الطين المفخور لا يزيد عددها عن (٢٤) كوزاً في الدولاب الواحد ٠ أما الناعور المضاعف الطوق الذي يسمى (مجول) فيتضاعف عدد أكوازه الى (٤٨) كوزاً وتدلي من الماء ضعف ماتدليه أكواز الناعور الاعتيادي ٠ وبعد الاملاء ترتفع نحو الحوض بحكم الاستدارة المستمرة ، حتى اذا صادف

---

(٤) قد يكون اصل كلمة كوك :

ا ـ قادوس : وهو الاناء الذي يستعمل لرفع الماء من النهر وجمعه قواديس ٠

ب ـ كوز : وهو اناء من الفخار وجمعه كيزان وكوزة ٠

حـ ـ قاووق : وهو قلنسوة طويلة من ملابس الرأس وجمعها قواويق ـ وهي من الدخيل ـ وان الكوك يشبه في شكله القلنسوة الطويلة ٠ وفي منطقة عانه يقال : قوق وجمعه قواقه ٠

مرورها قوته ، صبت ما فيها تلقائيا وفق ما خطط لها ، لتعود ثانية الى الماء فارغة في وقت تصب فيه أكواز غيرها في الحوض ، وهكذا في نظام متساوق تمتلىء أخرى في الوقت الذي تُفرِغ أخرى ما فيها في الحوض لينساب الماء الى الساقية الرئيسية (العامود) ثم الى الحقول حيث تتوزع المياه في السواقي المتشعبة وهكذا ... كما ان عدد سهام الارض يتناسب مع عدد النواعير ، حيث ان عيدان النواعير محدودة ب (٢٤) عودا فان أرض القرية التي يسقيها ناعور واحد تقسم الى (٢٤) سهما ، والقرية التي فيها ناعوران تقسم الى (٤٨) سهما وهكذا ... فاذا كان فلان من الناس يملك (١٢) عوداً في قرية ذات ناعور واحد ، معنى ذلك انه يملك نصف القرية ، واذا سمعت ان فلانا اشترى ستة عيدان في قرية عدد نواعيرها اثنان ، معنى ذلك انه اشترى ستة سهام من مجموع القرية البالغ عددها (٤٨) سهما . وهكذا درج الناس هنا على هذا العرف ، وجعلوا منه قاعدة أساسية في البيع والشراء وتنظيم علاقاتهم بالارض وقسمة الحاصلات وجمع المصاريف .

وقال عن العامر والغامر : تتردد هاتان الكلمتان دائماً في سندات ملكية الارض الزراعية والمقصود ب (العامر) كل ما يبدو للعيان في القرية من منشآت وأرصفة وملحقات تضاف الى متن الارض الزراعية وما تنبت من ثمار ومحاصيل . والمقصود ب (الغامر) كل ما يعود للقرية من شطآن وأرصفة مغمورة وصخور وسدود تحت الماء تتعرى أحيانا في موسم الصيهود ، والصخور والسدود هذه لم تكن صدفة أو مظهرا أوجدته الطبيعة وانما هي منشآت تعاونت

على وضعها جهود بشرية عملاقة نحتتها من الكهوف ونقلتها على الاكتاف والقت بها في تيار الفرات لتسيطر على المجرى وتتحكم بمياه النهر وتوجهها نحو الفتحة (السيب) الذي يدور فيه ويغرف منه الدولاب (الناعور) .

والصخور الملقاة على عرض النهر على شكل خيط يمتد من بناء القرية عند الشاطىء ويتوغل الى منتصف النهر تسمى (سِكْر) والسكر هذا شرط لازم لاحتقان المياه وتوجيهها نحو السيب ، ولعل أجدادنا سمّوه بهذا الاسم لأنهم غالبا ما قطعوا بـه النهر وأغلقوه أي سكّروه ، كما يسكّر الباب ويغلق .

ويقال عن التبحير والتصميد : حيث يظل الفرات في هذه المنطقة سريع الجريان يصادف ان تمتلىء الفتحة التي يدور فيها الناعور (السيب) بالرمال والحصى والحجارة الصغيرة ، على شكل يعيق الناعور عن الدوران ، حينئذ يتنادى أهل القرى لـ (تبحير السيب) أي كريه وتنظيفه. وعبارة (نصمّد الناعور) معناها نصلح الاجزاء المتفككة ونقوم بواجب الصيانة وشد وثائق الاكواز ، وكأني بالاجداد أخذوا لفظة التصميد عن الصمود والمقاومة ، فعندما يتنادون الى تصميد الناعور فهم بذلك يريدون تقويته على الصمود بشد الاجزاء وربطها مع البعض .

الشعراء والنواعير :

تغنى الشعراء في هذه النواعير لجمالها وغريب هيكلها وهيئتها ، وشجو صوتها الذي يشبه الحنين والبكاء ، ولا عجب في هذا فان وقفة لحظات في رحابها كفيلة بأن تمد

الشاعر بالوحي والالهام وتنتقل بـه الى عـالم فسيح من الخيال والذكريات ٠

قال الشيخ أبو المعالي(٥) :

ربَّ ناعورةٍ كأنَّ حبيباً فارقته ، فقد غدت تحكيني
أبداً هكذا تدور وتبكـي بدموع تجري وفرط حنـين

وقال الشيخ احمد بن عبيـّه(٦) :

وناعورة أنـّتْ فقلت لهـا إقصري
أنينـك هـذا زاد للقلب في الحزن
فقـالت أنيني إذ ظننتك عاشـقاً
ترق لحـال الصب ، قلت لهـا إني

وقال إبن نباته(٧) :

وناعورة قـالت وقد ضـاع قلبهـا
وأضلعهـا كادت تُعد من السـقم
أدور عـلى قلبـي لأنـي فقدتـه
وأما دموعي فهي تجري على جسمي

وقال ابن خطيب الاندلسي(٨) :

وناعورة تحسب من صوتها متيمـاً يشـكو الـى زائر
كأنمـا كيزانهـا عصـبة رموا بطرف الزمن الغادر
قد منعوا أن يلتقوا فاغتدى أولهـم يبكـي على الآخر

وقال القيراطي(٩) :

وناعورة قـد ضـاعفت بنواحهـا
نواحـي وأجرت مقلتـاي دموعهـا

---

(٥) خريدة القصر وجريدة العصر ج٤ مجلد١ ص٤٧ ٠
(٦) الكواكب السائرة ج١ ص١٢٤ ٠
(٧) نزهة الانام في محاسن الشام ٠
(٨) (٩) المصدر السابق ٠

وقد ضعفت مما تئن وقد غدت
من السقم والشكوى تمد ضلوعها

وقال الاستاذ فخري عبدالحميد البياتي بعنوان (الدالية):

يامن يشقُّ الصمت في جوف الليالي
ويرشُ أرجاءَ البسيطة باللآلي
ويبشر الانسان بالرزق الحلال
بوركت سيدة الشواطي يا دوالي
لولاك كان الموت بل كان الجفافْ
وتأوهت من فرط لوعتها ضفافْ
يا آلة يزهو بها الوادي الكبيرْ
دوري كما الأيام والدنيا تدورْ
تحيا مرابعنا وتنتعش الزهور
وتفيض ساقية وينطلق الغدير
دوري لتزدهر المغاني والحقولْ
وتعيد بهجتها الروابي والسهول
طوباك دالية تتيه على الفرات
تعطي وتجزل أهلها بالأعطيات
وتقص أخبار الندى والمكرمات
وحكاية الانسان في هذي الحياة
وصراعه عبر السنين مع الطبيعه
من أجل ان يبني ويشترع الشريعه
حيئتك زنبقة وعصفور ونخلة
وتلألأت في الشط حصباء ورملة

التي عليها التوت والصفصاف ظله
يارب كم تبدو حياة الريف سهله
وبسيطة كحياة كل الكادحين
الباذرين الخير في كل السنين
لولاك مـا اكتنزت ثمار أو سنابل
وتمايلت جذلى وأشرعت المناجل
واخضوضر المرعى وغردت العنادل
وتسلسل الرقراق تحمله جداول
بوركت من دعوات زارعة وزارع
وعلى حنينك والصدى فاضت مدامع
يارب مـا أحلى ارتعاشات القمر
وتموجات الماء تعكسها صور
ومجالس الأحباب في ليل السمر
تروي أقاصيص المروءة والعبر
وتقص إنجاز المناكب والسواعد
والصبر والاصرار في الشعب المكابد
لكنّ شمسك في غروب يا حبيبه
تخطو خطاك الى نهايتك القريبه
واحسرتاه بدوت بائسة كئيبه
ظلاً وأكداساً وأشكالاً غريبه
طللاً هزيلاً من ركام واندثار
وخرائباً للبوم والغربان دار
هوى من تحتك العرش السعيد
وسار بك الزمان كما يريد
على إخشابك انتصر الحديد
وذابت صخرة إذ جف عود

بكـى الشـلال واختنق الهـدير
وقفت وظلـت الدنيـا تـدور

وقال الاستاذ حسام سليم ال جعفر :

يا روعة الامس إذ ضاعت شقائقه
عبر السنين وإذ راقت دوافقه

حيث الفـرات نواعيـر تسـاجله
لحن الخلـود وأنغـام تسـابقه

يمضي الزمان وعمر الدهر في صخب
شاب الزمـان ومـا شابت مفارقه

مـن لهفـة المـاء هيمـانا بضفته
يسترجع النـاي آهـات تراشـقه

من همسـة الريح للناعور صادحـة
سعف النخيل انحنى شـوقا يعـانقه

واومـا المـوج للصفصاف منتشيـاً
حتى انثنى لرمـال الجرف سـامقه

سـمراء يـا حلمـاً غنيت بهجتـه
لو تصـدق الحب أحـلام ترافقـه

او ترجـع الامس آمـال وأرجيـة
أو تثلج الصـدر أنـات تصـادقه

رمل الضـفاف على خديـك سمرته
ومن عيـون المهـا لحظ يسـارقه

منـا وكان الهـوى يمتـد اغنيـة
طـافت على أمـلٍ فينـا تنـافقه

ما عـاد غير الصدى الباكي يرجعه
أنـين ناعـورة ثكلـى تلاحقـه

(٣) الأضرحة والمساجد

لم يكن القصد من بنـاء المشاهد والترب ، الدفن أو تخليد من دفنوا تحتها فحسب ، بل تعداه الى مقاصد أخرى كثيرة ، فقد أوصى بعضهم بجعـل تربتـه على الطريق لكي يترحم عليه الصادر والوارد ، ومنهم من ألحق بتربته أماكن نزهـة مؤنسة لا تخلو من الروعـة والوقار ، تنشرح لهـا الصدور ، وتنبسط لها السرائر ، بعيدة عن كآبة ووحشة المقابر ، ومنهم من ألحق بها مسجداً أو مدرسة دينيـة أو رباطـاً .

لقد برزت هذه المنشآت ولعبت دورا مؤثرا وفعالا في نواحي الحياة المختلفة خلال التاريخ الاسلامي ، وعلى الأخص في أواخر أيام بني العباس ، نواحٍ دينية وثقافية واجتماعية واقتصادية ، غير انه على رغم الخدمات التي قدمتها للجميع، فانها في ذات الوقت عمقت الروح الطائفية التي عانى منها المجتمع الاسلامي لا سيما العراقي الكثير من الويلات والمحن، كما أنها لعبت دورا بارزا في فتح ثغرات نفذت من خلالها العناصر الاجنبية وتمكنت من تسلم مقـاليد الامور ، ومن ثم تحكمت في الرقاب ، وسلبت الخيرات ، وعبثت بالمقدرات، والأدهى من ذلك أنها زرعت في أبنـاء البلد الواحد روح التفرقة والتناحر .

ومن الامور الملفتة للنظر ان كثيرا من المشاهد تنسب خطأ ، أو بسبب دوافع معينـة الى شخصيات من آل البيت ، ومن تلك الدوافع استغلال ولاء النـاس وحبهم لأهل البيت النبوي ، للكسب والحصول على المغانم ، فلا غرابة اذا مـا

تكشفت لنا زيف نسبة كثير من الاضرحة الى آل البيت .
ونحن نعلم ان الدفن لم يكن قاصرا على المقابر العامة والخاصة بل تعداها الى أماكن أخرى كثيرة كدور السكن أو القصور والقلاع والمساجد والمدارس والربط والزوايا الى غيرها من المرافق العامة ، وفي بعض الأحيان تبنى قبة على القبر داخل هذه المرافق ، غير أن الغالب أن هذه المرافق تكون ملحقة بقبة الدفن .

ومن خلال ذلك لعبت هذه المباني دورها في حياة المجتمع اليومية ، فالمدرسة كمؤسسة ثقافية دينية ألحقت بقباب القبور في كثير من الاحيان ، ومجالس الوعظ غالبا ماتعقد في التُرَب والمشاهد أو عندها ، والوعظ في المقابر أو عندها أمر طبيعي اذ أنه أدعى الى القبول للتفكر بالموت ، ومجالس العزاء كانت تقام في ترب الخلفاء العباسيين في بغداد ، وفي تُرَب الائمة الصالحين ، كما كانت المشاهد والترب تتخذ للخلوة والاعتكاف بغية العبادة والانقطاع لله ومحلاً للاقامة في بعض الاحيان[1] .

وفي الحديثة مجموعة من الاضرحة والقبور الاثرية أغلبها غير معروفة لكونها خالية من أية كتابة تدلنا على أصحابها ، والمأثورات الشعبية المتداولة عنها ربما تكون مغلوطة لانها قد تكون لأشخاص آخرين غير من تنسب اليهم ، ونحن نعرف ان الحديثة مدينة قديمة جدا ، واقعة على الطريق العام المؤدي الى بلاد الشام كما انها واقعة على ضفتي الفرات ، ولذلك فمن المحتمل أن تكون بعض هذه

---

(١) راجع بتفصيل أكثر (المشاهد ذات القباب المخروطية في العراق) ص٤٥ للاستاذ علاءالدين احمد العاني .

القبور لأشخاص ماتوا أثناء عودة جيش الامام علي بن أبي طالب من صفين ، أو لأشخاص ذوي مكانة دينية رفيعة سكنوا الحديثة وماتوا فيهـا ، أو لأشخاص مسافرين ، أو لأمراء حكموا الحديثة ، وبنوا لأنفسهم مقامات وربط ومسـاجد ليدفنوا فيها بعد موتهم ، أو شيدت لهم بعد وفاتهم ، فزعم بعض الناس بمرور الزمان أن هذا القبر للسيد الفلاني ، وذاك الضريح للشيخ الفلاني ، بقصد التكسب والعيش عن طريق الهدايا والنذور والأوقاف · كما أن البعض من هذه القبور معروف أصحابها لمضي مدة غير طويلة على وفاتهم ، أو لوجود ما يثبت هويـة أصحابها · وسنذكر فيمـا يلي بعضاً منهـا :

[١] قبة ضريح الشيخ حديد :

الى الشمال الغربي من مركز قضاء حديثة ، وبمسافة خمسة كيلومترات ، تقوم القبة المعروفة بقبة الشيخ حديد، ويدخل اليها من مدخل يقع في الجهة الشمالية عرضه ٧٥سم وارتفاعه ١٨٨سم يتقدمه مجاز مقبّى حديث البناء · وتقوم هذه القبة على بناء مثمن الشكل طول كل ضلع من أضلاعه الثمانية ١٦٠سم وسمكه ٨٠سم خالٍ من الزخرفةوالنقوش، والقبة مبنية من الحجر والجص وعلى ارتفـاع ١٧٠سم · يتوسط جدار القبة حنية قليلة العمق في داخلهـا مشكاة مسطحة بعمق ٦سم يتوجها عقد مفصص ، وعلى علو ٣٠سم منهـا ضلع من الاضلاع الثمانيـة مشكاة ، وكل مشكاتين متقابلتين في الاضلاع المتوازية متشابهتان · ويدور حـول جدار الغرفة اطار خالٍ من الزخرفة يبرز من سطح الجدار

بمقدار ٧سم يعلوه اطار آخر يبرز عن الاطار الاول بمقدار ٧سم أيضا ، وفوق الاطار الثاني تقوم صفوف المقرنصات الثمانية المنشورية الشكل ، كل صف مكون من ستة عشر مقرنصا عدا الصف الاخير وهو الثامن فانه مكون من ثماني مقرنصات فقط حيث ينتهي بنجمة ثمانية تكوّن رؤس القبة الدائرة بقطر ٧٠سم ٠

تبرز قواعد الصف الاول من المقرنصات عن وجه الجدار بمقدار ٣٠سم وتتكون كل واحدة منها من ثلاثة أوجه مسطحة الجانبين ، والقاعدة تلتقي مع بعضها فتكون ثلاث حافات ، تضم الغرفة اربعة أضرحة[١] ٠

ومن المحتمل أن يعود هذا البناء الى الربع الاول من القرن السابع الهجري ، هذا بالاضافة الى أن هذه القبة قد مرت بأدوار تعميرية ولكنها لا تتعدى حدود الترميم والاصلاح والاكساء ، ولربما اختفى بعض من زخارفها الاصلية ، كما تهدمت الاجزاء الاخرى من بناء المدرسة التي كانت ملحقة ببناء هذا المرقد[٢] ٠ ولا توجد على هذه القبة أية كتابة تشير الى صاحبها ٠

الا ان هذه القبة هُدمت مؤخرا وأنشئت بدلا عنها قبة جديدة جميلة كتب عليها بالقاشاني المزجج فوق الباب [مرقد الامام الشيخ محمد الحديد الصميدعي الرفاعي الحسيني قدس سره ٠ جددته وزارة الاوقاف] كما ان هناك

---

(٢) الضريح الاول قرب الباب للعبد ريحان ، والثاني والرابع لولدي الشيخ حديد أحدهما يدعى صالح ، والثالث للشيخ حديد ٠

(٣) راجع التفصيل في (القباب المخروطية في العراق) للاستاذ عطا الحديثي وهناء عبدالخالق ص٧١ ٠

كتابة على جدار القبة من الخارج هذا نصها : [قام بالبناء زبار محمد وأخيه عيادة محمد زغير الحسيني ، في زمن تولية السيد شاكر السيد محمود الحسن الصميدعي] و [تصميم المهندس السيد عبدالله الصغير النجم الرفاعي الحسيني في سنة ١٤٠٣هـ الموافق سنة ١٩٨٣ واشترك بالبناء المتولي السيد نوري السيد احمد الصميدعي] ٠

وللتعرف على صاحب هذه القبة لا بد لنا من البحث في المظان التاريخية والمتواتر لدى العامة :

- ينسب هرتسفلد[٤] هذه القبة الى محمد بن موسى الكاظم، حيث يقول : « يوجد في حديثة ثلاثة مدافن دينية أقيمت فيما بين القرن الخامس ـ السابع الهجري/الحادي عشر ـ الثالث عشر الميلادي ٠ الأول للشيخ حديد محمد بن موسى الكاظم ٠٠٠ » وقد ردد هذا القول القس سليمان الصائغ في مقاله عن الحديثة في مجلة النجم الموصلية عدد ٨ سنة ٩٣٣ ٠

وحيث ان هرتسفلد لم يبين لنا السند التاريخي الذي استند عليه في نسبة هذه القبة ، اذ انه لم يعثر على أية كتابة أو حجر شاهد يؤيد قوله ، فيظهر انه استقى هذه المعلومات من الاهالي أو من العائلة القائمة بخدمة الضريح ، علماً ان النصوص التاريخية تجمع على ان للامام موسى الكاظم عددا كبيرا من الابناء وان أحدهم يدعى محمد العابد ، ولكن محمد العابد هذا لم يدفن في

(٤) الرحلة الاثرية لمناطق دجلة والفرات ص٣٢١ ـ باللغة الالمانية ـ دائرة المعارف الاسلامية م٧ ص٣٤٨ ٠

العراق ، وانما دفن في ايران في مدينة يزد أو شيراز[٥] .

• يقول العزاوي[٦] : « الحديديون سادة وان قسماً مهماً من زبيد وغيرها قد التحق بهم ، والعشائر عندنا مختلطة كثيرا ، والمعروف انهم سادة حسينية ، والآخرون يمتون الى عشائر أخرى تساكنهم ، والسادة منهم يرجعون الى السيد نورالدين الملقب عجّان الحديد وبه تسمّوا بالحديديين ... ومن خير من رجعت اليه سعادة الصديق الاستاذ الفاضل السيد أحمد شوقي الحسيني ... رأيت لديه مخطوطا باسم (العقد الفريد في نسب السيد نورالدين عجّان الحديد) تأليف السيد محمد فاضل الحسيني فقد بيّن ان السيد نورالدين في حديثة ومرقده يزار ، والحديديون يمتون اليه وهو حسيني . كما ان الاستاذ أحمد شوقي أطلعني على سلسلة نسبهم في مخطوطة عنده ، وعلى فرامين سلطانية ، وقد جاء ذكرهم في كتاب صحاح الاخبار ، وفي عشائر الشام ، وكلها تذكر أنهم سادة يتصلون بنسب السيد نورالدين » .

وقال أيضا : « الصميدع ـ السميدع ـ هم والحديديون أبناء جد واحد ، استقلوا بتسميتهم وبعشيرتهم ويسكنون في مختلف الانحاء العراقية ، في لواء كركوك ولواء ديالى في السعدية وفي سامراء وفي سوريا وتركية من ذرية السيد عبدالرحيم ابن الشيخ محمد الحديدي دفين الثرثار وحفيد السيد نورالدين » .

---

(٥) المشاهد ذات القباب المخروطية ص٤٥ نقلا عن المامقاني ـ تنقيح المقال ج٣ ص١٩٢ ، وحمدالله المستوفي ـ نزهة القلوب ـ بالفارسية ص١١٦ .

(٦) عشائر العراق ج٤ ص٢٢٩ ، ٢٣٥ .

قال السيد احمد الرجيبي[٧] : « الحديديون والسميدع ابناء جد واحد ، من السادة الحسينيين الاشراف ، يتصلون بالامام الحسين عليه السلام عن طريق جدهم القطب الكبير السيد محمد شمس الدين عجّان الحديد ، واشتهروا بالسميدع - السيد الرئيس - وسمّوا بالحديديين نسبة الى جدهم القطب الكبير الشيخ محمد شمس الدين عجان الحديد الحسيني المذكور آنفاً دفين بلدة حديثة الفرات . وقد رأيت كتابا مخطوطا في مكتبة السيد أحمد شوقي الحسيني تاليف السيد الامام فاضل الحسيني أسماه (العقد الفريد في نسب السيد محمد شمس الدين عجان الحديد) يرتقي تأليفه الى أوائل القرن الحادي عشر للهجرة . وفرامين سلطانية تشهد بصحة نسبهم عليها تواقيع أفاضل السادة الاشراف والامراء ، والسيد فاضل الحسيني هذا هو ابن السيد خيرالدين فضل الله ابن السيد الشيخ محمد الحديدي -دفين الثرثار- ابن السيد علي ابن السيد حسن ابن السيد منصور ابن السيد قاسم ابن السيد أحمد ابن السيد حسين ابن السيد جعفر ابن السيد عبدالرحيم ابن السيد علي الاصغر ابن السيد القطب الكبير الشيخ محمد شمس الدين عجان الحديد الحسيني - دفين بلدة حديثة الفرات - ابن السيد حسين ابن السيد ولي الله حديد - دفين بلدة الرمادي - ابن السيد الشريف أحمد ابن السيد صالح ابن السيد محمد بن السيد يحيى ابن السيد الشريف تاج العارفين أبي الوفاء الحسيني ابن السيد الشريف أحمد

(٧) النجوم الزواهر في شجرة السيد الامير ناصر ص١٠٦ .

ابن السيد عبدالرحيم ابن السيد نجم‌الدين ابن السيد جعفر ابن السيد حازم ابن السيد صافح ابن السيد يحيى ابن السيد مهدي ... المنتهي نسبه الى الحسين عليه السلام » .

- جاء ذكر (الشيخ حديد) في وثيقة نسب السيد هاشم بن جعفر بن طه المحررة سنة ١١٢٩هـ بأنه « ... السيد محمد بن السيد صالح بن السيد محمد بن السيد يحيى ابن السيد تاج العارفين بن السيد أحمد بن السيد عبدالرحيم بن السيد نجم‌الدين بن السيد جعفر بن‌السيد الحازم بن السيد كعب بن السيد صافح بن السيد يحيى ابن السيد المهدي بن السيد محمد الحجة أبو القاسم الخلف الصالح بن السيد الحسن العسكري بن السيد علي الهادي بن السيد محمد الجواد بن السيد علي الرضا بن السيد الامام موسى الكاظم بن السيد الامام جعفر الصادق ابن السيد الامام محمد الباقر بن السيد زين‌العابدين بن الامام الشهيد الحسين بن الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين » وكانت ادارة المرقد آنذاك للسادة البو هاشم الجعفر (أهل التولية) وأعقابهم الصميدعيون في تكريت حاليا . أما (الكياسة) فكانت الى البو جاسم و (الامامية) الى البو ظاهر و (النظار) الى البو علي . أما (السقاقي) فكانوا إلبو صالح الأمان الله .

وقد نصت هذه الوثيقة على بعض أوقاف الشيخ حديد ومنها (أ) بستان نخيل بقصبة كبيسة (ب) قرية‌البشتية (جـ) ما يستخرج من عين حقلان من أسماك كل يوم

جمعة على مر السنين لغرض ادامة عمارة المرقد وعمل ستار أخضر سنويا ، وهذا كله قد قرره دزدار (محافظ) بلدة الحديثة[8] .

● أما السيد محمد أبي الهدى الرفاعي الخالدي الصيادي[9] فقال : « ... ومنهم الشيخ محمد الحديدي الرفاعي دفين الحديثة بين الخابور وبغداد وله خوارق عظيمة ومناقب كريمة منها أن الاسود كانت تزوره في زاويته ... ينتهي نسبه الى السيد شمس الدين محمد بن عبدالرحيم الرفاعي . مات قدس الله سره في حدود التسعماية ، ومناقبه أكثر من أن تذكر » .

● إن أقدم نص عثرت عليه ، عن الشيخ حديد ، هو ماورد في (صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار) لمؤلفه السيد الشريف عبدالله محمد سراج الدين الرفاعي المتوفي سنة ٨٨٥هـ/سنة ١٤٨٠م . فقد ورد في الصفحة ١٠٦ ما يلي : « ... وأما السيد صالح عبدالرزاق فقد أعقب السيد سليمان والسيد رجب تاج الدين والسيد علي الأكبر والسيد نجم الدين والسيد شمس الدين عبدالكريم الواسطي ، فالسيد علي الأكبر هذا أعقب السيد نورالدين الملقب بـ (الحديدي) نزيل بلدة الحديثة ـ من أعمال الرقة ـ ودفينها وصاحب الشهرة الكبيرة والذرية المباركة بها » والمؤلف هذا يتصل بالسيد صالح

---

(٨) وثيقة النسب هذه بحوزة صديقنا السيد عبدالموجود بن السيد عبداللطيف بن السيد سلمان الصميدعي وقد أطلعني عليها في داره بمدينة الشرطة ببغداد في ١٩٨٦/١٢/١٧ جزاه الله خيرا .

(٩) قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الاكابر ص٣٦٧ .

عبدالرزاق المذكور أعلاه هكذا : « السيد عبدالله محمد سراج الدين واخوته السيد طه والسيد رجب والسيد عثمان والسيد عبدالرحمن شمس الدين ، أبناء السيد عبدالله نجم الدين المبارك (٧٦٦-٨٠٠)هـ ، ابن السيد محمد خزام السليم (٧٤٧-٧٦٧)هـ إبن السيد شمس الدين عبدالكريم أبو محمد الواسطي المتوفى سنة ٧٦٩هـ إبن السيد صالح عبدالرزاق المتوفي سنة ٧٣٧هـ » .

نعود الى تسلسل نسب الشيخ حديد إستنادا الى صحاح الأخبار فنقول والله أعلم : « الشيخ حديد هو السيد محمد نورالدين الملقب بالحديدي نزيل بلدة الحديثة ودفينها وصاحب الشهرة الكبيرة والذرية المباركة الكثيرة بها ، إبن السيد علي الأكبر إبن السيد صالح عبدالرزاق المتوفي سنة ٧٣٧هـ »إبن السيد شمس الدين محمد عبدالمحسن المتوفي سنة ٧١٠هـ ، إبن السيد صدرالدين علي المتوفي سنة ٦٩٥هـ ، إبن السيد عزالدين أحمد الصياد الكبير[١٠] المتوفي سنة ٥٦٤هـ ، إبن السيد ممهد الدولة والدين عبدالرحيم إبن السيد سيف الدين عثمان ابن السيد الشريف حسن ابن السيد محمد عسلة ابن السيد الشريف الحازم علي أبي الفوارس ابن السيد أحمد المرتضى ابن السيد علي أبي الفضائل المكي ابن السيد

---

(١٠) أمه السيدة زينب بنت القطب الغوث الكبير السيد احمد الرفاعي، ويلتقي السيد عزالدين احمد الصياد الكبير بالسيد أحمد الرفاعي بـ (السيد الشريف الحازم) « السيد احمد الرفاعي ابن السيد السلطان علي ابن السيد يحيى ابن السيد الثابت ابن السيد الحازم علي أبي الفوارس » .

رفاعة حسن الاصغر الهاشمي المغربي ابن السيد المهدي
ابن السيد محمد أبو القاسم ابن السيد الحسن القاسم أبو
موسى الرئيس ابن السيد الحسين الرضى المحدث ابن
السيد احمد الاكبر ابن السيد موسى الثاني ابن السيد
ابراهيم المرتضى ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام
جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام علي
الاصغر زين العابدين السجاد ابن الامام الشهيد الحسين
ابن الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين » .

أما المتوارث الشعبي عند أهالي حديثة عن (الشيخ حديد)
فيقال : أن شيخاً صالحاً زاهداً جاء الى الحديثة وشاهد
فلاحاً حزيناً قد كسرت سكة الحراثة وتعطل عمله ، فقام
هذا الشيخ بعجن الحديد بدون نار وأعاد سكة الحراثة
الى ماكانت عليها ، فشاع هذا الخبر ، واجتمع أهل الحديثة
لمشاهدة هذا الشيخ والتبرك به وأطلقوا عليه [الشيخ
حديد عجّان الحديد على الصفا] وعاش في الحديثة حتى
توفاه الله ودفن في هذا المكان ، وعمّرت على قبره قبة بعد
ذلك ، وكان يكنى (أبو مگلد) و(السيد محمد) و(أبو
صالح) و(الشيخ حديد) .
وللشيخ حديد زيارة خاصة في اليوم الثاني من أيام العيد
حيث يخرج اليه جمع غفير من الناس رجالا ونساء
وأطفالا يتبركون به ويقضون الساعات الطويلة بقربه ،
ويقوم الرجال بتقديم الالعاب الشعبية والدبكات العربية
التي تتخللها الهوسات والزغاريد التي تتردد اصداؤها بين
جنبات الوادي المحيطة بالمزار . كما أن في هذه الزيارة
تقام الاسواق وتعرض البضائع ويجري التسابق بين

الفرسان وبذلك يكون مهرجانا ضخما تشهده المدينة كل عيد .
وبالقرب من ضريح الشيخ حديد كهف عميق يبلغ طوله خمسة أمتار وعرضه ٢ـ٥ر٢م وبعمق ٣ـ٤م يتواجد بداخله سمك شفاف بلا عيون وقد سبق أن أجريت دراسة على (٩٤) نموذجا ـ يافعا وبالغا من هذه الاسماك فوجدت جميعها عديمة العيون ، وهي شفافة حيث تكون جميع أعضائها الداخلية واضحة للعيان ... تبلغ أطوالها بين ١٠ـ٢٥ملم وقد وضع عدد من هذه الاسماك في حوض يحتوي على بعض النباتات ، فلوحظ ان سباحة الاسماك كانت بطيئة وعشوائية ، وعند اقترابها من جدران الحوض فانها تنحرف ولا تصطدم به أو تسبح بصورة مماسة للجدار ، كما ان البعض منها تسبح بصورة مقلوبة فيما تسبح أخرى بصورة عمودية أو مائلة ، وبنتيجة الدراسة تبين ان هذه الاسماك تتكاثر على طول أيام السنة وان الماء الذي تعيش فيه عذب ونقي حيث ان نسبة ملوحته قليلة جدا لا تذكر . هذا وان معيشة هذه الاسماك لعدة سنوات تحت سطح الارض وفي الكهوف والتجاويف الظلماء ، جعلت من عيون هذه الاسماك شيئا عديم الفائدة ، فعيون أسماك الكهوف الصغيرة والضعيفة تتدهور بسرعة ، ثم تختفي خلف لوح عظمي صغير ، وان تدهور الرؤية لعيون هذه الاسماك يختلف من سمكة الى أخرى معتمدا على المياه الاصلية لمكان وجودها ، لكن جميع هذه الاسماك غير قادرة على الرؤيا ، وذات لون وردي وتنمو الى ان تصبح بطول ٨سم . وقد اكتشف

هذا السمك من قبل المهندس البريطاني (ويدوسون) الذي كان يعمل في شركة نفط العراق (ك/٢ حديثة)(١١) .

٥ ـ ان القبة المقامة لضريح الشيخ حديد قد اصبحت في السنوات الاخيرة مائلة للانهدام ولذلك أزيلت وشيدت بدلا عنها قبة جديدة ، كما شيد بالقرب منها مسجد للصلاة ، على نفقة وزارة الاوقاف سنة ١٩٨٣ في عهد وزيرها السيد نوري فيصل شاهر الحديثي .

والقبة الجديدة من الحجر المهندم والاسمنت ومزينة بالقاشاني وداخلها مبلط بالمرمر الجميل ، فهي من روائع العمارة ، وكنت قد زرت هذه القبة في شهر آب ١٩٨٥ واستفسرت من المتولي عليها عما اذا كانت لديه وثائق تخص صاحب المرقد فأجاب بالنفي . وكانت التولية على هذا المرقد للسيد حسن ابن السيد حميد ثم لولده السيد محمود، وبعد وفاة السيد محمود انتقلت للسيدين شاكر ابن السيد محمود وابن عمه السيد نوري السيد احمد . وهذه التولية مستندة على براءة صادرة من الاوقاف الهمايونية للدولة العثمانية ومحررة باللغة التركية . أما ترجمتها فهي : [الاعلام يتعلق بتولية جهة وقف حضرة جذب شيخ حديد في قضاء عانه التابع لولاية بغداد ، وقد اعطيت بموجب الاستدعاء المقدم بـ (مهر) سيد حسن بن سيد حميد . وبعد اجراء التدقيقات حول الشيخ حديد بن الامام موسى الكاظم قدس سره العزيز وموافقة توضيحاته للاحوال الشرعية فقد صدرت هذه البراءة الهمايونية بتاريخ ١٢ محرم الحرام

---

(١١) راجع التفصيل في ملحق جريدة الجمهورية الاسبوعي الاعداد ٧ ، ٨ ، ١١ ، ١٢ في ٣ ، ٩ ، ٣٠ حزيران ، ٧ تموز ١٩٧٧ ؛ اسماك العراق والخليج العربي ـ نجم قمر الدهام .

سنة ١٣٢٣هـ ، وصدقت تحريرا في اليوم الثالث من شهر صفر الخير سنة ١٣٢٦هـ][12] ٠

[٢] قبة ضريح الامام نجم الدين :

ضريح نجم الدين عبارة عن قبة مفردة مشيدة من الحجر والجص ، تقوم على بناء مثمن الشكل ، طول كل ضلع من أضلاعه الداخلية متران وسعته بين الاضلاع المتوازية ٤٨٥سم وسمك جدرانه ٧٨سم ٠ يدخل الى هذا الضريح من مدخل واحد يقع في الضلع الشرقية عرضه ٨٥سم وارتفاعه ١٣٥سم ويبدو أن المدخل مجدد ، وقد أضاع التجديد معالمه الاصلية، وفي كل ضلع من أضلاعه عدا المدخل دخلة قليلة العمق ترتفع عن الارضية بمقدار ١٦٠سم عرضها متر واحد وارتفاعها ١٦٠سم في داخلها دخلة أخرى قليلة العمق مسطحة ومتوجة بعقد مقصوص ٠

يعلو هذه الدخلات اطار خالٍ من الزخرفة يدور حول الجدار المثمن عرضه ٦٥سم ويبرز عن وجه جدار الغرفة بمقدار ٤سم يعلوه اطار آخر يبرز عن الاطار الاول بمقدار ٤سم وارتفاعه ٤سم يعلوه اطار ثالث بعرض ٢٠سم يبرز عن الاطار الثاني بمقدار ٤سم أيضا ٠ يقوم فوقه صف من الحنيات والتي تكوّن مرحلة الانتقال من المثمن الى الشكل الدائري ٠ يتخلل الاطار الاول ثلاث نوافذ في الجهة القبلية ارتفاعها ٥٧سم وعرضها ٢٧سم وتكون ضيقة من الخارج وأكثر سعة في داخل الغرفة ٠ كما توجد في الضلع الغربية مشكاة على ارتفاع ٨٠سم من الارضية عرضها ٤٢سم

---

(١٢) اطلعت على صورة هذه التولية في ٧/١٢/٩٨٦ وهي بحوزة السيد عبدالموجود الصميدعي ٠

وارتفاعها ٤٦سم وعمقها ٣٥سم متوجة بعقد مدبب . وتقوم فوق الاطار الثالث صفوف المقرنصات المنشورية والتي تتكون من عشرة صفوف كل واحد منها مكون من ستة عشر مقرنصا عدا الصف العاشر فمكون من ثماني مقرنصات وتبرز قواعد الصف الاول من المقرنصات عن وجه الجدار بمقدار ٣٠سم .

يتكون كل مقرنص من ثلاثة أوجه مسطحة ، الجانبين والقاعدة تلتقي هذه الاوجه مع بعضها فتكون ثلاث حافات. ان هذه المقرنصات تنتهي في الصف العاشر ذي المقرنصات الثمانية التي تكوّن رؤسها نجمة ذات ثمانية رؤس تكون غطاء القبة بقطر حوالي ٧٠سم . وبمقارنة هذه القبة مع القباب الاخرى في العراق من حيث شكل البناء وطراز المقرنصات فهي تشبه قبة الست زينب في سنجار والقباب الصغيرة في الامام الباهر في الموصل من حيث المقرنصات المنشورية ، وعلى هذا الاساس يمكننا ترجيح نسبتها الى القرن السابع الهجري ، هذا بالاضافة الى أن القبة مرّت بأدوار تعميرية لكنها لا تتعدى الاكساء ولربما غطت بعضاً من زخارفها الاصلية(١٣) ، وبداخلها قبران .

غير أن هذه القبة هدمت سنة ١٩٨٦ وإنشئت بدلا عنها قبة جديدة وبجانبها مسجد للصلاة ، والبناء جميل جدا ،

---

(١٣) القباب المخروطية في العراق ص٧٣ ، القباب العباسية ص١٢٣ ، تاريخ العراق في العصر السلجوقي ص٢٩٤ للدكتور حسين أمين حيث قال بأن عمارة ضريح الامام نجم‌الدين في مدينة حديثة من الابنية العراقية التي تأثرت بالفن السلجوقي ، اذ أن عمارة الاضرحة والمساجد آنذاك كانت تبنى على قاعدة مسدسة أو مثمنة على شكل هرمي مما يجعل لها تتويجة الى أقصى حد .

ويدور حول القبة حزام من القاشاني كتب عليه [مرقد الشيخ نجم الدين من أحفاد السيد ابراهيم المرتضى بن موسى الكاظم ـ قامت وزارة الاوقاف والشؤون الدينية بأعمال الصيانة عام ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م] وعلى المسجد الكتابة التالية [إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله] قامت وزارة الاوقاف والشؤون الدينية بتشييده في عهد السيد الرئيس القائد صدام حسين حفظه الله عام ١٩٨٦ .

وحيث ان القبة القديمة لا يوجد فيها الى ما يشير الى صاحبها فلا بد لنا من ذكر ما وقفنا عليه من أخبار :

● لم يجد (هرتسفلد) الأثاري الالماني المشهور أية دلالة في الضريح تدل على صاحبها ، غير أنه عندما سأل الاهالي آنذاك قالوا له [انه من أهل السفينة] وهم يقصدون بذلك سفينة جرحى معركة صفين التي نزلت في الفرات من صفين الى الانبار فالكوفة ، ولكن هرتسفلد ظن انهم يقصدون سفينة نوح فسجل ذلك في رحلته(١٤) وهذا قول لا يصدق بالطبع ، وحذا حذوه القس سليمان الصائغ وأثبت هذا القول في مقاله عن الحديثة(١٥) . أما الاستاذ عطا الحديثي فلم يتطرق الى شخصية الامام نجم الدين في كتابه (القباب المخروطية في العراق) وانما أفاض في وصف القبة أثريا فقط .

● لقد وجدت في (بلوغ الارب في ترجمة السيد الشيخ رجب وذريته أهل الحسب) تأليف المولى الافضل والاستاذ

---

(١٤) الرحلة الاثرية ـ باللغة الالمانية ص٣٢١ . والانسكلو بيديا ـ باللغة الانكليزية ص٢٩ .

(١٥) مجلة النجم الموصلية عدد ٨ لسنة ٩٣٣ .

الاكمل راوي زادة السيد الشيخ ابراهيم افندي الرفاعي بوست نشين[١٦] الحضرة الرفاعية في بغداد ، اشارة الى صاحب هذه القبة ، ففي هذا الكتاب ارجوزة طويلة نستخلص منها ان المؤلف ينسب نفسه هكذا : « الشيخ ابراهيم بن السيد محمد بن الشيخ عبدالله بن السيد الولي احمد بن السيد رجب بن السيد عبدالقادر بن الولي السيد الشيخ رجب الكبير بن الشيخ حسن بن السيد حسان بن السيد يحيى بن السيد حسون بن السيد محمد بن السيد علي بن السيد أحمد بن السيد نجم‌الدين بن السيد علي بن السيد محمد بن السيد ابراهيم بن السيد نجم‌الدين احمد - سبط الرفاعي من بنته فاطمة - بن السيد علي بن السيد عثمان ابن الشريف حسن بن السيد محمد عسلة بن الحازم بن السيد أحمد بن السيد علي بن رفاعة الحسن المغربي المكي . المتصل نسبه بالامام الحسين الشهيد بن الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين » . وقال في ص١٤ ما يلي : « وأما والد سيدنا المترجم - يقصد الشيخ رجب الكبير - السيد الشيخ حسن قدس سره فهو من أجلّ المشايخ ذو القدم الراسخ والمجد الشامخ والقلب القوي والمدد النبوي والسر العلوي . أخذ الطريقة الرفاعية والقادرية من والده الشيخ حسان ومن غيره من أعيان أهل العرفان ، وكثر اشتهاره بالطريقة القادرية العليّة أكثر ، قدم أحد أجداده من جهة

---

(١٦) بوست نشين : اي خادم السجادة او القائم بخدمة التكية الرفاعية في جامع السيد سلطان علي في بغداد .

(الحديثة) واستوطن بـ (راوه)[17] ومرقد جده الاعلى مقابل قلعة الحديثة وعليه قبة مرتفعة رصينة يشبه بناؤها مباني آخر زمن بني العباس ، وللآن لنا في الحديثة أقارب ، وجدت ذلك بخط المرحوم الوالد » .

● وجدت في وثيقة نسب السيد يحيى بن السيد حسون المحررة في الخامس من شهر صفر من شهور سنة ١٣١١هـ اشارة الى السيد نجم الدين هكذا : « ... السيد يحيى بن السيد حسون بن السيد محمد بن السيد علي بن السيد أحمد أمان الدين بن السيد هاشم نجم الدين بن السيد علي ابي الفتح بن السيد قطب الدين محمد بن السيد محي الدين ابراهيم بن السيد نجم الدين أحمد سبط القطب الكبير السيد احمد الرفاعي قدس سره من بنته الطاهرة فاطمة »[18] .

● كما وجدت اشارة للسيد نجم الدين في وثيقتي نسب السيد محمد جد السيد عبدالغني الراوي الشهير بالمدرس

---

(١٧) راوه في الجهة اليسرى من الفرات مقابل عانه وهي على الطريق العام الايسر ، واسم (راوه) من التراث العراقي القديم الذي يعني الموقف أي محطة موقف القوافل ، وكانت شريعة لعبور الناس منها الى جهة الشامية .

(١٨) من بين الذين صدقوا هذه الوثيقة (السيد حسن آل السيد معروف الحديثي الرفاعي) و (السيد عبدالله الحديثي) و (السيد سلمان السيد داود آل الوسي زادة الحاجي مصطفى قدس سره وعمنا بره آمين خادم الطريقة القادرية) و(السيد علي بن السيد عبدالله الآلوسي القادري) و(السيد آلوسي زادة السيد الشيخ حمادي أفندي نجل المرحوم السيد أحمد الحمادي القادري) و(الواعظ الآلوسي ثم الكيلاني الخطيب بتكريت علي علاء الدين) .
والمقصود بـ (نجم الدين) دفين الحديثة هو ابن السيد علي ابن السيد محمد بن السيد ابراهيم بن السيد نجم الدين أحمد سبط الرفاعي الكبير .

احداها مؤرخـة في رمضان سادس عشر منه سنة ١٢٦١هـ والثانية ليلـة العاشر من محرم الحرام من سـنة ١٢٥٦هـ ينسب نفسه هكذا : « ... أما بعد فيقول العبد الفقير الصـادي الراجي فيض ربـه الراوي محمـد بن حسين بن عبداللطيف بن محمد بن عثمـان بن حسن بن عبـدالله بن حسين بن عبدالله بن احمد بن يحيى بن حسون بن محمد بن علي بن السيد أحمد أمان الدين[19] ـ الدفين ما بين شثاثه والرحالية ـ بن السيد هاشم نجم الدين ـ دفين الحديثة في الجانب الغربي ـ تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته ، بن السيد علي ابي الفتح بن .... » .

● قال السيد أبو الهدى الصيادي[20] : « ... ينتهي نسب السيد محمد سعيد أفندي مفتي بغداد المرحوم المشهور بالطبقچلي صاحب التآليف الكثيرة والتصانيف الغزيرة وهم عشيرة مباركة ولهم ذيل طويل من بني عمهم في الحديثة ، فانه ابن السيد محمد أمين ابن السيد محمـد صالح ابن السيد اسـماعيل ابن السيد خليـل ابن السيد اسماعيل الحموي نزيل الحديثة ، ابن السيد ابراهيم بن السيد محمد ابن السيد علي بن السيد محمد بن السيد عباس بن السيد جمال الدين يوسف بن السيد شمس الدين محمد بن السيد

---

(١٩) للمعلومات عن قبة (احمد بن هاشم) الواقعة غرب شفاثا راجـع مجلة لغة العرب مجلد ٢ ص٥٣٨ ومراقد المعارف للشيخ محمد حرزالدين ج١ ص٨٥ [السيد شرف الدين ابن هاشم احمد بن أبي الفائز بن محمد بن أبي الحسن علي بن أبي جعفر محمد بن أبي فويرة علي المجدور بن أبي عاتقـة أبي الطيب أحمـد بـن محمد الحائري بن ابراهيـم المجاب بن محمد العـابد بن الامام موسى الكاظم .. توفى بحدود سنة ٧٤٥هـ] .

(٢٠) تنوير الابصار ص٤٥ ، الروض البسام ص٨٩ .

نجم الدين أحمد بن السيد حسن بن السيد بدر الدين محمد ابن السيد حسن بن السيد قطب الدين محمد أبي الحسن بن السيد محي الدين ابراهيم بن سبط الحضرة الرفاعية نجم الدين أحمد رضي الله عنه ... » .

● تحتفظ عائلة (بيت شويخ) بوثيقة نسب ورد فيها اسم السيد نجم الدين بن السيد جعفر بن السيد الحازم بن السيد كعب بن السيد سافح بن السيد يحيى بن السيد المهدي بن السيد محمد بن السيد قاسم بن السيد الحسن بن السيد موسى الثاني بن الامام ابراهيم المرتضى بن الامام موسى الكاظم ... .

● الخلاصة : لم يتحقق لنا نسبة هذا الضريح بصورة صحيحة اذ ان ما أوردناه أعلاه يخالف بعضه البعض الآخر في تسلسل الاسماء ، والظاهر ان منظمي وثائق الانساب يعتمدون على الحفظ في غالب الاحيان ، لا على المحررات الصحيحة والمخطوطات الصريحة ، رحم الله دفين هذا المرقد الشريف الامام نجم الدين رضوان الله عليه .

[٣] قبة ضريح أولاد السيد احمد الرفاعي :

تقع هذه القبة الى الشمال الغربي من قبة الامام نجم الدين ، وتضم غرفة الضريح ثلاثة قبور وفتحة مغطاة تؤدي الى سرداب[٢١] ، وان هذه القبة والقبور خالية من أي

(٢١) يوجد داخل قبة الضريح سرداب لم يدخله أحد حسب علمنا عدا عويشة السالم السليمان الملقبة (الخريسة) لانها خرست عند دخولها السرداب المذكور ، ولم تتمكن ان تفصح جيدا عما شاهدت بداخله ، ولا زالت عائلة بيت مخيلف السالم تقوم بخدمة هذا الضريح .

نص كتابي يدل على صاحبها ، ويطلق سكان حديثة على هذه القبة اسم (قبة الرفاعي) أو (قبة أولاد أحمد الرفاعي) ، يتكون الضريح من غرفة منفردة شيدت على تخطيط مثمن كما في ضريح نجم الدين ، يبلغ طول ضلعها من الداخل ٥ر٢م وقطرها بين الاضلاع المتقابلة ٥م ويبلغ سمك الجدران المحددة لغرفة الضريح هذه ٥٣ر١م يتوسط كل من اضلاعها الثمانية من الداخل دخلة واسعة يبلغ عرضها ٥٥ر١م وعمقها ٩٠سم ، وهذه الدخلات ذات مقطع عرضي مستطيل وكل منها مسقوفة بنصف قبة محددة بعقد مدبب يبلغ ارتفاعها عن التبليط الحالي ٤٠ر٢م واتخذ من الدخلة الشرقية مدخلا للضريح ٠ يعقب صف الدخلات اطار عرضه ٦٠سم يعلوه اطار يبرز عنه بمقدار ٣سم ويبلغ عرضه ٤٥سم ، يعلو هذا الاطار اطارا ثالثا عرضه ٢٠سم تقريبا ويبرز عن مستوى الاطار الذي تحته بمقدار ٣سم تقريبا أيضا ،وجميع هذه الاطارات خالية من الزخرفة ٠ ويعلو مجموعة الاطارات هذه افريز من المشاكي المسطحة موزعة بحيث يكون زوج من المشاكي بأعلى كل من الجوانب الثمانية للغرفة محددة باطار مستطيل ويدخل باطن المشكاة في الجدار الى عمق ١٥سم وتختلف مشاكي كل جدار عن بقية المشاكي في شكلها ، هذا ولم يبق من هذه المشاكي الا التي تزين جوانب النصف الغربي من الغرفة حيث توجد هذه المشاكي بعقود مفصوصة ذات حنيات وزوايا متعاقبة ، ويقوم كل عقد على زوج من الاعمدة الجصية الملتصقة بالجدران لا قواعد ولا تيجان لها، ويعلو إفريز المشاكي اطار مثمن أيضا يبلغ عرضه ٣٠سم تقوم عليه قبة نصف كروية قائمة على قاعدة ذات ستة عشر

ضلعا حيث تنتقل من القاعدة المثمنة بواسطة جسور خشبية طرحت على زوايا القاعدة المثمنة ، وقد كانت هذه الجسور مغطاة بطبقـة من الجص انقشعت مؤخرا عن أحـد هذه الجسور ، والمرجح أن يكون غطاء القبة حديث العهد ،ويبدو أن القبة الاصلية قد سقطت وسقط كذلك القسم الشرقي من الجدران وأعيد بناؤها ، حيث يمكن ملاحظة ذلك على الجدران واضـحا ، ومن المعـروف ان الجسـور الخشبية لا تستطيع حمل القبة لفترة طويلة من الزمن • أما الضريح من الخارج فهو بشكل قاعدة مثمنـة طول ضلعهـا ٤٠ر٣م ويرتفع الى علو ٣٠ر٣م عن التبليط الحالي للغرفـة حيث يعلوه مثمن آخر أصغر منه تتراجع أوجهه عن أوجه المثمن الاسفل بما يقرب من ٧٠سم ويبلغ ارتفـاع المثمن العلوي ٥ر٣م تقريبا يعلوه مثمن آخر يشكل قاعدة تقوم منها القبة نصف الكروية • وقد ارجع هرتسفلد بنـاء هذا الضريح وكذلك ضريح نجم‌الدين الى الفترة العقيلية وأدخلها ضمن مجموعة القبـاب العقيلية ، واستبعد هرتسفلد ان يـكون تاريخ بناء قبـة نجم‌الدين أكثر من سـنة ١٢٠٠م ، وذلك اعتمادا على مقارنة البناء بقبة (زمرد خاتون) والمجموعـة العقيلية ، ولكن الحقيقة من الصعب القطع في تحديد بنـاء مجهول التاريخ اعتمـادا على المقارنة للعنـاصر الزخرفية والمعمارية دون اسناده برواية تاريخية ، حيث ان العنصر الزخرفي أو المعماري تحتاج نشأته وتطوره وانتشاره فترة طويلة نسبيا قد تزيد أو تقل عن السنة التي نحددها لها ، لذا فمن المرجح ان يكون بناء هذه القبـة في أواخر القرن السادس او القرن السـابع • امـا قبـة أولاد السيد أحمد

الرفاعي فمن المرجح ان تكون بحدود هذا التاريخ أيضا ، اذ نلاحظ في عقودها المقصوصة تطورا عن العقود المقصوصة المحددة لمحارات (الامام دور) و(الاربعين) وان صح التواتر من أن هذا الضريح لاولاد السيد أحمد الرفاعي[٢٢] المتوفى سنة ٥٧٨هـ فان تشييده يكون بعد هذه السنة على أقل تقدير[٢٣] ٠

لقد ظهر في العصر العباسي الاخير عدد من الصالحين العارفين مثل الشيخ عمر البزاز والشيخ أبي الوفاء وابن عبد والشيخ عدي والشيخ أبي الفضائل التميمي ، الا ان هناك ثلاثة أشهر من هؤلاء هم الشيخ عبدالقادر الجيلاني والشيخ عمر السهروردي والشيخ أحمد الرفاعي ٠

أما الشيخ أحمد الرفاعي (٥١٢-٥٧٨هـ/١١١٨-١١٨٢م) فهو السيد أحمد محي‌الدين أبو العباس الرفاعي الحسيني ابن السيد سلطان علي المكي الرفاعي - دفين

---

(٢٢) السيد أحمد الرفاعي تزوج بالشيخة الصالحة خديجة بنت السيد أبي بكر أخي الشيخ منصور الرياشي الانصاري فأولدها السيدة فاطمة والسيدة زينب ، ثم توفيت ، وتزوج بأختها رابعة فأولدها السيد صالح وقد توفى في حياة أبيه ٠ ان السيدة فاطمة تزوجت ابن أخت السيد أحمد الرفاعي وابن عمه السيد علي مهذب الدولة شيخ وقته بن عثمان ، وأنجبت لـه محي‌الدين الاعزب والسيد نجم‌الدين أحمد الاخضر ٠ أما السيدة زينب فتزوجت السيد عبدالرحيم ممهد الدولة بن عثمان ، وأنجبت له السيد شمس‌الدين محمد وقطب‌الدين أحمد وأبا الحسن علي والسيد عزالدين أحمد الصياد والسيد أحمد أبا القاسم والسيد أبا الحسن والسيدة عائشة والسيدة فاطمة (راجع قلادة الجواهر لابن الهدى الصيادي ص٣٢١) ٠

(٢٣) القباب العباسية ص١٢٥ رسالة ماجستير غير منشورة ٠

بغداد ـ ابن السيد يحيى ـ نقيب البصرة ـ المغـربي ابن السيد ثابت ابن السيد الحازم علي أبي الفوارس ابن السيد أبي علي أحمد المرتضى ابن السيد علي أبي الفضـائل ابن السيد الحسن الاصغر رفاعـة الهـاشمي المكي نزيل بادية أشبيلية بالمغرب ، ابن السيد رفاعـة المهدي ابن السيد أبي القاسم محمد ابن السيد الحسن ابن موسى ـ نزيل مكة ـ ابن السيد الحسن عبدالرحمن الرضى المحدّث ابن السيد أحمد الصالح ـ ويقال له الاكبر ـ ابن السيد موسى الثـاني ـ ويقال له أبو يحيى وأبو سبحة ـ ابن الامير الجليل السيد محمد ابراهيم المرتضى ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن السيد الامـام محمد البـاقر ابن السيد الامام زين‌العابدين ابن الامام السيد الشـهيد الحسين ابن الامام السيد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين • وكان الشيخ أحمد الرفاعي رجلا صالحا فقيهـا شافعي المذهب علوي النسب ، سكن البطائح بقرية يقال لها أم عـبيدة (كسفينة) ، وكان من أجل مشايخ العراق الذين شاع ذكرهم في الآفاق ، اشتهر بكلامه‌الرفيع وأسلوبه‌البديع، وقد انظم اليـه خلق عظيـم من الفقراء والتلاميذ وتبعوه ونسبوا اليه فقيل لهم الرفاعية •

لقد اعتقد النـاس بالرفاعي وأيقنوا بكراماته فكانوا يتبركون بأقواله وأدعيته ويطلبون ذلك منه فكان اذا طلب منه أحد أن يكتب له عوذة ، ولم يكن عنده مداد يأخذ الورقة ويكتب عليها بغير مداد ، وقد ذكرت له كرامات كثيرة كان أشهرها الكرامة التي ألف فيها السيوطي كتابا والتي جاء فيها ان النبي صلى الله عليه وسلم مد له يده من القبر ، وقد

الف الرفاعي كتابا سماه (أهل الحقيقة مع الله) وهو مجموعة احاديث تتعلق بمحبة الله وضرورة توحيده ، ووصف أهل الحقيقة والحث على المروءة وكرم الاخلاق وتعلم القرآن ودراسته . وكان للسيد الرفاعي أتباع كثيرون ، وكانوا يتشبهون به في العبادة والمحافظة على أوقات الصلاة والاشتغال بمكارم الاخلاق ، وقد ذكرت لهم أحوال عجيبة مثل اكل الحيات وهي حية والنزول في التنانير وهي تتضرم بالنار فيطفئونها ، ويقال انهم في بلادهم كانوا يركبون الاسود . ولهم مواسم يجتمع عندهم من الفقراء عالم لا يعد ولا يحصى ويقومون بكفاية الكل ومن هذه المواسم ليلة النصف من شعبان ، وقد قدر أحدهم من حضر في احداها بمائة ألف انسان ، ولم يكن للرفاعي عقب من الاولاد وانما العقب لأخيه وأولاده وأولاد بنتيه زينب وفاطمة اللتين تزوجهما عبدالرحيم ممهد الدولة وعلي مهذب الدولة أبناء السيد سيف‌الدين عثمان الرفاعي .

لقد سكن الحديثة كثير من هؤلاء السادة الرفاعية وهذا بعض منهم :

(أ) قال السيد الشريف عبدالله محمد سراج‌الدين[٢٤] :

« ... وأما السيد شمس‌الدين عبدالمحسن بن أحمد الصياد فانه عاد من الشام الى العراق وسكن واسط وتزوج من آل عمه ، وأعقب الامام المحدث الجليل عبدالمنعم المعروف بابن عبدالمحسن الواسطي والامام الرحالة العلامة جلال‌الدين عبدالرحمن صاحب كتاب اللؤلؤة في الحديث المتوفي سنة ٧٤٤هـ . فالسيد عبدالمنعم

---

(٢٤) صحاح الاخبار ص٩٧ .

أعقب الامام الحافظ تقي الدين الواسطي صاحب الترياق وله عقب منه وحده . والسيد جلال الدين عبدالرحمن أعقب السيد رجب والسيد طه والسيد عبدالكريم والسيد عزالدين والسيدة سكينة والسيدة عابدة وللكل ذرية ، ومن بني السيد طه المذكور جماعة سكنوا الحديثة واشتهروا بها » .

(ب) قال السيد محمد أبي الهدى الصيادي[25]: « ... ومنهم القطب الفرد العارف كنز المعاني والمعارف مولانا السيد حسين برهان الدين آل خزام الصيادي ـ ولد سنة ١٠٩٦هـ وتوفى سنة ١١١٧هـ ـ سافر الى الشام ثم عاد واستقر فترة في هيت وعانه وراوه والحديثة والخابوز والرقة ، وانتفع به أهلها وخاصته وتبرك به عامتها ، واستجازه اشياخها وعلماؤها » . وقال أيضاً « القطب الغوث أسد المعامع مولانا وسيدنا السيد محمد برهان ابن السيد أبي محمد حسن الغواص دفين الشام الصيادي الكبير قدس روحه ـ توفى سنة ١٠٥٤هـ ـ أعقب الامام الكبير السيد محمود الصوفي والسيد زين الدين والسيد جمال الدين المعروف بـ (الشطي) دفين الحديثة ونزيلها ، ولكل منهم ذرية مباركة توارثت المفاخر كابرا عن كابر رضي الله عنهم أجمعين » .
وقال أيضا ص٨٦ : « ... ان السيد محمود الصوفي نزل الحديثة فاستقبله أهلها ، فنزل في بيت أفقر رجل فيها ، فحمل الناس الهدايا والتحف الى السيد محمود من الحديثة وغيرها فمكث أياما هناك ، فلما رحل عنها

---

(٢٥) تنوير الابصار ص٩٠ ، ٨٤ .

ترك جميع ما هودي بـه الى الرجل ، فانصرف السيد محمود الصوفي رضي الله عنه من بيته ، وهو أغنى أهل الحديثة ، والسيد محمود هذا أعقب الشهاب السيد عبدالمنعم المبارك ، والسيد نورالدين حبيبالله صاحب الحديثة ، والسيد رجب والسيد علي المعروف بالرديني ، ولكل منهم ذرية صالحة فسكن بعضهم سوق الشيوخ ، وبعضهم الحديثة . توفى السيد محمود بالموصل سنة ١٠٨٤هـ » .

وقال أيضا ص١٠٥ عند الكلام عن السيد أحمدالراوي الرفاعي[٢٦] : « نشأ السيد أحمد بـ (راوه) بلدة من أعمال بغداد ، واشتهر وتربى بتربية والده ، ولبس عنه الخرقة ، ووالده لبس الخرقة من السيد مهدي الرفاعي نقيب البصرة . ثم بعد وفاة والده التحق بخدمةالشيخ العارف الكبير القطب الاعظم السيد نورالدين حبيبالله الحديثي الرفاعي قدس سره ، وهو أحد أصحاب الامام السيد حسين برهانالدين الصيادي آل خزام وسنده في الخرقة » . وقال الشيخ ابراهيم الراوي الرفاعي في (بلوغ الأرب) ص٣٤ بأن السيد الشيخ نورالدين حبيبالله الحديثي الرفاعي قد أجاز السيد أحمد الراوي بالاجازة الشريفة . وذكر لي السيد ابراهيم الآلوسي في ١٣/٨/٩٨٥ في داره في حديثة بأن قبر السيد نورالدين حبيبالله الحديثي يقع قرب مرقد الامام عزالدين في الحديثة أي بين الطريق العام والمنارة .

---

(٢٦) توفي السيد احمد الراوي الرفاعي سنة ١٢٢٥هـ (النجوم الزواهر ص١٠٠) .

(جـ) قال السيد محمد سراج الدين[27] : « ... وأما السيد صالح عبدالرزاق فقد أعقب السيد سليمان والسيد رجب تاج الدين والسيد علي الاكبر والسيد نجم الدين والسيد شمس الدين عبدالكريم الواسطي فأما السيد علي الاكبر هذا فقد أعقب السيد نورالدين الملقب بالحديدي نزيل بلدة الحديثة ودفينها وصاحب الشهرة الكبيرة والذرية المباركة بها » .

أما السيد أبو الهدى الصيادي[28] فقال : « ... ومنهم الشيخ محمد الحديدي الرفاعي دفين الحديثة بليدة بين الخابور وبغداد ، له خوارق عظيمة ومناقب كريمة ، منها أن الاسود كانت تزوره في زاويته ، ينتهي نسبه الى السيد شمس الدين محمد بن عبدالرحيم الرفاعي » .

[٤] قبة ضريح الطيار :

تقع هذه القبة في جزيرة آلوس وتنسب للسيد الشيخ عبدالقادر الطيار ـ أول من نزل آلوس من الاسرة القادرية الحسنية ـ ابن السيد الشيخ عفيف الدين حسين ابن السيد الشيخ محي الدين عبدالقادر بن السيد الشيخ شمس الدين محمد بن السيد الشيخ عبدالقادر بن محمد بن علاء الدين علي ـ دفين مصر ـ بن شمس الدين محمد بن سيف الدين محي ـ أول من هاجر من بغداد وتوطن حماه من السلالة القادرية ـ بن ظهير الدين أحمد بن قاضي القضاة أبي صالح نصير الدين بن قدوة العارفين السيد الشيخ أبي بكر عبدالرزاق بن الشيخ عبدالقادر الكيلاني قدس سره ،ويرتقي

(٢٧) صحاح الاخبار ص١٠٦ .
(٢٨) قلادة الجواهر ص٣٦٧ .

هذا النسب الشريف الى سيدنا الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين[٢٩] .

لقد سبق لدائرة الآثار أن أوفدت باحثا آثاريا في سنة ١٩٣٥ الى آلوس للاطلاع على القباب والآثار فيها فكتب قائلا[٣٠] : « عبرت الى آلوس للاطلاع على الكتابات التي تحيط بقبة جامع عبدالقادر الطيار من الداخل والزخرفة الصبغية التي تزين المحراب الذي تحتوي عليه ، وصحبت معي البعض من أشراف البلدة الى الجامع . لم أعثر بين الكتابات البديعة التي تزين القبة على أي أثر لتاريخ بناء الجامع ، غير أنني علمت ان بعض الاهلين يحفظون قصيدة كانت مسطورة على باب ضريح أحد أحفاد الشيخ عبدالقادر المسمى (محمد) فاستدعيت من كان موجودا حينئذ في القرية منهم وكتبت عنهم الابيات الآتية التي وجدتهم مجمعين عليها :

بناها في حلال من حلال محمد بن شيخ المسلمين
مؤرخ نظمها محمود داع لكم بالخير من رب معين
سنة تسعون تسع تسعماية مؤرخها على مر السنين

وعليه فاذا صح بأن كان محمد هذا من أحفاد الشيخ عبدالقادر وكان بناء ضريحه قد جرى في سنة ٩٩٩هـ فمن الممكن أن يرتقي تريخ بناء جامع جده المتقدم الذكر بما في ذلك القبة الى أوائل القرن العاشر الهجري .

أما عن طراز بناء القبة وزخرفتها الجصية فذات شبه عظيم بما تمتاز به قبة الضريح المجاور لخرائب جامع المشهد

---

(٢٩) تاريخ علماء بغداد ص١٥٧ .
(٣٠) الاضبارة رقم (٤) حديثة .

الكائن على مسافة قصيرة من شمال مدينة عانه من طراز البناء والزخرفة الجصية والكتابية مع العلم بأن تاريخ بناء القبة الاخيرة المحفوظ لدينا في المتحف هو سنة ١٠١٦هـ ٠

أما المحراب فمزين بزخارف ملونة بذات الالوان التي تكون زخرفة القبة ومحاط الجبهة بكتابات نصها ما يلي :

« بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإيقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تنقلب فيه القلوب والابصار ليجزينهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب » ٠

لقب الطيار : يتناقل أهل آلوس هذه الحكاية عن سبب تلقيب السيد عبدالقادر بـ (الطيار) : إن هذا الرجل الصالح الزاهد العابد جاء من بلاد الشام وسكن احدى بساتين جزيرة آلوس ، وكان في ذلك الوقت جراد كثير أكل الزروع عدا ما في البستان التي سكنها هذا الرجل فشاع خبر ذلك في المنطقة ، فطلبه الشيخ ناصر الذي كان مسيطرا على المنطقة آنذاك ، الا انه اختفى من الجزيرة فقال الاهالي (السيد طار) وبعد مدة عاد هذا الرجل الى جزيرة آلوس واستوطنها ومات فيها وذريته معروفون بها ٠ إلا ان العلامة أبي الثناء شهاب الدين محمود عبدالله الآلوسي(٣١) قال : « توفى الشيخ عبدالقادر الطيار في آلوس غمره الله تعالى

---

(٣١) مجموعة فيها شجرة نسبية كتبها السيد محمود عبدالله الآلوسي البغدادي شهاب الدين ابي الثناء في المكتبة القادرية (برقم ف ١٤٦٨س ١٤٥٤ ت ٤٤٠٣٦) ٠

بلطفه الأعم الأتم وعلى قبره الشريف قبة وعنده المسجد الجامع ومعظم أهل آلوس من ذريته اليوم ، ولقب بالطيار ، قيل لأن شيخاً له طلب منه عنباً ولم يكن في تلك الناحية حينئذٍ فطار الى مكان يوجد فيه ، فأتى له منه بما أراد ، والله تعالى أعلم بصحة ذلك ، ولعل الصحيح أنه لقب به لأنه من قوم لم تزل أرواحهم القدسية طيارة في حظائر الملكوت ، ولا بدع عند ذوي الاستبصار أن يلقب إبن الباز[٣٢] بالطيار » ٠

[٥] قبة ضريح الحاج مصطفى :

تقع هذه القبة في جزيرة آلوس وهي لضريح السيد الحاج مصطفى ابن السيد أحمد المتصل نسبه بالسيد عبدالعزيز بن الشيخ عبدالقادر الكيلاني قدس سره ، المتصل نسبه بسيدنا الحسن بن الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين ٠

جاء ذكر السيد الحاج مصطفى في (غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام ص٧٥ لمؤلفه الشيخ ياسين العمري[٣٣] ٠ قال : « آلوسة مدينة عامرة على نهر الفرات قرب عانه وأهلها أهل السنّة والجماعة ، ومنهم الولي الرضي والعابد التقي الحاج مصطفى الشهير بالآلوسي ، وقد أخذ عنه الطريقة شيخ مشائخ الموصل العابد الزاهد ذو المحامد بكر الموصلي المعروف كشيخه الآلوسي » ٠

---

(٣٢) الباز : لقب للشيخ الجليل عبدالقادر الكيلاني قدس سره ٠

(٣٣) ولد الشيخ ياسين العمري سنة ١١٥٧هـ/١٧٤٤م وتوفى نحو سنة ١٢٣٧هـ/١٨٢١م ٠

[٦] قبة ضريح السيد علي :

قبة على هضبة مطلة على الطريق العام وعلى نهر الفرات في جهته اليمنى ، خالية من أية كتابة تدل على صاحبها ٠ جددتها وزارة الاوقاف مؤخرا ٠ وان المأثور الشعبي في حديثة عن صاحب هذه القبة قولان : (الاول) أن دفينها من أهل السفينة ، وهذا يعني انه من أصحاب الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، الذين نزلوا في السفن في الفرات من صفين الى الكوفة وكانوا من الجرحى والمرضى ، وربما توفى ودفن في هذه المنطقة ٠ و(الثاني) أن رجلا صالحا زاهدا جاء الى الحديثة وسكن مدة في قرية الدويلية في بني داهر ومات فيها ودفن فوق هذه الهضبة ، لأن من عادة أهالي هذه المنطقة دفن موتاهم بعيدا عن مجرى النهر خوفا من طغيان مياه الفرات على الشواطىء القريبة من النهر ٠

[٧] قبة ضريح الشيخ محمد :

قبة على هضبة مطلة على الفرات في جهته اليسرى ، مقابل قبة الرفاعي تقريبا ، شاهدتها وأنا صغير وكانت مائلة للانهدام ، سقطت بعد مدة فأعيد بناؤها ٠ ثم هدمتها وزارة الاوقاف سنة ٩٨٣ وأعادت بناءها بما يليق بصاحبها ٠ والقبة القديمة خالية من أي نص كتابي يدل على صاحبها ٠ إلا أن المتوارث الشعبي في حديثة عن الشيخ محمد هذا هو أن رجلا صالحا زاهدا فقيها محدثا يدعى (الشيخ محمد الحوراني) جاء الى الحديثة من الشام وسكنها مدة ثم لما حضرته الوفاة طلب من (السيد خليفة)(٣٤) أن يدفنه في

(٣٤) السيد خليفة هذا هو الجد السابع لبيت خليفة في الحديثة ٠

الجانب الايسر من الفرات لأن من عادة أهالي الحديثة الى اليوم عدم دفن موتاهم في الحويجة لكونها مكتظة بالسكان ولا تتسع للمقابر • وفعلا توفى هذا الرجل في الحديثة وقام السيد خليفة بما يوجب عليه الشرع الحنيف تجاه المتوفي ودفنه في المكان الذي اختاره ، ولا تزال عائلة (بيت خليفة) تقوم بخدمة هذا الضريح الى اليوم •

لقد وجدت لدى السيد حسان الأحمد السليمان وثيقة قديمة تخص نسب احدى جداته المدعوة شفية بنت السيد حسين الشهير في بلدة الحديثة وقد ورد فيها من بين الشهود إثنان هما (الشيخ محمد ابن الشيخ علي) و(الشيخ محمد ابن المرحوم الحاج عبدالرحمن) وربما يكون دفين هذه القبة أحدهما والله أعلم •

[٨] مقام خالد بن الوليد :

على رابية صخرية مطلة على الطريق العام قريبا من نهر الفرات في جهته اليمنى جنوب مركز مدينة الحديثة بمسافة كيلو مترين مقام يدعى (خالد بن الوليد) يقع في قرية السبحاني ، يتبرك به الاهالي ويقدمون له النذور ، وليس في هذا المقام أية كتابة تدل على صاحبه • فهل مر خالد بن الوليد بهذا المكان ؟

● يقول الاستاذ أبو زيد شلبي[٣٥] : « بسط خالد سلطانه على سواد العراق ، وأبلى في عرب الجزيرة ونال منهم ثم قصد الفراض وهي تخوم الشام والعراق والجزيرة حتى يحفظ ظهره ويأمن من أنيكون وراءه عورة ،حتى اذا قدر

---

(٣٥) تاريخ خالد بن الوليد ص١٤٥ •

له أن يجتاز السواد كان آمنا مطمئنا على ما فتحه . وبعد أن نصره الله على الروم والفرس ، أقام خالد على الفراض عشرة أيام بعد الموقعة ، ثم أذن بالرحيل الى الحيرة، وأمر عاصم بن عمرو أن يسير بالجيش ، وجعل شجرة بن الأعز ساقة له ، وأظهر انه سائر في الساقة ، بيد انه ترك الجيش ومضى الى الحج .

● ويقول الاستاذ محمود شيت خطاب[٣٦] : « ... يرى أبو يوسف في كتابه الخراج[٣٧] أن خالدا سلك الى أرض الشام طريق الفرات الاعلى وهي الطريق التقليدية التي سلكها الفاتحون منذ أقدم العصور ، وقد أخذ بهذا الرأي (كايتاني) ومن شايعه من المستشرقين ، ثم ردد هذا الرأي بعض المؤرخين المحدثين من العرب ، والظاهر ان أصحاب هذه الرواية قد خلطوا بين تفويز خالد وبين معاركه التطهيرية التي أجراها على الضفة الغربية من الفرات ضد قبيلة تغلب . ثم يخلص الاستاذ خطاب الى القول بأن طريق خالد الى بلاد الشام كان على النحو التالي :

(أ) عين التمر ـ هيت ـ حديثة ـ عانه ـ فراض .

(ب) عين التمر ـ وادي الابيض ـ دومة الجندل ـ قراقر ـ القريتين ـ سوى ـ الجابية ـ بصرى ـ اليرموك ، ومن اليرموك الى بعلبك ـ حمص ـ حماه ـ شيزر ـ قنسرين ـ حلب ـ الحدث ـ مرعش .

---

(٣٦) قادة فتح العراق ص١٢٤ .

(٣٧) الخراج ص١٨٥ (وكان خالد بن الوليد مر ببلاد عانات فخرج اليه بطريقها فطلب الصلح فصالحه واعطاه ما اراد) .

(جـ) يجوز ان خالدا عاد مع الفرات الى حلب ـ هرقلية ـ ديرالزور ـ قرقيسيا ـ أبو كمال ـ فراض ـ عانه ـ حديثة ـ هيت ٠

● قال الطبري[٣٨] : « ٠٠٠ ثم توجه خالد الى دومة الجندل ثم الى المضيخ ونزل بعدها في حوران ثم وصل الى الزنق ثم حماه ثم الزميل والبشر والثني وهما اليوم شرقي الرصافة ثم الى الرضاب ٠ ثم قصد خالد بعد الرضاب الى الفراض ، والفراض تخوم الشام والعراق والجزيرة ،فانطر بها رمضان في تلك السفرة ٠ ثم خرج خالد حاجاً من الفراض لخمس بقين من ذي الحجة مكتتماً بحجه ، ومن معه من أصحابه يعتسف البلاد حتى أتى الى الحيرة ثم الى مكة ٠

الخلاصة : مما قدمناه يتضح ان القائد العربي المسلم الشهير خالد بن الوليد مر بطريق الفرات عند ذهابه الى آخر حدود العراق الشمالية الغربية وعند عودته منها ،وحيث ان طريق الفرات يسير مقتربا من الفرات دوما وانه يمر من الجانب الغربي لمدينة الحديثة ، فمن المحتمل جدا ان يكون سيف الاسلام خالد بن الوليد قد عسكر للاستراحة بعض الوقت في هذا المكان الذي يشرف عليه المقام حاليا ، وتخليدا لذلك فقد قام بعض الاهلين ببناء هذا المقام ٠ واذا لم يكن هذا المقام لخالد بن الوليد فربما يكون للوليد بن طريف الشاري الذي من المحتمل جدا انه كان يدعى (أبو خالد) ثم تغيرت التسمية بمرور الزمن من (أبو خالد الوليد) الى (خالد بن الوليد) ٠ فهل جاء الوليد بن طريف الى الحديثة ؟

---

(٣٨) تاريخ الطبري ج٢ ص٥٧٥ ٠

في سنة ١٧٨هـ/٧٩٤م خرج الوليد بن طريف التغلبي الشاري[٣٩] بالجزيرة ضد الدولة العباسية فسيّر اليه الرشيد يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني ، فقال الوليد :

ستعلم يا يزيد اذا التقينا بشط الزاب أيّ فتى تكون

ثم توجه الوليد الى الفرات وعبره من المخاضة الى الجهة اليمنى ، وتبعه يزيد ، حتى اذا شبت الحرب بينهما تقدم يزيد ونادى : ياوليد ماحاجتك الى التستر بالرجال ؟ إبرز إليّ • فأجابه الوليد : نعم والله ، فبرز الوليد وهو يرتجز :

أنا الوليد بن طريف الشاري قسورة لا يصطلى بناري

جوركم أخرجني من داري

فبرز اليه يزيد فتطاردا وأخيرا ضرب يزيد رجل الوليد وأسقطه عن حصانه ثم طعنه بصدره • فتولت قيادة الخوارج أخته (ليلى)[٤٠] وكانت مستعدة للقتال وعليها الدرع ، فجعلت تحمل على الناس فعُرفت ، فقال يزيد دعوها ، ثم خرج اليها فضرب بالرمح قطاة فرسها ، ثم قال : اعزبي عزبَ الله عليك ، فقد فضحت العشيرة، فاستحيت وانصرفت، وكانت وقعة الخوارج هذه قد حدثت في قرية (البارج) شمال مدينة الحديثة • واضطر الخوارج الى الانسحاب الى مدينة الحديثة واستقروا بعض الوقت في قرية السبحاني المحاذية للفرات ورقد الوليد داخل المغارة ثم توجهوا الى الخابور فتوفي الوليد من أثر الطعنات في الطريق ، ولم يدفن الا في الخابور ، وقالت أخته ترثيه :

---

(٣٩) الشاري من الشراة وهو اسم للخوارج لقولهم : انا شرينا انفسنا في طاعة الله • اي بعنا انفسنا •

(٤٠) وردت في بعض المصادر (فاطمة) و(الفارعة) •

بتل تباثا رسم قبر كأنه
على علمٍ فوق الجبال منيفِ
تضمن جوداً حاتمياً ونائلاً
وسورة مقدامٍ وقلب حصيف
ألا قاتل الله الجثى[41] كيف أضمرت
فتىً كان بالمعروف غير عفيف
فان يكُ أرداه يزيد ابن مزيدٍ
فيا رُبَّ خيل فضها وصفوف
ألا يا لقومي للنوائب والردى
ودهر ملحً بالكرام عنيف
وللبدر من بين الكواكب قد هوى
وللشمس همَّت بعده بكسوف
فيا شجر الخابور مالك مورقاً
كأنك لم تحزن على ابن طريف
فتىً لا يحب الزاد إلا من التقى
ولا المال إلا من قنا وسيوف
ولا الخيل إلا كل جرداء شطبة
وكل حصان باليدين عروف
فلا تجزعا ياابني طريف فانني
أرى الموت نزّالاً بكل شريف
فقدناك فقدان الربيع فليتنا
فديناك من دهمائنا بالوف

قال الاستاذ درويش المقدادي في (تاريخ الامة العربية ص٣٠٦) أن هذه الوقعة حدثت في مدينة الحديثة ووافقه في

(٤١) الجثى : القبور .

ذلك الشيخ محمد الخضري بك في (محاضرات تاريخ الامة الاسلامية ص١٠٥) أما الطبري في تاريخه والشيخ ابي زكريا الانصاري في (تاريخ الموصل ص٢٨٢) فقد عينا موقع المعركة بأنه فوق هيت(٤٢) .

[٩] القباب والقبور في سهل المنارة :

في المنطقة المحصورة بين الطريق العام وتل منارة الحديثة مجموعة من القباب والقبور منها :

(أ) قبة عزالدين(٤٣) : شاهدت هذه القبة وأنا صغير وكانت متداعية من الجهة الغربية وبناؤها يشبه قبتي الشيخ حديد ونجم الدين ، وبجانب هذه القبة جدران تدل على وجود مدرسة دينية ملحقة بالضريح أو تكية أو رباط أو مسجد ، كما يوجد بالقرب منها بئر عميق . وهي الآن لا تشاهد من الطريق العام لكثرة الدور السكنية التي شيدت في هذه المنطقة ، وهذه القبة تقع بالتحديد الآن خلف (بيت الحاج وهيب العبدالحميد) الجديد في الجانب الشامي .
إن صاحب هذه القبة غير معروف ولكن الذي اعتقده ــ والله أعلم ــ أنها تعود للسيد عزالدين إبن الامام

(٤٢) راجع تاريخ ابن الاثير ــ الكامل ــ حوادث سنة ١٧٨هـ . ضحى الاسلام لأحمد أمين ج٣ ص٣٤٦ . علما انه كانت قرب الطريق العام في قرية (البارج) مقبرة واسعة سجلت في قرارات التسوية برقم ١٠ مقاطعة ٤٠ مساحتها دونم واحد وخمسة أولكات (الوقائع العراقية عدد ٢٩٩٦ في ١٩٥١/٧/٩) والمتوارث الشعبي بان هذا الموقع هو الذي حدثت فيه المعركة المشهورة بين الخوارج والجيش العباسي أيام الخليفة هارون الرشيد .

(٤٣) في تقرير موظف الآثار الذي زار حديثة سنة ٩٣٨ دعي باسم (نصرالدين) غلطاً .

الرحالة العلامة جلال الدين عبدالرحمن صاحب كتاب اللؤلؤة في الحديث المتوفي سنة ٧٤٤هـ/١٣٤٣م٠ والامام جلال الدين عبدالرحمن هو ابن السيد شمس الدين محمد عبدالمحسن المتوفي سنة ٧١٠هـ/١٣١٠م وهو ابن السيد علي صدر الدين ابن السيد القطب الغوث عزالدين أحمد الصياد الكبير الرفاعي المتوفي سنة ٧٦٠هـ ابن الامام عبدالرحيم الرفاعي ـ ممهد الدولة ـ زوج السيدة زينب بنت القطب الغوث الكبير السيد أحمد الرفاعي ، واعتقادي هذا مستند الى ما جاء في صحاح الاخبار ص٩٧ بأن السيد جلال الدين أعقب السيد رجب والسيد طه والسيد عبدالكريم والسيد عزالدين والسيدة سكينة والسيدة عابدة وللكل ذرية وسكن منهم جماعة في الحديثة واشتهروا بها ٠

ب) السبعة المسافرة : بالقرب من قبة عزالدين بقايا قبة فيها سبعة قبور تدعى (السبعة المسافرة) وهؤلاء كما يقال سبعة علماء جاؤا من تكريت الى الحديثة قاصدين حلب ، ونزلوا في الرباط المجاور لـ(عزالدين) وكان مرض الطاعون منتشرا آنذاك في الحديثة ، فأصيبوا بهذا المرض وتوفاهم الله ودفنوا في هذا المكان، وقد حدث هذا الطاعون سنة ١١٨٥هـ (راجع زبدة الآثار الجلية) ٠

حـ) قبة نورالدين : بالقرب من عزالدين والسبعة المسافرة كانت توجد بقايا قبة تدعى (قبة نورالدين) ونورالدين هذا ـ والله أعلم ـ هو الشيخ العارف الكبير القطب الاعظم السيد نورالدين حبيب الله الحديثي الرفاعي

قدس سره ، وهو أحد أصحاب الامام السيد حسن برهان الدين الصيادي آل خزام وسنده في الخرقة . وكان السيد أحمد الراوي ـ المتوفى سنة ١٢٢٥هـ[٤٤] ـ يدرس عند السيد نورالدين الحديثي هذا ، وقد أجازه بالاجازة الشريفة عند اكماله تحصيل العلوم الدينية وألبسه الخرقة الطاهرة الرفاعية ٠

نعود فنقول ان الشيخ الكبير السيد نورالدين حبيب الله الحديثي ينتسب الى الشيخ السيد محمود الصوفي المتوفي في الموصل سنة ١٠٨٤هـ ابن القطب الغوث السيد محمد برهان المتوفي سنة ١٠٥٤هـ ابن السيد أبي الحسن الغواص الصيادي المنتهي نسبه الى القطب الكبير السيد أحمد عزالدين الصياد سبط الحضرة الرفاعية[٤٥] ٠

(د) السيد جمال الدين الشطي دفين الحديثة ونزيلها كما جاء في تنوير الابصار ص٨٤ وهو ابن القطب الغوث أسد المعامع مولانا وسيدنا السيد محمد برهان ابن السيد محمد حسن الغواص الصيادي الكبير قدس روحه المتوفي سنة ١٠٥٤هـ ٠ اذ أن السيد محمد برهان كان قد أعقب الامام محمود الصوفي والسيد زين الدين والسيد جمال الدين الشطي ٠

---

(٤٤) النجوم الزواهر ص١٠٠ ٠

(٤٥) تنوير الابصار لأبي الهدى الصيادي ص٨٦ وبلوغ الارب للشيخ ابراهيم الراوي ص٣٤ ٠ وقد توهم الشيخ الكبير السيد أبو الهدى الصيادي فقال ان السيد نورالدين الحديثي ابن السيد محمود الصوفي والصحيح ان الاخير جده الثالث ٠

[١٠] قباب وقبور أخرى :

كما توجد في الحديثة ومضافاتها قباب وقبور كثيرة نذكر منها :

(أ) الامام حبيب النجار في قرية رزكة
(ب) الشيخ طايع ـ مقابل جزيرة عسكر
(حـ) الشيخ عفان بن الشيخ ابراهيم بن أدهم في قرية الشاعي
(د) الشيخ حسن في منطقة دويلية في بروانه
(هـ) الشيخ خالد ـ في منطقة الخالدية قرب وادي السكران
(و) الشيخ شاهر ـ في قرية الطحانين في بروانه
(ز) الامام الخضر ـ في جزيرة الخزانة جنوب آلوس
(ح) بنات الحسن ـ قرب وادي حوران بين البغدادي وحديثة على الطريق العام القديم
(ط) تكية بيت قرقاش ـ في نهاية حويجة الحديثة تقريبا مقابل الجانب الشامي وقد دفن فيها الاخوان السيد علي والشيخ خيرالله السليمان وولد الشيخ محمود والسيد ضياء

[١١] المساجد :

(أ) الجامع الكبير : ويدعى الجامع الشرقي ويقع قرب نهاية حويجة الحديثة مقابل الجانب الجزري ، ولا يعرف تاريخ بنائه بالتحديد الا أن المتوارث الشعبي ان بناءه يعود الى بداية تحرير الحديثة أيام الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب • وهو مشيد بالحجارة غير المهندمة والجص وأسسه من القطع الحجرية الكبيرة والنورة ولا تزال بعض هذه الاساطين الحجرية في الجدران القريبة من النهر واضحة ، وقد أدركت بعضاً من البناء القديم الا انه هدم وجدد ، ولم

يبق من آثاره القديمة سوى قسما من المنارة التي لا تزال بعض الدرجات باقية الى اليوم فيها ، وبقايا هذه المنارة تقع بالتحديد قرب الباب الرئيسية الحالية للجامع ، لقد كانت مساحة الجامع كبيرة جدا سواء الابنية أو الفضاءات المكشوفة وبداخله مدرسة دينية كبيرة آلت مؤخرا الى (كتّاب) وقد أدركت الملا السيد أحمد يعلم الصبيان القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن ٠ ولهذا الجامع أوقاف كثيرة في حديثة ومن أقدم هذه الوقفيات الوقفية المحررة سنة ٧٦٧هـ والتي جاء فيها بأن [السيد الصدر الكبير المعظم مفخر الاكابر والاعاظم افتخار العراق كريم الشيم والاخلاق كمال الملة والحق والدين أبو الفضل بن السعيد الشهيد المرحوم الحاج شمس الدين محمد بن السعيد المرحوم شهاب الدين منصور] أوقف وحبس وتصدق بما هو له وبيده وتحت تصرفه في صحة منه وبنية خالصة وعزيمة صادقة ورغبة في الخيرات وتقربا الى الله تعالى وسيلة عند خالقه ليبيّض وجهه ويصرفه عن النار يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ••• ذلك جميع القرية (بني ياذه) برستاق الحديثة الغربي وهي خمس نواعير ولها أربع حدود ، الحد الاول باهيًا والحد الثاني الوسطى والحد الثالث الجبل والحد الرابع الفرات العظمى ، بجمع حقوق ذلك كله وساير حدوده القديمة والحديثة وسواقيها وطرقها وأسبابها وسكرها الطاعن في الفرات وقفا صحيحا شرعيا واحتباسا مخلدا وصدقة لوجه الله تعالى جارية باقية لا يخلق هذا الوقف تقادم عهد ولا تطاول أمد كلما مضى عليه زمان أبدّه وكلما أتى عليه عصر جدده وكلما مر عليه حين ثبّته ومهدّه ، لا يباع هذا الوقف ولا يرهن

ولا يتلف بنوع من أنواع التلف وذلك على [جامع الحديثة] أوقفه على مصالحه أولاً بعمارة أسباب القرية المذكورة وطرقه وأسبابها وسكرها وجميع ما تحتاز اليه من العمارة والى مؤذنيه وأئمته وخطبائه بالشفقة والرحمة والاحسان اليهم وينصرف الى من يبات في الجامع وعلى مزملة ـ الحُب الكبيرة لتبريد الماء ـ على كتف الوادي طريق البراني ٠٠٠ لا يزال ذلك كذلك الى قيام الاشهاد والوقوف بين يدي رب العباد ، فقطع الواقف المذكور يده عن هذا الوقف وسلمه الى الشيخ أحمد بن يونس امام الجامع المذكور وجعل له النظارة مدى حياته ثم من بعده الى أئمة الجامع امام بعد إمام ٠٠٠ فصح هذا الوقف ونفذ على ساير مذاهب المسلمين وأئمة الدين فلا يجوز لأحد من خلق الله تعالى من يؤمن بالله واليوم الآخر تغيير هذا الوقف ولا تبديله ولا نقضه ولا فسخه ولا تحويله عن وجوهه ٠

وأشهد الواقف على نفسه شهودا ثقاة عدولا بتاريخ خامس عشر من محرم الحرام من شهور سنة سبع وستين وسبعماية [٧٦٧هـ] والحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ٠

هذا وان هذه الوقفية بطول أكثر من مترين وبعرض ١٥سم وكتابتها جيدة واضحة تناوب على تحريرها أربعة كتاب وشهد فيها ثلاثة شهود ، وصورتها عندي ٠

(ب) جامع علي الفارسي[٤٦] :

تقع خرائب جامع علي الفارسي في الضفة اليمنى من نهر الفرات وعلى مسافة خمسين مترا تقريبا من حافة الضفة

---

(٤٦) اضبارة الآثار ٣٩/٤ ، ٣٤/٥٧ وتقارير الكشف في ١١/٥/ ٩٣٦ ، ٩٣٦/١/١٨ ٠

التي ترتفع مايزيد الخمسة عشر مترا عن سطح مستوى النهر ، مقابل جزيرة آلوس وآلوس هذه ليست من المدن الحديثة العهد بل لها تأريخ قديم ومركز عسكري من وجهة حفظ الامن في الجهات المجاورة للصحراء وكان فيها سور عظيم شيد وجدد لصد غارات القبائل البدوية في عهود ماقبل الاسلام(٤٧) وكان المرحوم شمس الدين الالوسي قد ذكر للباحث الآثاري الذي زار آلوس سنة ١٩٣٥ بأن العمال الذين اشتغلوا في حفر أساس المدرسة كانوا قد عثروا على أقداح خزفية مغشاة بكتابات شبيهة بالآرامية ولهذا يمكننا أن نقول ان تاريخ هذه المدينة يرجع الى القرنين السابع والسادس قبل الميلاد ٠

ولدى قيام هيئة الكشف الاثرية بدرس خرائب جامع علي الفارسي تبين لها بأنها قد مرت عليها ثلاثة أدوار وهي دور التأسيس ودور التعمير مع ادخال بعض الاضافات الجديدة ودور الاهمال واتخاذه ملجأ يأوى اليه بعض الناس للسكن فيه ٠

دور التأسيس : فالأقواس التي ترتكز على أعمدة الدور الاول هلالية الشكل وأقطار أعمدته تساوي نصف

---

(٤٧) راجع الفرات الاوسط (موسيل) ص٣٤٧ ٠ ياقوت الحموي ـ عانه ـ ٠

وكلمة (الوس) قديمة وهي من التراث العراقي القديم وتعني لقب عسكري يطلق على الحامية التي يكون تعدادها عشرة آلاف محارب فمن المحتمل ان تكون تلك الحامية المكلفة بحماية سور بلدة آلوس بدرجة (الوس) فأخذت المنطقة اسمها من هذه الحامية العسكرية (التاريخ الغياني ص٦٤ ٠ صبح الاعشى ج٤ ص٤٢٣ ، ٤٢٤) ٠

اقطار أعمدة الدور الثاني التي تزيدها ارتفاعا بما يقرب من المتر . أما أقواس الدور الثاني فهي من النوع المعروف بالدور ، ويظهر من طراز الزخرفة الجصية الكائنة في جانبي المحراب والزخرفة الصبغية التي تزين أقسام الجامع الداخلية والتي عثرت الهيئة على آثارها تحت غشاء جص يظن أنه اضيف اليها في الدور الثاني والاقواس معا .

ان هذا الجامع من نوع جامع المشهد في عانه ، ذلك البناء الذي يعود الى ماقبل سنة ٥٨٩هـ على كل حال . هذا وان كتابات محراب جامع آلوس الكوفية هي من نوع كتابات محراب جامع المشهد تماما ، وقد لاحظت الهيئة كتابة كوفية في الجهة الملتصقة بعمود الدور الثاني من تاج اسطوانة الدور الاول مكتوبة بصبغة سوداء تبدأ ب (لا اِله اِلا ...) وهي من اسلوب الكتابة الناتئة التي تزين محرابي جامع المشهد وجامع آلوس معا .

دور التعمير : ويمتاز التعمير الذي ادخل على الجامع في هذا الدور بأنه رفع مستوى سقفه عما كان عليه بما يقارب المترين وان صفوف أساطينه والاقواس التي يرتكز عليها جاءت ملاصقة لأساطين وأقواس الدور الاول في بعض الاقسام ومخترقة لهذه الاقواس في الاقسام الاخرى . كما أن الاغشية الجصية التي سترت بها جدران الجامع في هذا الدور أيضا كانت سببا لتغطية جميع الزخارف الصبغية التي كانت تحلي جدران الدور الاول .

دور الاهمال : والظاهر أنه لم يبق من الجامع في هذا الدور للعبادة سوى غرفة مستحدثة مساحتها (١٢×٤) مترا تقريبا تحتوي على محراب الجامع المتبقي من دوره الاول .

اما عن بقية أقسام الجامع فقد حولت الى غرف صغيرة وذلك عن طريق ملء الفراغ بين أساطين الدور الاول والثاني بالحجارة والجص ٠

تبلغ مساحة بناية الجامع ٤٥٠ مترا تتكون من فناء وصالتين للصلاة في الجهة الجنوبية مع محراب وبقايا منارة٠ تتكون البناية من مسجد قديم مشيد بالحجر الكلسي والجص على طراز المسجد الكائن في المشهد شمال عانه ٠

ينقسم هذا المسجد الى أربعة أقسام :

(١) القسم الجنوبي ويتكون من صالتين متجاورتين تبلغ مساحة الواحدة منها عشرون مترا مربعا مستطيلتي الشكل شيد في الصالة الاولى منها محراب بديع الشكل مزين من الداخل بنقوش ملونة وهي على شكل دوائر مثمنة على غاية من الجمال ويتمنطق هذا المحراب لسطر من الكتابة الكوفية على طراز الكتابة الكوفية التي نقلت من محراب جامع المشهد ٠ كما زين وجه المحراب بكتابة شبه قوس لم يزل هناك قسم قليل على زاوية الجانب الايمن منه كما يحيط بالمحراب المذكور نقوش متقاطعة على غاية من الدقة وقد دمر القسم الاعظم من هذه النقوش على اثر سقوط الصالتين وهطول الامطار على هذه النقوش فضلا عن تسرب المياه في الصالات مع الانقاض المتراكمة فيها ٠

(٢) حريم الجامع ويتكون من شبه صالة كبيرة اسندت قببها على دعائم مزدوجة من الجهة الشرقية والداخلية٠ سقط سقف الجبهة الامامية ولا يزال سقف الجبهة الغربية الواقفة وجبهة المنارة قائمة ٠

(٣) المنارة تقع في وسط الجامع من الناحية الغربية ولم يزل ما يقارب الثلاثة أمتار من جدرانها قائمة ٠

(٤) فناء المسجد من الشمال الى حدود المنارة والحريم ويمتد من الشرق الى أقصى الجدران الجنوبية ٠

لم تجد الهيئة نقوش أو كتابة ظاهرة في غير المحراب ولم يبق من بناية المسجد سوى جدران القبة القائمة بجوار المنارة وبارتفاع مترين من جدران الصالتين ٠ أما السور فلم تجد الهيئة الا آثار آسسه بارتفاع خمسين سانتيمترا ٠ وقد لاقت الهيئة صعوبة غير بسيطة فيما يتعلق بنقل المحراب وزخارفه الى المتحف في بغداد ، وكان المحراب مشيدا بنوع من الحجارة ذات الشكل غير المنتظم ومرصوفة بعضها فوق بعض بنوع من الجص القوي جدا ، ونقل هذا المحراب بتاريخ ١٩٣٦/٩/٢٢ ٠ وقبل نقل هذا المحراب بتسعة أشهر أي في ١٨/كانون الثاني/١٩٣٦ حضر أحد موظفي الآثار للكشف عليه وبيان ما يحتاج لصيانته ،ولدى الكشف نظم تقريرا موقعا من قبل عضو البلدية والمعمار عبدالجليل أحمد ، جاء فيه بأن ما يقتضي له من نفقات هي (٢ر٣٩٢) ديناران وثلثمائة واثنان وتسعون فلسا حسبما يلي :

فلس	دينار	
٤٢٠	٠	اجرة دابتين لمدة يومين وعمال اثنين لنقل الطين لبناء الجدران
٦٠٠	٠	أجرة العمال عدد/٦ لكل عامل (٥٠) فلسا لمدة يومين

٣٢٠ ، لغرض نقل الماء أجرة دابتين وعمال اثنين لمدة يومين

٤٥٢ ، جوايز خشب الى السقف عدد/ ٤ لكل جايز ١١٣ فلسا

١٠٠ ، بواري عدد/ ٢ الى السقف

٥٠٠ ، اجرة البناء لمدة يومين

٢ ٣٩٢ المجموع

(جـ) جامع القلعة :

ويدعى الجامع الغربي ويقع على القطعة رقم (٢٥) في محلة القلعة مطل على الفرات مقابل الجانب الشامي — وكان بيت والد المؤلف ملاصقا له من ضلعه الجنوبي — ولا زال هذا الجامع بهيئته وهندسته القديمة وهو الآن مائل للانهدام وبحاجة ملحة الى الاصلاح والترميم .

(د) جامع الخريزة[٤٨] :

ويقع في وسط الحويجة مقابل الجانب الشامي ، وهو بموضع ديوان السيد داود الدلي الجعفر ، وقد هدم الديوان، وكنت قد أدركت بقاياه وهو على القطعة رقم (٥٠١) حويجة الحديثة .

(هـ) جامع كان يقع غربي دار الحاج عبدالرزاق عبدالمجيد العبدالله وهو غير موجود حاليا وكان على القطعة رقم (٤٢٢) حويجة الحديثة .

---

(٤٨) الخريزة : تصغير الخرزة وهي موضع معروف في الحجاز راجع عنها مجلة العرب السعودية ج٣ ص٢٤٤ سنة ٩٨٤ وفي معجم البلدان انها ماءة بين الحمض والعزاة .

(و) جامع كان بجانب بيت خيرالله الحسين وكان يدعى جامع علي الصابر (قطعة رقم ١٠٢) ٠

(ز) جامع مقابل القطعة رقم (٢٨١) العائدة الى عبدالجليل ابن أحمد بن محمد وشركاه وهو غير موجود حاليا وكان يقع على القطعة المرقمة (٢٧٨) حويجة ٠

(ح) جامع الحاج عبدالرحيم المحمود في محلة السراي في الجانب الشامي مشرف على الطريق العام في غربيه ٠

(ط) جامع الرفاعي وقد شيدته وزارة الاوقاف سنة ٩٨٢ وهو ملاصق لمرقد أولاد السيد أحمد الرفاعي في الجانب الشامي على الطريق العام في غربيه ٠

(ي) مسجد الشيخ حديد ويقع بجانب مرقد الشيخ حديد في الجانب الشامي على الطريق العام في غربيه ٠

(ك) جامع بني داهر ويقع في قرية بني داهر على الطريق العام في شرقيه ٠

(ل) جامع الحقلانيه ٠

(م) جامع آلوس ٠

(ن) جوامع بروانه وهي : (١) جامع الشهيد الرائد الركن جلال أحمد الحميد في قرية الطلحانين (٢) جامع في بيت خصيب شيدته الاوقاف (٣) جامع في الدويلية شيد على نفقة الحاج علي حمزة الشاهين (٤) جامع في قرية عميرة كان موجودا سنة ١٣٢٢هـ وقد ورد ذكره في وثيقة البيع المعقودة بين السيد عبداللطيف ابن السيد نصيف الحديثي وبين السيد عبدالجبار بن ظاهر بن حسين بن أحمد الحديثي ٠ (وهذه الوثيقة عندي)وانها مصدقة من نائب ناحية الحديثة ٠

أما المدارس الدينية فكانت ملحقة بالجوامع والاضرحة ومنهـــا :

(أ) مدرسة دينية في حويجة الحديثة مقـابل بيت الحـاج ياسين السيد محمد الخطـاب وهي غير موجودة حاليا وكانت تقع على القطعة رقم (١٧٥) حويجة .

(ب) مدرسة دينية ملحقة بالجامع الكبير في نهـاية حويجة الحديثـة .

(ج) مدرسة دينية ملحقة بمرقد الشيخ حديد .

(د) مدرسة دينية ملحقة بمرقد الامام نجم الدين .

(هـ) مدرسة دينية ملحقة بمرقد الرفاعي .

(و) مدرسة دينية ملحقة بمرقد الطيار في آلوس .

(ز) مدرسة دينية ملحقة بمرقد عزالدين .

الفصل الخامس

(١) ادارة الحديثة

(٢) احتلال الحديثة

(٣) أراضي الحديثة

(٤) سد حديثة

(١) ادارة الحديثة

خرجت الحديثة من سلطة الدولة العباسية منذ أن ضمها الحمدانيون الى امارتهم في الموصل ، ثم خضعت للعقيليين الذين في عهدهم نفي الخليفة القائم بأمر الله العباسي في قلعة الحديثة سنة ٤٥١هـ لمدة سنة كاملة ، ثم استولى عليها بلك بن بهرام بن ارتق التركماني وأخذها من أصحابها بنو يعيش الذين استنجدوا بسيف الدولة صدقة ابن مزيد الاسدي أمير الحلة فطرد التركمان منها وأعاد بني يعيش الى الحديثة . ثم خضعت للامارة الزنكية سنة ٥٣٦هـ حيث ملكها عمادالدين زنكي ثم ابنه من بعده نورالدين . وظلت هكذا خارجة عن الدولة العباسية حتى أعادها الخليفة العباسي الناصر لدين الله سنة ٥٨٦هـ ، ثم استولى عليها الايلخانيون والجلائريون من بعدهم وكان حاكمها سنة ٨٤١هـ يدعى (حادث) ثم خضعت لآل مهنا من آل ربيعة الطائيين ثم لأعقابهم آل أبي ريشة أيام الحكم العثماني وعند اعلان التشكيلات الادارية لولاية بغداد ، كان يديرها مدير ناحية حتى سنة ١٩٦٥ حيث أصبحت قضاء ولا تزال يديرها قائممقام تابعا لمحافظ الانبار .

وهكذا فقد توالى على ادارة الحديثة حكام بتسميات متعددة منها :

[أ] **ناظر** : قال ابن الفوطي[١] : « عزالدين أبو العباس احمد بن عبدالرحيم بن احمد بن جدّ الهيتي الكاتب المعدّل ، من بيت معروف بالكتابة والرئاسة والنظر

---

(١) مجمع الآداب في معجم الالقاب ج٤ ق١ ص٧ .

والتقدم ، وكان محمود الطريقة ، ذكره شيخنا تاج الدين أبو طالب بن أنجب[2] في تاريخه وقال : « رتب العدل عز الدين ناظرا بالحديثة ـ نقلا من إشراف الديوان المفرد، ثم عيّن في سنة أربعين وستمائة ناظرا بديوان الابنية ، وخلع عليه بديوان الوزارة ثم استعفى سنة احدى وأربعين وستمائة » .

[٢] أمير : قال ابن الفوطي[3] : « فخر الدين أبو اسحق أحمد بن محمد بن العباس الحديثي أمير الحديثة ذكره القاضي تاج الدين يحيى بن القاسم بن المفرج التكريتي في تاريخه في باب « من قرأ عليه وروى عنه وسمع منه » وذكر أولاده الاربعة وهم شرف الدين اسحق وحسام الدين يعقوب وبهاء الدين يونس ونور الدين محمود .

وكذلك كان معين الدين أبي علي القائد بن علوان بن علوي التغلبي الحديثي وزير أميرا للحديثة . وكان رجلا لبيبا كثير التعبد عارفا بتدبير الدولة وأمور الرعية وله في النظم اليد البيضاء ومن شعره :

لا تسأل البان عهد الحي إن بانوا
رفقاً فما الشان إلا ما هما الشان
هي المعارف والآيات أخلقها
من الجديدين أحقاب وأزمان

[٣] زعيم : قال الدكتور بدري محمد فهد[4] : « الحديثة وتقع في غرب العراق على نهر الفرات وهي ماتزال تحمل

---

(٢) يقصد ابن الساعي المؤرخ الكبير (٥٩٣ـ٦٧٤هـ) .
(٣) المصدر السابق ج٤ ق٣ ص١٠٧ ، ٩٨٣ .
(٤) تاريخ العراق في العصر العباسي الاخير ص١٣١ .

نفس الاسم ، ولم يردنا عن ولاتها ونظارها بعد ضمها الى الدولة العباسية في سنة ٥٨٦هـ/١١٩٠م شيء سوى اشارة الى أن الامير شهاب‌الدين بكجي كان (زعيما) لها ثم عزل سنة ٦٤٢هـ/١٢٤٢م ، وجعل بدله فخرالدين أبو منصور كندكز بن عبدالله الناصري الامير ، وكان هذا الامير الاخير قبل ترتيبه في ولاية الحديثة من الامراء الذين يركبون في مواكب الخليفة الناصر ، ثم في مواكب الظاهر بعده ، وقد استمر زعيما للحديثة حتى سنة ٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م حيث توفى بها » ٠

[٤] **دزدار** : أي محافظ ٠ وقد وردت هذه التسمية في وثيقة نسب السادة الصميدعيين في تكريت المنتسبين للشيخ حديد ـ دفين الحديثة ـ والمؤرخة سنة ١١٢٩هـ/١٧١٦م بأن [دزدار بلدة الحديثة] قد جعل صيد الاسماك من عين حقلان في حديثة كل يوم جمعة طيلة أيام السنة لأجل عمارة المرقد وعمل ستار أخضر للضريح سنويا ٠

[٥] **صوباشي** : هذه الكلمة من الاصطلاح التركى القديم التي تعني قائد الجند ومعنى (باش) ، رأس ، و (صو) جيش ٠ وربما تكون (صو) محرفة من (زو) في اللغة التركية الشرقية القديمة أو أنها مأخوذة من كلمة (زو) الصينية التي تعني الجيش ، وقد أوردها ابن الطقطقي في كتابه الفخري في لآداب السلطانية وجعلها قائد الجيش وقد شاع هذا الاصطلاح منذ القرن الخامس الهجري وكان يدل على منصب عسكري ، وخلاصة القول ان هذا الاصطلاح غدا من أشهر الالقاب الحربية في الدولة العثمانية واستعمل

للدلالة على رتبة عسكرية خاصة في سلاح فرسان العلوفه جية[5] .

وقد وردت هذه التسمية في وثيقة مؤرخة في غرة شهر رجب سنة ١١٢٩هـ/١٧١٦ تخص نسب السادة الأعرجيين أجداد المرحوم الحاج حسب‌الله من أهالي قرية الزاوية ، وخلاصة هذه الوثيقة أن صوباشي قصبة الحديثة خالد بن حمد الغنام كان قد طلب من السيدين ظاهر بن السيد عبدالعزيز بن السيد قيصوم بن السيد بكر بن السيد عمر الأعرجي ، ومعروف بن عبيد بن السيد عثمان بن السيد بكر بن السيد عمر الأعرجي دفع (رسمخانه) و(تكاليف عرفية) فأجابا قائلين بأن اختيارية قصبة حديثة يعرفون بأن ماجرت العادة علينا ولا على آبائنا ولا على أجدادنا ادخال أسمائنا وأسماء أجدادنا في دفترخانه من الزمان القديم ، فطلب (الصوباشي) منهما البيّنة فأحضرا شهودا من اختيارية الحديثة فقالوا نشهد لله ولا أحد سواه بأن هذين الرجلين ينتسبان لآل الاعرجي المنتهي نسبهم برسول الله صلى الله عليه وسلم • واستنادا على هذه الشهادة فقد أعفيا من الالتزامات المطلوبة • أما شهود هذه الوثيقة فهم : (١) الحاج يونس بن يحيا (٢) السيد شموط بن علي أغا (٣) السيد رمضان بن الحاج رستم (٤) رجب أغا (٥) شعبان بكك (٦) جميل خصيب (٧) ملا عبدالقدوري (٨) حاج رستم (٩) ملا كاظم ابن ملا يعقوب (١٠) عمر يوسف (١١) سيد قاية بن سيد جعفر (١٢) صالح بن حسين (١٣) عبدالله بن يوسف (١٤)

---

(٥) العراق بين الاحتلالين العثمانيين/حسين محمد القهواتي ص١٣١ رسالة ماجستير غير مطبوعة •

علي بن سمحان (١٥) محمود بن يوسف (١٦) احمد تمام (١٧) آكسبي (١٨) عمر . وفي هذه الوثيقة أسماء أخرى لم أستطع قراءتها بسبب تمزق نهايتها[٦] .

[٦] **مستحفظ** : وردت هذه التسمية في وثيقة محررة باللغة التركية ومؤرخة في اليوم السادس عشر من شهر شوال المكرم سنة ثمان وعشرين ـ أي سنة ١٠٢٨هـ/١٧١٥م وخلاصتها أن مستحفظ قلعة الحديثة يوسف ـ زيد قدره ـ قد جدد أمر تعيين حسين علي ـ قدوة الثقات والمعتمدين ـ في الفرقة الثانية في قلعة الحديثة التابعة لولاية بغداد براتب يومي قدره ستة آقچات[٧] اضافة الى العلوفة التي يستحقها كسائر رفاقه ضمن التحاقه بالخدمة[٨] .

[٧] **سنجق بكي** : وتعني حاكم المنطقة بدرجة بك وكانت هذه الوظيفة تمنح الى نائب الامير أبو ريشة الطائي المعين في الحديثة ، وكان مركز امارة (آل أبي ريشة) في مشهد عانه وكانت سلطته سائدة من الرقة الى الفلوجة ، وقد وردت هذه التسمية في رحلات عديدة منها رحلة راوولف ورحلة غوسبار وبالبي في سنتي ١٥٧٣ ، ١٥٧٩م وغيرها. وكان النائب يستوفي الضرائب والأتاوات من المسافرين في الطريقين البري والنهري ، وفي الفترة التي مر بها هذان الرحالان بالحديثة كان نائب السنجق آنذاك هو [شبيب بك

---

(٦) استنسخت هذه الوثيقة في ٩٧٣/٩/١١ وكانت بحوزة الحاج حسب‌الله في قرية الزاوية .

(٧) الآقچة : نقد مستعمل من أيام المغول وفي أيام العثمانيين كان وزنها ربع مثقال أي ستة قراريط (راجع عنها تاريخ النقود العراقية للعزاوي) .

(٨) هذه الوثيقة بحوزة السيد حسان احمد سليمان وصورتها عندي .

بن علي بكك] وهو أول من جاء الى الحديثة من جماعة البيات الطائيين ·

[٨] **قاضي** · وردت هذه التسمية في وثائق كثيرة منها :

(أ) وثيقة محررة في غرة شهر ربيع الاول من شهر سنة الف ومائة وأربعة وثلاثين (١١٣٤هـ/١٧٢١م) بدايتها هكذا [جرا عقد البيع علا ماجرا ورضي البايع والمشتري بما اشترا · نمقه أفقر الورا عبدالصادق المولى بقضى' بلدة الحديثة عفى' عنه] وخلاصتها أن الرجلين المدعوين شيخ علي ابن عشاري الحاشي وأخيه حسان قد باعا اصالة عن نفسيهما ووكالة عن أخيهما خزام جميع ناعور الحاشي في قرية هوراثه في جانب الجزري غربا من أعمال بلدة الحديثة الى رجب ابن المرحوم رستم أغا واخوته شعبان ورمضان وخالد ومحمد بمبلغ قدره ثمانين قرشاً نقداً ·
وكان شهود هذا العقد هم : (١) ملا علي بن ملا حسين (٢) سيد أحمد بن سيد صالح (٣) شرف بن دهيشم (٤) حديد بن جعفر (٥) نوح بن مصطفى (٦) عبيد بن رسم حسين وأخيه حسن ·

(ب) وثيقة محررة في اليوم الثاني من صفر لسنة ست وثلاثين ومائة ألف (١١٣٦هـ/١٧٢٣م) بدايتها [الأمر كما رقم فيه ، حرره الفقير اليه عز شانه حسن المولى' خلافة لمدينة بغداد المحروسة] وهي باللغة التركية وخلاصتها: أن أولاد عبدي بشة بن عثمان قد باعوا الى رجب بكك ابن رستم حصتهم في قرية بني عنان من قرى الجانب

الجزري غربا في حديثة ٠ وكان شهود هذه الوثيقة هم:
(١) الحاج يحيى بن ملا جعفر (٢) السيد علي بن موسى
(٣) الحاج سمحان بن نعمان (٤) كنعان بن نعمان (٥)
محمد بن عثمان (٦) عبدالله بن موسى[٩] ٠

(جـ) وثيقة محررة في شهر ربيع الثاني من شهور سنة ألف ومايه وثمانية وستين (١١٦٨هـ/١٧٥٤م) بدايتها :
[الأمر حسبما فيه نمقه الفقير اليه تعالى السيد أحمد المولىٰ بقضاء بلدة الحديثة خلافة عفى عنه العاني]
وخلاصتها : أن السيدة بديعة بنت أحمد أغا قد وهبت لولديها شموط وصالح ابني علي أغا جميع الاملاك المنتقلة اليها بالارث الشرعي بعد وفاة زوجها علي أغا وهي : (أ) خمسماية قرش (ب) عبد وعبده (جـ) الشرب الذي شرقي ناعور البراج (هـ) نصف بستان ذابلة (و) ربع بستان القلعة (ز) نصف ناعور في قرية قرنه في رستاق الشامي من ناحية الغرب ٠
أما شهود هذه الوثيقة فهم : (١) ملا مدلج أفندي (٢) يوسف بن أحمد (٣) حديد بن أبو أحمد (٤) سيد اسماعيل بن عبدالقادر (٥) قويدر بن جمعة روي (٦) سيد خالد بن حسين شا محمد (شام احمد) (٧) قاسم بن عبدالقادر (٨) خالد بن جفال (٩) حسين ملا علي (١٠) نوح بن مصطفى[١٠] ٠

---

(٩) ان الوثائق المحررة في السنوات (١١٣٤هـ) و (١١٣٦هـ) و (١١٧٧هـ) بحوزة السيد جابر أحمد الرجب وصورها عندي ٠
(١٠) ان النسخة الاصلية لهذه الوثيقة عندي أعطانيها الحاج راجي الحاج عايد الحمد بعد وفاة والده ، وهي تخص جماعة الاغوات (البيات) وبالتحديد (بيت مصطفى) سكنة البروانة في الوقت الحاضر ٠

(د) وثيقة محررة في شهر رجب سنة سبع وسبعين ومايه والف (١١٧٧هـ/١٧٦٣م) بدايتها : « الأمر حسبما فيه نمقه الفقير اليه تعالى السيد محمود المولئى بقضـاء عانه خلافة » وخلاصتها أن السيد رستم بن رجب أغا كان قد اقترض من السيد جنيد بن كليب مبلغـا قـدره (٣٠) ربيعة ـ زولطة[١١] ـ بكفالة الشيخ حسين المصلاوي وقد سدد رستم هذا المبلغ للسيد جنيد · الا أن السيدة آمنة بنت السيد أحمد بعد وفاة زوجهـا جنيد طالبت الكفيل والمكفول بالمبلغ فأحضر رستم الشهود المذكورين أدناه فشهدوا بأنه سدد الدين الى زوجها جنيد ، وهم : (١)نجم بشة بن عبدالله الطـالب (٢) هلال بشة (٣) علي بن حسين المرعي (٤) خالد بن حسين (٥) محمد بن رستم (٦) محمود بن يوسف (٧) السيد صالح بن جعفر (٨) مصطفى بن ورشان (٩) حسين بن محمد ·

(هـ) وثيقة محررة في اليوم السابع عشر من شهر ذيالقعدة الشريفة لسنة خمس وتسعين ومائتين وألف (١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م) بدايتها : « الأمر حسبما فيه · نمقه الفقير اليه عز شأنه المولئى خلافة لقضاء حديثة وجبة وآلوس سليمان فائق »[١٢] · وخلاصة هذه الوثيقة هي ابرام الصلح بين المدعي نصيف بن خليفة بن سلطان ـ وكالة عن والدته رابعة بنت علي ـ وبين المدعى عليه سويط

---

(١١) الربيعة وتساوي ربع القرش الرومي والزولطة نقد حل محل القرش القديم (راجع النقود العراقية للعزاوي) ·

(١٢) توفي سليمان فائق سنة ١٣١٤هـ وهو والد السيد حكمت سليمان من رؤساء الوزارات في العهد الملكي ·

ابن علي بن حسين أغا بن محمد بن مراد حول اثبات حصة أم المدعي من إرث والدها المتوفي علي بن حسين أغا ـ والد سويط ورابعة ـ أما الشهود فهم: (١) السيد حسن بن السيد معروف (٢) السيد نجم أفندي بن السيد عبدالله العاني (٣) السيد ظاهر بن السيد عبدالعزيز (٤) أحمد چاويش بن حسين أغا[١٣] ٠

[٩] **نائب** : أي نائب القاضي ٠ وقد وردت هذه التسمية في وثيقة زواج مؤرخة في شهر ربيع الاول سنة ألف وميتان وخمسون (١٢٥٠هـ/١٨٣٤م) وخلاصتها ان المدعو حسين بن علي البيدر قد أقر أمام نائب الحديثة بأن في ذمته لزوجته حبيبة بنت عباس مبلغا من المال قدره ستماية قرشا وهو : مايتان وخمسون قرشا معجلة ومايتان وخمسون قرشا مؤجلة وماية قرش مصاغ ٠ أما شهود هذه الوثيقة فهم : (١) علي ابن نائب الحديثة (٢) علي ابن خليل (٣) دليمي ابن صفر (٤) زويحم ابن صفر (٥) راشد ابن صفر (٦) عبدالمنعم بن علي المدلج (٧) حربي ابن صالح (٨) حسن الحاج ابراهيم[١٤] ٠

[١٠] **حاكم** : وردت هذه التسمية في التاريخ الغياثي ص٢٧٠ بأنه في سنة ١٤٣٧/٨٤١م وقع وباء عام في الحديثة وكان حاكمها يدعى (حادث) ٠

---

(١٣) النسخة الاصلية لهذه الوثيقة لدى السيد ابراهيم الحاج شحادة الجاسم ٠

(١٤) النسخة الاصلية لهذه الوثيقة لدى الدكتور محمد سعيد عمر مخيلف الحديثي ٠

[11] **مدير ناحية** : عند اعلان التشكيلات الادارية في اواخر العهد العثماني كانت الحديثة ناحية تابعة الى قضاء عانه وقد وردت أسماء مدرائها في السالنامات العثمانية وقد بقيت ناحية حتى سنة ١٩٦٥ .

[12] **قائممقام** : أصبحت الحديثة قضاء سنة ٩٦٥ يديرها قائممقام ولا تزال الى الآن بهذه الدرجة ، ولتغيير المركز الاداري للحديثة من ناحية الى قضاء قصة طويلة نوردها بايجاز : في أوائل سنة ٩٦٥ زار الحديثة وزير الداخلية ، فاجتمع الاهالي أمام السراي وأطلق أحدهم الهوسة التالية : [خَلّصونا من روحة عانه] فاستفهم الوزير عن معنى هذه الهوسة ، فقيل له انهم يقصدون انقاذهم من مشقة مراجعاتهم لقضاء عانه لانجاز مصالحهم لأن الدوائر المهمة كالتجنيد والطابو وغيرها كلها هناك ، وانهم يطلبون جعل ناحيتهم قضاء ، فوعدهم الوزير خيرا ، وبعد فترة صدر المرسوم الجمهوري رقم ١٣٩ سنة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م باحداث قضاء في لواء الرمادي باسم قضاء حديثة يكون مركزه قصبة حديثة . وقد نشر هذا المرسوم في الوقائع العراقية عدد ١٠٩٣ في ٢٨/٣/٩٦٥ .

لقد دأبت الولايات العثمانية في السنوات الاخيرة من حكم السلطان عبدالعزيز (١٢٧٨ـ١٢٩٣هـ/١٨٦١ـ١٨٧٦م) على اصدار كتاب سنوي يدعى (سالنامة) يتحدث عن الجوانب الادارية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لكل ولاية .

وقد أصدرت ولاية بغداد عددا من السالنامات باللغة التركية للسنوات من (١٢٩٢ـ١٣٢٧هـ) وصدر العدد الاول منها في عهد الوالي عبدالرحمن باشا .

ولما كانت (الحديثة) ناحية من الدرجة الثالثة بموجب التقسيمات الادارية وانها كانت تابعة الى قضاء عانه التابع الى سنجق بغداد أحد سناجق ولاية بغداد فسنذكر بعض المعلومات الواردة عنها ٠

حديثة : ناحية يقع مركزها على جانب الفرات الأيمن ويقابله الحويجة ، ويقدر عدد المساكن ب (٤٠٠) مسكنا وفيها جامعان وثلاثة مساجد و(١٥٠٠) نخلة في الحويجة و (٦٠٠٠) نخلة في أطرافها ، وطاحونتان مائيتان ٠وفي الجانب الأيسر من الفرات تقع قرية (بروانه) وانها ذات موقع لطيف ويقدر عدد بيوتها ب (١٥٠) بيتا وفيها عدد من النخيل يقدر ب (٣٠٠٠) نخلة وعدد من أشجار الزيتون ٠ أما (آلوس) فكانت قرية تابعة الى (جبة) ، وفي آلوس (٢٥٠) دارا ومسجدا واحدا وطاحونتين وفيها عدد من أشجار النخيل والزيتون والرمان ٠ وكان راتب مدير ناحية حديثة (٤٥٠) قرشا ذهبيا شهريا أي ما يعادل (٤٨) جنيها و(١٢) شلنا سنويا ٠ وجاء في هذه السالنامات أيضا ان الموقف الرئيسي لقوافل المسافرين كان في (البغدادي) وان المسافة من البغدادي الى الحديثة تسع ساعات ومن حديثة الى الفحيمي ست ساعات ومن الفحيمي الى عانه ثمان ساعات ومن عانه الى نهية ثمان ساعات ومن نهية الى القائم سبع ساعات ومن القائم الى أبي كمال التابع الى سنجق الزور ثلاث ساعات (راجع سالنامة سنة ١٣١٨ ص٤٥٩) ٠ ومن الطريف أن نذكر أسعار الحاصلات الزراعية في قضاء عانه ونواحيه خلال سنة ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م مستقاة من جريدة (زوراء) عدد ٥٤٠ في ٢٤ ربيع الآخر سنة ١٢٩٢هـ ٠

[الوزن بـ (الحقة) والسعر بـ (البارة)]

النوع	عانه	حديثة	جبة وآلوس	القائم
حنطة	٢٢	٢٠	١٦	٢٠
شعير	٢٠	٢٠	١٦	١٦
عدس	٢٠	٢٠	١٦	٢٠
هرطمان	١٦	٢٠	١٦	—
ماش	١٦	٢٠	١٠	٢٠
دخن	١٢	١٠	١٥	—
قطن	٥٥	٤٠	—	—
سمسم	٥٠	٣٠	٣٠	—
ذرة	—	١٢	—	١٦
لوبيا	—	—	١٠	١٦

أما التشكيلات الادارية في مركز القضاء والنواحي والقرى فهي :

[١] **مركز القضاء** : وتتكون ادارته من القائممقام والقاضي ومدير المال وكاتب التحرير ورئيس محكمة البداءة وأعضائها ومأمور الديون العمومية ومأمور البرق وضابط الخيالة وضابط المشاة ومعاون المحقق وأمين الصندوق وكاتب الطابو والمدرسون والمعلمون ومجلس ادارة القضاء الذي يتألف عادة من أعضاء طبيعيين وهم القائممقام والقاضي والنقيب ومدير المال وأعضاء منتخبين من وجهاء القضاء • وأهم واجبات هذا المجلس هي (أ) ادارة أموال الحكومة المنقولة وغير المنقولة والمحافظة عليها (ب) تدقيق

ميزانيـة القضاء (جـ) تقسيم التكاليف المفروضـة بقرار مجلس ادارة اللواء على النـواحي والقـرى (د) النظـر في المبايعات والمقاولات والمزايدات العائدة للحكومة ، علما أنه لا يحق لمجلس ادارة القضاء التدخل في الشؤون القانونية . ويعتبر القائممقام مسؤولا عن ادارة القضاء وحفظ الأمن لهذا فقوات الأمن تكون تحت إمرته .

[٢] **الناحية** : يدير الناحية مدير ناحية يساعده في ذلك القاضي والكاتب ومأمور الاعشار والجندرمة . وفي الناحية مجلس ادارة يتألف من أربعـة أشخاص يأتون من مجـالس الختيارية في القرى في أوقات معينة ، ويترأس مدير الناحية اجتماعات هذا المجلس الذي يجتمع أربـع مرات في السنة حسب المواعيد المحددة . كما يوجد في الناحية مجلس بلدي كما هو الحـال في مركز القضـاء ويتألف المجلس من رئيس وعدد من الاعضاء ، وينتخب أعضاء البلدية من قبل الاهالي لأربع سنوات على أن يكونوا من أصحاب الاملاك . أما رئيس البلدية فيعين من قبل الحكومة ويشترط أن يكون من وجهاء البلدة ويتسلم راتبه من واردات البلدية . أما الاعضاء فلا يستلمون راتبا وتعتبر عضويتهم فخرية ويستبدل نصفهـم كل سنتين .

[٣] **مجلس ختيارية القرية** : كان في كل قرية مجلس لادارتها يسمى مجلس الختيارية أي مجلس كبار رجال القرية ويضم هذا المجلس عددا من الاعضاء المنتخبين يتراوح بين (٣ـ١٢) شخصا حسب نسبة عدد أهالي القرية ، كما يكون في القرية مختار يتم انتخابه من قبل أهالي القرية ، وتعتبر مدة العضوية في مجلس الختيارية سنة كاملة ويجوز انتخاب

الاعضاء بصورة دائمـة ، ويقوم مجلس الختيارية بارسال عدد من أعضائه في أوقات معينـة لتمثيلـه في مجلس ادارة الناحية ، وتتلخص واجبات مجلس الختيارية بدراسة أحوال القرية وبيان احتياجاتها والعمل على رفـع مستواهـا من النواحي الصحية والادارية والمالية(١٥) .

وفيما يلي أسـماء قائممقامي قضـاء عانـه ومدراء نواحيها حسبما وردت في السالنامات العثمانية :

○ سالنامة رقم (١) سنة ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م :

مركز قضاء عانه ـ القائممقام ـ حقي أفندي

مدراء النواحي ـ القائم ـ اسماعيل افندي

الحديثة ـ أمين بكك ـ القاضي قبطان أفندي

جبة وآلوس ـ عبدالغفور أفندي

○ سالنامه رقم (٣) سنة ١٢٩٩هـ/١٨٨١م :

مركز قضاء عانه ـ القائممقام ـ شريف أفندي

مدراء النواحي ـ القائم ـ سعيد أفندي

الحديثة ـ سعيد أفندي

جبة وآلوس ـ محمد أغا

○ سالنامة رقم (٤) سنة ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م :

مركز قضاء عانه ـ القائممقام ـ شريف أفندي

مدراء النواحي ـ القائم ـ أمين أفندي

الحديثة ـ سعيد أفندي

جبة وآلوس ـ جميل أفندي

---

(١٥) العراق في التـاريخ ص٥٧٢ ، تاريخ العراق للعزاوي مجلـد ٧ ص١٦٧ ، سالنامات ولاية بغداد ، جريدة العراق في ٥/١٠/٩٨٦

° سالنامة رقم (٥) سنة ١٣٠١هـ/١٨٨٣م :

مركز قضاء عانه ـ القائممقام ـ شريف أفندي

مدراء النواحي ـ القائم ـ أمين أفندي

الحديثة ـ جميل أفندي

جبة وآلوس ـ سعيد أفندي

° سالنامة رقم (٦) سنة ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م :

قائممقام قضاء عانه ـ شريف أفندي

مدراء النواحي ـ القائم ـ خضر أفندي

الحديثة ـ عبدالرزاق أفندي

جبة وآلوس ـ أحمد أفندي

° سالنامة رقم (٨) سنة ١٣٠٩هـ/١٨٩١م :

قائممقام قضاء عانه ـ خليل صدقي أفندي

مدراء النواحي ـ القائم ـ خضر أفندي

الحديثة ـ علي رضا أفندي

جبة وآلوس ـ حبيب أغا

° سالنامة رقم (٩) سنة ١٣١٠هـ/١٨٩٢م :

قائممقام قضاء عانه ـ محمد سري أفندي

مدراء النواحي ـ القائم ـ خضر أفندي

الحديثة ـ علي رضا أفندي

جبة وآلوس ـ أحمد أفندي

° سالنامة رقم (١٠) سنة ١٣١١هـ/١٨٩٣م :

قائممقام قضاء عانه ـ محمد سري أفندي

مدراء النواحي ـ القائم ـ خضر أفندي

الحديثة ـ علي رضا أفندي

جبة وآلوس ـ أحمد أفندي

• سالنامة رقم (١١) سنة ١٣١٢هـ/١٨٩٤م :

قائممقام قضاء عانه ـ عبدالعزيز أفندي

مدراء النواحي ـ القائم ـ معروف أفندي

الحديثة ـ خضر أفندي

جبة وآلوس ـ أحمد أفندي

• سالنامة رقم (١٢) سنة ١٣١٣هـ/١٨٩٥م :

قائممقام قضاء عانه ـ صالح رحمي أفندي

مدراء النواحي ـ القائم ـ معروف أفندي

الحديثة ـ خضر أفندي

جبة وآلوس ـ أحمد أفندي

• سالنامة رقم (١٣) سنة ١٣١٥هـ/١٨٩٧م :

قائممقام قضاء عانه ـ عبدالعزيز أفندي

مدراء النواحي ـ القائم ـ معروف أفندي

الحديثة ـ خضر أفندي

جبة وآلوس ـ أحمد أفندي

• سالنامة رقم (١٤) سنة ١٣١٦هـ/١٨٩٨م :

قائممقام قضاء عانه ـ درويش أفندي

مدراء النواحي ـ القائم ـ معروف أفندي

الحديثة ـ خضر أفندي

جبة وآلوس ـ أحمد أفندي

• سالنامة رقم (١٥) سنة ١٣١٧هـ/١٨٩٩م :

قائممقام قضاء عانه ـ يوسف رفعت أفندي

مدراء النواحي ـ القائم ـ سيد أحمد أفندي

الحديثة ـ خضر أفندي

جبة وآلوس ـ معروف أفندي

° سالنامة رقم (١٦) سنة ١٣١٨هـ/١٩٠٠م :

قائممقام قضاء عانه ـ يوسف رفعت آفندي
مدراء النواحي ـ القائم ـ سيد أحمد آفندي
الحديثة ـ مجيد بك
جبة وآلوس ـ معروف أفندي

° سالنامة رقم (١٧) سنة ١٣١٩هـ/١٩٠١م :

قائممقام قضاء عانه ـ يوسف رفعت أفندي
مدراء النواحي ـ القائم ـ خضر أفندي
الحديثة ـ أحمد أفندي
جبة وآلوس ـ معروف أفندي

° سالنامة رقم (١٩) سنة ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م :

قائممقام قضاء عانه ـ عبدالله أفندي
مدراء النواحي ـ القائم ـ أحمد خضر أفندي
حديثة ـ سيد أحمد أفندي
جبة وآلوس ـ عبدالرزاق أفندي

° سالنامة رقم (٢٠) سنة ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م :

قائممقام قضاء عانه ـ محمد شوكت آفندي
مدراء النواحي ـ القائم ـ أحمد خضر آفندي
حديثة ـ عبدالرزاق أفندي
جبة وآلوس ـ أحمد أفندي

° سالنامة رقم (٢١) سنة ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م :

قائممقام قضاء عانه ـ عبدالله أفندي
مدراء النواحي ـ القائم ـ أحمد خضر أفندي

حديثة ـ سيد أحمد أفندي

جبة والوس ـ عبدالرزاق أفندي

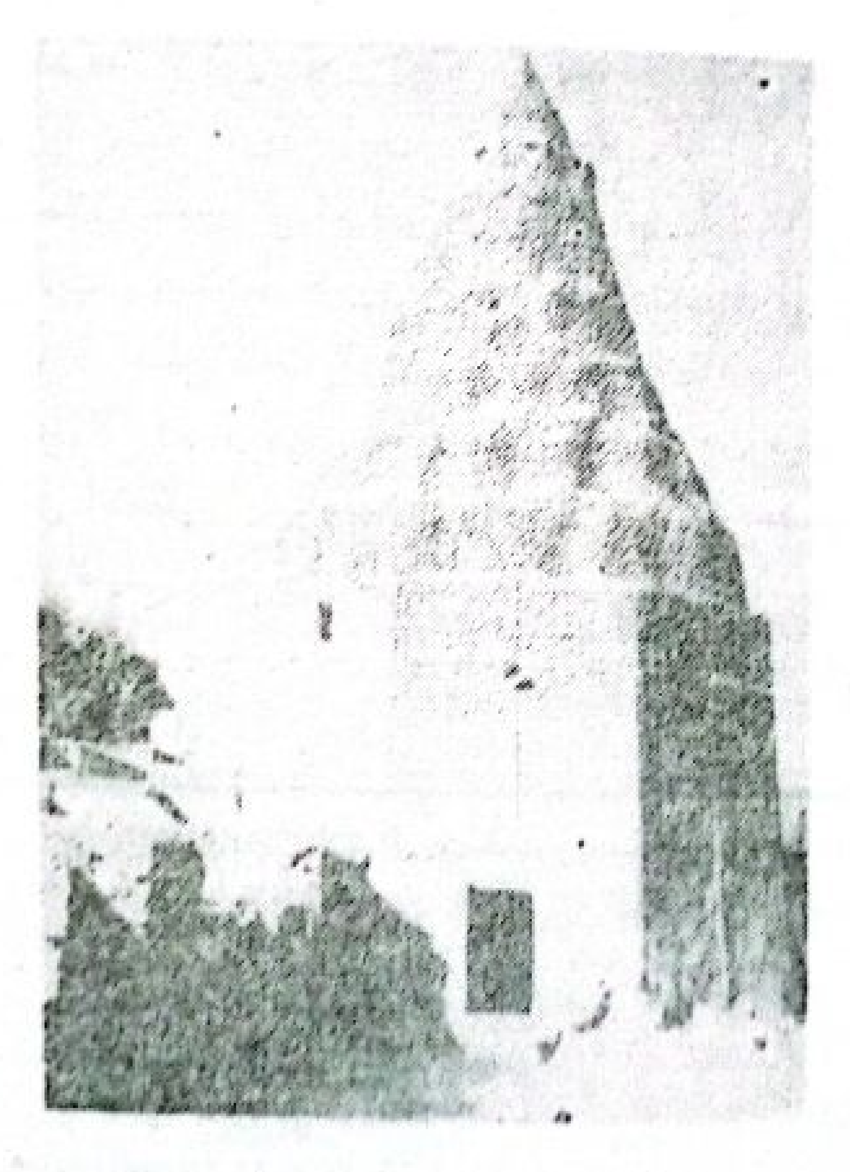
• سالنامة رقم (٢٢) سنة ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م :

قائممقام قضاء عانه ـ محمد فهمي أفندي

مدراء النواحي ـ حديثة ـ محمد أفندى

جبة والوس ـ عبدالرزاق أفندي .

ملاحظة/لم تذكر ناحية القائم خلال هذه السنة .



القبة القديمة لضريح نجم الدين

(٢) إحتلال الحديثة[١]

على أثر استسلام القوات التركية في الرمادي في ايلول سنة ١٩١٧ قررت القيادة التركية تدعيم جبهة الفرات . فأرسلت اليها من حلب فوجين من الجنود الاتراك مع قائد جديد هو شكري نايلي بك ، وقد وصل هذا القائد مع جنوده بـ (الشخاتير)[٢] الى هيت في ١٨ تشرين الاول ١٩١٧ . وفي شباط ١٩١٨ أصدرت القيادة البريطانية أوامرها للجنراك بروكنك بالتقدم نحو هيت ، فأرسل مفرزة استطلاع قوية نحو هيت ، وبعدها أخذت الطائرات الانكليزية تمطر المواقع التركية في هيت بالقنابل . ونشب آنذاك خلاف شديد في الرأي بين قائد الجبهة نايلي بك وقائد الجيش السادس خليل باشا ، فقد كان رأى نايلي بك أن هيت لا تصلح للدفاع ، ويجب الانسحاب منها الى (خان البغدادي)[٣] وبدأ نايلي بك يسحب قواته من هيت فعلا ، مما جعل الانكليز يحتلونها في ٩/آذار . وقد غضب خليل باشا على نايلي بك وأوفد العقيد نظمي بك آمر اللواء الثالث التركي بطائرة من الفتحة الى حديثة فتسلم إمرة جحفل الفرات في ١٣/آذار .

---

(١) راجع التفصيل في (بلاد ما بين النهرين – ولسن) ج٢ ص١٥٣–١٥٧ ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق للدكتور علي الوردي ج٤ ص٣٩٥ ، تاريخ حرب العراق – محمد أمين العمري .

(٢) جمع شختور وهي واسطة نقل نهرية تصنع من الاخشاب بشكل متوازي المستطيلات مفتوح من الاعلى .

(٣) حاليا ناحية تابعة الى قضاء هيت وهي تقع في منتصف المسافة بين هيت والحديثة على ضفة الفرات اليمنى .

وفي ٢٦/آذار نشبت معـــركة عنيفـة بين الانكليز والاتراك في خان البغدادي ، وكان نتيجتها ان استسلمت القوات التركية وهرب منها عدد كبير باتجاه عانه ٠ لقد أعد الانكليز عقب انتهـاء المعركـة مفرزة مطاردة قوية مؤلفة من لواء مشاة ومائة سيارة نقل مليئة بالجنود بامرة المقدم هوك ، غذَّت السير تلقاء آلوس ثم احتلت الحديثة، بينمـا كانت القوة الجويـة تقـوم دائبة بعرقلة تراجع الاتراك ، وكان لواء الخيالة الانكليزي قد قطـع التلغراف الممدود بين خان البغدادي والحديثة منذ الساعة ١٦٠٠ من يـوم ٢٦/آذار ، وأصبحت المحطـة اللاسلكية الموجودة في حديثة أيضا تجهل موقف جحفل الفرات فقامت ترسل الـى مقر الجيش ليلة ٢٦ــ٢٧/آذار أخبـارا مشوشة ، ورجعت الدورية التركية الموفدة من حديثة الى خان البغدادي مسـاء يوم ٢٦/آذار فأخبرت بأن الخيالة الانكليزية الموجودة في وادي حوران صبت نيرانهـا عليهـا ، وان الدوريات الانكليزية تقترب من حديثة ، ثم أخبرت محطة الحديثة اللاسلكية مقر الجيش بأن الاسطول النهـري انسحب الى العورة ، وأخيرا أخبر درك الحديثة صباح يوم ٢٧/آذار بأن جحفل الفرات التركي قد قضي عليـه فأسر عن بكرة أبيـه ، ولم ينج من الأسر الا عددا قليلا منه قصدوا الحديثة ، ثم تحركوا منهـا الى عانه مع البقيـة البـاقية من الجنود ، وانه لم يبق في الحديثة سوى بضعة جنود من الدرك ، وان العدو مـا زال يقترب من الحديثة لمطاردة فلول الجحفل نحو الشمال الغربي٠ وبعد أن وصلت القوة الانكليزية الى الحديثـة توجهت الى عانه صباح يوم ٢٨/آذار واحتلتها من غير مقاومة ٠ ثم

اندفعت القوة الانكليزية الى نقطة تبعد ٧٢ ميلا وراء عانه، ثم عادت الى عانه ، وبعدها انسحبت الى الفحيمي فالحديثة ، وهي نهاية تقدم الجيش البريطاني في هذه الجبهة حتى الهدنة ٠ وبقي الانكليز في حديثة حتى سنة ١٩٢٠ ، ففي هذه السنة وبالتحديد في ١١/٥/١٩٢٠ عينت الحكومة العربية في سوريا السيد عبدالرزاق منير قائممقاما لبلدة البوكمال ، ولما سقطت تلك الحكومة على يد الفرنسيين في ٢٥/تموز ، أعلن عبدالرزاق انفصاله عن سوريا حيث قال: « إن العراقيين هم الذين استولوا على البوكمال وانها تابعة للعراق وليس لسوريا ، ومنذ ذلك الحين أخذ يعد العدة للاستيلاء على عانه ، واخراج الانكليز منها بالتعاون مع بعض العشائر الموالية له ٠ وفي ١٣/٨/١٩٢٠ اقتحمت قوات الثوار بلدة عانه ، وكانت القوة مؤلفة من خمسمائة فارس خيّال بقيادة منصور بكك الطرابلسي مع ألف من مجاهدي العربان ، بصحبتهم مدفعان ضخمان و(١٦) رشاشة معها ذخيرة كاملة ، واستمرت المعركة وقتا غير قصير ، وكان النصر فيها حليف الثوار المهاجمين ٠ ثم أعد الثوار قوة لمطاردة الانكليز جنوبا ، وزحفت القوة بمحاذاةالفرات فاستولت على حديثة وآلوس من غير مقاومة ، واستمرت في الزحف حتى وصلت الى السهلية على مقربة من هيت ،وهناك كان الانكليز متحصنين في خطوط دفاعية قوية فتوقفت القوة عند ذلك عن الزحف ٠ وكانت مدينة ديرالزور مهددة من قبل العشائر الموجودة في أطرافها ، وكانت الاخبار ترد الى المتصرف منبئة بأن العشائر تنوي مهاجمة البلدة ونهب أموالها ، وكانت القوات الفرنسية توسع سلطاتها على سائر

المدن السورية ، فاضطر قسم من الثوار مغادرتها الى دمشق بينما اضطر آخرون أن يلجأوا الى عانه، وهم تحسين العسكري وحسام الدين جمعة وحسن فهمي المدفعي وعبدالله الطيار وصالح العزاوي وزكي حنظل وحسن الرشاش وداود المدفعي، وبعد أيام وصل اليهم يوسف السويدي ومحمد الصدر وكانا في طريقهما من بغداد الى الشام ، وقد أخبرهم هذان الرجلان بما حل بالثورة العراقية من انهيار فوقع الخبر عليهم وقع الصاعقة ، وقد غادر فريق منهم عانه متوجهين الى الحديثة وهم تحسين العسكري وحسام الدين جمعة وحسن فهمي المدفعي وشريف الفضلي وعبدالرزاق محمد العسكري وخليل المدفعي وغيرهم ، ولما وصلوا اليها نزلوا في ضيافة [عبدالرزاق الحديثي][4] أحد وجهاء الحديثة وهناك وصلتهم نسخة من جريدة العراق وفيها خبر عودة كوكس الى العراق وقرب تشكيل حكومة وطنية فيه ، فاستبشروا بذلك خيرا وأرسلوا من عندهم رجلين الى بغداد متنكرين لاستطلاع الخبر ، وقد اعتقل أحدهما في الرمادي ، بينما وصل الثاني الى بغداد سالما ، وقد اتصل هذا الرجل بجعفر العسكري الذي كان قد وصل من سوريا منذ عهد قريب ، واتصل جعفر من جانبه بكوكس ، فقال كوكس بأنه يرحب بجميع الثائرين الذين يتوقفون عن الحركات الثورية ويعودون للمساهمة في بناء وطنهم بهدوء ٠ وكتب كوكس كتابا بهذا المعنى موجها الى تحسين العسكري ، وحينما وصل الكتاب الى تحسين أطلع زملاءه عليه ، وبعد المداولة فيما بينهم

---

(٤) الذي اعتقده ان هذا الرجل هو المرحوم الحاج عبدالرزاق بن عبدالمجيد بن عبدالله ، فقد كان من وجهاء الحديثة وصاحب ديوان فيها ورئيس جماعته ٠

قرروا ايقاف الحركات الثورية موقتا وايفاد تحسين الى بغداد للمفاوضة ، فحضر تحسين ثم كتب بالاتفاق معه الى زملائه في الحديثة يخبرهم بما جرى ويطلب منهم العودة الى بغداد فاستجابوا لدعوته • ومن الطرائف التي لا زال يرويها المعمرون في الحديثة هي انه بعد انسحاب الجيش التركي منها عيّنت سلطات الاحتلال المدعو (خلف المنادي) مديرا لناحية الحديثة تابعا الى الشيخ علي السليمان ـ شيخ الدليم ـ وكان خلف هذا أمياً يجهل القراءة والكتابة ، وعندما يحتاج الى مبالغ لارسالها الى الشيخ يعمل الحيلة التالية : يطلب اختيارية المدينة للاجتماع ، ثم يقوم بالتحدث عن احتياجات الحديثة وأحوالها والاستفسار عن متطلباتها ، وفجأة يدخل عليه شخص من جماعته وبيده رسالة يسلمها اليه ، وبعد أن يتسلم (خلف) الرسالة ينظر فيها ملياً ويهز رأسه قائلا « فهمنا ما فيها ، الشيخ يريد خرجية » • فيقوم اختيارية البلدة بجميع ما يتيسر من أموال وتسليمها الى خلف لارسالها الى الشيخ في الرمادي •

كما لا يزال يذكر هؤلاء المعمرون بأن الأمن قد اختل تماما في منطقة الفرات الاعلى لأن الدرك العثماني قد هرب من المخافر بعد أن تراجع الجيش أمام جيش الاحتلال البريطاني ، وان مدير الناحية الجديد في الحديثة لا يملك سوى بضعة رجال من جماعته ، لهذا قامت عشيرة المكيدات بغزو مدينة عانه ونهبها ثم توجهوا الى الحديثة ، وما أن وصل خبر ذلك حتى استعد أهل الحديثة استعدادا كافيا وتجمعوا في الحويجة ووزعوا واجبات الحراسة فيما بينهم ، وكانوا آنذاك يدا واحدة ضد الغزاة ، وبعد أيام وصلت

عشيرة العگيدات الى منطقة السراي فوجدتها خالية خاوية، ولم يجسر أحد من العگيدات العبور الى الحويجة ، ولهـذا تراجعوا بخفي حنين[5] .

ومن الطريف أن نذكر ان السلطات البريطانية آنذاك فرضت رسوما على الحاصلات الزراعية المباعة في الاسواق ، ومثالا على ذلك نذكر ما ورد في الاضبارة المرقمـة ١٠٣٩ ص١٥ (باللغـة الانكليزية) المحفوظـة في المركز الوطنـي للوثائق .

المدينة	المبلغ بالربيات
عانه	١٧٥٤
ابوكمال	١٨٦٢
حديثة	٠١٦٢
	٣٧٧٨ المجموع

هذا مع العلم ان ميزانية بلدية الحديثة في ١/٤/١٩٢٠ بموجب الاضبارة رقم ٢٧/ح/٢ المحفوظة في المركز الوطني للوثائق ـ باللغة الانكليزية ـ كانت (٩٦٠) ربية سنويا أي بمعدل (٨٠) ربية شهريا علمـا ان الربية كانت تسـاوي (٧٥) فلسا عند صدور العملة العراقية .

(٥) راجع عن حادثة غزو مدينة عانه من قبل العگيدات والراويين ، البلاغ الرسـمي الصادر من السلطات البريطانيـة المؤرخ في ٢/ ايلول/١٩٢٠ المنشور في جريدة العـراق.عدد ٨١ لسنة ١٩٢٠ ص٣ .

(٣) أراضي الحديثـــة

منذ أن دخل المسلمون العــراق طبقت أحكام الشريعة الاسلامية على الاراضي المفتوحة ، وتقضي قواعد الشريعة ان يحتفظ بخمسها لبيت المال ، ويوزع حق الانتفــاع في الاربعة أخماس الباقية على أفراد الجيش للخيالة ضعف مـا للمشاة ، هذا بالنسبة للاراضي المفتوحة عنوة ، أما بالنسبة للاراضي الواقعـة في البلاد المفتوحة صلحـا ، فكان ينفذ بحقهـا بنود الصــلح • وقـد صنفت الاراضي في حينهـا الى صنفاين :

(١) أراضي الصوافي أو القطائع : وهــي الاراضي التــي أصبحت بسبب الفتح بلا مــالك وضمت الى بيت المال وأصبحت ملكا للدولة ، وسبب بقائها بلا مالك ، هــو إما جلاء أهلها عنها ، أو قتلهم أثناء الحرب أو موتهم بلا وارث •

(٢) الاراضي التي فوض حق الانتفاع فيها للافراد : وهي الاراضي التي آلت رقبتها لبيت المال (الدولة) ثم وزع قسم منها لأصحاب الاراضي أنفسهم ، والقسم الآخر وزع على المسلمين الفاتحين في البلاد التي دخلوها عنوة بشرط أن تبقى ملكيتها للدولة ، ويصبح للافراد حق الانتفاع منها فقط وكانت هــذه الاراضي على نوعين (أ) الاراضي الخراجية وهي التي بقيت بيد أصحابهـا بعد فتحها صلحـاً أو عنوة حتى لو اسلم أهلهـا ، أو انتقلت حيازتها وحق التصرف فيها الى أيدي المسلمين ويؤخذ عنها الخراج (ب) الاراضي العشرية وهي التي

يكون المتصرفون بها من المسلمين الفاتحين أو الذين هم من أهل البلاد المفتوحة ودخلوا الاسلام وتؤخذ عنها ضريبة العشر ٠

أما من الناحية القانونية فان أحكام الشريعة الاسلامية تطبق على هذه الاراضي من حيث أسباب كسب ملكيتها أو التصرف بها أو انتقالها الى الوارثين ٠

لقد كان الخلفاء يفوضون قسما من أراضي الصوافي الى من يشاؤون من المقربين أو الاقرباء ، وفي العهد السلجوقي قسمت بعض الاراضي الى الجنود بدلا عن رواتبهم ٠ وقد حذا العثمانيون حذوهم فوزعت الاراضي على الشيوخ والمتنفذين والقادة والامراء ٠ وكانت الاراضي التابعة للدولة أيام الحكم العثماني تصنف حسب حاصلاتها الى (١) خاص : وهي أراضي عائدة للسلاطين أو الامراء أو الوزراء أو القادة ويدخل في ذلك الاوقاف المخصصة بجهة خيرية ٠

(٢) زعامة : وهي الاراضي التي تعود للزعماء أو الشيوخ

(٣) تيمار : وهي الاراضي التي تخصص للافراد من الجنود٠

وكانت أراضي السلاطين والقادة والزعماء تعطى الى أشخاص يقومون بزراعتها مقابل مقدار من المال ، كما كان قسم من أراضي الدولة يخصص لجهة خيرية وقسم يفوض الى الاهلين يتصرفون به بصور شتى لقاء ضريبة معينة تسمى (الطابو) ٠ وظل القسم الغالب من الاراضي بيد الدولة وتسمى (الاراضي الاميرية) ٠

وقد أصدرت الدولة العثمانية في أواخر القرن التاسع عشر عدة قوانين للتصرف بالاراضي وحقوق الانتقال

وغيرها . وأهم المبادىء التي جاءت بها هذه القوانين هي :

(١) قسمت الاراضي الى مملوكة وموقوفة وأميرية ومتروكة وموات تبعاً لاختلاف حق الملكية أو التصرف .

(٢) خرجت هذه القواعد عن القواعد التي جاءت بها الشريعة الاسلامية فيما يتعلق بانتقال الاراضي الى الورثة .

(٣) تثبيت حق التصرف الدائم للمزارعين واشترطت عليهم مراجعة دوائر الطابو لتثبيت وتسجيل حقوقهم .

وقد ورثت الحكومة العراقية من الدولة العثمانية تركة ثقيلة من الفوضى والارتباك في القواعد التي تنظم الملكية العقارية وقد استمر العمل بها فترة ليست بالقصيرة استنادا الى المادة (١١٣) من القانون الاساسي العراقي ثم صدرت بعد ذلك عدة قوانين لتنظيم حقوق الملكية والتصرف وغيرها وان أهم المبادىء التي جاءت بها هذه القوانين هي (١) أقرت القواعد الاساسية السابقة التي جاءت بها القوانين العثمانية (٢) ظلت تقسيمات الاراضي على حالها باستثناء الاراضي الموات التي أدخلت ضمن الاراضي الاميرية من أجل اثبات حق التصرف (٣) قسمت الاراضي الى مقاطعات والمقاطعات الى قطع على أن تمسح كل قطعة وتوضع لها الرسوم والخرائط (٤) صنف أصحاب الحقوق في الاراضي الى (أ) أصحاب حق التصرف في الاراضي الاميرية المفوضة بالطابو، الذين أثبتوا حق التصرف بها مدة لا تقل عن عشر سنوات متتاليات قبل اعلان التسوية ، ولا زال مستمرا لها ، ولم تدفع عنها أجرة الارض في المدة المذكورة (ب) أصحاب حق

الملزمة في الاراضي الممنوحة باللزمة للذين أثبتوا حق التصرف خلال الخمس عشرة سنة السابقة لاعلان التسوية ، على أن لا تقل مدة التصرف على ثلاث سنوات مستمرة حسب التعامل المحلي . وبناء على ذلك فقد قسمت الاراضي الى (أ) أراضي مملوكة (ب) أراضي متروكة (جـ) أراضي موقوفة (د) أراضي اميرية وتشمل المفوضة بالطابو والممنوحة باللزمة والاميرية الصرفة .

فالاراضي المملوكة : هي الاراضي التي يتصرف بها صاحبها على وجه الملكية بحيث أن الرقبة والمنفعة والحقوق الاخرى تكون لـه خالصة ، له بيعها ورهنها والايصاء بها وتنتقل بعد وفاتـه عن طريق الميراث الشرعي الى ورثتـه أو تؤول الى الدولة اذا مات بلا وارث وتسمى هذه الاراضي بـ (الاملاك الصرفة) .

أما الاراضي الاميرية فهي :

(١) الاراضي المفوضة بالطابو ويشترط أن تكون مسجلة في سجلات الطابو أو مغروسة بالاشجار مدة لا تقل عن عشر سنوات ولا يقل عددها عن أربعين شجرة لكل دونم أو أصبحت كذلك نتيجة تصحيح الصنف المكتسب الدرجة النهائية ، وكذلك الاراضي الموات التي أحياها شخص وفوضت له بموجب المادة ١١٨٦ مدني .

(٢) الاراضي الممنوحة باللزمة وهي الاراضي الاميرية غير المفوضة التي منح حق اللزمة فيها لمن كان يتصرف بها زرعاً أو غرساً عن طريق الاستيلاء أو الحيازة أو التجاوز قبل صدور قانون التسوية رقم ٥٠ سنة ١٩٣٢

وكان المتصرف بها يعتبرها ملكا له ويستثمرها كيفما شاء ، وتكتسب حقوق اللزمة حسب قانون التسوية بالاستيلاء أو التجاوز أو الحيازة أو الوراثة أو الاحياء أو الشراء على أن تكون هذه الطرق محصورة بحقوق التصرف فقط دون الرقبة ، وكان حق اللزمة يمنح في الغالب للمتصرف (حائز الارض) الذي لم تتوافر فيه شروط حق التفويض ، فان توافرت فيه ، فهو يفضل تفوضها لان حق اللزمة أضعف من حق التصرف وأقل قيمة ٠

اما الاراضي الموقوفة فهي :

(١) الاوقاف الصحيحة : وهي التي كانت رقبتها ملكا ثم وقفها المالك الى جهة من الجهات وان رقبة هذه الاراضي والتصرف بها يعود الى الجهة الموقوف عليها وحق التصرف بها تابعا لشرط الواقف ٠

(٢) الاوقاف غير الصحيحة : وهي ما كانت رقبتها أميرية وحقوق التصرف فيها أو عقرها أو رسومها وأعشارها مخصصة لجهة من الجهات ٠

وكانت الدولة قد أصدرت قانون أصول تسجيل الاموال غير المنقولة في الطابو رقم ٥٩ لسنة ٩٣٥ الذي ألغي بموجب قانون التسجيل العقاري رقم ٤٣ لسنة ٩٧١ ٠ ثم صدر قانون توحيد أصناف أراضي الدولة رقم ٥٣ سنة ٩٧٦ الذي نص على أن [تعتبر جميع الاراضي الاميرية الصرفة والمفوضة بالطابو والممنوحة باللزمة والموقوفة وقفا غير صحيح والاراضي المتروكة من صنف الاراضي المملوكة للدولة وتسجل باسم وزارة المالية وتعدل سجلاتها وسنداتها

في دوائر التسجيل العقاري . ويبقى لاصحاب الحقوق التصرفية في الاراضي المذكورة حق التصرف بالارض حسب التعامل السابق ؛ كما نصت المادة الخامسة على أن يستحق أصحاب حق التصرف المطفأ وفقا لاحكام هذا القانون من قيمة الارض المقدرة باعتبارها ملكا صرفا النسب المعينة في الجدول الآتي :

صنف الارض	مساحة الارض	حصة الحكومة من البدل	حصة صاحب حق التصرف من البدل
ممنوحة باللزمة	تزيد على (٥) دونم	٤/٣	٤/١
ممنوحة باللزمة	لاتزيد على (٥) دونم	٣/٢	٣/١
مفوضة بالطابو	تزيد على (٥) دودم	٢/١	٢/١
مفوضة بالطابو	لاتزيد على (٥) دونم	٣/١	٣/٢

وكانت دوائر الطابو قد سجلت جميع العقارات في (الحديثة) ونشرت القرارات الخاصة بها في جريدة الوقائع العراقية بأعداد كثيرة متفرقة . وقد بذلت جهدا غير يسير في مراجعة هذه القرارات وأخذت منها ما يفيد القارىء ويسهل عليه الرجوع الى ما يبتغي واتماما للفائدة فقد نظمت الجداول المبينة أدناه بأرقام وأسماء المقاطعات والقرى التي تشتمل عليها كل مقاطعة ورقم وتاريخ الوقائع العراقية الخاصة بها .

مقاطعات اراضي الحديثة

١ ـ عوناية ، صوينخ :

جلنبة ، الصوينخ ، نواعير قرية الصوينخ ، نواعير قرية عوناية ، تل عوناية الاثري ، وادي جلنبة (الوقائع ٢٦٦٠ ـ ٢٠/٩/٩٤٨) .

٢ ـ الدويلية جنثة :

دويلية ، الوردية ، نواعير قرية الدويلية ، جنثة ، نواعير قرية جنثة ، وادي الوردية ، حمرة الربعي الاثرية (الوقائع ٢٦٧١ ـ ١٨/١٠/٩٤٨) .

٣ ـ الخالدية :

الخالدية ونواعيرها (الوقائع ٢٦٦٣ـ ٢٧/٩/٩٤٨) .

٤ ـ العميرية ، نهر دلاهة :

العميرية ، الاسودية ، ناعور الاسودية ، ناعور نهر دلاهة ،ناعور العميرية،(الوقائع ٢٦٧٩ـ ٢٢/١١/٩٤٨) .

٥ ـ الغراف ، وادي القصب :

الغراف ، بصلة ، ناعور الغراف ، الجديدة ، المعلمية ، نواعير المعلمية الجديدة ، ناعور بصلة ، بهرزيرة ، وادي القصب ، مقبرة تل سليمي ، طيبة لام ، (الوقائع ٢٦٨٦ ـ ٣/١/٩٤٩) .

٦ ـ حويجة خزانة :

مقبرة الامام الخضر ، حويجة خزانة ، نواعير قرية خزانة (الوقائع ٢٦٧٩ ـ ٢٢/١١/٩٤٨) .

٧ ـ الفزعية ، ضيعة الشيخ :

الفزعية ونواعيرها ، ضيعة الشيخ ونواعيرها والوادي (الوقائع ٢٦٨٤ ـ ١٣/١٢/٩٤٨) .

٨ ـ بهصة ، بنات الحسين :

بهصة ، وادي بهصة ، نواعير قرية بهصة ، الشمعون ، نواعير قرية برداسة ، مبالته ، مبالته ، نواعير قرية مبالتة ، بنات الحسين (الوقائع ٢٦٦٣ ـ ٢٧/٩/٩٤٨) .

٩ ـ الوادي ، فليفل :

الوادي ، ناعور الوادي ، وادي بنات الحسين ، زنارة ، ناعور زنارة ، فليفل ، ناعور ظاهر ، صبرو ، بنت الكوفي ، ناعور العشيني ، ناعور صبرو ، طاحونة ناعور فليفل (الوقائع ٢٦٨٢ ـ ٦/١٢/٩٤٨) .

١٠ ـ حويجة آلوس :

مصيلحة ، الشيخ ، ناعور الشيخ ، الشاميات ،مهدي ، مقبرة آل كاني ، مقبرة آلوس ، حسين ، مقبرة النجارين ، مقبرة آل عيسى ، سلطان ، مقبرة آل لطيف ، حسن ، مخفر الشرطة ، التكية ، العناب ، جامع برية آلوس ، القلعة، مقام حاجي مصطفى ، مقبرة الشيخ أسعد ، مقبرة آل عبدالمنعم ، طاحونة الجرابيع العامرة ، طاحونة الجرابيع ، الخراب ، طاحونة الزبيديات العامرة ، طاحونة الزبيدات الخراب ، ناعور الشاميات ، ناعور حسين ، ناعور مهدي ، ناعور سلطان ، ناعور حسن ، ناعور القلعة ، ناعور العناب (الوقائع ٢٩٧٨ ـ ٢٨/٥/٩٥١) .

١١ ـ مناخ آلوس :

مناخ آلوس ، طاحونة مائية (الوقائع ٢٦٦٧ ـ ٤/١٠/٩٤٨) .

١٢ ـ زغدان :

الكرنة ، ناعور الكرنة ، زغدان ، طاحونة ، جزيرة العباسية ، وادي زغدان (الوقائع ٢٧١٢ ـ ٢٨/٢/٩٤٩) .

١٣ ـ الخفاجية :

ناعور الخفاجية الشرقي والغربي والوادي (الوقائع ٢٦٨٤ ـ ١٣/١٢/٩٤٨) .

١٤ ـ حوائج الحاتميات :

حويجة الحاتميات الغربية ، حويجة الحاتميات الشرقية، حويجة بني بسة ، ناعور الحاتميات الغربي ، ناعور الحاتميات الشرقي (الوقائع ٢٨٧١ ـ ٢١/٨/٩٥٠) .

١٥ ـ المشطورة ـ كويزة :

المشطور ، ناعور المشطور ، حمادي ، الخلخالية ،ناعور الخلخالية ، ناعور كويزة (الوقائع ٢٧٤٩ـ ١٣/٦/٩٤٩).

١٦ ـ جبيل ، بني صالح :

جبيل ، زبيدة ، صدكة ، صليجة ، بربيبي ، بركيطة ، سكيك ، وادي الحدادية ، الزنبكية وادي بني صالح ، ناعور جبيل ، ناعور صدكة ، ناعور بهران ، ناعور سكيك ،ناعور الحدادية ، ناعور الزنبكية ، ناعور بني صالح ، ناعور زبيدة ، ناعور دليثة ، حويجة سليمان وناعورها (الوقائع ٢٧٨٥ ـ ٣١/١٠/٩٤٩) .

١٧ ـ شبيرة ـ التشكيلية :

شبيرة ، ناعور شبيرة ، هريمز ، ناعور هريمز ، البجارية ، الدوارة ، بني زجة ، الشكيلية ، ناعور البجارية، طاحونة بني زجة ، ناعور بني زجة ، طاحونة هريمز (الوقائع ٢٨٩٨ ـ ٣٠/١٠/٩٥٠، ٢٩٧٢ـ ٧/٥/٩٥١).

١٨ ـ بروانه الشمالية :

أبو سليم ، جامع أبو سليم ، ناعور أبو سليم ، كنزو ، ناعور كنزو ، عميرة ، خر عميرة ، عميرة الشرقية ، العلية (الوقائع ٣٥٢٧ ـ ٥/١٢/٩٥٤) .

١٩ ـ الحقلانية :

(الوقائع ٣٠٠٢ ـ ٢٣/٧/٩٥١) ٠

٢٠ ـ حويجة اربان وبني سعيد :

دويلية ، ناعور دويلية ، اربان ، بني سعيد ، سد بني سعيد ، ناعور مرزوك (الوقائع ٣١٩٥ ـ ٨/١٢/٩٥٢) ٠

٢١ ـ بني داهر :

الدويليب ، صرونية ، ناعور صرونية ، كرهيشة ، شالهة ، بني داهر ، ناعور بني داهر ، نجمي ، دويلية ، محسن ، دويلية جعفر ، الغورية ، ناعور الغورية ، مجيول، ناعور مجيول ، علي باشا ، ناعور حويجة علي باشا ،حويجة نعيم ، ناعور حويجة نعيم (الوقائع ٣٤٥٦ ـ ٢/٩/٩٥٤)٠

٢٢ ـ مصيلحة محسّن :

محسن ، مصيلحة ، ناعور مصيلحة ، السبحاني ، السرو ، ناعور السرو ، الميلان ، دوالي اليهود ، حندول ، القائد ، ناعور حندول ، ناعور القائد ، ناعور محسن (الوقائع ٣٢٦٨ ـ ٨/٦/٩٥٣، ٣٣١٠ ـ ١٩/١٠/٩٥٣)٠

٢٣ ـ المشهد ـ بني حارث :

الخان ، مقبرة ، المخاضة ، ناعور المخاضة ، ناعور الخان ، مقبرة ، علاثة ، مقبرة ، بستان الكبير ، ناعور بستان الكبير ، حبيب ، ناعور حبيب ، الخمسة الشرقية ، الخمسة الغربية ، خمسة الرفاعي ، ناعور الخمسة الغربية، بني حارث الشرقية (الوقائع ٣٣٩٠ ـ ٢٩/٤/٩٥٤) ٠

٢٤ ـ حويجة حديثة :

القلعة،ناعور القلعة ، ناعور حديد ،حديد ،ناعور دار حيال ، ناعور الحمام ، ناعور البراج ، ناعور قسطل ،ناعور الفجر (الوقائع ٣٢٢٠ ـ ٢٣/٢/٩٥٣) ٠

٢٥ ـ الطحانين ـ راس الأعلى :

راس الأعلى ، الشاعي ، دمامة ، العروس ، حويجة سمران ، حويجة الاغوات ، الطحانين (الوقائع ٢٢١٣ ـ ٩٥٣/٢/٢) .

٢٦ ـ حصوة الشامية :

زغدان ، وادي حوران ، مخفر شرطة بنات الحسن (الوقائع ٣٩٥٣ ـ ٩٥٦/٣/١٤) .

٢٧ ـ حصوة الجزيرة :

(الوقائع ٣٩١٥ ـ ٩٥٦/١٢/١٧) .

٢٨ ـ ك ـ ٣ :

(الوقائع ٣٩٩٤ ـ ٩٥٧/٥/٣٠) .

٢٩ ـ بروانة الوسطى :

دويلية ، مقبرة ، المركلان ، قطناثة ، مطمش ، مقبرة، حاتم ، ناعور دويلية ، ناعور المركلان ، ناعور مطمش ، ناعور حاتم (الوقائع ٣٣٨٦ ـ ٩٥٤/٤/٢٢) .

٣٠ ـ بروانة الجنوبية :

بني سلام ، البساتين ، أبو الكراديس ، المعبرة الشرقية، المعبرة الغربية ، ناعور المعبرة (الوقائع ٣٥٢٤ ـ ٩٥٤/١٢/١) .

٣١ ـ دور بني داهر :

(الوقائع ٢٨٩٥ ـ ٩٥٠/١٠/٢٦) .

٣٢ ـ الشيخ محمد :

(الوقائع٣٠٤٠٥ ـ ٩٥٤/٥/٢٤، ٣٥٩٥ـ ٩٥٥/٤/١١)

٣٣ ـ بني حارث الغربية ـ بثنة :

بني حارث الغربية ، الثمانية الشرقية ، الثمانية ، الثمانية الغربية ، الجسر ، ناعور الثمانية ، ناعور الجسر،

ناعور بشنة ، ناعور بني حارث الغربية (الوقائع ٣٤٢٩ ـ ١٥/٧/٩٥٤) ٠

٣٤ ـ البشتية : (الوقائع ٣٤٠١ ـ ٢/٥/٩٥٤) ٠

٣٥ ـ الوسطة :

الوسطة، ناعور الوسطة (الوقائع ٣٣٧٠ ـ ١١/٣/٩٥٤)

٣٦ ـ بنياذة الفراشية :

بنياذة ، بهية ، ناعور بهيـة ، ناعور بنياذة (الوقائع ٣٠١٠ ـ ٢٧/٨/٩٥١) ٠

٣٧ ـ معميرة الكارة :

الكارة ، ناعور الكارة ، وادي الصفـة ، معيميرة ، ناعور معيميرة (الوقائع ٣٠٦٧ ـ ٢٥/٢/٩٥٢) ٠

٣٨ ـ بشنة وادي زويجي :

وادي زويجي ، بشنة ، ناعور بشنة ، زويجي (الوقائع ٣٠٨٥ ـ ١٤/٤/٩٥٢) ٠

٣٩ ـ أبو شابور :

أبو شابور ، ناعور أبو شـابور (الوقائع ٣٠٠٩ ـ ٢٠/٨/٩٥١) ٠

٤٠ ـ البارج :

البارج ، حويجة البارج ، ناعور حويجـة النجاجير ، مقبرة (الوقائع ٢٩٩٦ ـ ٩/٧/٩٥١) ٠

٤١ ـ العامرة :

العامرة ، ناعور العـامرة ، وادي العـامرة (الوقائع ٣٠٦٧ ـ ٢٥/٢/٩٥٢) ٠

٤٢ ـ أبو طفسرة :

أبو طفسرة ، ناعور أبو طفسرة (الوقائـع ٣٦٢١ ـ ١٦/٥/٩٥٥) ٠

٤٣ ـ الكواس :
زبجلاثة ، الكواس (الوقائع ٣٢٩١ـ ١٧/٨/٩٥٣) .
٤٤ ـ هوراثة :
العوينة ، هوراثة ، ناعور هوراثة (الوقائع ٢٥٦٥ ـ ٢٠/٢/٩٥٥) .
٤٥ ـ زدبة : زدبة (الوقائع ٣٥٦٢ ـ ١٠/٢/٩٥٥) .
٤٦ ـ الجديدة :
دولاب ، الجديدة ، زريزة (الوقائع ٣٣٥٣ ـ ١/٢/٩٥٤) .
٤٧ ـ وادي السجة : (الوقائع ٢٩٧٦ ـ ٢١/٥/٩٥١) .
٤٨ ـ الشيخ حديد : (الوقائع ٣٥٩٦ ـ ١٤/٤/٩٥٥) .
٤٩ ـ صوينخ :
صوينخ ، حويجة شكال (الوقائع ٢٧٥١ ـ٩/١/٩٥٦)
٥٠ ـ ديوم الصوينخ : (الوقائع ٣٩٦٧ ـ ١/٤/٩٥٧)
٥١ ـ الغرير :
الغرير ، فسكة ، الابكار ، قطامي ، السليمية ، دويليب، الناصرية ، المامسية ، بني عنان ، زريزة ، حويجة الحسنية (الوقائع ٤١١٧ ـ ٢٠/٣/٩٥٨) .
٥٢ ـ ديوم الخسفة :
وادي الثنايا ، وادي لويزة ، وادي حقلان ، وادي بنيادة ، وادي الاخيضر (الوقائع ٣٩٦٧ ـ ١/٤/٩٥٧) .
٥٣ ـ حويجة السوسة: (الوقائع ٣٨٤٧ ـ ٢٠/٨/٩٥٦) .
٥٤ ـ حويجة الناصرية :
حويجة الناصرية ، حويجة حسين ، حويجة المامسية (الوقائع ٣٩١٤ ـ ٢٠/٨/٩٥٦) .

٥٥ ـ جمة الدير :

حويجة الدير ، نواعير الدير ، جمـة ، نواعير جمـة (الوقائع ٣٨٥٣ ـ ١٩٥٦/٨/٢٧) .

٥٦ ـ طرطاسية والصخري :

(الوقائع ٤٠٤٩ ـ ١٩٥٧/١٠/١٤) .

٥٧ ـ صرياقة : (الوقائع ٣٩٢٢ ـ ١٩٥٦/١٢/٢٧) .

٥٨ ـ الشحمة :

ترنانة ، شحمة ، نواعير قرية ترنانة ، وادي سـالم ، نواعير قرية شحمة (الوقائع ٣٨٧٣ ـ ١٩٥٦/٩/٢٧) .

٥٩ ـ جرنة المرزوكية :

جرنة ، مقبرة جرنة ، المرزوكية ، نواعير المرزوكية ، بكرة الشيخ طايع (الوقائع ٣٨٩٩ ـ ١٩٥٦/١١/١٥) .

٦٠ ـ جتيبة :

نواعير ووادي جتيبة (الوقائع ٣٧٣٤ ـ ١٩٥٥/١١/٢٨)

٦١ ـ رزكة : (الوقائع ٣٩٨٦ ـ ١٩٥٧/٥/١٣) .

٦٢ ـ السواري :

السواري ، الفتحة ، حويجـة ظاهر ، حويجـة عسكر ونواعيرها (٤٠٣٣ ـ ١٩٥٧/٨/٢٦) .

٦٣ ـ هذرته : ــــــــ

٦٤ ـ الجواعنة الجنوبية : (الوقائع ٣٩٩٨ ـ ١٩٥٧/٦/٦)

٦٥ ـ الشويمية : (الوقائع ٣٨٤١ ـ ١٩٥٦/٨/٩) .

٦٦ ـ حويجة مهرة : (الوقائع ٣٩١٠ ـ ١٩٥٦/١٢/٦) .

٦٧ ـ ديوم الناصريات : (الوقائع ٣٩٨٩ ـ ١٩٥٧/٥/٢٠)

٦٨ ـ ديوم الجواعنة :

(الوقائع ٤٠٦١ ـ ١٩٥٧/١١/١١) .

٦٩ ـ الشامية : الوقائع ٣٩٨٢ ـ ٦/٥/١٩٥٧) .
٧٠ ـ الجواعنة الشمالية :
العلية ، حويجة ودابة (الوقائع ٤٠٢٩ ـ ١٩/٨/١٩٥٧)
٧١ ـ ديوم الجزيرة الوسطى :
أبو دلاية ، جديحات ، مقبرة الجديحات ، السكران ، ناصرية ، سوح المطرفي ، مقبرة المطرف ، أبو ذكير (الوقائع ٣٦٤ ـ ٢٣/٦/١٩٦٠) .
٧٢ ـ ديوم الجزيرة الجنوبية :
جلتة ، نورة من السكران ، عوينات ، السويد ، رجلة السويد ، أبو رمانة ، صواريط ، هسهاسة ، أبو شوكاية ، الكرعة ، التهل (الوقائع ٤٥٨ ـ ٢٢/١٢/١٩٦٠) .
٧٣ ـ ديوم الجزيرة الشمالية :
خنيفس ، رجلة الصفاوي ، أبو كرمية ، عين رويلي ، الوسطانية ، ناصرية ماسية ، رجم عزيز ، أم زر ، جديدة ، أم طويسة ، شكيك ، رمضان ، زكيطية ، بئر (الوقائع ٤٣٢ ـ ٣١/١٠/١٩٦٠) .

قرى الحديثة :

على ضفتي نهر الفرات الايمن والايسر مجموعة كبيرة من القرى الزراعية ، الا ان مياه سد حديثة قد غمرت بعضا منها ، وفي أدناه أسماء القرى الواقعة شمال السد وجنوبه :
أولاً ـ قرى الجانب الايمن
(أ) القرى الواقعة شمال السد وهي :
الشويمية • حويجة عسكر • الشيخ طايع • المرزوكية • جرنه • شحمة • ترنانية • صريافة • طرطاسية •

الصخري • حويجة السوسة • شجال • الصوينخ •
وادي السجة • العامرة • البارج • أبو شابور •
الفراشية •

(ب) القرى الواقعة جنوب السد وهي :
باهية • بنياذة • الوسطة • البشتية • بثنة • الجسر •
الثمانية • بني حارث • الخمسة الغربية • حبيب •
الخمسة الشرقية • بستان الكبير • علاثة • المخاضة •
الخان • محسن • القايد • بستان حندول • دوالي
اليهود • ميلان • السرو • السبحاني • المجيول •
الغورية • دويلية جعفر • دويلية محسن • النجمي •
بني داهر • شالهة • كرهيثة • صرونية • دويليب •
المعنية • حقلانية • خفاجية • زغدان آلوس • فليفل •
بهصة • بنات الحسين • الفزعية • ضيعة الشيخ •
حويجة الخزانة • الغراف • وادي القصب • جنثة •
عونابة •

ثانيا ــ قرى الجانب الايسر :

(أ) القرى الواقعة شمال السد وهي :
حويجة مهرة • جواعنة الشمالية • جواعنة الجنوبية •
هذرته • السواري • حويجة ظاهر • حويجة عسكر •
رزكه • جتيبة • الدير • جمة • الجديدة • الماسية •
الغرير • الافحج • بني عنان • هوراثة • زدبة •
زبجلاثة • الكواس • أبو طفسرة •

(ب) القرى الواقعة جنوب السد وهي :
زويجي • بشنة • الكارة • معميرة • الطاحونة •
رأس الاعلى • الشاعي • العروس • دمامة • الطحانين •

العلية • الديوان • عميرة • شمعية • كنزو • أبو سليم • حاتم • مطمش • قطناثة • زعيري • دويلية • معبرة • أبو الكراديس • البساتين • بني سلام • شكيلية • الدوارة • بني زجة • البجارية • هريمز • شبيرة • بني صالح • الزنبكية • الحدادية • سكيك • بهران • بركيطة • بربيبي • صليجة • إصفنجح • صدكه • زبدة • جبيل • كويزة • خلخالية • حمادي • مشطور • منـاخ • ذويل • أسودية • عميريـة • خالديـة •

(٤) سـد حديثة(١)

لم يحظ العراق طيلة عهوده الواغلة في القدم بعهد سادت خلاله السيطرة على مياه فيضان النهرين التوأمين وروافدهما بسلسلة متكاملة من السدود والخزانات المائية ، واستئصال شأفة أضرارها المتواصلة ، والعمل المثمر في توجيه تلك المياه الضارة في مسالك الخير والبركة وإعمار البلاد زراعيا، حتى العصر العباسي الزاهر ، فان الخلفاء النابهين النشطين لم يعالجوا موضوع الفيضان وأخطاره ببناء السدود والخزانات رغم وفرة الاموال التي كانت تصب في خزائنهم ، وفترة الاستقرار الطويلة ٠

وبالنسبة لنهر الفرات فان موسم الفيضان يبدأ من ١٥ تشرين الاول وينتهي في ١٥ حزيران طبقا لنشرة تدابير موسم الفيضان التي تصدرها مديرية الري العامة ، وتعتبر أيام الفيضان الخطر أطول على نهر الفرات منه على نهر دجلة بسبب طول نهر الفرات البالغ زهاء (٣٠٠٠)كم من منابعه البعيدة في تركيا الى التقائه بنهر دجلة في شمال القرنه ٠

ويشتد خطر الفيضان على نهر الفرات عادة خلال شهري نيسان ومايس من كل سنة وان المياه تطغى على جانبي النهر لذلك فان التخريبات التي تحدث كانت لا تؤثر على مزارع أيسر الفرات حسب ، وانما كانت تؤثر على مزارع نهر

---

(١) تخليدا لانتصارات جيشنا الباسل وشعبنا العظيم في قادسية العرب الثانية ، فقد شرع القانون رقم (٥) لسنة ٩٨٥ الذي قضى بمادته الثانية تسمية (سد حديثة) المنشأ على نهر الفرات في محافظة الانبار باسم (سد القادسية) وتسمية البحيرة التابعة له باسم (بحيرة القادسية) ٠

دجلة غربي بغداد أيضا ، فقد كان نهر الفرات يتصل بنهر دجلة عن طريق مجرى الكرمة أو الصقلاوية القديمة وهو نهر حداقل (دقل دجلة) والذي سماه الآشوريون (أراهتو) وسماه الرومان نهر ملكا ، وأطلق عليه العرب اسم نهر عيسى ، وكان يستعمل للملاحة النهرية ونقل الحاصلات الزراعية من والى بغداد ، وبسبب عدم وجود ناظم أو ضابط فني في صدر نهر حداقل ، فقد كان مصدر خطر عظيم على مزارع الفرات الشرقية ومزارع دجلة الغربية ، وحتى مدينة بغداد الكرخ ٠

وخلال السبعين سنة الاخيرة حدثت فيضانات كبيرة في نهر الفرات في السنوات ١٩١٩ ، ١٩٢٣ ، ١٩٢٦ ، ١٩٢٩ ، ١٩٣٩ ، ١٩٤٢ ، ١٩٤٦ ، ١٩٥٠ ، ١٩٥٤ لذلك عمدت الحكومات المتعاقبة على ضرورة انشاء سدود وخزانات لدرء مياه فيضانات الفرات ٠

وخلال احتفالات القطر بأعياد تموز ١٩٧٥ تم وضع حجر الاساس لسد حديثة الذي يقع الى الشمال الغربي من مركز مدينة الحديثة في قرية البارج ، وستحتل الحديثة مركزا هاما في التاريخ من خلال تنفيذ هذا المشروع العملاق الذي سينتصب على صدر الفرات العظيم ، وتأتي خطوة إقامة هذا السد تلبية لحاجة البلد الى الموارد المائية ،اضافة الى توليد القوة الكهربائية ، وايجاد مواقع سياحية ، اضافة الى تطوير المنطقة ، وتنمية الثروة السمكية فيها ٠

وبعد القيام باجراء تحريات ميدانية مفصلة ودراسة تقرير وخرائط السر وليم ولكوكس ، وما جمعته رئاسة هيئة مشاريع الري الكبرى في مديرية الري العامة من

معلومات موثوقة عن أفضل المواقع المرشحة لبناء سد وخزان في أعالي نهر الفرات شمال الحبانية ، والاطلاع على بناء سد (كيبان) في تركيا وسد (الطبقة) في سوريا ـ وكلاهما على نهر الفرات ـ واستنادا الى العقد المرقم ١١٨ لسنة ١٩٦٠ فقد عهد الى مؤسسة تكنو بروم اكسبورت السوفيتية بدراسة مواقع متعددة مرشحة لبناء مشاريع وخزانات في أعالي نهر الفرات ٠

ومن بين ثلاثة مواقع لمشاريع بناء السدود تم اختيار موقع مشروع سد وخزان حديثة المستند في تصميمه على تقرير الفيضان التصميمي الاقصى المحتمل لسد كيبان وقدره (ـ١٧٥٠٠) سبعة عشر ألف وخمسمائة متر مكعب في الثانية ، واعتمد مصممو سد الطبقة في سوريا ، تقدير كمية مياه الفيضان التصميمي الاعلى في حديثة (ـر١٣٠٠٠) ثلاثة عشر ألف متر مكعب في الثانية ايضا معللة ان خزاني كيبان في تركيا والطبقة في سوريا سوف يخزنان كميات كبيرة من مياه نهر الفرات أثناء الفيضان مما يقلل من حدة الفيضان أمام سد حديثة ولا يمكن ان تزيد المياه عن الحد المقرر ٠

وضع الحجر الاساس لسد حديثة سنة ١٩٧٥ ويتألف تصميمه من ثلاثة أعمال رئيسية هي : المسيل ، السد ،المحطة الكهرمائية ، وشكله ركامي إملائي ، ارتفاع جداره من القاع (٥٨) مترا وطوله في القمة (٨١٥٠) مترا ومستوى قمته ٥ر١٥٤ مترا فوق سطح البحر ، ومستوى الخزان الاعتيادي (١٤٧) مترا في حده الادنى و(١٥١) مترا فوق سطح البحر في حده الاعلى ، ومستوى الخزن امام السد

(٨٠ر١٥٠) مترا فوق سطح البحر في فترة فيضان تصريف النهر (٧١٦٠) مترا مكعبا في الثانية وهو نادر الحدوث جدا ، ومستوى الخزن امام السد (٣٥ر١٥٢) مترا فوق سطح البحر في فترة فيضان تصريف النهر فيها (٨٩٥٠) مترا مكعبا في الثانية بعيد الاحتمال في حدوثه ، وسعة الخزن بمستوى (١٥٠) مترا فوق سطح البحر هي (٣٠ر٨) مليار متر مكعب منها (٥ر١) مليار متر مكعب خزن ميت ، ومساحة البحيرة السطحية بهذا المستوى (٥٠٠) كيلومتر مربع ، ويفقد الخزان بهذا المستوى (١ر١) مليار مترمكعب ضياعا في بحر كل سنة ·

انشىء السد في الاساس على قاعدة تحتانية عرضها (٤١٠) أمتار وعرض القاعدة العليا عشرة أمتار ، ولأجل منع تسرب المياه من الخزان تقرر اقامة ستارة تحشية بالسمنت تمتد تحت أسس السد بثلاثة خطوط من ثقوب تحفر بعمق (٥٥) مترا في الوسط وتقل الاعماق في طرفي السد الى (١٥) مترا ، وعند الفحص وجد أن في القاع صخورا صلبة أزيل قسم منها على عمق معين لتقسيم أعمال بناء السد ·

بوشر بتنفيذ العمل بطريقة التنفيذ المباشر وذلك في بداية سنة ١٩٧٩ بواسطة المنشأة العامة لسد حديثة ،وبكادر عراقي باستثناء المحطة الكهرومائية التي تقوم بتنفيذها احدى الشركات العالمية ، وقد انشأت جميع المنشأت المساعدة في بداية العمل في موقع العمل كالدور ومنشآت خدمات التصليح ومحطات التحشية بالسمنت وملحقاتها ·

يبلغ حجم الاعمال الترابية المستخدمة في جسم السد (٣٠) مليون متر مكعب في حين بلغت أعمال الحفر بحدود خمسة ملايين مليون متر مكعب ، يضاف الى ذلك كمية الاعمال الخرسانية للمحطة الكهرومائية (١٠٠ر٦) مليون متر مكعب ٠

تولد أنفاق السد (٦٦٠) ميكاواط من الكهرباء في المرحلة الاولى وستغمر مياه الخزن (٣٧٠) كيلومترا مربعا من الاراضي بضمنها (٩٠) قرية ومدينة عانه وقسم من مدينة راوه ٠ وأخذت الحكومة على عاتقها تعويض المزارعين بأراضي خصبة وبناء مدينة عصرية مكونة من ٩٤٥ دارا لغرض اسكان (٦٧٥٠) نسمة ، تعويضا عن الدور التي ستغمرها البحيرة ٠

تبلغ كلفة مشروع سد وخزان حديثة (١٨٨) مليون دينار منها (٦ر٨٥) مليون دينار كلفة انشاء السد (٤ر٨٤) مليون دينار كلفة انشاء المسيل والمحطة الكهرومائية و(٥ر٦) مليون دينار تعويضات نقدية عن اشجار وبساتين ومسقفات، وما تبقى من مال يصرف على أعمال تكميلية متفرقة ٠

الى هنا وتكون السيطرة على مياه نهر الفرات وفيضاناته المخربة قد تمت على أفضل وجه ، وصار بالامكان التصرف بالمياه وفق المقننات المائية ، ومعالجة الميزان المائي على أفضل الاساليب الفنية ووضع كل هذا موضع التنفيذ المناسب ٠

وبالاضافة الى الاهمية الكبيرة التي يهدف اليها انشاء سد حديثة العملاق ، وهي التخزين في أعالي الفرات للاغراض الزراعية والبلدية والصناعية فهو يغطي المنطقة بالنور

والطاقة عن طريق توليد الطاقة الكهربائية ، يضاف الى ذلك درء اخطار الفيضان التي كان يتهدد المدن والقرى التي تقع على جانبي الفرات ، ومن الاهداف الاقتصادية الاخرى هي تنمية الثروة السمكية ، كما يرمي المشروع الى ايجاد مناطق سياحية تضاف الى المناطق السياحيـة الاخرى المنتشرة في القطر العراقي ٠

هذا مع العرض انه في الرابع من تشرين الاول من عام ١٩٨٤ تم تحويل مجرى نهر الفرات على المحطة الكهرومائية لمشروع السد ، وقد انجز العمل في السد عام ١٩٨٦[٢] ٠

---

(٢) لمحات من تطور الري في العراق قديما وحديثا ـ المهندس محمد شوقي الحمداني ـ بغداد ٩٨٤ ٠ جريدة الجمهورية الصادرة في ٨ حزيران ١٩٧٧ ٠ التقرير الاولي لتخطيط اقليم اعالي الفرات ٠

الفصل السادس

(١) أخبار ومشاهدات

(٢) قلعة الحديثة وسكانها

(١) اخبار ومشاهدات

ورد ذكر الحديثة في كثير من كتب التاريخ والجغرافية والرحلات وسنورد فيما يلي مقتطفات مما جاء في بعضها :

● قال الاستاذان طه باقر وفؤاد سفر[١] : « الحديثة مركز ناحية تابعة الى قضاء عانه ، وهي قسمان ، قسم في جزيرة في الفرات ، والقسم الثاني ضاحية على الضفة اليمنى من النهر ، يحتمل ان تكون أحدث عهدا ، ويؤيد ذلك وجود بقايا قلعة قديمة في الجزيرة ولعلها أقدم عهدا . ويعتقد ان موضع الحديثة كان موضع المرحلة التي وردت بصيغة (أولابس) . أما مدينة حديثة العربية فان أول من ذكرها ابن خرداذبة .

والحديثة كثيرة الاشجار والنواعير ، وفيها محطة لضخ النفط تعرف ب (كي ثري) وهناك بقايا جسر ساقط كان يربط الجزيرة بضفة الفرات . كما توجد خارج الحديثة في جهة الشامية بقايا تلول أثرية شاهدت فيها (المس بل) ورحالة آخرون أساطين وعمد ساقطة ، وعلى بعضها كتابة عربية مشوّهة يرجح أنها أحدث عهدا من هذه البقايا الاثرية التي يرقى زمنها الى ماقبل العهد الاسلامي . وتُرى في منطقة الحديثة أيضا بالقرب من النهر مجموعة من مزارات ذات قباب من طراز القرن السادس للهجرة/ الثاني عشر للميلاد ـ منها قبر أولاد السيد أحمدالرفاعي وقبر نجم الدين ، ومما يجدر ذكره ان هذه البلدة كانت تعرف ب (حديثة الفرات) أو (حديثة النورة) تمييزا لها

---

(١) المرشد الى مواطن الآثار والحضارة ـ الرحلة الاولى .

عن حديثة دجلة الواقعة جنوب التقاء الزاب الاعلى بدجلة على الضفة الشرقية » ·

قال القس سليمان الصائغ[٢] : « حديثة الفرات ودعيت أيضا حديثة النورة لأنها كما قيل بنيت حديثا بالنورة ، وهي على الفرات ، ناحيـة من قضاء عانه في جنـوبه ، وترتكز هذه المدينة في جزيرة ، وليس قريبا منهـا على الجانب الغربي الا محط رحـال القوافل · ومنذ سـنة ١٩١٠ توطأت الصخور والسدود ، وفتح الطريق لسير المراكب الثقيلة التي لم تكن قبل هذا العهد · أما المدينة فقد انحطت عما كانت عليه قبل هذا العمران ، كان فيها نحو (٤٠٠) دارا وجامعـان وثلاثة مساجد وطاحونتان وبساتين تنمي وتثمر نحو (٦٠٠٠) من النخيل · وكان ري الاراضي يتم بواسطة النواعير المنصوبـة على النهر في أعمق مواقعه ، وفي نهاية وداي الفرات الغربية مقالع الحجر الصدفي الذي سـيكون لـه مستقبل في الصناعـة العراقية شأن خطير · وهناك أيضـا ثلاثة مدافن دينية أقيمت فيما بين القرن الحادي عشر والثالث عشر ،الاول للشيخ حديد ، والثـاني لاولاد السيد أحمد الرفاعي ، والثالث لنجم الدين · ويقول ياقوت في معجمـه نقلا عن احمد بن يحيى بن جابر ، انها فتحت في عهد عمـار بن ياسر من قبل عمر بن الخطاب الفـاتح الكبير ، وكان فيها قلعة حصينة لعبت دورا مهما في زمن الخليفة القائم، ويقول المؤرخ أبو سـعد السمعاني ان سـكانها كـانوا مسيحيين آراميين ، ومن هذا نفهم انهم شادوها وعمروها ودعوها (حذتا) أي الحديثة ·

---

(٢) مجلة النجم الموصلية عدد ٨ لسنة ١٩٣٣ ·

● قال لسترنج[٣] : « ان الخط الذي يبدأ من دجلة عند تكريت ويتجه غربا الى الفرات ، ثم يعبره أسفل من عانه بشيء يسير عند انعطاف النهر جنوبا هو الحد الطبيعي بين اقليمي الجزيرة والعراق ، على ما قال المستوفي ، ومن جنوب هذا الخط يبدأ السواد وهو أرض بابل الرسوبية، وفي شماله السهول الحجرية فيما بين النهرين الاعلى ٠ وتعد (حديثة الفرات) وهي على ٣٥ ميلا أسفل منعانه، أقصى مدينة في شمال هذا القسم ، وعرفت ب (حديثة النورة) تمييزا لها عن حديثة دجلة ٠ وذكر ياقوت ان فيها قلعة حصينة في وسط الفرات ، والماء يحيط بها ، انشئت في أيام عمر بعد الفتح بوقت يسير ٠ ووصفها المستوفي بأنها مقابل تكريت موضعا وهواء ، وبين الحديثة وهيت للمنحدر بلدتا آلوسة وناووسة وهما على الفرات بين الواحدة والاخرى سبعة فراسخ ، وآلوسة على ما ذكر ياقوت بلدة صغيرة ، وما زالت قائمة الى اليوم ،ويقترن ذكر هاتين المدينتين في أخبار الفتح الاسلامي ، وكانت الناووسة تحسب من قرى هيت » ٠

● قال الاستاذ آدم متز[٤] : « ٠٠٠ وكان نهر الفرات صالحا للملاحة من الموضع الذي فيه مدينة سمياط[٥] فكانت تنقل عليه التجارة بين الشام وبغداد ٠ أما المسافرون فكانوا لا يرضون عن السفر في الانهار ،ويحكي

---

(٣) بلدان الخلافة الشرقية ص٨٩ ٠

(٤) الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ج١ ص٣٩٤ ٠

(٥) سميساط على الشاطىء الغربى للفرات في طريق بلاد الروم ـ معجم البلدان ج٣ ص٢٥٨ ٠

من علي بن عيسى[٦] ، انه لما سافر من دمشق الى بغداد انحدر الى جسر منبج[٧] ثم سار الى الفرات ، فنزل فيه الى بغداد وخرج الناس لتلقيه ، فمنهم من لقيه في الرحبة، ومنهم من استقبله بهيت ثم بالانبار وكان في الفرات بين الرحبة وهيت جزائر كثيرة وعلى هذه الجزائر مدن مهمة مثل عانه والحديثة وآلوس » ٠

قال الرحالة إنزورث[٨] : « لجزيرة حديثة موقع لطيف جذاب ، وفيها بيوت ريفية يسكنها العرب ، وهي مليئة باشجار النخيل والرمان المتواجدة بين أبنيتها القديمة ، ويوجد في جزيرة حديثة قلعة تشرف على الماء الرقراق ، ومن الممكن مشاهدة بقايا الجسر الذي يربط الجزيرة بالجانب الشامي ، ويوجد ، جوار جزيرة الحديثة عدة قرى يقطنها المزارعون احداها تسمى (علي أويس) والاخرى بني داهر كما أن هناك في الجانب الشامي ينبوعان هما (عين سمك) و(عين حقلان) وبالنظر للهجمات التي يقوم بها البدو الذين اعتادوا في موسم الحصاد نهب المحاصيل ، فلا يدعو العجب أن يقوم سكان هذه المدينة الذين ليست لهم أية حماية تذكر من العثمانيين باللجوء الى قائد الحملة[٩] آنذاك في نهر الفرات لانقاذهم من الهلاك المحتم ٠ وتوجد جنوب حديثة في وسط النهر مجموعة من الجزر مثل (زغدان) التي تكثر فيها الصخور

---

(٦) علي بن عيسى كان وزيرا للخليفة العباسي المقتدر بالله ٠

(٧) منبج مدينة كبيرة بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ – معجم البلدان ج٥ ص٢٠٥ ٠

(٨) رحلة شخصية لاستكشاف الفرات – باللغة الانكليزية ٠

(٩) كان الرحالة اينزورث رفيقا لجسني قائد حملة استطلاع الفرات سنة ١٨٣٦م ٠

الى أن تصل الى مسافة ستة أميال من حديثة حيث جزيرة (آلوس) وبعدها جزيرة (ناووسة) و(سلطان حاجي) و (العباسية) و(أسودية) و(سلوقيا) و(الخزنة) التي بناها (ايزودورس الشرق) التي تقع بين (اولابس) و (ايبولس)[١٠] .

- زار الرحالة موسيل[١١] مدينة الحديثة وسجل أسماء بعض القرى في طريقه من الفحيمي الى آلوس وقال ان مدينة الحديثة تقع على الطريق العام الممتد من الكوفة الى بلاد الشام ، وقال ان الامام علي سلك هذا الطريق بعد عودته من صفين ، وكذلك سلكه الرحالة ابن بطوطة ، وكذلك الحاج خليفة التركي . وقال ان التركمان استولوا على الحديثة سنة ١١٠٣م وكانت تابعة لبني يعيش . وان أمير عانه والحديثة كان سنة ١٦١٦م هو (أحمد أبو ريشة) وذكر أيضا ان الجيش الروماني سلك طريق الفرات هذا من سوريا سنة ٣٦٣ ق.م بقيادة الامبراطور جوليان .

- قال الرحالة جسني الذي كان قائدا لحملة استطلاع الفرات سنة ١٨٣٦[١٢] : « المسافة بين عانه الى جزيرة الحديثة هي $49\frac{1}{2}$ ميلا بالسفينة البخارية و$28\frac{1}{2}$ ميلا جنوبا ، ٤٨° شرقا في الخط المستقيم . المدينة تحتوي على (٤٠٠) بيتا تقريبا . وقد بنيت على بقايا مدينة الحديثة القديمة . ان النهر في هذه المدينة يأخذ بالاتساع

---

(١٠) ايبولس : هي مدينة هيت - المرشد - الرحلة الاولى ص١٩ .

(١١) الفرات الاوسط - بالانكليزية - علما ان موسيل لم يضع بعض الاماكن بمواضعها الصحيحة .

(١٢) رحلة لاستكشاف نهري دجلة والفرات - باللغة الانكليزية .

حوالي ٣٠٠ يارد وبعمق حوالي ١٨ قدما وتوجد حوالي ٣٠ جزيرة فيها غابات » ٠

- قال المستر لوريمر[١٣] : « حديثة ناحية من الدرجة الثالثة تابعة لقضاء عانه التابع لسنجق ولاية بغداد التي تتالف من سنجق بغداد وسنجق الديوانية وسنجق كربلاء٠ وكان يدير ناحية الحديثة مدير كان يتقاضى راتبا سنويا مقداره (٤٨) جنيها و(١٢) شلنا أي شهريا مايعادل (٤٥٠) قرشا ذهبيا ٠

- قال الرحالة الهولندي راوولف[١٤] : « ٠٠٠ في الثامن عشر من شهر تشرين الاول سنة ١٥٧٣م وصلنا الى الحديثة وهي مدينة كبيرة وجميلة ، قديمة البناء ، تخضع لشيخ البادية[١٥] ، ويقسمها نهر الفرات الى الى قسمين ، يقع القسم الاكبر منها الى الجهة اليمنى من النهر ٠ وفي هذه المدينة دفع ربان السفينة الى موظف الكمارك مبلغ صايين[١٦] ، ومن ثم استأنفنا الملاحة ثانية كيما نستطيع أن نبلغ جبّة ليلا » ٠

- قالت الليدي آن بلنت[١٧] التي وصلت الحديثة في شباط ١٨٧٨م : « توقفنا مقابل مدينة الحديثة فرأيناها

---

(١٣) دليل الخليج ـ القسم الجغرافي ج٢ ـ ترجمة دولة قطر ٠

(١٤) رحلة المشرق ـ ترجمها الاستاذ سليم طه التكريتي ص١٥٨ ٠

(١٥) لقد أطلق راوولف لقب ملك العرب على شيخ البادية الذي هو (الامير أبو ريشة) من آل ربيعة الطائيين ٠ و (أبو ريشة) لقب لكل من يتولى الامارة في مشهد عانه ، وكانت سطوته وسيطرته تمتد من الرقة حتى الفلوجة راجع ص١٧٢ من الرحلة بطبعتها الانكليزية ٠

(١٦) صايين أي قرشين صاغ ، والصاغ الواحد يساوي (٤٠) بارة والبارة نقد يزيد قليلا عن خمسة قراريط ٠

(١٧) قبائل الفرات البدوية ـ باللغة الانكليزية ـ ج١ ص١٦٢ ٠

كالحديقة المسورة التي تضم كثيرا من أشجار الفاكهة والنخيل والمزارع . والحديثة مشيدة في جزيرة ومنظرها يشكل صورة رائعة من أشجار النخيل والبساتين والمنارة، ولا يوجد جسر للعبور اليها ، وان الناس يقطعون النهر سباحة على القرب الجلدية التي هي من وسائط عبور الانهر القديمة التي شوهدت صورها في آثار نينوى . وبعد مسيرة يسيرة شاهدنا في أحد الأودية[١٨] حوضا دافىء الماء ، وهذا الماء يصب في الفرات ، وفي هذا الحوض أعداد كبيرة من الاسماك ، شاهدنا كثيرا منها تقفز على سطح الماء ... ثم بعدها واصلنا طريقنا الى آلوس التي هي في جزيرة أيضا ... » .

● زارت المس بل[١٩] مدينة الحديثة سنة ١٩٠٥ وكتبت عنها قائلة : « وصلنا حديثة بعد ست ساعات من مغادرتنا الفحيمي وكان سفرنا متعبا بسبب الريح والغبار . القرية تشبه بقية القرى في ذلك الجزء من الفرات ، وانها تقع في جزيرة ، وفي مقدمتها توجد بقايا قلعة قديمة . وكان في الحديثة جسر يربط الجزيرة بضفتي الفرات ، كما لا تزال بقايا منه شاخصة على ضفة النهر من جهة الشامية . وتوجد في حديثة في جهة الشامية أربعة أعمدة حجرية[٢٠] ملقاة على الارض وعلى بعضها كتابة عربية

---

(١٨) المقصود هو وادي حقلان .

(١٩) كانت المس بل تشغل منصب السكرتير الشرقي للحاكم الملكي العام البريطاني وظلت في العراق حتى توفيت سنة ١٩٢٦ وكتابها المقصود هنا هو (اموراث - الى - اموراث) ص٩٩-١٠٠ باللغة الانكليزية .

(٢٠) يطلق على هذه المنطقة اسم المنارة ، وعلى الاعمدة الحجرية اسم عصبة الراعي .

مشوّهة ، ولكنني لم أستطع الا قراءة بعض الكلمات منها، وان هذه الآثار تضيف لنا سندا قويا بأن الحديثة كانت احدى المراحل باسم (اولابس) وهي المرحلة الخامسة والعشرون[٢١] ، وان أول من أشار الى مدينة الحديثة من الجغرافيين هو ابن خرداذبة • وترى في منطقة الحديثة قريبا من النهر مجموعة من مزارات ذات قباب تشبه الست زبيدة[٢٢] في بغداد • وبعد ربع ساعة بعد مغادرتنا الحديثة قطعنا وادي حقلان وفي هذا الوادي توجد عين ماء مالحة ، وقبالتها شاهدنا بقايا قلعة في جزيرة أبوسعيد ، ولم يبق منها تيار الماء الجارف الا القليل ، وفي جنوبها جزيرة أخرى كثيفة بالنخيل هي جزيرة ربان[٢٣] ، ثم واصلنا سفرنا الى آلوس التي وصلناها بعد ربع ساعة وهي في جزيرة أيضا ،وشاهدنا بقايا قلعة في الجهة اليمنى من النهر »[٢٤] •

---

(٢١) لاحظ جدول المراحل ص١١٠ (اموراث ـ الى اموراث) والذي جاء فيه ان المرحلة الرابعة والعشرون هي مدينة عانه ومركزها جزيرة لباد • وبعد مسافة ١٢ فرسخا قطعتها الرحالة على الحصان ب ١٢ ساعة وصلت المرحلة الخامسة والعشرين وهي (اولابس) التي هي مدينة الحديثة التي قال عنها اسيدور الكرخي بانها (جزيرة الكنز) ثم بعد الحديثة ب ١٦ فرسخا قطعتها ب ١٧½ ساعة وصلت الى (ايزان بوليس) التي هي مدينة هيت وهي المرحلة السادسة والعشرون (راجع ايضا المنازل سومر سنة ١٩٤٦ ص١٦٥ـ١٧٨)•

(٢٢) هي تربة زمرد خاتون زوجة الخليفة المستضيء بأمر الله المتوفاة سنة ٥٩٩هـ/١٢٠٢م •

(٢٣) جاءت الكلمة هكذا (بروان) غلطا والصحيح انها جزيرة ربان •

(٢٤) هي بقايا جامع علي الفارسي •

وصل الرحالة غوسبار بالبي[٢٥] الى حديثة سنة ١٥٧٩ وكتب عنها قائلا : « ... أخيرا وصلنا الى مدينة تسمى حديثة وفيها قلعة كتلك التي وصفناها من قبل في عانه. وسكانها أكثر عددا ، وموقعها في جزيرة فمررنا بها وهي على الجانب الايمن من النهر ، وبعد قليل أبصرنا جامعا يقع على قمة تل . يوجد في مدينة الحديثة (سنجق)[٢٦] معيَّن من قبل (أبو ريشة) زعيم العرب . وينتصب مقابل هذه المدينة على الجانب الآخر من النهر برج قديم[٢٧] تتناثر حوله القبور على عادة هؤلاء الناس . وعند مغادرتنا هذه المدينة توجَّب علينا عبور ممر ضيق يقع بين سور المدينة والصخور العظيمة المكدسة هناك من أجل دعم ستة نواعير قائمة في النهر تجاه المدينة ، وبصعوبة بالغة كنا نحرك المجاذيف في هذا الممر الضيق ، فكان اعتمادنا في الاكثر على مقود المركب ، فاسرعنا في العبور خوفا من السقوط في شرك يدبره لنا أولئك الاعراب . ولم نتلكأ بارسال الهدايا الى الباشا ، فقد أدينا له شاهيين[٢٨] مع ست قطع صابون وصحن زبيب . وبعدها واصلنا سفرنا فرأينا بيوتا كثيرة على عدوتي النهر وأبراجا وبساتين وأشجار نخيل . ثم مررنا بجزيرتين

---

(٢٥) يقوم بترجمة هذه الرحلة الدكتور بطرس حداد – كنيسة البلديات بغداد – .

(٢٦) يقصد وكيل الامير أبو ريشة في حديثة المكلف بجمع الضرائب والاتاوات من الاهالي والمسافرين .

(٢٧) المقصود بهذا البرج هو (المنارة) المشرفة على الجانب الشامي ولا زالت بقايا قاعدتها موجودة الى الآن .

(٢٨) شاهيين (أي شاهي عدد اثنين) وهو نقد كان متداولا في العراق (راجع تاريخ النقود العراقية للعزاوي) .

ماهولتين كانتا على يسارنا وجزيرة أخرى ماهولة أيضا وهي خاصة بـ (كتخدا السنجق)(٢٩) الذي يحكم تلك المدينة •

وبعدها مررنا بجزيرة أخرى فعبرنا بين ناعور يقع الى اليمين وصخور كبيرة جدا كان بعضها مغمورا تحت الماء والقسم الآخر فوق سطحه • وبعد ان تركنا خلفنا عددا كبيرا من الجزر كان بعضها ماهولة والاخرى خالية من السكان رأينا غابات من النخيل • وعند المساء وصلنا نطلب الراحة في الضفة اليمنى في موضع يقال له جزيرة آلوس وهي عامرة بالاشجار والدور والابراج والنخيل الكثير • رحلنا من هناك ، وبعد أن مخرنا عباب النهر ثلاث ساعات وصلنا الى موضع يقع على ضفة النهر اليمنى حيث وجدنا برجين وثلاثة بيوت ومسجدا، قال مرافقونا عنه أنه مثوى واحد من أعظم أوليائهم ، ولهذا ما ان اقتربنا من المسجد حتى هب المسلمون الذين كانوا في المركب فرفعوا أصواتهم في الدعاء ، ولم يتوقفوا الى أن غاب المسجد عن أنظارهم » •

● الرحالة فالنتين گير مر بالحديثة(٣٠) سنة ١٨٩٥ في طريقه من بغداد الى حلب وتكلم كثيرا عن مصاعب الطريق من هيت الى الحديثة وقد ذكر انه شاهد كميات كبيرة من السمك في وادي حقلان ، وان الاهالي يقومون بشواء بعض السمك على النار • كما ان بعضهم يقوم بعمل كعكة من لحم السمك ويشويها أيضا •

---

(٢٩) كتخدا تعني مساعد الوالي وتلفظ أيضا كهية وكخية •

(٣٠) مخاطر الاستكشاف النيل والفرات ـ باللغة الانكليزية ـ •

وقال عن مدينة حديثة انها جميلة وان الماء يحيط بها ، كما شاهد بعض قباب الاضرحة فيها . وأغرب ماشاهده في الحديثة هو عبور الناس من الحويجة الى الجانب الآخر او بالعكس ، فقال اذا أراد المرء أن يعبر الفرات الى الضفة الاخرى فانه ينزع جميع ملابسه ويحزمها على قمة راسه ثم يتابط قرعة يابسة يضعها تحت صدره ثم يعبر النهر مستعينا بها لترفعه الى الاعلى ، وشاهد بعض الناس يمشون في الطريق العام وهم حاملين لهذه القرعات[٣١] .

- الرحالة كوبرسونسن[٣٢] اجتاز الحديثة في اليوم الثامن والعشرين من آذار سنة ١٨٨٩م منحدرا في الفرات في مركب وقد كتب قائلا : « ... عندما بدأ الرحالة تاكسيرا رحلته في القرن السابع عشر مر بمدينة عانه ووجدها تحت سيطرة أمير عربي يدعى أبو ريشة وكانت سلطته تمتد عبر الصحراء حتى تدمر ، وقد سبق للرحالة المستر فيتش الذي مر ب (عانه) في القرن السادس عشر ان ذكر انه دفع الضريبة لاولاد أبي ريشة في هذه المنطقة ، وكان أبو ريشة هو الحاكم المسيطر على المنطقة الممتدة من بيرهجك الى الفلوجة ، وكان يملك عدة جزر في نهر الفرات ، وكذلك الرحالة غوسبارو بالبي الذي انحدر في الفرات سنة ١٥٧٩ كان قد ذكر أبا ريشة يسكن في قلعة في مدينة عانه .

---

(٣١) قرعات جمع قرعة وهي ثمرة شجرة القرع وتسمى عندما تكون يابسة (سبّاحة) بكسر السين وتشديد الباء .

(٣٢) رحلة كوبر سونسن ـ خلال تركيا والاراضي العربية ـ بالانكليزية .

ثم قال واصلنا سفرنا منحدرين في الفرات ، وقبل أن نصل الى مدينة الحديثة شاهدنا عدة قباب لاضرحة تشبه الابراج ، وكنا قد اجتزنا سدود حجرية في الفرات (سكور النواعير) وكانت هذه السدود الصخرية تعيق مواصلة المركب للسفر الى بغداد نهرا ٠

الحديثة جزيرة جميلة في وسط الفرات ويظهر أنها قديمة البناء ٠ نزلنا من المركب ونصبنا خيمتنا على ضفة النهر لنستريح من أتعاب السفر ، ولكنني أصبت بمرض مفاجيء لم أستطع أن أتناول طعامي سوى بيضة او بيضتين وقليل من الرز ، ثم أخذت دواء ضد الكوليرا ثم واصلنا السفر في اليوم التالي ، وبعد ساعة تقريبا شاهدنا واديا يجري فيه الماء (يقصد وادي حقلان) ثم بعدها بساعتين تقريبا وصلنا الى وادي زغدان » ٠

● جاء في دائرة المعارف الاسلامية[٣٣] : « حديثة الفرات، وتسمى أيضا حديثة النورةوهي على الفرات جنوبي عانه ٠ وحديثة الفرات ناحية من قضاء عانه ، وقد بنيت المدينة نفسها على جزيرة اللهم الا محطات القوافل فانها تقوم على الضفة الغربية للنهر ٠ وقد اضمحلت المدينة اضمحلالا كبيرا منذ سنة ١٩١٠م ، ففي هذا العام نسفت السدود والجنادل التي كانت في عرض النهر لتفسح طريقا لسفن البريد ، ولكن هذه السفن لم تجلب الى النهر قط ٠ وكانت المدينة تشتمل على (٤٠٠) منزلا ومسجدين جامعين وثلاثة مساجد وطاحونتي قمح وحدائق تشتمل نحو (١٥٠٠) نخلة ٠ وفي الناحية كلها حوالي (٦٠٠)

---

(٣٣) الترجمة العربية ـ كتب المقال المستشرق الالماني هرتسفلد ٠

نخلة ، وكانت تروى بمساق يطلق على الواحدة منها اسم (الناعور) وكانت توضع في الامـاكن التي يشتد فيهـا جريان ماء النهر • وعلى الجانب الغربي من واديالفرات بعض محاجر الحجر الجيري ، وهي ذات أهمية في الاعمال الهندسية المستقبلية في العراق • وفي الحديثة ثلاثة قبور لأولياء عاشوا ما بين القرن الحادي عشر والثالث عشر وهي من الشـمال الى الجنوب : قبر الشيخ حديد وقبر أولاد سيد أحمد الرفاعي ثم قبر ولي يدعى نجمالدين • وحديثة محطة للقوافل على طريق بغداد حلب •

- جاء في (لغة العرب مجلد ٦ ص٧) : « في سـنة ٦٥٣هـ حدث غرق عام خرب أكثر ديار الخلافة وغلت الاسعار وتعذرت الاقوات ، وغرقت نواحي دجيـل ونهر عيسى ونهر ملك والاعمال الفراتيـة عانـه والحديثة وهيت والانبار والحلة وذهبت الزروع وتلفت الاشجار وتهدمت الجوامع والمساجد » •

- جاء في (زبدة الآثار الجلية في الحوادث الارضية) : « وفي سنة ١١٨٥هـ كان مبدأ الطاعون في مدينة اربيلوكركوك وتكريت وعانه والحديثـة والحلـة والبصرة والحسكة وجميع ذلك الاقليم » •

(٢) قلعة الحديثة وسكانها

القلعـة :

ذكر البلدانيون والمؤرخون العرب والرحالة الاجانب أن في الحديثة قلعة حصينة في وسط الفرات والماء يحيط بهـا ، وهي مشيدة من الحجـارة غير المهندمـة والنورة ، تنتصب شامخة في مقدمة الحويجة متحدية عوادي الزمن ، وسورها الامامي المواجه للفرات على شكل نصف دائرة ، عالية البنيان قوية الجدران ، قاومت أخطار الفيضانات العاتية والرياح الهوجاء ومختلف الظروف الطبيعية القاسية ، الا ان أيدٍ لا تقدر قيمة التراث والحضارة وآثار الاجداد امتدت الـى بقاياها قبل سنوات لتزيل آخر أثر لها ، ولم يبق منها سوى جزء من السور الامامي الشمالي المواجه لمجرى الفرات ٠

ذكر هذه القلعة ياقوت الحموي في (معجم البلدان) في الجزء الثاني في مادة حديثة بأنهـا قلعـة حصينة في وسط الفرات والماء يحيط بها ٠ وكرر قوله هذا أيضا في (المشترك وصفا والمفترق صقعا) ص١٣٢ ٠ وذكرها صفي الدين عبد المؤمن بن عبدالحق في (مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع) ص٣٨٧ بأنها قلعة حصينة في وسط الفرات والماء يحيط بها وقد أقام بها الخليفة القائم بالله عند ابن مهارش وكان صاحبها ٠٠ وذكرها أيضا الزبيدي في (تاج العروس) ص١٣٩ والشهاب الفيومي والشمسي محمـد بـن محمـد الحميري في الروض المعطـار في خبـر الامصـار ٠ وكذلك الكازروني في (مختصر التاريخ) ص٢٤٥ ، ٢٤٨ وقال إن الخليفة الامام الناصر جرد عزيمته في قطع سلاطين العجم

السلجوقية وغيرهم عن بغداد ومحا آثارهم وملك قلعة الحديثة ...

وقال الملك الاشرف الغساني في (العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك) أنه في سنة ٦٥٢هـ زادت الفرات زيادة جاوزت المقدار المعتاد وغرقت مدينة عانه والحديثة وهيت والانبار والفلوجة وتلف شيء كثير من الزروع ودخل الماء دار الامارة بقلعة الحديثة وخزانة السلاح وغشى ميدان القلعة وهدم سورها .

وذكرها الاستاذان طه باقر وفؤاد سفر في (المرشد الى مواطن الآثار والحضارة) الرحلة الاولى بقولهما ان في الحديثة بقايا قلعة قديمة في الجزيرة لعلها اقدم عهدا من المدينة ذاتها . وذكرها القس سليمان الصائغ في (مجلة النجم الموصلية) عدد ٨ سنة ٩٣٣ وكذلك لسترنج في (بلدان الخلافة الشرقية) ص٨٩ والرحالة اينزورث في (استطلاع نهر الفرات) والمس بل في كتابها (أموراث - الى - أموراث) ص٩٩ والرحالة غوسبارو بالبي سنة ١٥٧٩م .

ان هذه القلعة تسمى أيضا (داربيّة) وهذه الكلمة من التراث العراقي القديم وهي مكونة من مقطعين هما (دارو) و(بيتو)(١) وتعني القلعة المستديرة ثم خففت هذه الكلمة بمرور الزمن الى داربيّة . وكان يفصل القلعة عن القسم الجنوبي من الحويجة خندق دائم الجريان ، يمتد من جنوب بيت مخيلف السالم وينتهي في بستان القوقاني وكان على هذا الخندق جسر خشبي يرفع عند حدوث غزوات أو حروب

---

(١) مجلة المورد مجلد ٢ عدد ١ سنة ٩٧٣ ص١٠١ ؛ مجلة التراث الشعبي عدد ٦ سنة ٩٧٧ ص٢٠٨ . قاموس دليل الراغبين في لغة الآراميين .

لكي تبقى القلعة حصينة قادرة على الدفاع والصمود والتصدي ، يصعب الوصول اليها ، ولا يزال سور هذا الخندق موجودا الى الآن وهو مشيد من الحجارة غير المهندمة والنورة ٠

وبين القلعة والخندق فسحة كبيرة كانت تدعى في العصر العباسي (ميدان القلعة) ولهذا الميدان باب كبيرة بجانب الجسر الخشبي تدعى (باب القلعة) ، وباب صغيرة مقابل الجانب الشامي تدعى (باب السور) ـ لاحظ المخطط رجاء ـ ٠

كما كان في بداية سور الخندق ونهايته برجان أو مفتولان أحدهما في الجهة المقابلة للجانب الشامي والآخر في الجهة المقابلة لجانب الجزيرة ، وقد أدركتهما ولا زلت أتذكرهما ، الا انهما هدما للاستفادة من الحجارة لبناء الدور ، وبالتحديد كان أحدهما يقع في بيت مخيلف السالم والثاني في بيت عيسى العبدالله ، وليس هذان البرجان هما الوحيدان في القلعة وانما كانت هناك أبراج عديدة لحماية الحويجة (فقد أخبرنا الملك الاشرف الغساني في ـ العسجد المسبوك ـ ص٦٠ في حوادث سنة ٦٥٢ ، ٦٥٣هـ بأن الفرات زاد زيادة جاوزت المقدار المعتاد فانفتح نحو مائتي ذراع فغرقت مدينة عانه والحديثة وهيت والانبار والفلوجة ، وتلف شيء كثير من الزروع ودخل الماء دار الامارة بقلعة الحديثة وخزانة السلاح وغشى ميدان القلعة وهدم سورها ، وكذلك هدم من سور الحويجة خمسة عشر برجا وهدمت جملة دورها وأخربت نواحيها) ٠

وفي القلعة مجموعة من الدور المتلاصقة بينها أزقة صغيرة لا يزيد عرض أوسعها عن مترين ومجموعة من

البساتين الصغيرة المليئة بأشجار النخيل والرمان والتين والتوت ومن أهم هذه البساتين هي بستان ذيب وبستان برجس وبستان النجاجين وبستان علي أغا وبستان شام أحمد وبستان القوقاني وبستان شعبان وبستان رمضان وبستان الدكان وبستان الداربيّة وغيرها ممن لم يحضرني أسماؤها ·

لقد اتخذت هذه القلعة دارا للامارة منذ زمن العقيليين وربما قبلهم ، وفي عهد الامير مهارش بن مجلي ـ ابن عم الامير قريش بن بدران حاكم الموصل ـ نفي الخليفة القائم بأمر الله سنة ٤٥٠هـ/١٠٥٩م الى قلعة الحديثة هذه ، وبقي فيها سنة كاملة ضيفا على الامير العقيلي وذلك عندما احتل بغداد القائد التركي البساسيري بمساعدة الخليفة الفاطمي في مصر ، وأعلن الدعوة للفاطميين ، وألغى الخلافة العباسية ، الا ان طغرل بك السلجوقي بعد أن قضى على عصيان أخيه في بلاد فارس عاد الى بغداد وتمكن من القضاء على البساسيري وأعوانه وأعاد الخليفة القائم الى بغداد ·

وقد ظلّت هذه القلعة مقرا لحكام الحديثة ، فهي مقر حكم ودار استراحة وخزانة سلاح وقلعة حصينة ذات أبراج شامخة لحماية المدينة من الاعداء · وفي أواخر الدولة العثمانية أهملت هذه القلعة وتهدمت بعض جدرانها ، وفي سنة ١٩٣٢ اتخذت هذه القلعة مدرسة باسم (مدرسة حديثة الابتدائية) بعد اجراء بعض الاصلاحات والترميمات والاضافات عليها ، الا انه مما يؤسف له ان بناية هذه القلعة الاثرية قد أزيلت من الوجود ، وضمت الى مساحتها

البساتين المجاورة وشيدت بناية جديدة للمدرسة جنوب موضع القلعة القديم ، وان هذا العمل التخريبي لبناية القلعة يدل على عدم الاهتمام بالتراث الحضاري، فلا ندري كيف والمقت دائرة الآثار على ذلك ، فتهديم القلعة وازالة بنايتها الشامخة قد محا أثرا عظيما وجميلا ، لو ابقي عليه واصلح ورمم لكان مرفقا سياحيا آثاريا هاما .

سكان القلعة :

تسكن القلعة جماعة البيات وهم فرقة من آل مرا من طيء ، وطيء بفتح الطاء وتشديد الياء وهمزة في الآخر ، أخذاً من الطاءة وهي الابعاد في المرعى ، وهم بنو أدد بن زيد بن يشجب بن يعرب بن زيد بن كهلان من القحطانية . نزحت طيء من اليمن بعد سيل العرم وانهيار سد مارب ، واتجهت الى الحجاز وحلّت بجوار بني أسد ، ثم تغلبت عليهم وأجلتهم عن الجبلين ـ أجا وسلمى ـ فعرفا بجبلي طيء .

لقد كانت القبائل العربية منذ القدم ترتاد وادي الرافدين طلبا للماء وانتجاعا للمرعى وتقيم على ضفاف الفرات ، بيوتا من الشعر متنقلة ، وكان تقارب اللغة والعادات وبعض المعتقدات الدينية ، بينها وبين سكان البلاد الاصليين ، في مقدمة العوامل التي ساعدت على الامتزاج والائتلاف بين الطرفين حتى صار عدد هذه القبائل بازدياد مستمر . ولما استتب الملك في الحيرة لآل لخم ، شجعوا القبائل العربية على الوفود اليهم وترك الجزيرة ، وهكذا هاجرت طي من الحجاز الى أطراف الحيرة واستقرت في مرابعها . وفي سنة (٥٨٥ـ٦١٣م) ملك الحيرة النعمان

بن المنذر ابو قابوس ، وكان معاصرا لكسرى أبرويز ، وبلغت دولة الحيرة في أيامه منتهى الترف والرخاء ، الا ان الوشاة أوغروا صدر كسرى عليه فاستقدمه الى بلاطه وسجنه حتى مات • وفي الوقت الذي ترك فيه النعمان الحيرة ، اصبحت بلاد أمير يرعى شؤونها ، لذلك تولى امارتها (أياس بن قبيصة الطائي) من بني هناء ، وهكذا تولت طي الامارة العشائرية في العراق قبل الاسلام • ودامت هذه الامارة حتى وصول طلائع الفتح الاسلامي للحيرة • ثم كان لطيء شرف المشاركة في الزجف الكبير لتحرير العراق وبلاد الشام ونشر راية الاسلام ، وطرد الغاصبين من الفرس والبيزنطيين ، ثم تفرقت بعد ذلك ، فكانت مراكز تجمعاتهم في عين التمر والانبار والكوفة والبصرة والموصل وحلب •

وفي بداية القرن الثالث الهجري ظهرت سطوة قبيلة طي وهيبتها ، اذ تولى بعض أمرائها حماية الثغور الإسلامية ، وكانت رئاسة بعض بطونها لـ (بني عبدالعزيز) و(بني عبدالكريم) و(بني حميد) وبرز منهم رجال مشهورون في الادارة والعلوم الدينية • وفي بداية القرن الرابع الهجري كانت لطيء (امارة منبج)[٢] وكانت الرئاسة فيها لـ (علي بن أحمد الطائي) و(شجاع بن محمد الطائي)[٣] ثم بعدها تولت (امارة الرملة)[٤] بفلسطين وكانت الرئاسة

---

(٢) مدينة كبيرة واسعة بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ وكانت من مدن الشام المهمة •

(٣) مدح المتنبي هذين الاميرين ، كما سبق لأبي تمام والبحتري ان مدحا بعض أمراء طي من بني عبدالعزيز وعبدالكريم وحميد •

(٤) الرملة مدينة عظيمة بفلسطين بينها وبين القدس ثمانية عشر ميلا•

فيها ل (آل الجراح) وذلك في عهد الخليفة الفاطمي العزيز سنة ٣٦٩هـ/٩٧٩م ، الذي أرسل لأمير طي مفرج بن دغفل الجراح سجلا بولايتها ، ثم خلع عليه خلعا كثيرة عند قدومه عليه في القاهرة سنة ٣٨١هـ/٩٩١م ٠ وفي سنة ٣٩٦هـ/١٠٠٥م طلب الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله الى علي بن صفوح بن دغفل بن الجراح ، الحضور اليه في القاهرة ، فحضر في سابع عشر من شوال ، وخلع عليه وطوقه بطوق من ذهب ٠ وفي سنة ٤٠٣هـ/١٠١٢م توفي أمير طي مفرج بن دغفل بن الجراح في ذي القعدة ب (الرملة) ، وتسلم الامارة بعده ابنه حسان ٠ وفي سنة ٤١١هـ/١٠٢١م اتفق أمراء قبائل الشام (كلب وكلاب وطي) على عقد حلف لتقسيم بلاد الشام بينهم ، على أن تكون فلسطين وتوابعها ل (حسان بن الجراح) ودمشق وتوابعها ل (سنان بن عليان) أمير بني كلب ، وحلب وتوابعها ل (صالح بن مرداس) أمير بني كلاب ، ونفذوا ماتفقوا عليه وأعلنوا نبذ سلطة الفاطميين واستقلوا بهذه الامارات ، فأرسل الفاطميون جيشا للقضاء على هذه الامارات ، وبعد هزيمة طيء في معركة الاقحوانية سنة ٤٢٠هـ/١٠٢٩م اضطر حسان الى الهرب الى البادية ، وبعد وفاة حسان تولى الامارة ابنه علاّن ، ثم أفرج الفاطميون عن اثنين من أمراء طي هما حميد بن محمود بن المفرج بن الجراح وحازم بن علي بن المفرج بعد ما أقاما محبوسين مدة طويلة لاشتراكهما مع حسان في حركته ٠

ويبدو ان آل الجراح قد انقسموا بعد وفاة حسان ، فكل أمير منهم كان يطمح لتولي زعامة القبيلة وامرة

العرب ، وأخيرا آل الامر الى الاميرين ربيعة وبدر ابني حازم بن علي ، ويبدو أن ربيعة كان قد سيطر تماما على امارة طيء واعاد هيبتها ومكانتها واتصل بعمادالدين زنكي (٥) وابنه نورالدين وعرفت امارة طي باسمه (امارة آل ربيعة)(٦) .

قال القلقشندي عن (آل ربيعة) في نهاية الارب ص١٠١ نقلا عن الحمداني : « ...... وكان ربيعة هذا قد نشأ في أيام أتابك الزنكي وابنه العادل نورالدين صاحب الشام ، ونبغ بين العرب ، وولده أربعة وهم (فضل) و(مرا) و(ثابت) و(دغفل) ومنهم تفرعت آل ربيعة .وقال ابن خلدون في العبر : كانت الرياسة على طيء أيام الفاطميين لبني الجراح ، ثم صارت لـ (مرا بن ربيعة) وقال : وكلهم ورثوا أرض غسان بالشام ، وملكهم على العرب ، ثم صارت الرئاسة لآل عيسى بن مهنا بن فضل بن ربيعة .

قال الحمداني : وفي آل ربيعة هؤلاء جماعة كثيرة أعيان لهم مكانة وأبهة ، ثم قال : فاول من رأيت منهم حديثة بن فضل وغنام أبو الطاهر ، على أيام الملك الكامل محمد بن العادل بكر بن أيوب ، ثم حضر الجميع الى الابواب السلطانية بالديار المصرية ، وهم زامل بن علي بن حديثة وأخوه أبو بكر بن علي وأحمد بن حجي وأولاده واخوته وعيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة وأولادهواخوته . قال : وهم سادات العرب ووجوهها ، ولهم عند السلاطين

---

(٥) عمادالدين زنكي كان اتابكا الى تتش السلجوقي ثم عين حاكما للموصل والجزيرة وحران سنة ٥٢١هـ/١١٢٧م .
(٦) راجع التفصيل في (آل ربيعة الطائيون) ـ فرحان احمد سعيد .

حرمة كبيرة ، وبيت عظيم ، الى رونق في بيوتهم ومنازلهم:

مَنْ تَلْقَ منهم تَقُلْ لاقيتُ سَيدهم
مثلَ النجوم التي يسري بها الساري

أمَّر الملك الكامل[7] ، منهم حديثة بن فضل بن ربيعة، ثم قسم بعد ذلك الامر الى نصفين ، نصفاً لمانع بن حديثة ونصفاً لغنام أبي الطاهر ، ثم انتقلت الامرة الى أبي بكر ابن علي بن حديثة ، وعلا فيها قدره ، وبَعُدَ صيته ، ثم خرجت الامرة منه الى عيسى بن مهنا في أيام الظاهر بيبرس[8] . واعلم أن هؤلاء العرب لم يزل لهم عند الملوك مزيد البر والحباء ، وجزيل العطاء ، لا سيما عند وفادتهم الى الابواب السلطانية ، وقد وفد (فرج بن حبيه) على المعز أيبك[9] ، ونزل بدار الضيافة ، وأقام بها أياما ، فكان مقدار ماوصل اليه من عين وقماش واقامة ، له ولمن معه ، ستة وثلاثين ألف دينار ، واجتمع بالظاهر جماعة من آل ربيعة وغيرهم فحصل لهم من الضيافة ، في المدة اليسيرة أكثر من هذا المقدار ، كل ذلك على يدي . وقال ابن فضل الله في مسالك الابصار : قال الحمداني[10] هذا ، وأطال فيه واستعظمه ، فكيف لو عُمِّر الى زماننا ، ورأى احسان سلطاننا ، ورأى العطايا كيف كانت تفيض اليهم عليهم فيضاً من الذهب والعين والدراهم بمئات الالوف

---

(7) تولى سلطنة مصر سنة ٦١٥هـ/١٢٨١ ثم دمشق سنة ٦٣٥هـ/١٢٣٧م .

(8) تولى سلطنة مصر سنة ٦٥٨هـ/١٢٥٨م .

(9) تولى سلطنة مصر سنة ٦٤٨هـ/١٢٥٠م .

(10) الامير الثقة النسابة بدرالدين أبا المحاسن المعروف بابن سيف الدولة المهمندار الحمداني المتوفي سنة ٧٠٠هـ .

والخلع والاطلس بالاطرزة المزركشة والملمع والباهي والسازج والعتابي من الاسكندري وفاخر المقترح والمصبوغات المجوهرة وأنواع المزركش لنسائهم ، والسكر المكرر والاشربة المختلفة بالقناطير المقنطرة ، الى ما ينعم به الى أعيانهم من الجواري الترك والخيل للنتاج والفحول للمهائر ، مع ما يطلق لهم من الاموال الجمّة في الشام . ويقطع باسمهم من المدن والبلاد ، ويملك لهم من القرى والضياع ، ويعطى علماؤهم ، ويجرى عليهم من الاقطاعات لهم ، واللائذين بهم ، والنجاة بجاههم ، من المكافآت المالية والشفاعات المقبولة ، في استخدام الوظائف وترتيب الرواتب واقطاع الجند ، والاطلاق من السجون ، والمراعاة في الغيبة والحضور ، الى غير ذلك من تجاوز أمثال الكفاية في الانزال ، والمضيف لهم ولاتباعهم منذ خروجهم من بيوتهم الى حين عودتهم اليها ، مع مؤاكلة السلطان مدة اقامتهم بحضرته غداء وعشاء ، والدخول عليه في المحافل والخوات، وملازمته في أكثر الاوقات » .

وقال أيضا في مسالك الابصار(١١) : « هؤلاء في وقتنا، هم ملوك البر ، ما بَعُدَ واقترب ، وسادات الناس ، ولا يصلح الا عليهم العرب ، قد ضربوا على الارض نطاقا ، وتفرقوا في فجاجها شآماً وعراقا ، أنّى نزلوا خلتَ الارض قد رمت أفلاذها ، والسماء قد مرّتْ رذاذها ، ترتج بخيولها صهيلا ، وتحتج بسيوفها على الرقاب صليلا ، تجمع قبائل ، وتلمع مناصل ، وتنبت قناً ، وتميت فتناً ، قد نصبوا بمدرجة الطريق خيامهم ، وأوقروا في عالم

---

(١٢) توفى مؤلف (مسالك الابصار في ممالك الامصار) سنة ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م .

الاسماع أعلامهم ، ان الكرم أعمالهم ، وتقارعوا في قِرى الضيفان ، وسارعوا الى تقريب الجفان ، قد داروا على البلاد أسوارا حصينة ، وسوارا على معصم كل نهر ، وعِقدا في جِيد كل مدينة ، وأحاطوا بالبر من جميع أقطاره ، وحاولوا بين الطير المحلّق ومطاره ، حفظوه من كل جهاته ، وحرسوه من سائر مواضعه وآفاته ، وصانوه من كل طارق يتطرق ، وسارق يتسلل أو يتسرق ، فلا تبصر الا مرسى خيام ، ومشرى هيام ، ومورد كرام ، وموقد ضرام ، ومقعد همام ، ومعقد زمام ، ومجال غمام ، وآجال رزق أو حِمام ، ومعهد أيادٍ جسام ، ومشهد يرعف به أنف قناة أو حسام ، وتكثير صلات ، ومكان مفزع ، وأمان من يجزع ، وملجأ خائف ، وملجم حائف ، وسجايا ملكية ، وعطايا برمكية ، ومواهب طائية ، ووهائب حاتمية ، وبوادر ربيعية ، ونوادر مرعية ، وصوارم تنحسر بذيلها الرقاب ، ومكارم يتحسر على إثرها السحاب ، لا يطرق لهم عاب ، ولا يطرق لهم بذل رغاب ، ولا يطرح لهم بيت مضيف ، ولا يطيح الا اليهم تابع مشتى ومصيف ، لا يخلو ناديهم عن سيد مسود ، وكريم مقدام ، وشجاع كريم ، ووقور حليم ، ووافد آمل ، وقاصد نائل ، وصارخ ملهوف ، وهارب مستجير ، ولاجيء مستخير ، ولا تنفك لهم نار قرى وقراع ، ومنار أمن ومتاع ، يسرح عدد الرمل لهم إبل وشاء ، ومد البحر مايريد المريد منهم وما يشاء ، تطل منهم على بيوت قد بنيت بأعلى الربى ، وبلغت السحاب وعقد عليها الحبى ، قد اتخذت من الشعر الاسود ، وبطنت بالديباج ، ودبجت بالعسجد ، وفرشت بالمفارش الرومية ، والقطائف الكرخية ،

ونضدت بها الوسائد ، وقامت حولها الولائد ، وشدت بوتد السماء أطنابا ، وأعدت لطوالع النجوم قبابها ، وأرخت سجفها ، وتزايد ظرفها ، وشرعت أبوابها الى الهواء ، واستصرخ بها لدفع اللأواء ، ورفعت عمدها ، وقرر في الارض وتدها ، وطلعت البدور في كلتها ،وأرتعت الظباء في مشارق أهلتها »[١٢] .

انقسم آل ربيعة الى عدة فروع ، ولكل منها امير مختص بفرعه ، ولكن أشهر هذه الفروع هي (آل فضل) و (آل مرا) و(آل فضل) هم رأس الكل ، وأعلاهم درجة ، وديارهم من حمص الى قلعة جعبر الى الرحبة آخذين على شقي الفرات وأطراف العراق ، اتصلوا برجال السلطنة فولوهم على أحياء العرب ، وأقطعوهم على اصلاح السابلة بين الشام والعراق ، فاستظهروا برياستهم على (آل مرا) وغلبوهم في المشاتي ، فصار عامة رحلتهم في حدود الشام لا ينجعون الى البرية الا في الاقل ، وكانت معهم أحياء من أفاريق الاعراب يندرجون في لفيفهم وحلفهم ، وقد تشعبت آل فضل شعباً كثيرة منهم آل عيسى وآل فرج وآل سميط وآل مسلم وآل علي · وقال ابن فضل الله العمري في التعريف بالمصطلح الشريف ص٧٩ : « وأما عربان الشام فهم أجل القوم ، وعين الناس ، ولا عناية للملوك الا بهم ، ولا مبالاة بغيرهم ورأس الكل آل فضل وآل مرا ، وفضل ومرا اخوان من سلسلة طي » .

وآل فضل هؤلاء ينتسبون كلهم الى (فضل بن ربيعة) وقد تولى امرة العرب في المناطق الشمالية من بلاد الشام

(١٢) نهاية الارب ص١٠٨ ، صبح الاعشى ج١ ص٣٢٤ للقلقشندي .

الا انه صانع الافرنج ، فطرده أتابك دمشق ، فرحل بعربه الى جوار الموصل ، واتصل بصاحبها قرواش بن شرف الدولة مسلم بن قريش أمير بني عقيل نحو سنة ٥٠٠هـ/ ١١٠٦م . ثم زار بغداد ورحل منها الى بلاد الشام وتوفى سنة ٥٣٠هـ/١١٣٥م ، وانقسمت القبيلة من بعده الى فروع عديدة ولكنها انقادت الى الامير عيسى بن مهنا ، وكان عيسى هذا قد اشترك مع الملك المنصور قلاوون سلطان مصر سنة ٦٨٠هـ/١٢٨١م ضد التتار وتقديرا لجهود عيسى في تحقيق النصر في هذه المعركة فقد وضع السلطان ريشة من ذهب في مقدمة عمامته فدعي (أبو ريشة) كما أعطاه بضعة آلاف من الذهب اشترى بهم عبيدا لتعزيز مركزه وقوة سلطانه[١٣] .

---

(١٣) ريشة : عفرة الخوذة من الماس المركب في الذهب أو الفضة تتخذ زينة ، وهي عادة قديمة فقد كان فرسان العرب في صدر الاسلام يُعلمون أنفسهم بسيماء مباهاة واعتزازا بشجاعتهم واقدامهم فقد كان حمزة يوم بدر معلما بريشة نعامة حمراء ، وكان الزبير معلما بعمامة صفراء ولذلك قال درهم بن زيد :

يمشون في البَيض والدروع كما تمشي جمال مصاعبٌ قُطُفُ

نابد سيماك يعرفوك كما يبدون سيماهُم فتَعترفُ

ويدعى أبو ريشة من أعطاه السلطان ريشة يضعها في مقدمة عمامته أو خوذته علامة الشرف والفخار ، وفي المثل الشائع (على راسك ريشة ؟) يقال لمن يأنف من القيام ببعض الاعمال ظناً منه ان اداءها انتقاصا لشرفه الرفيع . وكان آخر من لبس ريشة الذهب في عمامته من هؤلاء في مدينة الحديثة هو رجب بك بن رستم بن أحمد بن محمد بن عباس بك بن شبيب بك وكان حياً سنة ١١٢٩هـ/ ١٧١٨م [راجع تكملة المعاجم العربية ج٥ ص٢٦٤ . المنجد ص٢٩٥ . بلوغ الارب للآلوسي ج٣ ص٤١٠ . جهان نما ص٥٩١] .

اما (مرا بن ربيعة)[١٤] فانه مال الى الزنكيين ووقف موقفا حازما عنيدا ضد الصليبيين الذين زحفوا بجيوشهم الجرارة لاحتلال مدن بلاد الشام ، وكانت له موقعة مشهورة سنة ٥١٣هـ/١١١٩م ضد جوسلين أمير الرها ، وكان النصر حليف العرب ، وقتلوا من الفرنج وأسروا خلقا[١٥] .

وبعد وفاة الامير مرا انقسمت القبيلة الى فروع عديدة أشهرها (آل احمد بن حجي) الملقب شهاب‌الدين ملك العرب ، وكانت غارته تصل الى نجد والحجاز ، ويؤدون له الخفر ـ الاتاوة ـ حتى صاحب المدينة الشريفة كان يداريه ويبعث له بالهدايا . وكانت لأحمد بن حجي منزلة رفيعة عند الملك الظاهر بيبرس والملك المنصور قلاوون ، وكان بين أحمد هذا وبين الامير عيسى بن مهنا ـ أمير آل فضل ـ مباينة كبيرة ووقعت بينهما وقائع . وقد شارك الامير أحمد بأربعة آلاف مقاتل في حرب التتار، فقد ذكر لنا المقريزي في السلوك أنه في سنة ٦٨٠هـ/ ١٢٨١م توجه التتار من العراق الى بلاد الشام ، فشرع السلطان في عرض العساكر واستدعى الناس ، فحضر الامير أحمد بن حجي في جماعة كبيرة من آل مرا تكون زهاء أربعة آلاف فارس ، شاكين في السلاح على الخيول

---

(١٤) مرا : بسكون الميم وراء خفيفة مفتوحة ثم ألف ممدودة أو مقصورة: مسح الضرع ليدر اللبن .

(١٥) تاريخ ابن الوردي ج٢ ص٣٦ .

المسوّمة ، وعليهم القزغندات[١٦] الحمر من الاطلس المعدني والديباج الرومي ، وعلى رؤسهم البَيْض[١٧] ، مقلدين سيوفهم وبأيديهم الرماح ، وأمامهم العبيد تميل على الركائب ، وترقص بتراقص المهارى ، وبأيديهم الجنائب ، ووراءهم الضعائن والحمول ٠

توفى الامير أحمد سنة ٦٨٢هـ/١٢٨٣م ببصرى ، وصلي عليه صلاة الغائب بدمشق ، وذلك يدل على مكانته ومنزلته في ذلك الوقت ، وخلفه في الامرة ولده نجاد الى أن توفى سنة ٧١٥هـ/١٣١٥م واستقر بعده في امرة آل مرا، ثابت بن عساف بن أحمد بن حجي ، وبقي ثابت وتوبة بن سليمان بن أحمد بن حجي يتنازعان في الامرة ، ثم نازعهما قتادة بن نجاد ، ووسطي بن عمرو بن توبة ٠ وذكر القلقشندي في نهاية الارب ص١١٢ نقلا عن مسالك الابصار ان الامرة كانت مقسومة بين هذين الاميرين نصفين ، وقال : « وآل مرا : أبطال مناجيد ، ورجال صناديد ، وأقيال قل[١٨] ، كونوا حجارة أو حديد[١٩] ، لا يعد معهم عنترة العبسي ، ولا عرابة الأوسي ٠٠٠ الا ان الحظ ،

---

(١٦) القزغندات ـ الكزاغند ـ سترة قصيرة لا يزيد طولها عن ٧٠سم مصنوعة من قماش متين جدا ولها أكمام طويلة وياقة عريضة وهي مكسوة بالمخمل الاحمر القرمزي المرصع بمسامير نحاسية صغيرة ـ الملابس المملوكية ص٧٢ ٠

(١٧) جمع بيضة وهي الخوذة المعدنية التي يلبسها المحاربون ٠

(١٨) أقيال قل : أي رؤساء وملوك ٠ قال المتنبي يمدح علي بن أحمد الطائي أمير منبج :

الا أيها القَيل المقيم بمنبج   وهمّتُه فوق السماكين توضع

(١٩) اخذ هذا الوصف من قول البحتري :

(وكأنّ الاله قال لنا في الـ   ـحرب : كونوا حجارةً أو حديدا)

لحظ بني عمهم[٢٠] ، ثم ما لحظهم ، ولم تزل بينهم نوب الحرب ، ولهم في أكثرها الغلب ، وقد كان لهم بـ (احمد بن حجي) الأنفة الشماء ، ثم قتلت بينهم القتلى ، وأنزف قوة بأسهم سفك الدماء ، وتشتتت كلمتهم بقسمة الامرة ، على أنها لو لم تقسم لظل بينهم كل يوم قتيل ، وأخذ بجريرته قبيل ، لاباء أنفسهم وعدم انقياد نظير منهم لنظير » .

ومن فروع آل مرا أيضا (آل منيخر) وأميرهم سعيد بن محمد و(آل تمي) وأميرهم برجس بن ميكائيل و(آل بقره) وأميرهم علوان بن أبي عزة و(آل شما) وأميرهم عمرو بن واصل • ومن أحلاف آل مرا : حارثة والخاص ولام وسعيدة ومدلج وفرير وبنو صخر وزبيد حوران وآل ظفير والزراق وبنو حسين الشرفاء ، ومطين وخثعم وعدوان وعنزه •

وآل مرا هؤلاء هم الذين بَيَّتَتْهُم قبيلة زبيد وقتلت من فرسانهم عددا كبيرا بعملية غادرة وحيلة نادرة وهم نيام عندهم ، وقد سميت هذه الحادثة في التاريخ وفي محفوظات العشائر باسم (ذبحة آل مرا) وقد ذكرها العزاوي في تاريخ العراق ج٣ ص٣٦٨ بقوله : « ان البيات من طي ونخوتهم ـ اخوة شاطرة[٢١] ـ وان أصلهم من (آل مرا) مالوا الى العراق من واقعة (آل مرا) ، ولهؤلاء تنسب الوقعة

---

(٢٠) يقصد آل فضل بن ربيعة .

(٢١) كانت احدى العوائل الغريبة نازلة في مضارب البيات في الجزيرة الفراتية ، فمر غزاة ونهبوا اغنام هذه العائلة ، فاستنجدت احدى نسائها المدعوة (شاطرة) برجال البيات قائلة (وين اخوتي وين اخوة شاطرة يردون الحلال) فلحق رجال البيات بالغزاة وعادوا بالاغنام • وصارت عبارة (اخوة شاطرة) نخوة لهم .

المعروفة ب (ذبحة آل مرا) وهم فرقة من طي » • وملخص هذه الوقعة ما يلي : [كان الشيخ جبر قد نازع أخاه الشيخ جبريل على إمرة عشيرة زبيد بعد وفاة والدهما وانتصر عليه ، فاضطر جبريل الى الابتعاد عن عشيرته التي كانت متواجدة في وادي حوران قرب آبار المحيوير ، واتجه الى منطقة الجابرية القريبة من القائم ، وحل نزيلا في مضارب عشيرة (جيس وعدوان)[٢٢] فرغب شيخ هذه العشيرة الزواج من احدى بنات جبريل ، الا ان جبريل مانع في ذلك ، فحدث نزاع انتهى بمقتله ، فأرسلت زوجة جبريل ناقة لها تدعى (الحَنْيَّة) الى مضارب عشيرة زبيد بعد أن ربطت على ضرعها لفافة فيها قليل من شعر جدائلها ، ووضعت النفط الاسود على جسم الناقة لكي يظن من يراها انها جرباء ، فلا يعمد الى أخذها[٢٣] • وما أن وصلت الناقة الى مضارب زبيد حتى تعرفوا عليها وتيقنوا أن حادثا وقع لعائلة جبريل ، فجمعت زبيد جموعها وشقت البادية يتقدمها دليل من عشيرة الصلبة ممتطيا (الحنيَّة) وحينما وصلوا مضارب جيس وعدوان اشتبكوا معهم وانقذوا عائلة جبريل • الا ان (جيس وعدوان) جمعت جموعها وتعقبت عشيرة زبيد وانقضت عليها وحققت نصرا سريعا ، فانسحبت زبيد في مفاوز البادية لاعادة تنظيم جموعها ، ورأت من الاصوب طلب

---

(٢٢) جيس وعدوان من قبائل مضر العدنانية (نهاية الارب للقلقشندي ص٣٥٤ ، ٤٠٣ • عشائر العراق للعزاوي ج٤ ص٢٠١) •

(٢٣) ان العرب كانت تعالج المواشي المصابة بالجرب ، بالنفط الاسود ، وانهم كانوا يبعدون المواشي السليمة عن المواشي المصابة بالجرب حفظاً من العدوى • قال لبيد :

وما زال تشرابي الخمور ولذتي ... وبيعي وانفاقي طريفي ومتلدي
الى أن تحامتني العشيرة كلها ... فأبعدتُ ابعاد البعير المعبد

النجدة والمساعدة مـن عشيرة طي (آل مرا) التـي كانت متواجدة في مشهد عانه ، فلبَّت طي طلب زبيد وأرسلت لها نجدة من خيرة فرسانها ، فانقضَّت زبيد وطي على جيس وعدوان وشتتها في الصحراء تاركـة قتلاهـا وجرحاها في مفاوز البادية ٠

وبعد انتهاء المعركـة تقدم أحـد شيوخ طي (آل مرا) ومعه جماعته الى أحد الآبار للتزود بالماء ، الا أن أحد شيوخ زبيد ، زاحمه وتقدم عليه ، فاعتبر الشيخ الطائي ذلك اهانة له ، فاستل سيفه وضرب يد الزبيدي فقطع كفه ، وانسحب مع جماعته الى دياره غاضبا ٠

ولما علمت (جيس وعدوان) بما حدث بين طي وزبيد ، استغلت هذه الجفوة وهجمت على زبيد وحققت نصرا عظيما لها ، فندم رؤساء زبيد على فعلتهـم وارادوا ترضيـة طي فارسلوا اليهـا ستة رجال ، فمـا كان من طي الا ان قتلت الستة رجال ، فارسلت زبيد ستين رجلا فقتلتهم طي ايضا ، فعمدت زبيد الى طريقـة ذكيـة لترضية طي وطلب النجدة منها ، واثارة الحمية فيها ، وذلك انها كتبت على رقعة من الجلد هـذه الجملـة [طي يا أهل الهفة ٠ الستة والستين والچف بالهفة](٢٤) وثبتت هذه الرقعة بخنجر غـرس بظهر جثة أحـد فرسانهم الذين قتلتهم (جيس وعدوان) وربطت جثة الفارس القتيل على ظهر فرسه ، وأطلقت زبيد الفرس

---

(٢٤) هفَّ الرجل : أسرع في سيره ٠ هفت الثوب : تساقط وبلي ومعنى هذه الجملة أن زبيد تقول (ياطي ياأهل النجدة السريعة انجدونا٠ أما قتلانا الستة والستين وكف الشيخ المقطوعة فقد تنازلنا عـن الاخذ بثارها ، واعتبرنا ماحدث كأن لـم يكـن ، مقـابل نجدتكم المنتظرة لنا) ٠

تجاه قبيلـة طي (آل مرا) وعند وصول الفرس قرأت طي الرقعة التي مفادهـا أن القتلى الستة والستين وكف الشيخ المقطوعة لا تطالب زبيد بثأرها ، وان زبيد بحاجة الى وقوف طي بجانبهـا ، فأرسلت طي مجموعـة كبيرة من فرسـانها لنجدة زبيد ٠

وشنت زبيد وطي الهجـوم على جيس وعدوان فشتتوا جموعهم وطردوهم نهائيا من منطقة الجابرية ٠

وهكذا انتهت المعـارك بانتصار زبيد بمساعدة طي ، ولكن ماسبق ان حدث للقتلى الستة والستين وقطع كف الشيخ كان قد أوغر صدر الشيخ ثامر شقيق الشيخ جبر ، فعمد الى حيلة ينتقم بها من طي ، وذلك أنه طلب من جماعتـه ان يستضيف كل منهـم فارسا من فرسان طي (آل مرا) ليبيت عنده ، وعندما يسمع نداء [طگه الردينية](٢٥) بمنتصف الليل يقتل ضيفه الطائي ، فلمـا سمع جمـاعة الشيخ ثامر النداء المتفق عليه ، قام كل منهم بقتل ضيفه الطائي ، وما أن أصبح الصباح الا ووجد غالبيـة فرسـان طي قتلى عدا الذين كانوا في ضيافة جمـاعة الشيخ جبر ، وكانت هـذه الفعلة الغادرة وصمة عار في جبين عشيرة زبيد ، حتى ان كثيرا من العشائر قاطعتها سنواب طويلة ٠

وبعد هذه الوقعة التي عرفت في التاريخ وفي محفوظات العشـائر باسم (ذبحة آل مرا) أطلقت العرب على (آل مرا) اسم [البيات] وذلك لتبييتهم وقتلهم من قبـل زبيد ، لأن البيات في اللغة هو تبييت الامر وتنفيذه ليلا ٠ والبيات : الاسم من بيّت ، كالسلام مـن سلّم ٠ يقـال بيّت القوم

---

(٢٥) الرديني : الرمح ومعنى كلمة طگه ردينية : اي اطعن بالرمح ٠

العدو ، اذا أوقعوا بهم ليلا ، ويقال أتاهم الامر بياتا أي أتاهم ليلا . قال تعالى : [وكم من قرية أهلكناها فجاءها باسنا بياتا] و [أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون] [اذا بُيّتُم فقولوا حم لا ينصرون] .
وفي وصية الخليفة عمر بن الخطاب الى سعد بن أبي وقاص[٢٦] « ... وتعرّف الارض كلها كمعرفة أهلها بها ، فتصنع بعدوك كصنعه بك ، ثم أذكِ أحراسك على عسكرك وتيقظ من البيات جهدك ... » .

وفي وصية أبي بكر الصديق ليزيد بن أبي سفيان حين وجهه الى الشام[٢٧] « ... واحترس من البيات ، فان في العرب غرة ... » وعندما ثار ابراهيم بن عبدالله - أخي النفس الزكية - في البصرة ، ضد أبي جعفر المنصور ، قال له بعض قواده : جرد لنا عسكرا لنبيت أبا جعفر فنقلته في خلف عسكره، وننقض هذه الجموع . قال: أكره البيات »[٢٨] وفيشرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد مجلد ٢ ص٤١ ، ٢٥٣: [خندق قطري بن الفجاءة على نفسه واستعد لقتال المهلب فوجه المهلب الى عبدالرحمن بن مخنف : خندق على نفسك ، فوجه اليه عبدالرحمن : خنادقنا سيوفنا فوجه المهلب اليه : « إني لا آمن عليك البيات »] و [... وتتفكهون بالفسوق وتبادرون بالمعصية ، قولكم البهتان وحديثكم الزور وأعمالكم الغرور ، فعند ذلك لا تأمنون البيات ، فياله من بيات ماأشد ظلمته ! ومن صائح ما أفضع صوته ! ذلك بيات لا ينمي

---

(٢٦) مجلة آفاق عربية عدد ٤ سنة ٩٨٥ ص٥٠ .
(٢٧) سيوف امية في الحرب والادارة ص٥٧ ، ٢٠٨ .
(٢٨) سياسة المنصور ابي جعفر ص٣١٥ .

صاحبه ، فعند ذلك تُقتلون وبأنواع البلاء تُضربون ، وبالسيف تُحصدون ..] .

قال الأسود بن قطبة :

طرقنا بالثني بني بجير
بياتاً قبل تصدية الديوك

وقال المتنبي :

اذا بيّت الأعداء كان سماعهم
صرير العوالي قبل قعقعة اللجم

وقال أبو تمام :

وساعده تحت البيات فوارس
تخالهم في فحمة الليل أنجما

وقال أمية بن أبي الصلت :

ركبت بيضة البيات عليهم
لم يحسوا منها سواها نذيرا

وقال أبو نواس :

عرفت بيات الطارقين كلابه
فبيتن عن سنن الطريق بمعزل

وخلاصة القول : أن البيات في اللغة هو الاسم من بيّت العدو والقوم اذا قصدوا في الليل من غير أن يعلموا فأخذوا بغتة ، وقد أطلقت القبائل العربية المتواجدة في شمال غربي الفرات هذا الاسم على (آل مرا الطائيين) بسبب تبييتهم من قبل زبيد وقتل فرسانهم غدرا وهم بائتون عندهم .

وهؤلاء البيات الطائيون ــ الذين منهم بيات حديثة ــ هم أعقاب آل مرا من آل ربيعة الطائيين أمراء بادية الشام وأمراء عانه المشهورين ب (آل أبي ريشة) لا علاقة لهم

بالجماعات المسماة بأسماء مشابهة لـ(بيات) ولا تربطهم بها أية رابطة نسبية أو سببية ، وتشابـه الاسم ليس دليلا على وجود الرابطة والصلة والعلاقـة ، وفي الحديث الشريف : « الناس مأمونون على أنسـابهم » والجماعات المقصودة بهذا القول هي :

(١) البوت • البوتان • البوتي • البوط • البوطي الذين هم من العشائر الكردية •

(٢) الباتو • الباووت • البياووت • الباوت الذين هم من بقايا العشائر المغولية •

(٣) ايل بياتي الذين كانوا قد استوطنوا شرق الطيب قبل الاسلام ، فدعيت منطقتهم بعـد ذلـك باسم (بيات) في العهد العباسي ، ثم أصبحت لواء باسم (لواء بيات) في أواخر العهد العثماني • وكانت تسكنها قبائل بني لام•

(٤) بقايا القبائل التركمانيـة (آلاق قوينلي) التي دعتهـا السـلطات العثمـانية باسم (بياض) و (بياضية) لأن (آق) تعني أبيض • ولتعذر نطق حرف الضاد عند غير العرب فقد قالوا : بياد • بيادي • بيادية • بيات • بياتلي • آق بيادي وكذلك بقايا (القره‌قوينلية) التي دعيت قره‌بيادي • قره بياتي • شام بيادي •

(٥) أية جماعات أخرى بهذه التسميات أو مشابهة لها[٢٩].

---

(٢٩) عشائر العراق ج٢ ص٢٢١ • تاريخ العراق في العصر العباسي الاخير ص٩٢ • وفيات الاعيـان ص١٥٨ • زبدة الآثار الجلية ص١٧٤ • تاريخ الدولـة السلجوقية ص٤٨٦ • تقرير درويش باشا ص١٣ • رحلتي الى العراق ج٢ ص١٧٠ـ٢٠٢ • والمفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ج١ ص٥٩٤ • عشائر الشام ص٣٢٨ • العشائر التركية احمد رفقي • الانسكلوبيديا طبعة ١٩٦٠ •

نعود فنقول : أن آل مرا كانوا يسكنون في (مشهد عانه) في ظل الامارة الطائية التي عرفت باسم (امارة آل ربيعة) ثم (امارة آل أبي ريشة) وكانت هذه الامارة قد سيطرت على المنطقة الممتدة من غرب وشمال الفلوجة حتى الرقة ،وفرضت سلطانها على العشائر المجاورة وعلى طريقي الفرات البري والنهري ، الا أن تنازع الامراء فيما بينهم على تقلد منصب امرة العرب ، أدى الى حدوث سلسلة طويلة من المنازعات بينهم ، وقيام بعض ولاة حلب العثمانيين بمحاولات عديدة للتخلص من هذه الامارة التي فرضت رسوما باهظة وأتاوات جائرة وهددت طريق الحاج والبريد ، والمنازعات التي جرت بين فروع طي والعشائر المجاورة ، كل ذلك أدى الى اضعاف سطوة هذه الامارة وانقراضها • ولهذه الاسباب تفرقت فروع طي في أنحاء العراق وبلاد لشام فاتجهت فرقة (آل مرا) الذين اطلقت عليهم العرب اسم (البيات) الى جهات الخابور واستقرت في رأس العين ثم تفرقت بين الرقة والقامشلي والعراق • أما الذين إتجهوا الى العراق فقد تفرقوا الى ثلاثة أقسام :

(١) قسم استقر في منطقة الموصل وأطرافها وانحدر بعضهم الى الزاب الاعلى في الكوير وشمامك ولا يزال أعقابهم منتشرون فيها •

(٢) قسم استقر في المنطقة الواسعة بين سامراء والعظيم ، ثم عهدت اليهم السلطات العثمانية مهمة حماية الطريق العام بين العظيم وجبل حمرين ، وشاركتهم السكنى في هذه المناطق بعض الاسر العربية وغير العربية •

(٣) قسم اتجه الى الحديثة برئاسة [شبيب بك بن علي بك] الذي اختلف مع أولاد عمه فترك منطقة الخابور

واستقر مع عائلته وعبيده(٣٠) في الحديثة ، وذلك قبل أكثر من أربعمائة سنة ، وسبب اختياره لها ، هو أن الحديثة كانت إقطاعا لأجداده آل مرا وآل مهنا وآل فضل الطائيين منذ أيام المغول والجلائريين والعثمانيين من بعدهم •

ونظرا للعلاقة النسبية التي تربط [شبيب بك بن علي بك] مع الامير أحمد أبو ريشة حاكم عانه وما جاورها فقد عينه هذا الامير نائبا له في الحديثة وكان يدعى آنذاك (سنجق) أي (نائب السنجق بگي) وذلك في حدود سنة ١٥٧٠م تقريبا • وكانت وظيفة (السنجق) ادارة شؤون المدينة واستيفاء الضرائب من المسافرين في الطريقين البري والنهري ، وتحصيل الرسوم من أصحاب الحقول الزراعية ومربي المواشي •

ونظرا لعلو منزلة ابنائه واحفاده فقد عهدت اليهم السلطات العثمانية مهمة ادارة شؤون مدينة الحديثة سنوات طويلة ومنحتهم ألقاب (بك) و(أغا)(٣١) وهي من ألقاب

---

(٣٠) انظر صورة الوثيقة الخاصة بالسيدة بديعة بنت أحمد المحررة سنة ١١٦٨هـ/١٧٥٤ ففيها اشارة الى وجود العبيد لدى هذه الاسرة • وكان حصة السيدة بديعة من ارث زوجها (علي أغا) عبد وعبدة بالاضافة الى البساتين والاراضي الزراعية •

(٣١) (بك) و (أغا) من القاب الشرف في العهد العثماني • (بك) مخففة من بيوك أي الكبير والغني وتطلق على كل أمير وكل ذي منصب عال • و(أغا) لقب كان خاصا برجال السيف ثم أصبح يعني سيدا أو موظفا من الدرجة العالية أو الوسطى بغض النظر عن كونه مدنيا أم عسكريا • وقد اطلق على كثير من وجوه السناجق والاقضية والعشائر فمثلا اطلق على وجوه قضاء الجزيرة ـ الدورة والصويرة والزبيدية ـ وهم مجيد الياسين أغا ودفار الضاحي أغا
ـ

الشرف في العهد العثماني ، كما منحتهم لقاء ذلك مبالغ من المال واقطاعات زراعية[٣٢] وأراضي سكنية . ومنهم [شبيب بك وعباس بك ومحمد بك وأحمد بك ويوسف بك ومراد بك وعلي بك وشعبان بك ورجب بك وعلي اغا وحسين أغا ورستم أغا وغيرهم] وقد وردت أسماؤهم والقابهم هكذا في الوثائق التي بحوزتي والمحررة في السنوات ١١٢٩هـ ، ١١٣٤هـ ، ١١٣٦هـ ، ١١٦٨هـ ، ١١٧٧هـ ، ١٢٩٥هـ ، ١٩٣٧م . الا انه يظهر أن لقب أغا قد طغى على لقب بك لكثرة من ناله منهم لذا فانهم يسمّون بـ (الأغوات) أيضا .

= وعلي الزنبور أغا وغيرهم ـ سالنامة بغداد ١٣١٩هـ ـ كما اطلق على الشيخ صفر رئيس عشيرة القيسية وعلى بعض المتقدمين في عشيرة العبيد وعلى بعض الآلوسيين في تكريت والموصل كما اطلق لقب بك على عجمي السعدون وابن هذال وبعض شيوخ شمر . وحاز البعض من رؤساء هذه العشائر لقب (باشا) كما اطلقت القاب أخرى للتعظيم مثل (زادة) على (جميل زادة) وعلى (الشيخ ابراهيم راوي زاده) و(واعظ زادة) كما اطلق لقب (افندي) على (الشيخ علي السليمان أفندي) و(الشيخ سليمان اليوسف أفندي) و(الشيخ حردان أفندي) و(الشيخ مطلق المخلف أفندي) وكان هؤلاء الاربعة هم أعضاء مجلس ادارة قضاء الدليم سنة ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م . وللتوسع في موضوع الالقاب راجع (مباحث عراقية ج٣ ص٤٤ . مجلة لغة العرب مجلد ١، ٢ . تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع الهجري . الموصل في العهد العثماني . من بعض أنساب العرب . غاية الارب : الانساب والاسر . تاريخ العراق في العهود المظلمة . أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث . زبدة الآثار الجلية في الحوادث الارضية) .

(٣٢) انظر الوثيقة المحررة سنة ١١٦٨هـ/١٧٥٤م ففيها اشارة الى قطعة أرض خاسكية أي خاصكية وهي الارض الممنوحة من السلطان او الوالي الى بعض شيوخ العشائر أو قواد الجيش أو الموظفين .

وكان الآغا يعيّن بمرسوم يصدر من الوالي ويصدق من الدولة العلية العثمانية وتكون ديباجته هكذا [قدوة القضاة والحكام ومعدن الفضل والكلام قاضي افندي زيد فضله ، وافتخار العلماء المدرسين ذوي الفضل واليقين ، مفتي افندي زيد علمه ، وفرع الشجرة الزكية نقيب الاشراف افندي زيد فضله ، وبقية وجوه البلدة وأعيانها وتجارها . تحيطون علما أننا الآن قد نصبنا قدوة الاماجد والاعيان (اسم الآغا) الاكرم بمنصب الاغوية . ونطلب منك يا (اسم الاغا) أن تكون مستقيما في اشغالك وحسن السلوك والسيرة والسريرة ولا يبدأ منك حركات مغايرة لرضى الله تعالى ورسوله ورضانا . فبناء عليه أصدرنا لك مرسومنا هذا ، فبوصوله ووقوفكم على مضمونه ، تعملوا بموجبه وتتحاشوا مخالفته . اعلموا ذلك واعتمدوه غاية الاعتماد، حرر في ....][٣٣] .

هذا مع العرض بأن (شبيب بك) الذي هو أول من استوطن الحديثة من البيات الطائيين هو : [شبيب بك بن علي بك بن مصطفى بك بن أحمد بك بن حسين بك بن الامير وسطي بن الامير عمرو بن الامير توبة بن الامير سليمان بن الامير شهاب الدين أحمد بن الامير حجي بن الامير بريد بن الامير شبل بن الامير مرا ـ أمير آل مرا ـ بن الامير ربيعة[٣٤] ـ أمير آل ربيعة في بلاد الشام] .

---

(٣٣) انظر التفصيل في (حاكم ايالة طرابلس) ص٦٩ .

(٣٤) آل ربيعة هم بنو ربيعة بن الامير حازم بن الامير علي بن الامير مفرج بن الامير دغفل بن الامير الجراح بن شبيب بن مسعود بن سعيد بن حرب بن السكن بن الربيع بن علقي بن حوط بن عمرو ابن خالد بن معد بن عدي بن افلت بن سلسلة بن غنم بن ثوب

والبيات الطائيون في الحديثة هم : (بيت يوسف) و (بيت رستم) و(بيت مراد) و(بيت نوح) و(بيت مصطفى) حسب التفصيل التالي[٣٥] :

[اولاً] بيت يوسف[٣٦] :

يوسف بن احمد بن محمد بن عباس بكك بن شبيب بكك
اولاد يوسف (١) عبدالله[٣٧] (٢) يعقوب

(١) اولاد عبدالله : نجم
اولاد نجم : عبدالله
اولاد عبدالله: (أ) عبدالرحمن (ب) عبدالعزيز (ج)محمد
(أ) اولاد عبدالرحمن بن عبدالله ● سعيد ● حمد ● داود ● سلمان (مقطوع) ·
● اولاد سعيد بن عبدالرحمن : احمد · عبدالحميد · عبدالمجيد ·
اولاد احمد بن سعيد : نافع · عودة · فرحان

ابن معن بن عنود بن عنيز بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث ابن طي – وهم بنو طي بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان – راجع آل ربيعة الطائيون ص٤١ · نهاية الارب ص١٠٠ · صبح الاعشى ج٤ ص٢٠٣ · قلائد الجمان ص٧٢–٧٤ ·

(٣٥) يراعى في حساب درجة القرابة المباشرة اعتبار كل فرع درجة عند الصعود للاصل بخروج هذا الاصل · وعند حساب درجة قرابة الحواشي تعد الدرجات صعودا من الفرع للاصل المشترك ثم نزولا منه الى الفرع الآخر ، وكل فرع يعتبر درجة دون ان يحسب الاصل المشترك (صاعد – ١ = درجة القرابة المباشرة) و(صاعد + نازل – ١ = درجة الحواشي) · راجع المادة ٣٩ من القانون المدني رقم ٤٠ لسنة ١٩٥١ ·

(٣٦) انظر الوثيقة المحررة سنة ١١٦٨هـ ·

(٣٧) انظر الوثيقة المحررة سنة ١١٢٩هـ ·

اولاد نافع بن احمد : مخلص · عامر · مروان · غسان

اولاد مخلص بن نافع : هيف

اولاد مروان بن نافع : عبدالملك

اولاد عودة بن أحمد : محمد · عمر

اولاد فرحان بن احمد : فارس · فاخر · فائز · فالح

اولاد عبدالحميد بن سعيد : عبدالجبار · عبدالقهار · صبري · منصور · عبدالستار · عبدالله · سامي · زياد · عماد

اولاد عبدالجبار بن عبدالحميد : علاء · بهاء · حسام · مهند · زهير

اولاد علاء بن عبدالجبار : محمد

اولاد بهاء بن عبدالجبار : أحمد

اولاد عبدالقهار بن عبدالحميد : حازم · ثائر

اولاد صبري بن عبدالحميد : صفاء · منير · طارق · نصير

اولاد منصور بن عبدالحميد : قيس · عمر · فراس

اولاد عبدالله بن عبدالحميد : مجاهد

اولاد سامي بن عبدالحميد : مقدام

اولاد عبدالمجيد بن سعيد : سلامة · سليمان · محمد · سالم · فريد

اولاد سلامة بن عبدالمجيد : عادل · صباح · ضيـاء · رفعت · طلعت · نهاد

اولاد سليمان بن عبدالمجيد : ثائر · علي · خالد · عمار

اولاد محمد بن عبدالمجيد : يعرب · أياد · جلال

اولاد سالم بن عبدالمجيد : جمال · موفق · مازن

- اولاد حمد بن عبدالرحمن : عايد
اولاد عايد بن حمد : راجي • مقبل • قيس • ياسر
اولاد راجي بن عايد : حمد • مصطفى • مصعب
اولاد مقبل بن عايد : سيف • سعد
اولاد قيس بن عايد : يوسف • محمد

- اولاد داود بن عبدالرحمن : حسين • ياسين • ياس
اولاد حسين بن داود : صبار • جابر • فائق • طارق • علي
اولاد صبار بن حسين : عبدالوهاب • رشدي • شكري
اولاد عبدالوهاب بن صبار : ياسر
اولاد شكري بن صبار : صبار
اولاد جابر بن حسين : حسين
اولاد فائق بن حسين : حسن • محمد • احمد • يحيى • ابراهيم
اولاد طارق بن حسين : داود
اولاد ياسين بن داود : طه • زكي • طاهر • صلاح • رياض • خالد • مثنى • سعد
اولاد طه بن ياسين : ياسين
اولاد زكي بن ياسين : حيدر
اولاد طاهر بن ياسين : محمد • عمار
اولاد صلاح بن ياسين : عمر
اولاد رياض بن ياسين : احمد • محمد
اولاد سعد بن ياسين : وقاص • بكر
اولاد مثنى بن ياسين : حارث
اولاد ياس بن داود : خضير • احمد • محمود • محمد
أولاد خضير بن ياس • نوفل • معد

(ب) اولاد عبدالعزيز بن عبدالله : • ظاهر(٣٨) • شاهر •
علـي •

• اولاد ظاهر بن عبدالعزيز : عبدالفتاح • عبدالحميد

اولاد عبدالفتاح بن ظاهر : ثابت • شاكر • كامل •
نوري • خضر • عمر • موفق • مهند • صلاح

اولاد ثابت بن عبدالفتاح : حسان • تحسين • ليث •
علاء • عقيل • ضياء

اولاد شاكر بن عبدالفتاح : سعيد • سعد • عامر •
اكرم • رشيد • رياض • عبدالوهاب • وليد •
فؤاد •

اولاد سعيد بن شاكر : احمد • محمد • رائد • حسين

اولاد عامر بن شاكر : لؤي

اولاد اكرم بن شاكر : عبدالله • أنس

اولاد كامل بن عبدالفتاح : عبدالحكيم • تحرير •
حاتم • احمد • علي • محمد

اولاد تحرير بن كامل : عمر

اولاد نوري بن عبدالفتاح : صباح • معمر • جمال

اولاد خضر بن عبدالفتاح : زين‌العابدين

اولاد عمر بن عبدالفتاح : علي

اولاد عبدالحميد بن ظاهر : محمد • محمود • فازع •
حسـان

اولاد محمد بن عبدالحميد : جاسم • صائب • عصام •
عبدالناصر • مثنى • توفيق

اولاد جاسم بن محمد : علي • معاذ

---

(٣٨) انظر الوثيقة المحررة سنة ١٢٩٥هـ •

اولاد عصام بن محمد : عمار

اولاد محمود بن عبدالحميد : شكري • احمد • عبدالعزيز • حسين

اولاد فازع بن عبدالحميد : معتز • سامر • زيد

اولاد شاهر بن عبدالعزيز : مطلك • فيصل • عبدالقادر • عبدالرزاق

اولاد مطلك بن شاهر : مصطفى

اولاد مصطفى بن مطلك : خيرالله • خالد • فائق • طارق • عبدالعزيز • قيس • احمد

اولاد فيصل بن شاهر : رشيد • نوري • خيري • عطاالله • عزيز • عبدالخالق

اولاد رشيد بن فيصل : احمد (محمد)

اولاد نوري بن فيصل : مناف • بلال

اولاد خيري بن فيصل : أثير • وميض • فيصل

اولاد عطاالله بن فيصل : عوف • مهند • مهلب

اولاد عزيز بن فيصل : عمار • علي

اولاد عبدالخالق بن فيصل : حذيفة

اولاد عبدالقادر بن شاهر : سفر • راسم • مزهر • أسامة • مهيب

اولاد سفر بن عبدالقادر : نجيب • بديع • أديب • سميع • لؤي • عدي • دريد

اولاد راسم بن عبدالقادر : سلام • سدير

اولاد مزهر بن عبدالقادر : كرم • زيد

اولاد عبدالرزاق بن شاهر : عبدالوهاب • عبداللطيف • نجم (حسيب)

اولاد عبدالوهاب بن عبدالرزاق : محمد

اولاد عبداللطيف بن عبدالرزاق : لهيب • ليث • رزاق

• اولاد علي بن عبدالعزيز : حسين ، محسن ، اسماعيل ، خليل ، ابراهيم معيوف
اولاد حسين بن علي : ناصر ، جاسر
اولاد ناصر بن حسين : جمال ، محمد ، عدنان ، احمد
اولاد جاسر بن حسين : شامل ، محمد ، اسامة
اولاد محسن بن علي : فليح ، عيدان ، شريف
اولاد فليح بن محسن : لؤي ، ليث ، معمر
اولاد عيدان بن محسن : همام ، غسان ، سعدون ، ميثاق
اولاد شريف بن محسن : عمر
اولاد اسماعيل بن علي : أيوب ، غربي
اولاد أيوب بن اسماعيل : عثمان ، عافان
اولاد خليل بن علي : محمد ، لطيف ، علي ، ضياء ، شكري ،
اولاد محمد بن خليل : خلدون ، اركان ، تمام ، زيدون ، عبدو
اولاد لطيف بن خليل : صكر ، عكاب
اولاد علي بن خليل : حسين
اولاد شكري بن خليل : مزاحم ، صفوك
اولاد ابراهيم بن علي : دلي ، عبدالعزيز ، ساجر ، عبدالكريم ، عبدالمطلب ، عبدالجليل ، عبدالقادر ، عبدالسلام ، عبدالرحمن ، عبدالخالق ، عبدالباقي ، ياسر ، عبدالمجيد ، عبدالباسط ،
اولاد دلي بن ابراهيم : مشعل ، معد ، رعد
اولاد عبدالعزيز بن ابراهيم : وضاح ، مصعب ، مصطفى
اولاد ساجر بن ابراهيم : احمد
اولاد عبدالكريم بن ابراهيم : جنيد ، دريد

اولاد عبدالمطلب بن ابراهيم : مدين ٠ محمد ٠ فهد
ولاد عبدالجليل بن ابراهيم : دريد
اولاد معيوف بن علي : احمد ٠ باسم ٠ اسامة ٠ طلال ٠
خالد ٠
اولاد احمد بن معيوف : مشعان ٠ ميعاد
(ج) اولاد محمد بن عبدالله : عبدالله ٠ جاسم (مقطوع)
اولاد عبدالله بن محمد : عيسى ٠ نجم (مقطوع)
اولاد عيسى بن‌عبدالله : نعيم (مقطوع)
(٢) اولاد يعقوب بن يوسف : كويدر
اولاد كويدر بن يعقوب : (أ) سمحان (ب) سلطان
(أ) اولاد سمحان بن كويدر : محمد
اولاد محمد بن سمحان : جاسم
اولاد جاسم بن محمد : شحادة ٠ عبدالرزاق ٠ رشيد
اولاد شحادة بن جاسم : ابراهيم ٠ خليل
اولاد ابراهيم بن شحادة : عادل ٠ موفق ٠ مولود
اولاد موفق بن ابراهيم : فادي
اولاد خليل بن شحادة : حلمي ٠ حليم ٠ نديم
اولاد عبدالرزاق بن جاسم : جمعة ٠ خميس ٠ يوسف
اولاد جمعة بن عبدالرزاق : سبتي ٠ علي
اولاد خميس بن عبدالرزاق : سدير ٠ سمير
اولاد رشيد بن جاسم : عطا ٠ عطية
اولاد عطا بن رشيد : احمد
اولاد عطية بن رشيد : محمود
(ب) اولاد سلطان بن كويدر : عثمان ٠ خليفة
اولاد عثمان بن سلطان : غلاب (مقطوع)
اولاد خليفة بن سلطان : لطيف ٠ نصيف[٣٩]

اولاد لطيف بن خليفة : أحمد (مقطوع)

اولاد نصيف بن خليفة : محمد (مقطوع)

[ثانيا] : بيت مراد[٤٠]

مراد بن احمد بن محمد بن عباس بكك بن شبيب بك

اولاد مراد بن احمد : محمد

اولاد محمد بن مراد : حسين

اولاد حسين بن محمد : علي

اولاد علي بن حسين: سويط[٤١] ، مبارك[٤٢] (مقطوع)

اولاد سويط بن علي : عبدالمجيد ، محمد

اولاد عبدالمجيد بن سويط : محي

اولاد محي بن عبدالمجيد : محمد

اولاد محمد بن سويط : حمدي

اولاد حمدي بن محمد : عماد ، زياد ، جلال ، طلال ، فؤاد ، كافي ، رافي ، رامي ،

[ثالثا] : بيت رستم

رستم بن أحمد بن محمد بن عباس بكك بن شبيب بكك

اولاد رستم بن احمد : (١) رجب[٤٣] (٢) خالد (٣) شعبان (٤) رمضان (٥) محمد (٣، ٤، ٥ مقطوعين)

(١) اولاد رجب بن رستم : (أ) رستم[٤٤] (ب) عبدالرحمن

(أ) اولاد رستم بن رجب : أويس

أولاد أويس بن رستم ، احمد ، رجب

---

(٣٩)، (٤٠)، (٤١)، (٤٢) راجع الوثيقة المحررة سنة ١٢٩٥هـ ٠

(٤٣) رجب بكك وشعبان بكك ورمضان وخالد ومحمد أولاد الحاج رستم راجع الوثائق المحررة سنة ١١٢٩هـ ، ١١٣٤هـ ، ١١٣٦هـ ٠

(٤٤) راجع الوثيقة المحررة سنة ١١٧٧هـ ٠

● اولاد احمد بن أويس : رستم
اولاد رستم بن أحمد : عبدالباقي • علي •
عبدالمجيد • عبدالحميد • عبدالكريم (مقطوع)
اولاد عبدالباقي بن رستم : محمد • سعيد •
عبدالرزاق
اولاد محمد بن عبدالباقي: ناصر • حيدر • عدنان •
رشيد • فوزي • قحطان
اولاد حيدر بن محمد : فرات • غيثال • شرار •
لهيب • فولاذ • قبس
اولاد عدنان بن محمد : جابر • غسان • عمر
اولاد رشيد بن محمد : هرون • احمد • معاذ
اولاد فوزي بن محمد : محمد • علي • أسعد • ايهاب
اولاد قحطان بن محمد : فدعم • عرب • مخلد • بحر
اولاد سعيد بن عبدالباقي : تركي • كردي •
مرتضى • مخلف • نامق
اولاد تركي بن سعيد : عبدالباسط • حازم • أياد •
مؤيد • زياد
اولاد كردي بن سعيد : يعرب • أنمار • مضر
اولاد مرتضى بن سعيد : علي • أحمد
اولاد مخلف بن سعيد : سعد
اولاد نامق بن سعيد : محمد • نشأت
اولاد عبدالرزاق بن عبدالباقي : خاشع • فازع •
عصام • عماد
اولاد خاشع بن عبدالرزاق: عبدالباقي • مصطفى •
باسم • محمد
اولاد فازع بن عبدالرزاق : أحمد

اولاد عصام بن عبدالرزاق : نبيل • كرم
اولاد علي بن رستم : حسني
اولاد حسني بن علي: شاكر • كامل • عبدالحافظ • محفوظ • سيفي
اولاد شاكر بن حسني : محمود • حامد • اسامة • محمد • حمدي
اولاد كامل بن حسني : ليث • هيثم • خالد • مثنى • عباس • مصطفى • سعد
اولاد عبدالحافظ بن حسني : لؤي • داود • معن • فارس • رستم
اولاد محفوظ بن حسني : عثمان • محمد
اولاد سيفي بن حسني : حاتم • اكرم
اولاد عبدالمجيد بن رستم : رزا • عبدالقادر
اولاد رزا بن عبدالمجيد : اسكندر • خيري • منذر • نضير • بشير • سمير
اولاد اسكندر بن رزا : محمد • احمد • محمود
اولاد خيري بن رزا : مؤيد • أسامة • حسام • وليد • ضياء • أيوب • محمد
اولاد منذر بن رزا : احمد • ابراهيم • عمار
اولاد عبدالقادر بن عبدالمجيد : شداد • وجدي • مناف • اشرف • مقداد • لؤي • هشام
اولاد شداد بن عبدالقادر : عنتر • عبدالكريم • محمود • احمد • محمد
اولاد وجدي بن عبدالقادر : محمد • علي • ابراهيم
اولاد مناف بن عبدالقادر : مصطفى
اولاد اشرف بن عبدالقادر : عمر • عبيدة

اولاد مقداد بن عبدالقادر : مصطفى · سيف
اولاد عبدالحميد بن رستم : فخري · شمسي · أنور
اولاد فخري بن عبدالحميد : مروان
اولاد شمسي بن عبدالحميد : علي
اولاد أنور بن عبدالحميد : عمر · علي · عماد

- اولاد رجب بن أويس : نعمة

اولاد نعمة بن رجب : رجب · ضايع
اولاد رجب بن نعمة : عبدالقادر · أحمد
اولاد عبدالقادر بن رجب : خضير · ياس · رجب · سبتي · عزالدين · عبدالستار ·
اولاد خضير بن عبدالقادر : محمد · عباس · علي
اولاد ياس بن عبدالقادر : ياسر · جمال · عبدالرحمن · هيث ·
اولاد رجب بن عبدالقادر : مأرب · محمد · عبدالقادر
اولاد سبتي بن عبدالقادر : جمعة
اولاد عزالدين بن عبدالقادر : عبدالقادر
اولاد عبدالستار بن عبدالقادر : أحمد
اولاد احمد بن رجب : صبار · جابر · طالب · رياض · مثنى · ميسر · نعمة
اولاد صبار بن احمد : فراس · نوفل
اولاد جابر بن احمد : مقدام · ميثل · مهند · ملاذ · مذاق · مظفر · محمود
اولاد طالب بن احمد : رياض · احمد
اولاد ضايع بن نعمة · عبداللطيف · عبدالمجيد · شريف
اولاد عبداللطيف بن ضايع : محسن
اولاد محسن بن عبداللطيف : عبدالصمد

اولاد عبدالمجيد بن شايع : حميد . فاضل . حمدي
اولاد حميد بن عبدالمجيد : غسان
اولاد فاضل بن عبدالمجيد : تيسير
اولاد حمدي بن عبدالمجيد : عماد
اولاد شريف بن شايع : صالح . فيصل (مقطوع)
اولاد صالح بن شريف : ثامر . عامر . عبدالكريم .
طاهر . عصام . عبدالرحمن

(ب) اولاد عبدالرحمن بن رجب : نعمان
اولاد نعمان بن عبدالرحمن ● عبدالعالي ● غني ●
اميل ● حسن

● اولاد عبدالعالي بن نعمان : لطيف
اولاد لطيف بن عبدالعالي : عبدالحميد
اولاد عبدالحميد بن لطيف : مهاوش . مسلط
اولاد مهاوش بن عبدالحميد : دلف . نايف . حمدان .
فيحان
اولاد دلف بن مهاوش : نوار . أنور . نوري .
خيرالله . خلف . عبدالسلام
اولاد نوار بن دلف : عبدالكريم . شكري . رشدي .
اكرم . احمد . شاكر . سعيد
اولاد انور بن دلف : هيثم . عمر . علي . بلال
اولاد نوري بن دلف : وسيم . أحمد . محمد
اولاد خيرالله بن دلف : عبدالقادر . عبدالكريم
اولاد خلف بن دلف : علي
اولاد نايف بن مهاوش : عبداللطيف . عبدالحميد .
عبدالوهاب . أيوب . عبدالمطلب ٥ عبدالستار .
عبدالقادر

اولاد حردان بن مهاوش : جابر · حمدالله

اولاد جابر بن حردان : احمد · علي · سامر

اولاد حمدالله بن حردان : أثير · نضير

اولاد فيحان بن مهاوش : محمد · محمود · مؤيد · مولود · سفيان · عمار

اولاد محمد بن فيحان : أحمد · خضر

اولاد مسلط بن عبدالحميد : رحيل · عبد

اولاد رحيل بن مسلط : فاضل · عايد · اسماعيل · ياسين · ابراهيم · خليل · عامر

اولاد فاضل بن رحيل : ثـائر · محمد · أمجـد · أحمد · عبدالله

اولاد عايد بن رحيل : عفيف · مناف · علي

اولاد اسماعيل بن رحيل : محمد · وليد · مفيد

اولاد عبد بن مسلط : عواد · عبدالحميد · حميد · عيادة · رشيد · سعدي · أسعد

اولاد عواد بن عبد : أحمد · خالد · محمود · فيصل

اولاد عبدالحميد بن عبد : عبدالجبار · عبدالستار · بشار ·

اولاد حميد بن عبد : عمر

- اولاد غني بن نعمان : عبدالله

اولاد عبدالله بن غني : ● محمود ● محمد

- اولاد محمود بن عبدالله : أحمد · عبدالرزاق

اولاد احمد بن محمود : صبري

اولاد صبري بن أحمد : شكري · محمد · ناجـي · راقي ·

اولاد شكري بن صبري : محمود · احمد

اولاد ناجي بن صبري : محمد • احمد

اولاد راقي بن صبري : هرون • خلدون • معن • مأمون •

اولاد عبدالرزاق بن محمود : عبدالوهاب

اولاد عبدالوهاب بن عبدالرزاق : مؤنس • مأمون • أياد • اسامة • وسيم • بسيم •

• اولاد محمد بن عبدالله : مجيد • حميد • عبدالقادر

اولاد مجيد بن محمد : سري (مقطوع)

اولاد حميد بن محمد : علي • حسين

اولاد علي بن حميد : عبدالرحمن • عبدالغفور • عبدالوهاب • ياسين • حميد

اولاد عبدالرحمن بن علي : عبدالله

اولاد عبدالغفور بن علي : سعدي • حذيفة • كرامي • عوني • بكر •

اولاد عبدالوهاب بن علي : احمد • محمود • علي • مصطفى • محمد

اولاد ياسين بن علي : قتادة • عمر • طه

اولاد حميد بن علي : حسن • حسين • عبدالله • ميسر

اولاد حسين بن حميد بن محمد : هشام • باسم • مـــازن •

اولاد هشام بن حسين : أحمد

اولاد عبدالقادر بن محمد : محمد • عطالله • خيرالله • صـــلاح •

اولاد محمد بن عبدالقادر : رياض • باسل • فاخر

اولاد صلاح بن عبدالقادر : سيف

• اولاد اميل بن نعمان : فضل

اولاد فضل بن اميل : سليمان • ريحان

اولاد سليمان بن فضل : داود

اولاد داود بن سليمان : طالب · اسماعيل · سلمان · سالم ·

اولاد طالب بن داود : سمير · علي · تحسين · محمد

اولاد سمير بن طالب : طارق · طالب

اولاد سلمان بن داود : داود · علي

اولاد سالم بن داود : وسام · احمد · علي

اولاد ريحان بن فضل : اسماعيل · ابراهيم

● اولاد حسن بن نعمان : شهوان (مقطوع)

(٢) اولاد خالد(٤٥) بن رستم : ورشان

اولاد ورشان بن خالد : خالد

اولاد خالد بن ورشان : سليمان

اولاد سليمان بن خالد : مرعي · سالم · علي (مقطوع)

اولاد مرعي بن سليمان : احمد · محمود · محمد (سكنوا بغداد) ·

اولاد سالم بن سليمان : مخيلف

أولاد مخيلف بن سالم (أ) عمر (ب) نوري (جـ) محمود

(ا) اولاد عمر بن مخيلف : مطشر · شفيق · محمدسعيد · حكمت · نزار

اولاد مطشر بن عمر : خالد · ساطع · سعد

اولاد خالد بن مطشر : عمر

اولاد شفيق بن عمر : أياد · مضر

اولاد محمدسعيد بن عمر : عمر

اولاد حكمت بن عمر : حكم

اولاد نزار بن عمر : نمير

---

(٤٥) راجع الوثيقة المحررة سنة ١١٣٤هـ ·

(ب) اولاد نوري بن مخيلف : فيصل · غازي · عبدالله ·
نبيل · نامق · ناطق · ثائر · صدام
اولاد غازي بن نوري : لؤي · جمال · أحمد
اولاد عبدالله بن نوري : معاوية · مهيمن
اولاد نامق بن نوري : علي · عمر · احمد
(جـ) اولاد محمود بن مخيلف : شكر · عزيز · موفق ·
توفيق ·
اولاد شكر بن محمود : تكليف
اولاد عزيز بن محمود : عمر · علي · دريد · حسين
اولاد موفق بن محمود : عمار · نصير
اولاد توفيق بن محمود : نمير · بشار

[رابعا] : بيت نوح

نوح بن علي بن عباس بكك بن شبيب بكك
اولاد نوح بن علي (١) مصطفى (٢) علي
(١) اولاد مصطفى بن نوح : نوح
اولاد نوح بن[٤٦] مصطفى : علي
اولاد علي بن نوح : (أ) حديد (ب) محمد
(أ) اولاد حديد بن علي ● نوح ● سليمان
● اولاد نوح بن حديد : صلبي
اولاد صلبي بن نوح : عبدالجبار · عبدالحميد ·
عبدالرزاق · عبدالكريم
اولاد عبدالجبار بن صلبي : زرنان · بردان
اولاد زرنان بن عبدالجبار : مزاحم · مروان ·
احسان · تحسين · نوح
اولاد مزاحم بن زرنان : احمد · محمد

---

(٤٦) راجع الوثائق المحررة سنة ١١٣٤هـ ، ١١٦٨هـ .

اولاد بردان بن عبدالجبار : عبدالستار • عبدالصمد • عبدالخالق • عبدالأزل • عبدالموجود • عبدالاله • عبدالرحمن •

اولاد بداع بن عبدالحميد : ودود أبو الهيجاء • أبو الدرداء • أبو الفداء •

اولاد عبداللطيف بن عبدالحميد : ليث • غيث

اولاد عبدالرزاق بن صلبي : فخري • جميل • فائق • قومي

اولاد فخري بن عبدالرزاق : عمر • عثمان • أبو بكر

اولاد جميل بن عبدالرزاق : محمد • أحمد • اسامة • علي

اولاد فائق بن عبدالرزاق : صفاء

اولاد عبدالكريم بن صلبي : ابراهيم • خليل • نجيب

اولاد ابراهيم بن عبدالكريم : محمد

- اولاد سليمان بن حديد : فيصل • داود • محمود • عبدالله (مقطوع)

اولاد فيصل بن سليمان : محمدسعيد • رشيد

اولاد محمدسعيد بن فيصل : هاني • توفيق • أكرم • عمر

اولاد هاني بن محمدسعيد : مسعود • فيصل • زيد

اولاد توفيق بن محمدسعيد : تمام

اولاد أكرم بن محمدسعيد : يحيى

اولاد رشيد بن فيصل : راقي · لطفي · عـادل · وليد · مؤمن · مجاهد · عبدالرحمن

اولاد راقي بن رشيد : إسلام · بلال · محمد

اولاد لطفي بن رشيد : أحمد · أمجد · إيهاب

اولاد عادل بن رشيد : محمد · سلام

اولاد داود بن سليمان : خليل

اولاد خليل بن داود : هلال · وهيب

اولاد هلال بن خليل : مدني · زكي · عبدالرحمن · احمد · اكرم · سلام · حاتم

اولاد مدني بن هلال : أنور · أزهر

اولاد وهيب بن خليل : اسماعيل · جمعة · أحمد · طه

اولاد اسماعيل بن وهيب : حقي · عبدالرزاق · علي · احمد · محمد · عمار · سعد

اولاد جمعة بن وهيب : مكي

اولاد مكي بن جمعة : قتيبة

اولاد محمود بن سليمان : عبدالوهاب

اولاد عبدالوهاب بن محمود : سعيد · محي · رفيق · شـفيق ·

اولاد سعيد بن عبدالوهاب : عامر · أياد · مثنى · ثائر · نادر · باسل · عمار · غسان · بسام · دريد ·

اولاد محي بن عبدالوهاب : أثير · علي

اولادلا رفيق بن عبدالوهاب : نسيم · مؤنس

(ب) اولاد محمد بن علـي بن نوح : حسين · صـالح (مقطوع)

اولاد حسين بن محمد : عبداللطيف • طالب

اولاد عبداللطيف بن حسين: محمد • ابراهيم • حميد

اولاد محمد بن عبداللطيف : طه • ساجد • سامي •
حسين • حسن • فاضل • عبدالصمد • عبدالقيوم •
رياض • عبدالرزاق • علي • عبدالامير

اولاد طه بن محمد : نبيل

اولاد ساجد بن محمد : منيف • معمر

اولاد سامي بن محمد : جمال • فاخر • وسيم •
وديع • محمد • ابراهيم

اولاد حسين بن محمد : علاءالدين • صفاءالدين

اولاد حسن بن محمد : أحمد

اولاد فاضل بن محمد : أشرف

اولاد عبدالصمد بن محمد : احمد • محمد

اولاد عبدالقيوم بن محمد : عمر • ابوبكر

اولاد ابراهيم بن عبداللطيف : خالد • وليد • عدنان

اولاد حميد بن عبداللطيف : مجيد • ماجد • مرشد •
فؤاد • مفيد • منقذ

اولاد طالب بن حسين بن محمد : سلمان

اولاد سلمان بن طالب : مازن • مؤازر • معتز

(٢) اولاد علي بن نوح بن علي : حميد

اولاد حميد بن علي : حسن

اولاد حسن بن حميد (أ) رمضان (ب) عبدالله

(أ) اولاد رمضان بن حسن: عبدالكريم • لطيف • رحمان

• اولاد عبدالكريم بن رمضان : حميد

اولاد حميد بن عبدالكريم : خليفة (مقطوع)

● اولاد لطيف بن رمضان : علي
اولاد علي بن لطيف : محمود
اولاد محمود بن علي : سلمان
اولاد سلمان بن محمود : داود • مولود • سعود .
سعيد • فريد
اولاد داود بن سلمان : سعد
● اولاد رحمان بن رمضان : محمد • طه
اولاد محمد بن رحمان : علي • جاسم • حسين
اولاد علي بن محمد بن رحمان : حمادة • احمد •
داود • محمود • فرهود
اولاد حمادة بن علي : نوري • يونس • طالب .
توفيق • عبدالستار • عبدالجبار • عبدالحميد
اولاد نوري بن حمادة : صباح • صلاح • قصي
اولاد يونس بن حمادة : ركني • أسعد • رافع .
محمد • احمد • محمود • عبدالله • ابراهيم •
عمر • علي •
اولاد طالب بن حمادة : أحمد
اولاد توفيق بن حمادة : علي • حسين • عمار
اولالاد عبدالستار بن حمادة : رياض • فراس • أحمد
اولاد عبدالجبار بن حمادة : أيهم • أحمد
اولاد عبدالحميد بن حمادة : وائل
اولاد احمد بن علي بن محمد : خالد
اولاد خالد بن احمد : وليد • ماجد
اولاد جاسم بن محمد بن رحمان : نصيف •
لطيف • محمدصالح

اولاد نصيف بن جاسم : محمود
اولاد حسين بن محمد بن رحمان : عماش
اولاد عماش بن حسين : عبد • عبيد • معطر •
حميد • حمدي • شاكر • عبدالوهاب
اولاد عبد بن عماش : هاشم • مثنى
اولاد هاشم بن عبد : محمد • مصطفى
اولاد عبيد بن عماش : مقبول • عبدالباسط •
مكي • ناظم
اولاد معطر بن عماش : بشار • محمود • أسامة •
غسان
اولاد حميد بن عماش : أكثم • معاذ • أوس
اولاد حمدي بن عماش : ياسر • عمر
اولاد شاكر بن عماش : محمد • أحمد • خالد • سعد
اولاد عبدالوهاب بن عماش : حسين • علي
(ب) اولاد عبدالله بن حسن بن حميد : عبدالعالي
اولاد عبدالعالي بن حسن : حميد
اولاد حميد بن عبدالعالي : حسن
اولاد حسن بن حميد : رشيد • كريم • سلامة •
عزيز •
اولاد رشيد بن حسن : حميد • مجيد • محمود •
أحمد • محمد • خالد • عمر •
اولاد كريم بن حسن : عبدالستار • عبدالباسط •
خضر •
اولاد عبدالستار بن كريم : بلال • محمد
اولاد عبدالباسط بن كريم : أحمد

اولاد سلامة بن حسن : قيس • عبدالرحمن •
عبدالقادر • عبدالحكيم • محمد •
اولاد عزيز بن حسن : محمد

خامسا بيت مصطفى

وينتسبون الى علي بن حسين بن عباس بكر بن شبيب بكر

اولاد علي بن حسين (١) صالح[47] (٢) شموط ـ مقطوع
(٣) ابراهيم (سكن تكريت)

اولاد صالح بن علي : عبدالله

اولاد عبدالله بن صالح : مصطفى

اولاد مصطفى بن عبدالله (أ) علي (ب) محمد

(أ) اولاد علي بن مصطفى • حسين • غثيث • شموط (مقطوع)

• اولاد حسين بن علي ـ ابراهيم ـ عبدالوهاب ـ محمود

ـ اولاد ابراهيم بن حسين : زومان • علي •
عبدالجبار • عبدالجليل • راجي • ناجي •

اولاد زومان ابن ابراهيم : صادق • فائق • فؤاد •
مصطفى • مظفر

اولاد فائق بن زومان : وسام

اولاد علي بن ابراهيم : عبدالله • حمدالله • محمد •
حميد • سامي • سعيد • أسعد • سعد •

اولاد عبدالله بن علي : نجم • سعدي • سعود •
أحمد • حامد •

---

(٤٧) صالح وشموط اولاد علي اغا (راجع الوثيقة المحررة سنة ١١٦٨هـ)

اولاد حمدالله بن علي : سلام • بشار • بسام

اولاد محمد بن علي : ابراهيم • أسامة

ـ اولاد حميد بن علي : ماجد

اولاد سامي بن علي : يونس

اولاد عبدالجبار بن ابراهيم : عبدالكريم • زياد •
أياد • عماد • خالص • نصير

اولاد عبدالكريم بن عبدالجبار : أحمد

اولاد عبدالجليل بن ابراهيم : مولود• خالد •طارق•
ماجد • عامر • أيسر • أيهم

اولاد مولود بن عبدالجليل : أحمد

اولاد خالد بن عبدالجليل : فراس

اولاد راجي بن ابراهيم : عمار • رائد • أحمد
ياسر •

ـ اولاد عبدالوهاب بن حسين بن علي:خلف •أسماعيل•
مجيد • خشمان

اولاد خلف بن عبدالوهاب : عباس • زياد • سلام •
رحمان • خالد •

اولاد زياد بن خلف : اسامة

اولاد اسماعيل بن عبدالوهاب : مخلف • خاشع •
عبد • ثابت • احمد • نامق • مؤيد • أياد •
صبحي • ياسر • نائل •

اولاد مخلف بن اسماعيل ـ موهان • صقر • ميثم

اولاد خاشع بن اسماعيل : محمد • اسماعيل •
وهاب • أمين • أيسر

اولاد عبد بن اسماعيل : مصطفى • محمد

اولاد ثابت بن اسماعيل : نزار • سمير • نمير

اولاد مجيد بن عبدالوهاب : جمال • أسعد • مخلص • رفعت • خلدون

اولاد جمال بن مجيد : محمد

اولاد خشمان بن عبدالوهاب : مرضي • نائب • مناضل

_ اولاد محمود بن حسين بن علي : صبري

اولاد صبري بن محمود : حسام • لؤي • محمود • أحمد • حامد • قصي • ديار

● اولاد غثيث بن علي بن مصطفى : _ حسين _ مطلك

_ اولاد حسين بن غثيث : علي • عادل • مزهر • ناظم • خيرالله • خيري • صدام

_ اولاد مطلك بن غثيث : محمد • حمدي • حميد • حماد

اولاد محمد بن مطلك : جاسم • باسم • راسم

اولاد حمدي بن مطلك : خضير • سامي • نهير • سعدي • رعد

اولاد حميد بن مطلك : صالح • رافع • نافع • منذر

اولاد صالح بن حميد : أنور • بشير • أحمد

اولاد حماد بن مطلك : محمد • قيس

(ب) اولاد محمد بن مصطفى : غضيب

اولالاد غضيب بن محمد : ● احمد ● جاسم ● حميد

● اولاد أحمد بن غضيب : عايد

اولاد عايد بن احمد : كريم • خضير • قهير • جبير • جابر • شاكر • ثامر • كامل

اولاد كريم بن عايد : أحمد • محمد • حامد • عمر

اولاد قهير بن عايد : محمد

اولاد جبير بن عايد : علي • أيمن • عادل

• اولاد جاسم بن غضيب : سليم • سلمان

اولادلا سليم بن جاسم : سعد • رائـد • فراس • عدي • وليد

اولاد سلمان بن جاسم : فرات • وائل

• اولاد حميد بن غضيب : حسن

اولالاد حسن بن حميد : فلاح • سلام • رحمان • عبدالغفور • مداح

[جماعة تكريت](٤٨)

وينتسبون الى علي(٤٩) بن حسين بن عباس بكـ بن شبيب بكـ

اولاد علي بن حسين : ابراهيم(٥٠)

اولاد ابراهيم بن علي : صالح

اولاد صالح بن ابراهيم : (١) محمود (٢) حمد

«١» اولاد محمود بن صالح (أ) حسن (ب) إرزيق

(أ) اولاد حسن بن محمود : مصطفى

اولاد مصطفى بن حسن : عبدالرحمن • عبدالكريم

اولاد عبدالرحمن بن مصطفى : برهـانالديـن • صلاح • خالد • عبدالسلام • مهند

اولاد برهانالدين بن عبدالرحمن : احمد • مازن

---

(٤٨) هـذه المعلومـات مـن السيد عواد حميـد العلـي الصالح في ٢/٢/٩٨٨ •

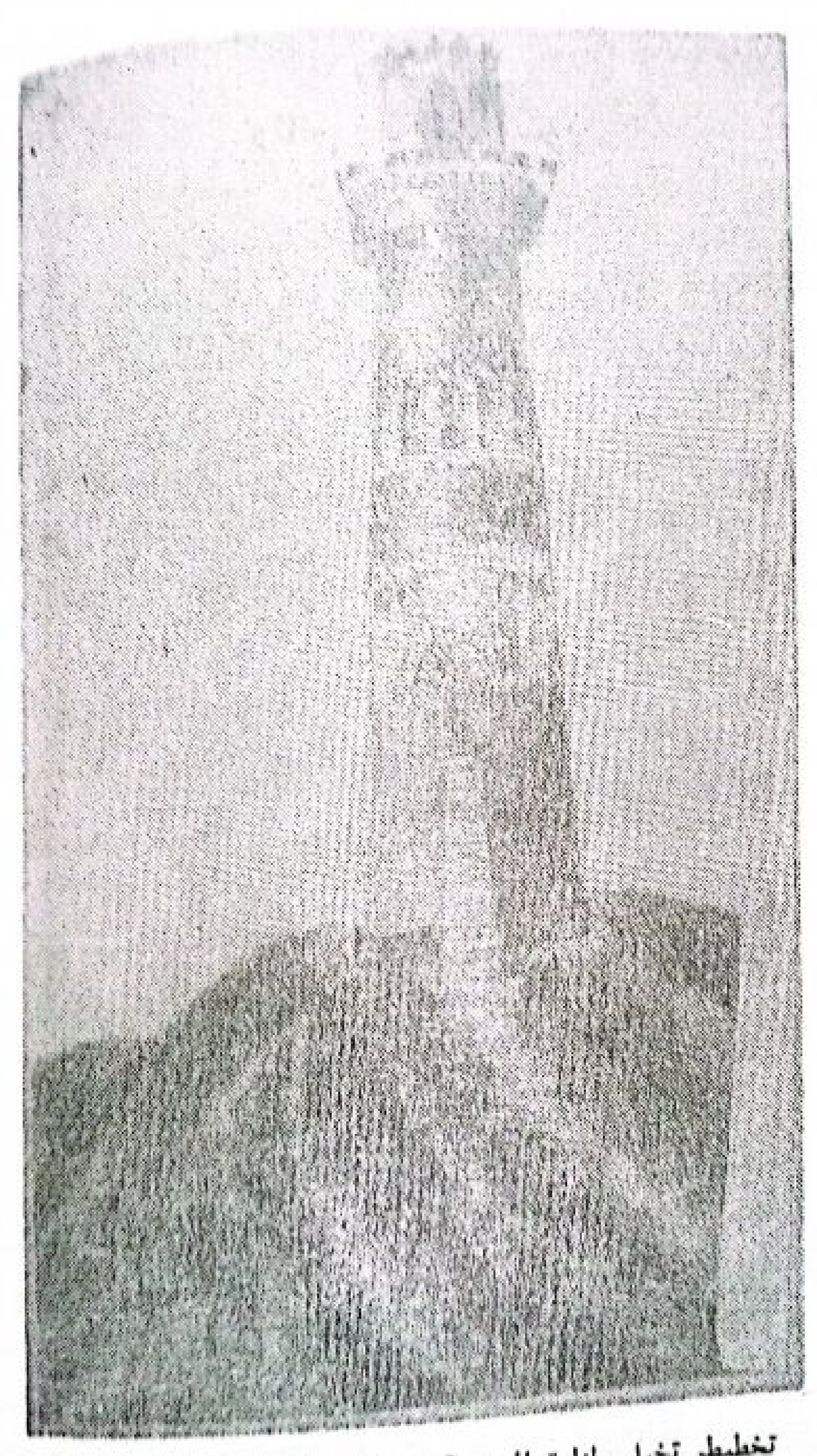
(٤٩) علي أغا ـ راجع عنه الوثيقة المحررة سنة ١١٦٨هـ •

(٥٠) ابراهيم هذا هو أخي صالح وشموط من الأب • راجع عن صالح وشموط ولدي علي أغا الوثيقة المذكورة أعلاه • وراجع التسلسل [خامسا ـ بيت مصطفى] •

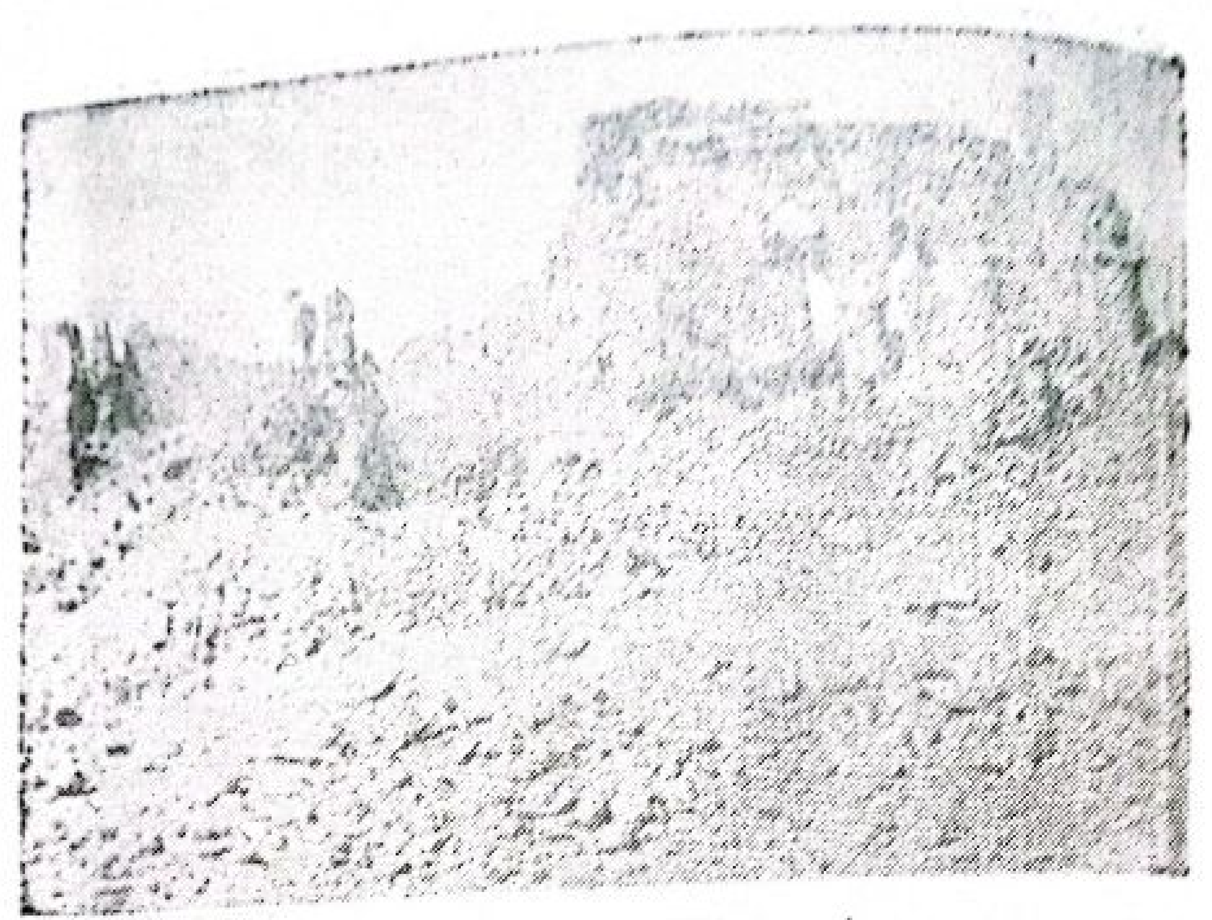
اولاد عبدالكريم بن مصطفى : محمد صالح ٠ سعد ٠
عبدالحق ٠ عبدالمطلب
اولاد سعد بن عبدالكريم : مصطفى
اولاد عبدالحق بن عبدالكريم : زياد
(ب) اولاد إرزيق بن محمود : علي
اولاد علي بن رزيق : خليل ٠ حسين
اولاد خليل بن علي : ليث
اولاد حسين بن علي : مضر ٠ نزار ٠ اياد ٠ ربيع
«٢» اولاد حمد بن صالح (أ) علي (ب) عباس
(أ) اولاد علي بن حمد : أحمد ٠ حميد ٠ حافظ ٠ داود
اولاد حميد بن علي : مولود ٠ عواد ٠ سامي
اولاد مولود بن حميد : سفر ٠ ضياء
اولاد عواد بن حميد : مقداد ٠ أحنف ٠ مصعب ٠
همام ٠ محارب ٠ محمد
(ب) اولاد عباس بن حمد : خضير ٠ محمد
اولاد خضير بن عباس : عبدالجبار ٠ رمضان
اولاد عبدالجبار بن خضير : سعيد ٠ مجيد ٠ حميد
اولاد سعيد بن عبدالجبار : احمد
اولاد رمضان بن خضير : نهاد ٠ عصام ٠ محمد
اولاد محمد بن عباس : حديد ٠ عبدالرحمن
اولاد حديد بن محمد : موفق ٠ صلاح ٠ مؤيد ٠
جمال ٠ زهير ٠ رائد ٠ ضياء
اولاد عبدالرحمن بن محمد : محمد ٠ محمود ٠
أحمد ٠ عمر ٠

ملحـــق
وثائق وخرائط وصور

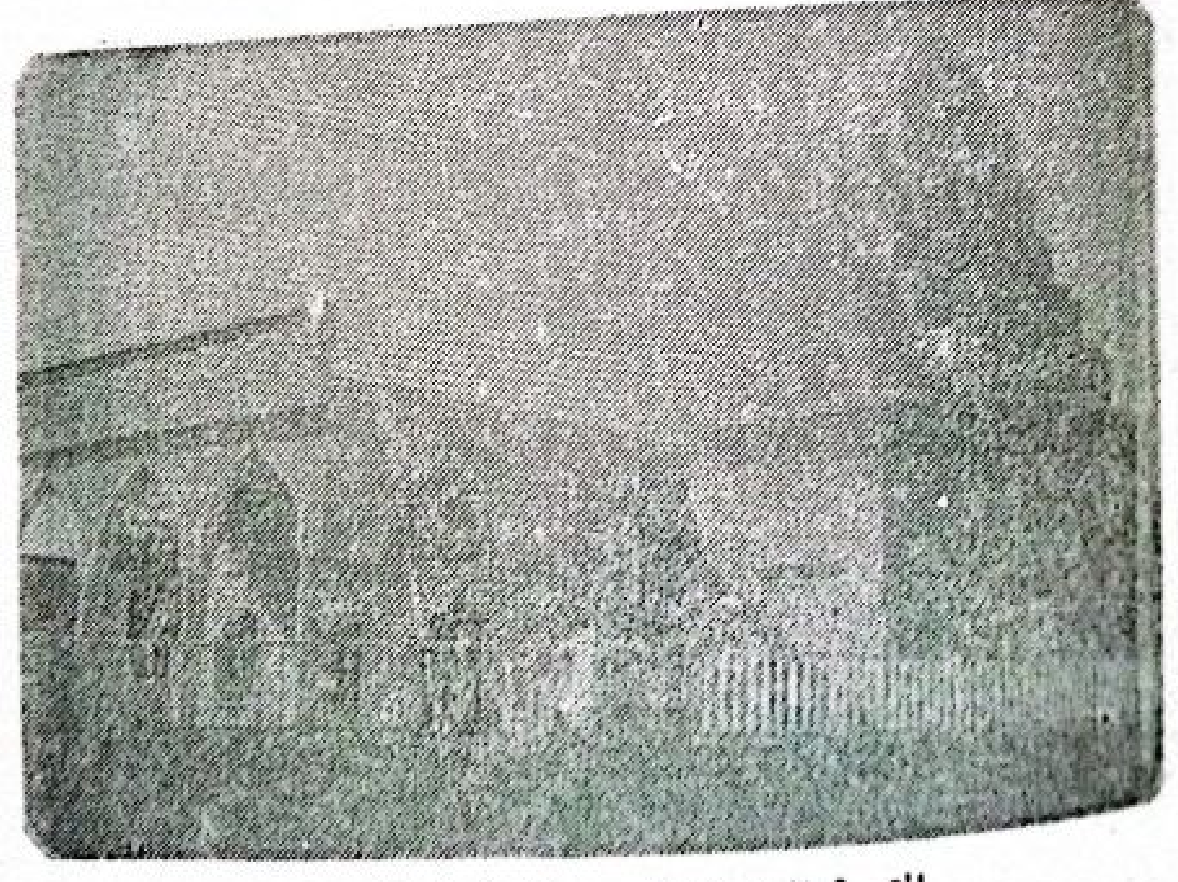
هذه وثيقة نسب السادة في قرية الزاوية استنسخها فرحان بن احمد بن سعيد بتاريخ ١٩٧٣/٩/١١ عن الاصل الموجود لدى الحاج حسب‌الله· وقد تعذر على الناسخ التعرف على بقية أسماء الشهود بسبب تلف وتمزق نهاية الوثيقة · علما انها محررة سنة ١١٢٩هـ/١٧١٦م ·



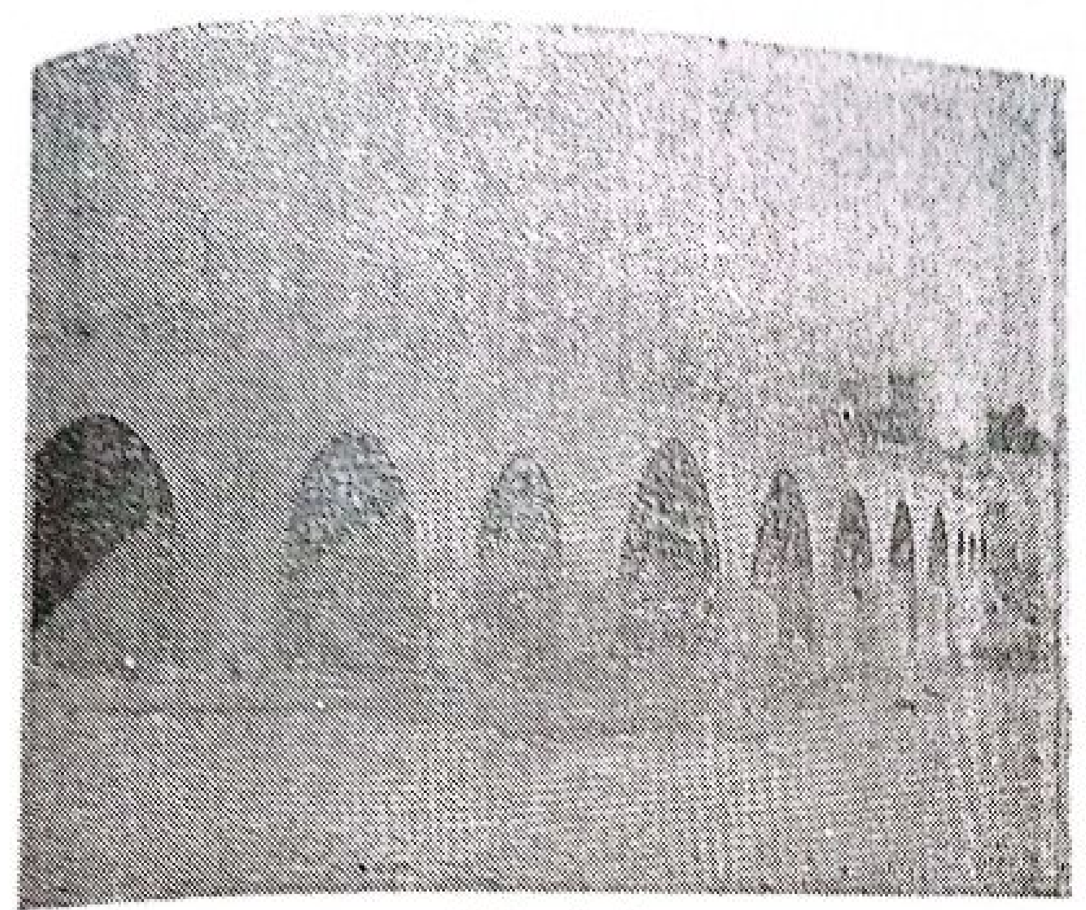
تخطيط تخيلي لمنارة الحديثة . وقد شاهدها الرحالة الايطالي غوسباروبالبي سنة ١٥٧٩م



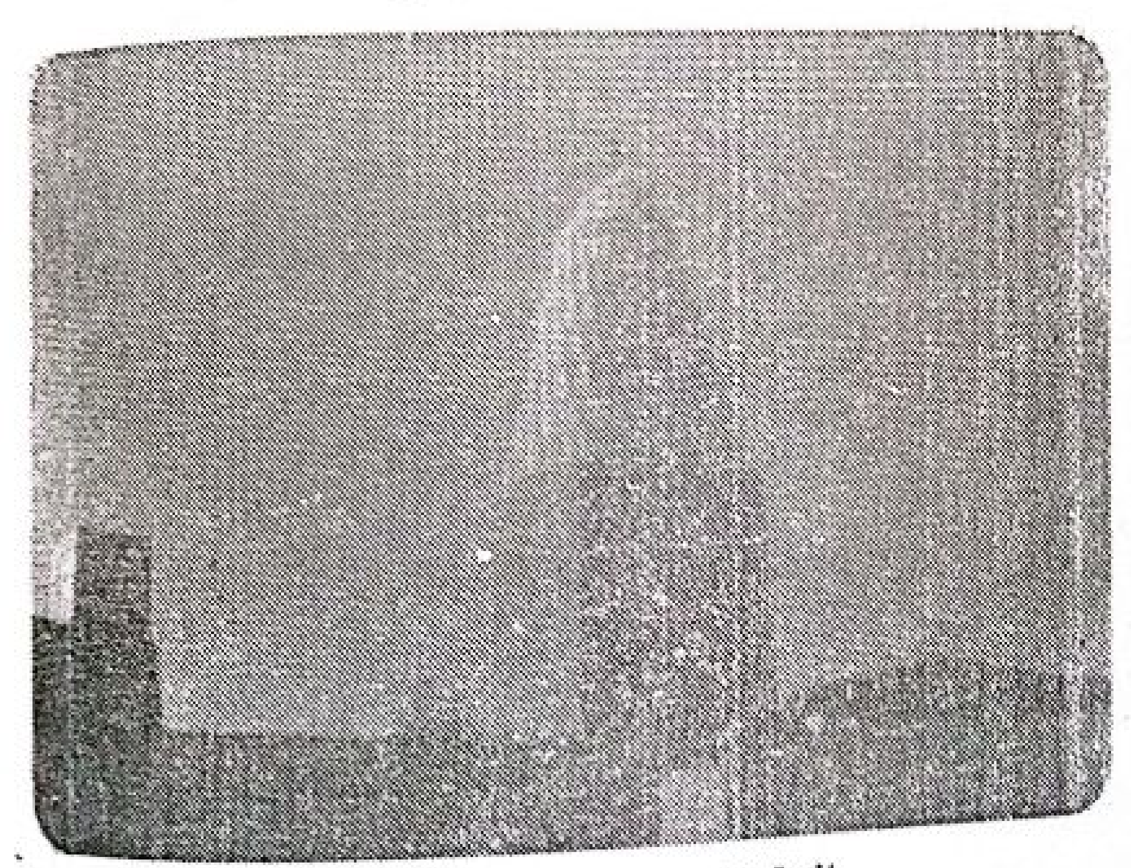
جامع علي الفـارسي في آلوس



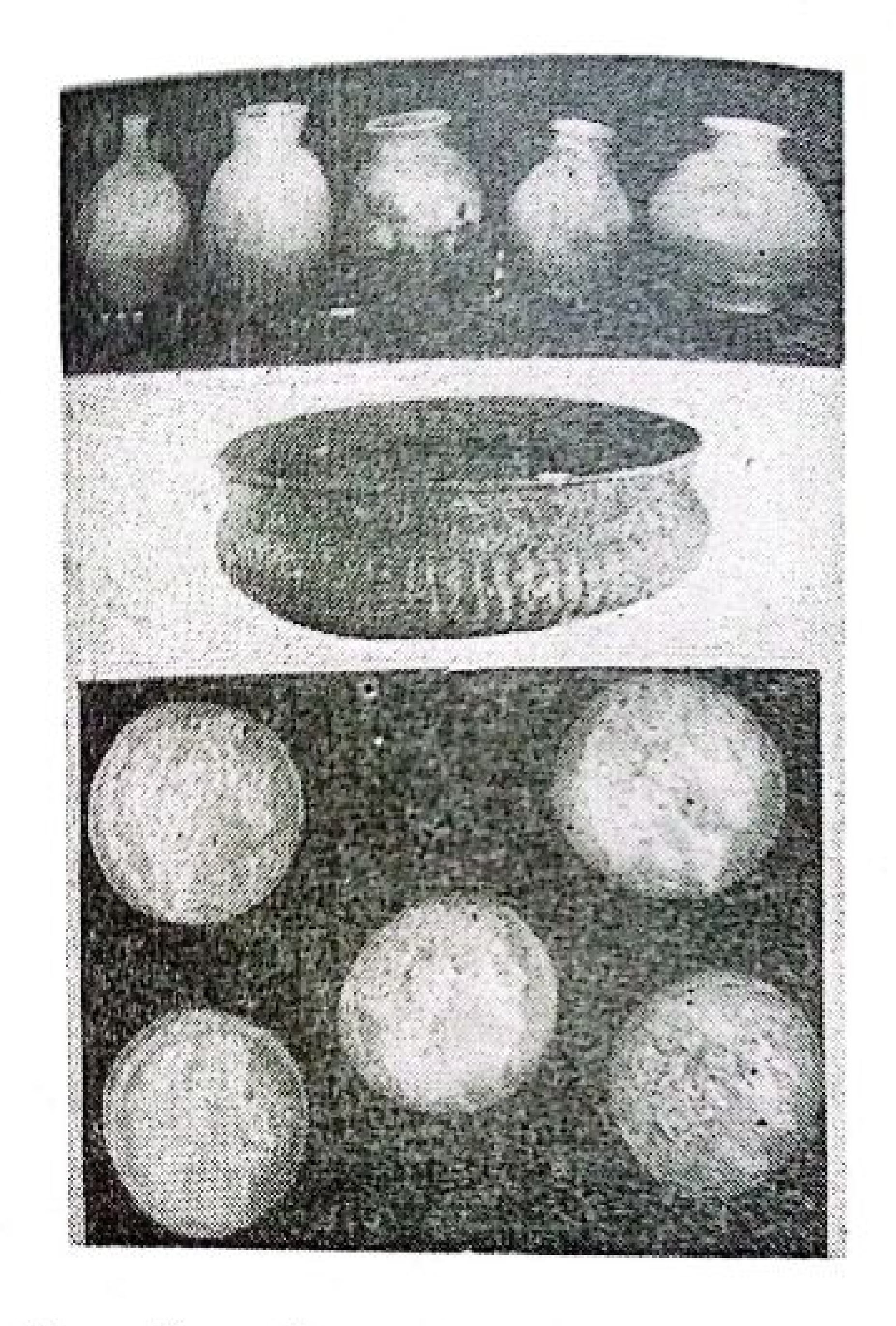
القبـة الجديدة لضريح الامام نجم الدين



جسر الحقلانيـة الحجري



القبة الجديدة لضريح الشيخ حديد

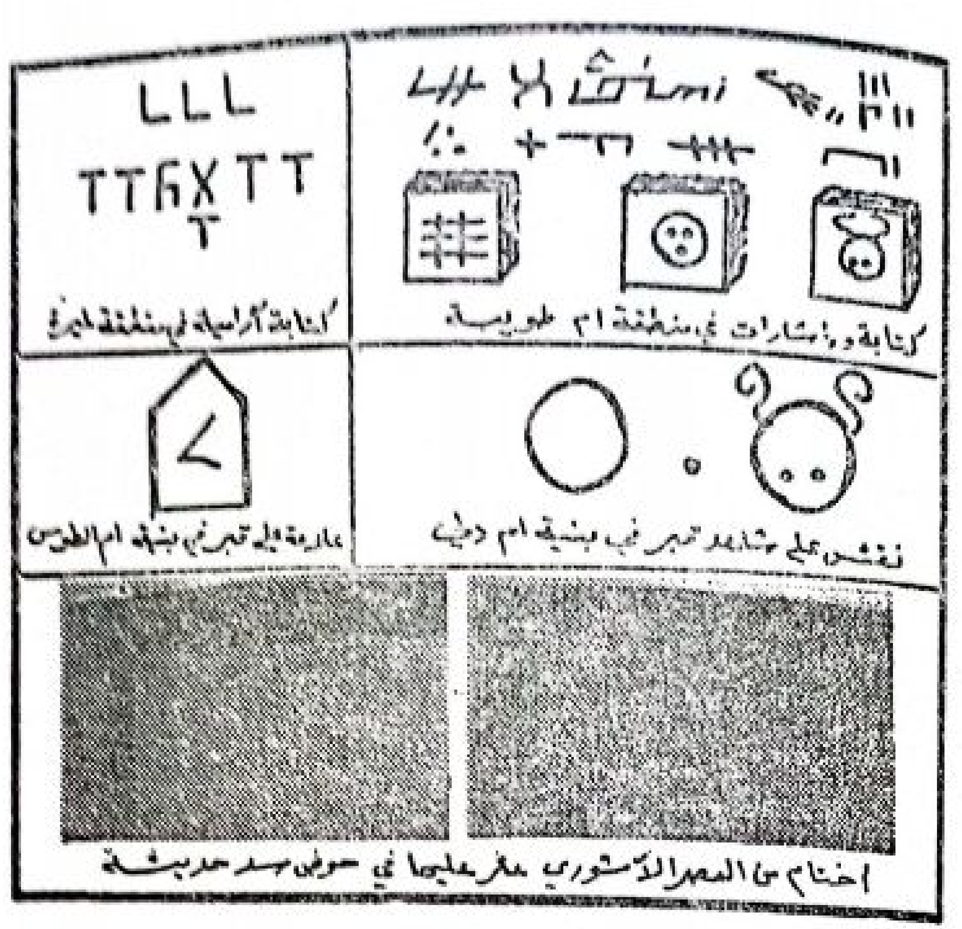


(١) مجموعة اواني فخارية يعود تاريخها للعصر الآشوري الحديث، عثر عليها في موقع سور جرعة ٠

(٢) اناء نحاسي من عصر فجر السلالات الالف الثالث قبل الميلاد عثر عليه في موقع السواري ٠

(٣) مجموعة من المسكوكات الفضية يعود تاريخها للفترة السلوقية عثر عليها في حوض سد حديثة ٠

وثيقة محررة سنة ١١٧٧هـ/١٧٦٣م

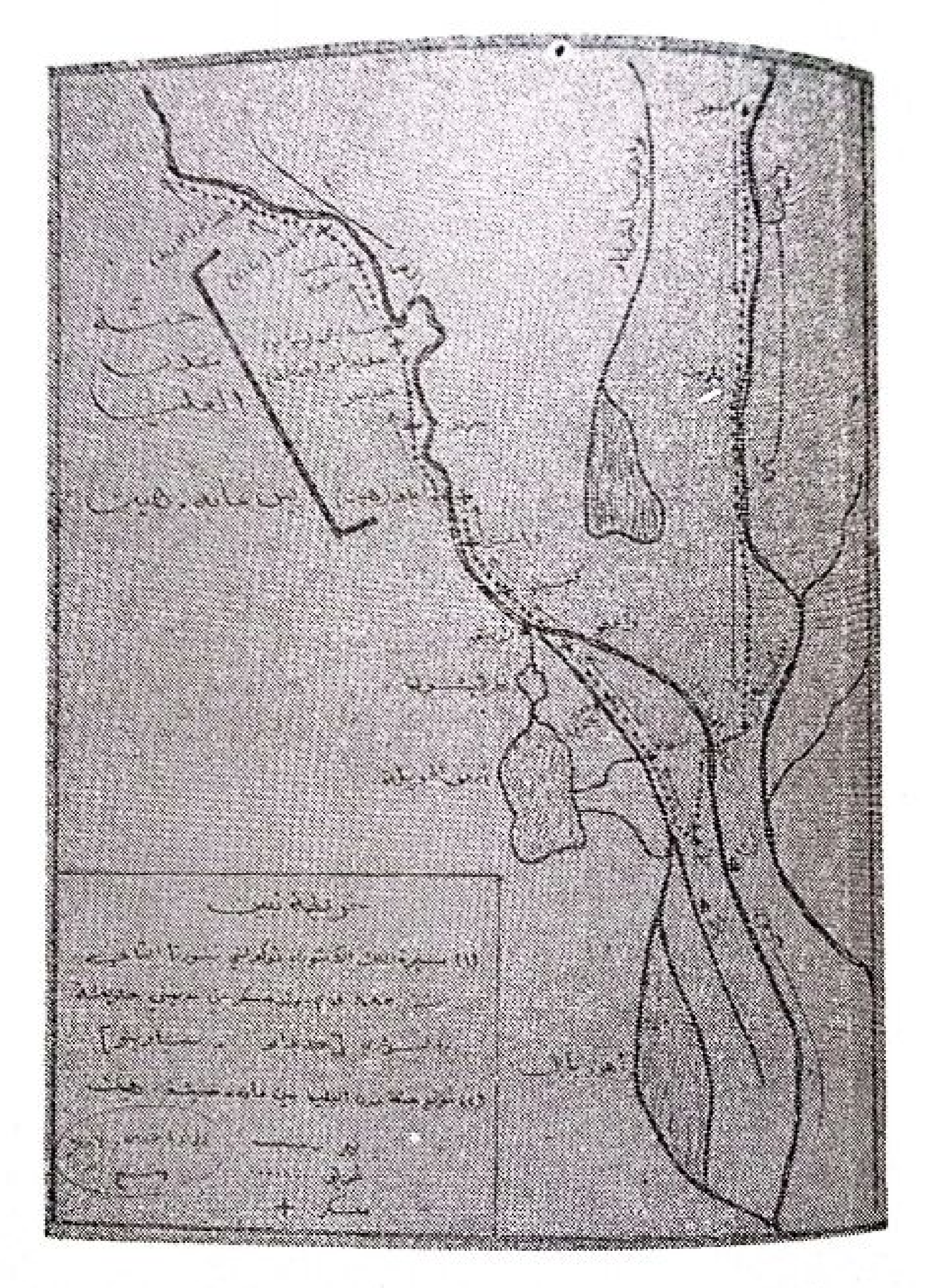




المفتول (القبة) من ابنية القرن الخامس او السادس الهجريين اي زمن الزنكيين او العقيليين . في حويجة الحديثة مقابل الجانب الجزري



وثيقة قديمة تعذر معرفة تاريخ تحريرها

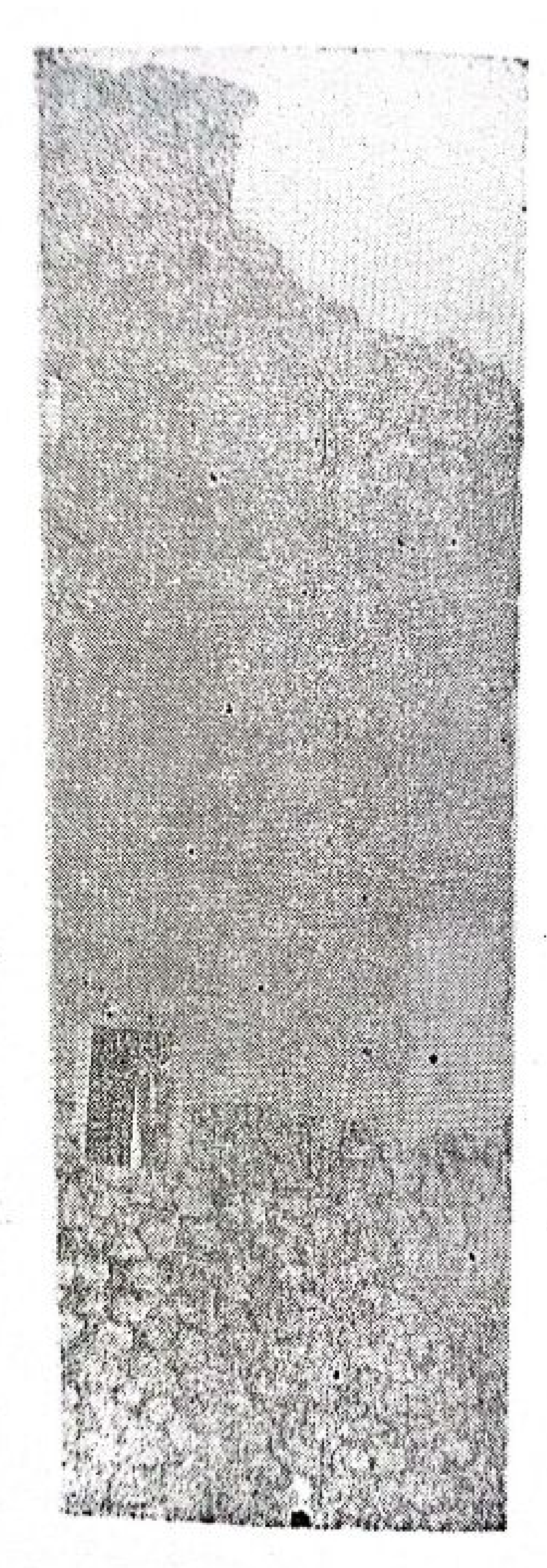


خريطة تبين :

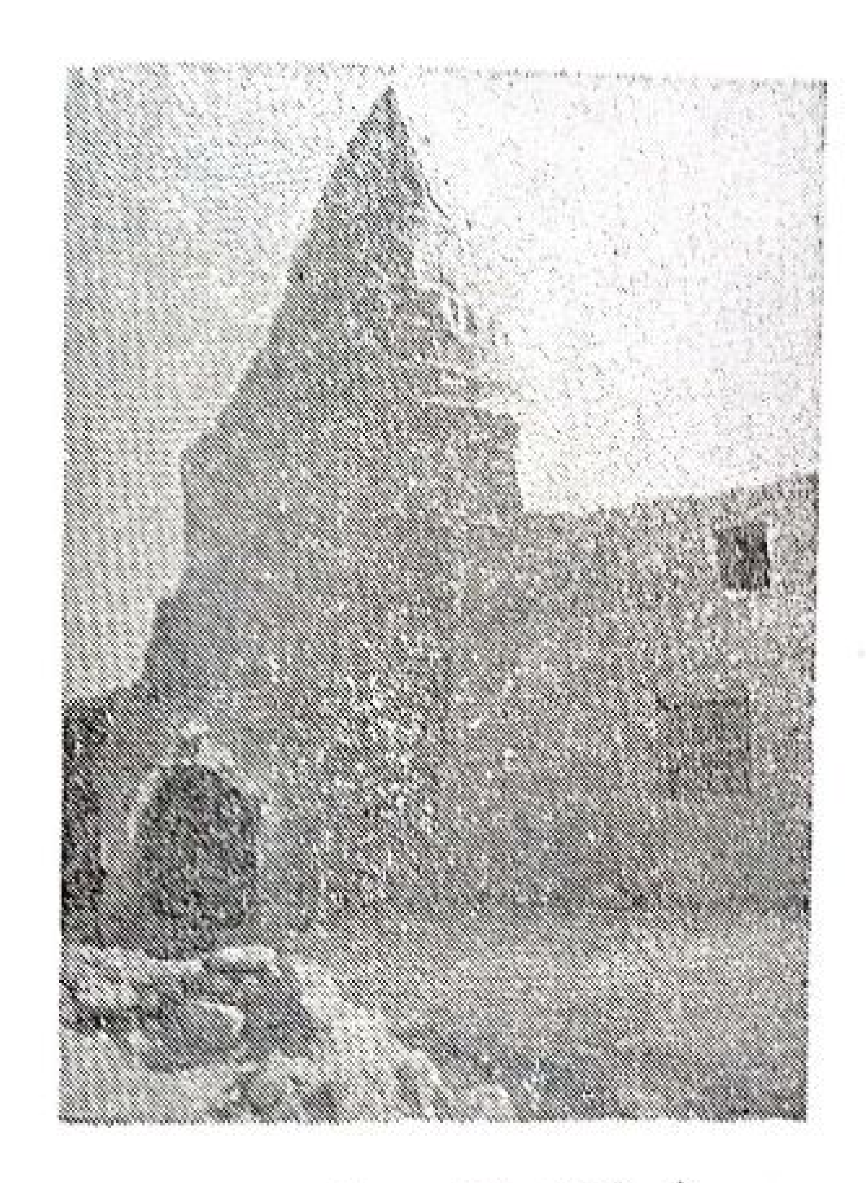
(١) مسيرة الملك الآشوري توكولتي نينورتا الثاني سنة ٨٨٥ ق٠م وقد عسكر بين مدينتي حديثة والسواري [حديدانو و سباريتو] ٠

(٢) موقع جنة عدن العليا بين عانه ـ حديثة ـ هيت

وثيقة محررة سنة ١١٦٨هـ/١٧٥٤م



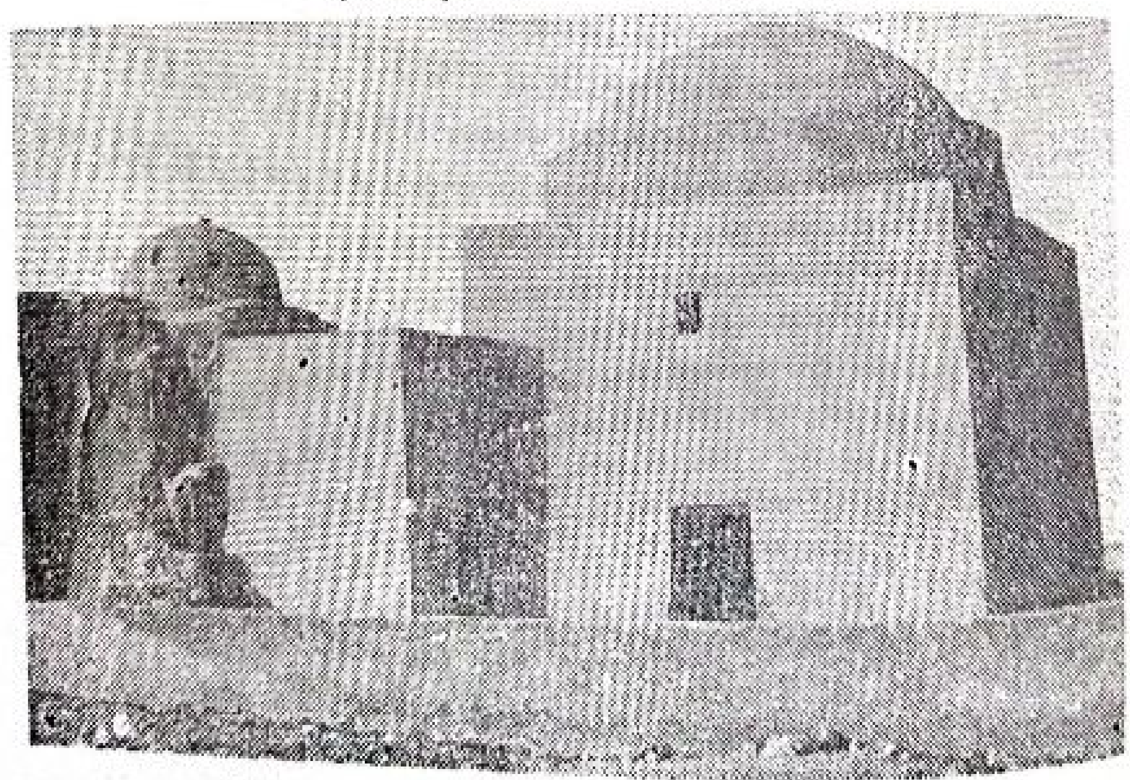
قلعة الحديثة



القبة القديمة لضريح الشيخ حديد

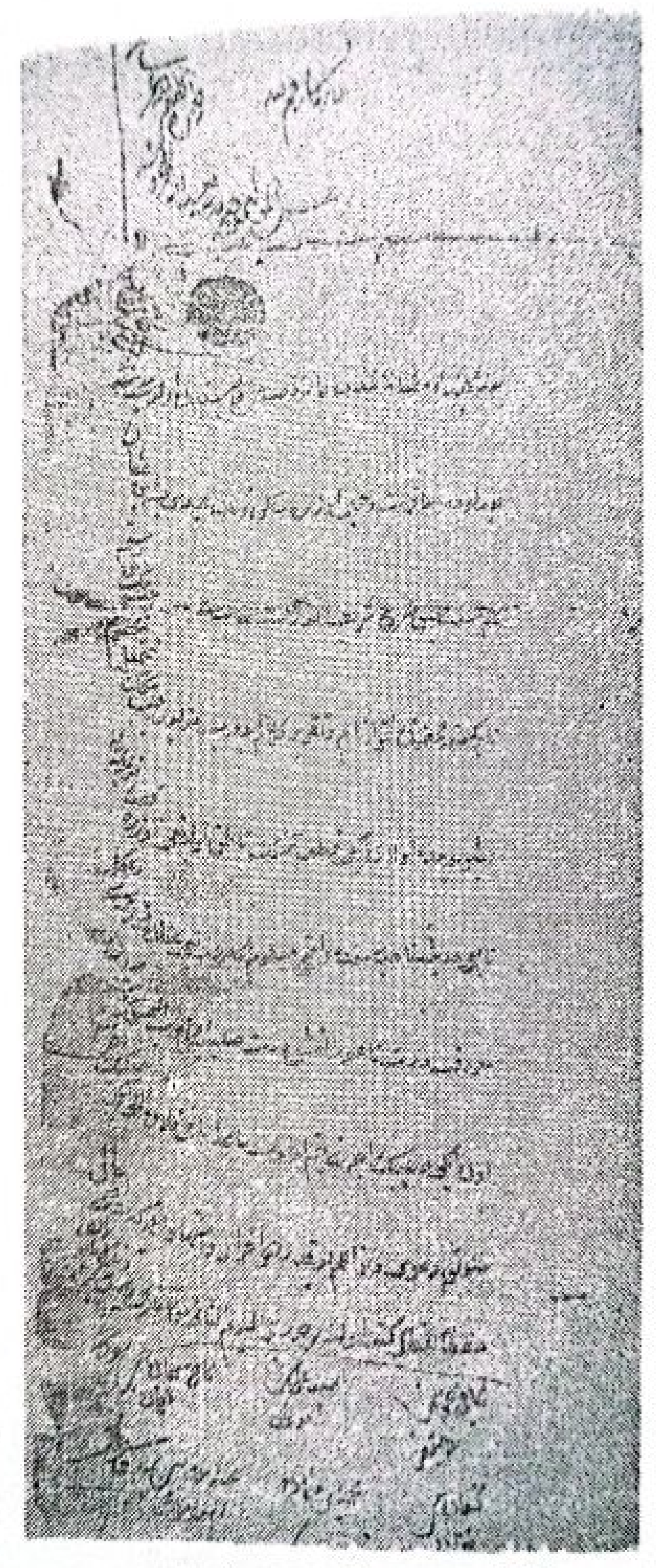


وثيقة محررة سنة ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م



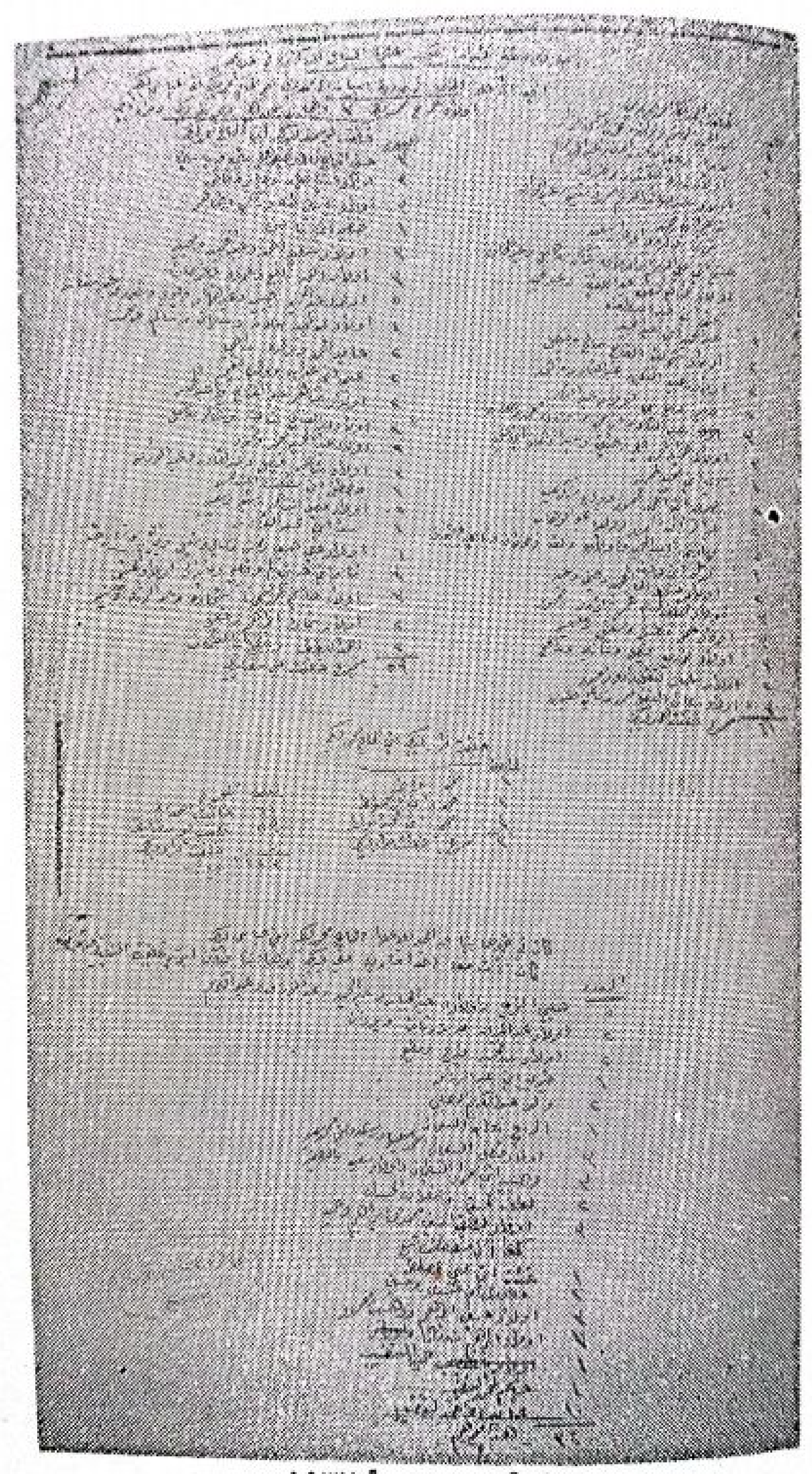
مشهد عانه ـ مقر امارة آل أبي ريشة من آل ربيعة الطائيين
أجداد البيات في حديثة

وثيقة محررة سنة ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م

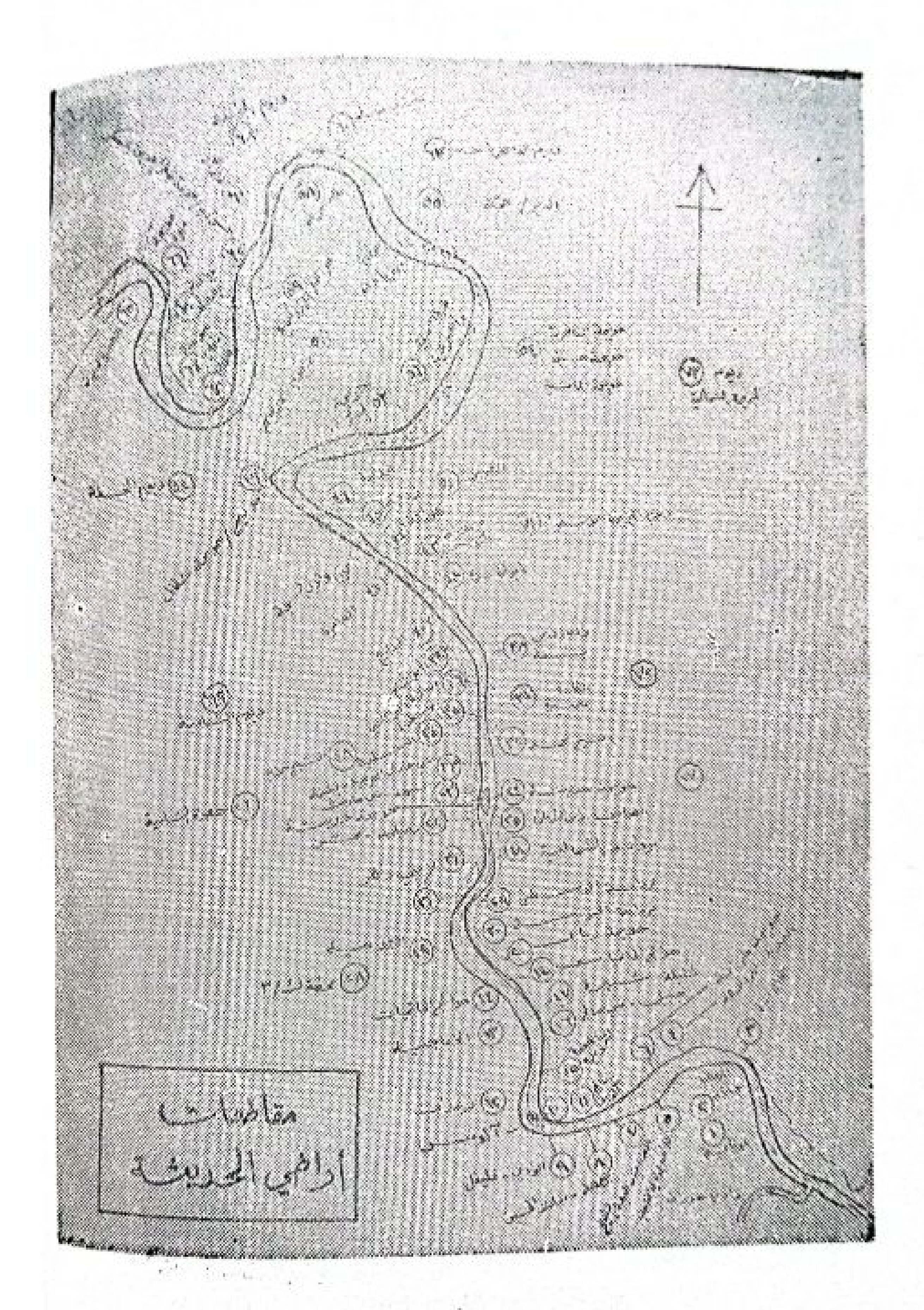


وثيقة محررة سنة ١١٣٦هـ/١٧٢٣م

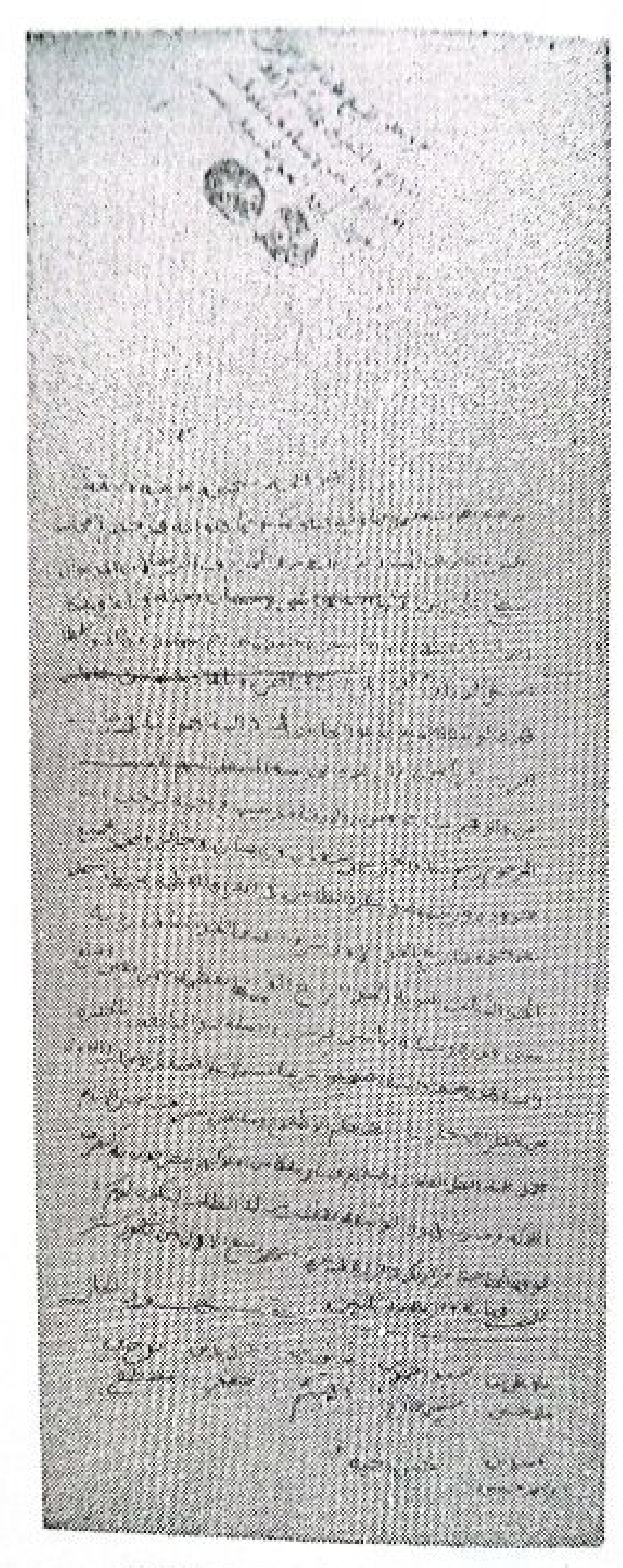
نهاية الوثيقة المحررة سنة ٧٦٧هـ/١٣٦٥م



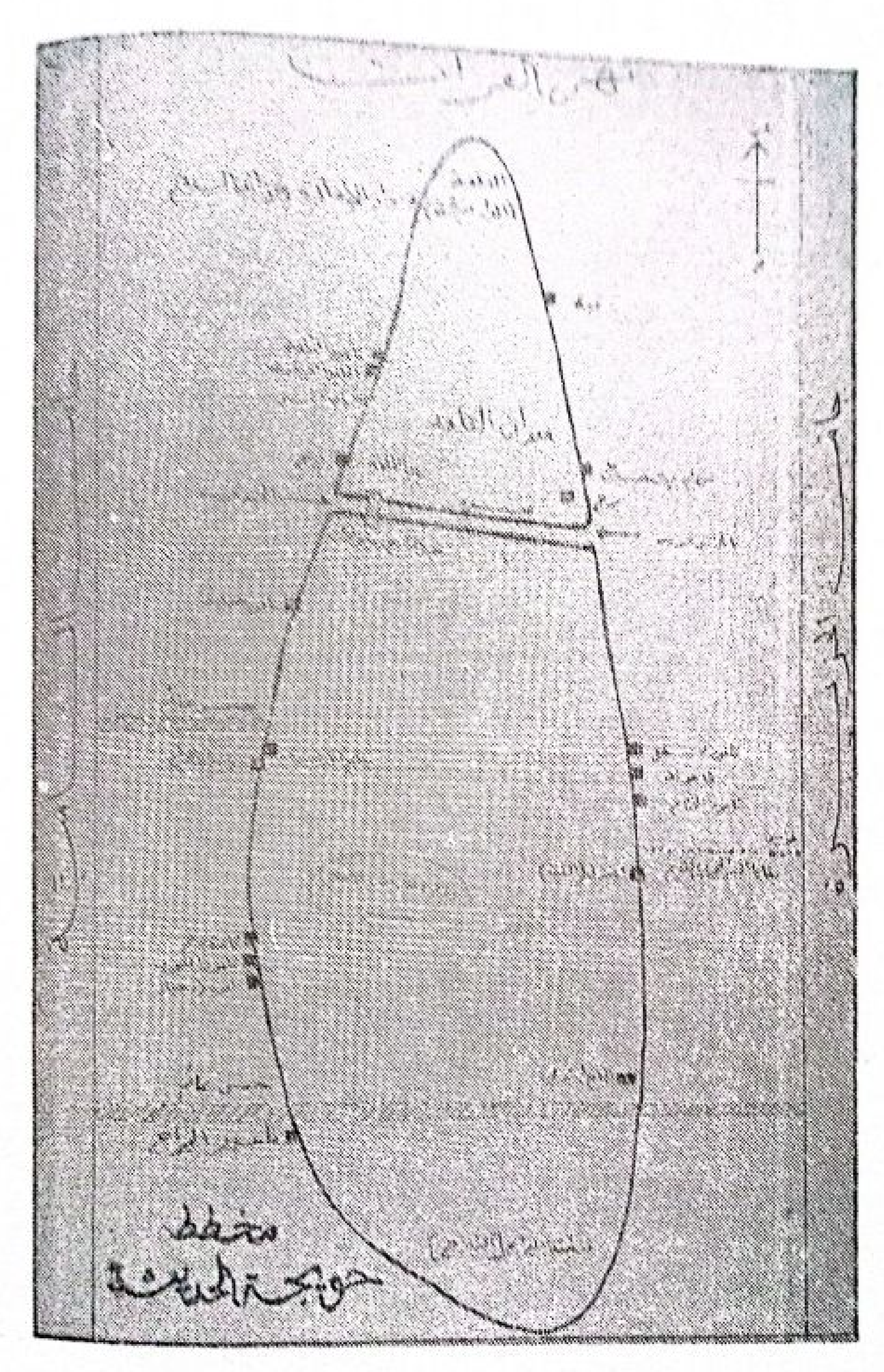
وثيقة محررة سنة ١٩٣٧م

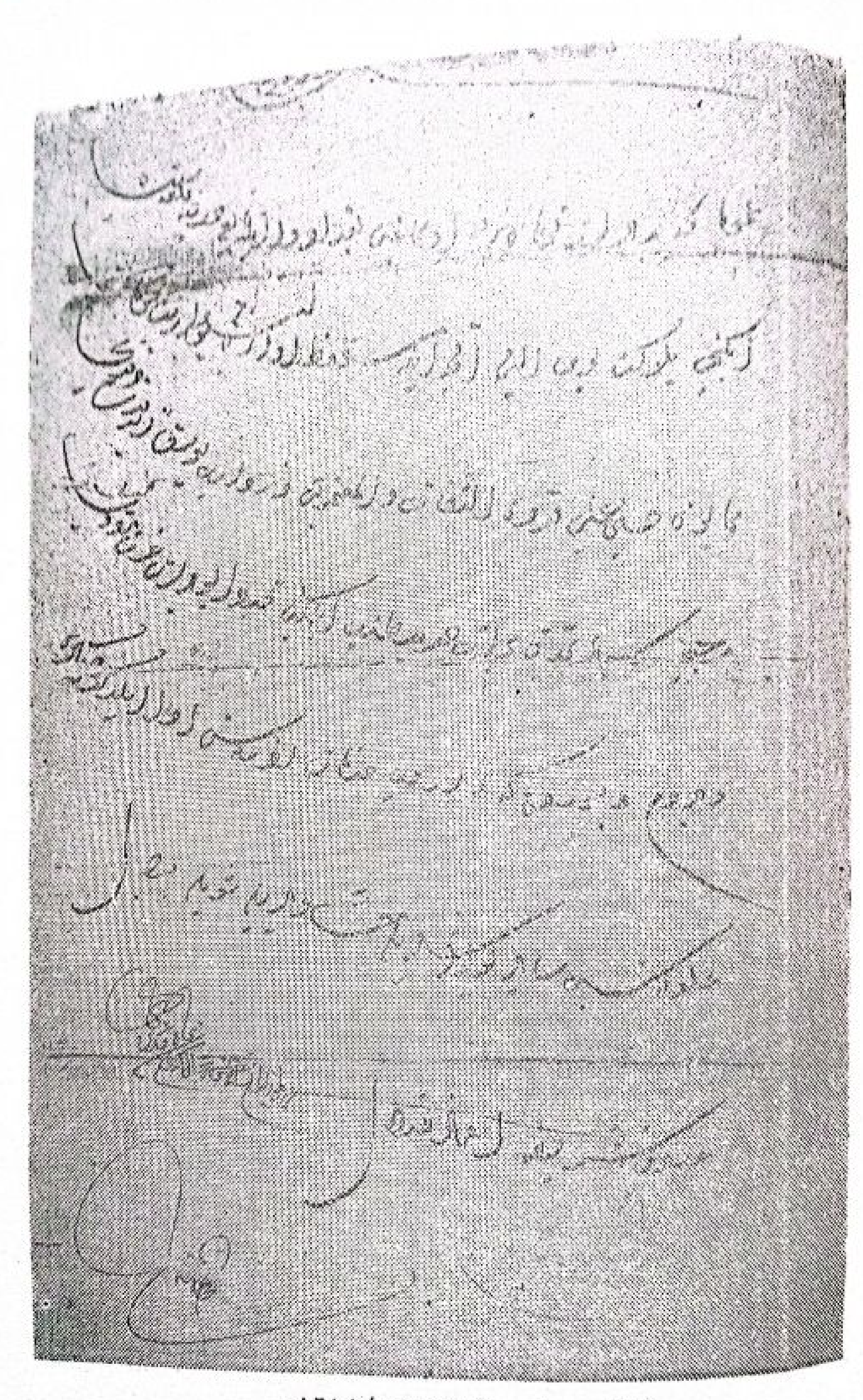


مقاطعات
أراضي الحديثة



وثيقة محررة سنة ١١٣٤هـ/١٧٢١م


مخطط
حويجة الحديثة



وثيقة محررة سنة ١٠٢٨هـ/١٦١٨م

مراجع الكتاب

المراجع العربية :

الامارة المزيدية ـ الدكتور عبدالجبار ناجي
أعلام العراق ـ الشيخ محمد بهجة الاثري
أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ـ لونكريك ـ ترجمة جعفر خياط
أسماك العراق والخليج العربي ـ نجم قمر الدهان
الأنساب ـ أربعة أجزاء ـ أبو سعد السمعاني
آل ربيعة الطائيون ـ فرحان أحمد سعيد
الألفاظ الفارسية المعربة ـ المطران أدي‌شير
بغداد مدينة السلام ـ ريجاردكوك (جزءان) ـ ترجمة فؤاد جميل ومصطفى جواد
بلدان الخلافة الشرقية ـ لسترنج ـ ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد
البغداديون ـ أخبارهم ومجالسهم ـ ابراهيم الدروبي
بلوغ الأرب في ترجمة الشيخ رجب ـ الشيخ ابراهيم‌الراوي
بلاد مابين النهرين ـ ولسن ـ ترجمة فؤاد جميل
البراهين الحسية ـ البطريرك ـ اغناطيوس يعقوب الثالث
برهان قاطع ـ قاموس ـ مجلد ١
الباهر في الدولة الأتابكية ـ إبن الاثير
البلاد العربية والدولة العثمانية ـ الاستاذ ساطع الحصري
التاريخ الغياثي ـ تحقيق الدكتور نافع الحمداني
التحبير في المعجم الكبير ـ أبو سعد السمعاني
تاريخ الاملاة العربية ـ محمد أسعد طلس

تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني ـ الدكتور ابراهيم خليل أحمد
تاريخ النقود العراقية ـ المحامي عباس العزاوي
تاريخ ابن الوردي (جزءان)
تاريخ حضارة وادي الرافدين ـ الدكتور أحمد سوسة
تاريخ العراق في العصر العباسي الاخير ـ الدكتور بدري محمد فهد
تنوير الأبصار في طبقات السادة الرفاعية الاخيار للسيد محمد أبي الهدى الصيادي
تاريخ الأدب العربي ـ جزءان ـ المحامي عباس العزاوي
تاريخ أربل لابن المستوفي ـ تحقيق سامي الصقار
تاريخ العراق بين احتلالين ـ المحامي عباس العزاوي
تاريخ العراق في العصر السلجوقي ـ الدكتور حسين أمين
تاريخ خالد بن الوليد ـ أبو زيد شلبي
تقويم البلدان ـ أبو الفدا
تلخيص مجمع الآداب ـ لابن الفوطي
تاريخ حرب العراق ـ محمد أمين العمري
تاريخ بلاد الشام ـ اعداد الجامعة الاردنية
تاريخ ابن الفرات ج٤ ـ تحقيق الدكتور حسن الشماع
تاريخ الحلة ـ يوسف كركوش الحلي
تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري ـ الشيخ يونس السامرائي
تاريخ العراق الحديث ـ الدكتور عبدالعزيز سليمان نوار
تاريخ الموصل ـ القس سليمان الصائغ
تاريخ الموصل ـ سعيد الديوجي

تاريخ الدولة السلجوقية ـ ومعجم الاسر الحاكمة ـ الدكتور
أحمد السعيد سليمان
تاريخ الرسل والملوك ـ الطبري
الحقائق الجلية في الأبحاث التاريخية ـ اغناطيوس يعقوب
الثـالث
حلية البشر في تاريخ القـرن الثـالث عشر ـ عبدالرزاق
البيطار ـ حققه محمد بهجة البيطار
الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ـ آدم متز ـ
ترجمة أبو ريدة
الحروب الصليبية والاسرة الزنكية ـ شاكر أحمد أبو بدر
الخراج وصناعة الكتابة ـ قدامة بن جعفر ـ تحقيق محمد
حسين الزبيدي
خريدة القصر وجريدة العصر ـ العماد الكاتب ـ تحقيق
محمد بهجة الأثري
دليل الخليج ـ القسم الجغرافي ـ المستر لوريمر ـ ترجمة
وطبع دولة قطر
دولة الآتابكة في الموصل ـ الدكتور رشيد الجميلي
دولة بني عقيل ـ الدكتور خاشع المعاضيدي
الدر المنتثر في رجال القرن الثالث عشر والثالث عشر ـ علي
علاءالدين الآلوسي
الدولة الحمدانية ـ الدكتور فيصل السامر
ديوان السري الرفاء ج٢
ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ـ تحقيق بشار
عواد معروف
ذكرى أبي الثناء الالوسي ـ عباس العزاوي

الروض المعطار في خبر الامصار – محمد بن عبدالمنعم – حققه الدكتور احسان عباس
رحلة ابن بطوطة – طبعة بيروت
الروض البسام في اشهر البطون القرشية في الشام – السيد أبي الهدى الصيادي الرفاعي
رحلة المشرق – راوولف – ترجمة سليم طه التكريتي
زبدة الآثار الجلية في الحوادث الأرضية – ياسين العمري – حققه عماد عبدالسلام رؤوف
السلوك لمعرفة دول الملوك – المقريزي
سالنامات ولاية بغداد – باللغة التركية
سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب – محمد أمين السويدي
سياسة المنصور أبي جعفر – الدكتور حسن فاضل العاني
سيوف أميّة في الحرب والادارة – عمر أبو النصر
شذرات الذهب في أخبار من ذهب – ابن العماد الحنبلي
الشعر العربي في العراق من سقوط السلاجقة حتى سقوط بغداد – عبدالكريم توفيق العبود
شعراء بغداد وكتابها – عبدالقادر الشهرباني – نشره الكرملي
شفاء القلوب في مناقب بني أيوب – الحنبلي – تحقيق ناظم رشيد
صحاح الأخبار في نسب الفاطمية الاخيار – للنسابة العلامة محمد سراج الدين الرفاعي
صبح الأعشى ج٤ – احمد القلقشندي
الضوء اللامع لأهل القرن التاسع – السخاوي
طبقات الشافعية الكبرى – للسبكي – تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي

العسجد المسبوك والجوهر المحكوك - الملك الاشرف الغساني - تحقيق شاكر عبدالمنعم
العرب واليهود في التاريخ - الدكتور احمد سوسة
مشائر الشام - احمد وصفي زكريا
العراق الحديث - ستيفن همسلي لونكريك - ترجمة سليم طه التكريتي
العراق في العهد الجلائري - نوري عبدالحميد العاني
العراق بين الاحتلالين العثمانيين - حسين محمد القهواتي
العراق في التاريخ - وزارة الاعلام - بغداد
غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام - ياسين العمري
فتوح البلدان - البلاذري - تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد
الفهرست لابن النديم
قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان - القلقشندي - حققه ابراهيم الأبياري
القباب العباسية - عادل نجم عبو - رسالة ماجستير
القباب المخروطية في العراق - عطا الحديثي وهناء عبدالخالق
قادة فتح العراق والجزيرة - محمود شيت خطاب
قاموس دليل الراغبين في لغة الأراميين
قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر - محمد أبي الهدى الصيادي
قلائد الجواهر في مناقب الشيخ محي الدين عبدالقادر - محمد بن يحيى الحنبلي
الكامل في التاريخ - ابن الأثير الجزري
الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة - للشيخ نجم الدين الغزي

[ل]
لمحات من تطور الري في العراق ـ المهندس محمود شوقي الحمداني
لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ج٤ ـ الدكتور علي الوردي
اللباب في تهذيب الأنساب ـ ابن الاثير الجزري
مباحث عراقية ـ يعقوب سركيس ج٣ ـ اعداد معن حمدان
المنازل الفرثية ـ اسادور الكرخي ـ ترجمة فؤاد سفر
المباحث السريانية ـ الاستاذ كوركيس عواد
المنجد ـ قاموس ـ الأب لويس معلوف اليسوعي
مختصر التاريخ ـ ابن الكازروني ـ تحقيق الدكتور مصطفى جواد
المرشد الى مواطن الآثار والحضارة ـ طه باقر وفؤاد سفر ـ الرحلة الاولى والثانية
من جنة عدن الى عبور نهر الأردن ـ السير وليم ولكوكس ـ ترجمة الدكتور محمد الهاشمي
معجم البلدان ـ ياقوت الحموي
المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ـ الدكتور جواد علي
مصطفى أغا بربر ـ حاكم أيالة طرابلس
مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ـ طه باقر
مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع ـ صفي الدين عبد المؤمن ـ تحقيق علي محمد البجاوي
مخطوطات التاريخ والتراجم والسير ـ أسامة النقشبندي وظمياء محمد عباس
معجم الاسر الحاكمة في التاريخ الاسلامي ـ زامباور

مختصر مطالع السعود ـ اختصار الحلواني
مختار الصحاح ـ قاموس ـ محمد ابي بكر الرازي
مذكرات الطبقجلي ـ جاسم مخلص المحامي
المشاهدات ذات القباب المخروطية ـ علاءالدين العاني
مجموعة لوقائع العراقية الخاصة بقرارات التسوية
المشترك وصفا والمفترق صقعا ـ ياقوت الحموي
المسك الأذفر للسيد محمود شكري الالوسي
المواقع الأثرية في العراق ـ مديرية الآثار العامة
مراقد المعارف ـ الشيخ محمد حرزالدين
من بعض أنساب العرب ـ الدكتور خاشع المعاضيدي
نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ـ القلقشندي
النجوم الزواهر في شجرة السيد الامير ناصر ـ السيد الرجيبي
النقود والمكاييل ـ محمد عبدالرؤوف المناوي

مراجع أجنبية غير مترجمة :

ـ كريسن ـ الرحلة الملكية الآشورية
ـ اينزورث ـ رحلة شخصية لاستكشاف الفرات
ـ بلونت ـ قبائل الفرات البدوية
ـ جسني ـ رحلة ومغامرات لاستكشاف دجلة والفرات
ـ مس بل ـ اموراث ـ الى ـ اموراث
ـ موسيل ـ الفرات الأوسط
ـ وليم ولكوكس ـ من جنة عدن الى عبور الاردن
ـ سونسن كوبر ـ خلال تركيا وبلاد العرب
ـ فالنتين گير ـ خلال النيل والفرات
ـ بدرو تاكسيرا ـ رحلة تاكسيرا
ـ هرتسفلد ـ رحلة أثرية لمناطق دجلة والفرات